القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9222 الجمعة 22 حزيران (يونيو) 2018 – 8 شوال 1439 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9222 Friday 22 June 2018

الثقافة والأمن: علاقة ملتبسة بين السلطة والحرية 12

مطالبات بشطب المطرب أحمد سعد من النقابة لغنائه ضد سياسات السيسي 15

مونديال 2018: فرنسا ثالث المتأهلين للدور الثاني بعد الفوز على بيرو 17

التنافس الإيراني – الروسي في سوريا: خرافة أم تحصيل حاصل؟ 23

وفد فلسطيني زار الأردن للإطلاع على نتائج لقاء جاريد كوشنر بالملك عبد الله الثاني

مصادر إسرائيلية: البحرين استجابت لطلب تل أبيب شطب موضوع القدس من جدول أعمال اليونيسكو

الناصرة ـ لندن ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

ربما احتفاء بوجود «الثالوث الصهيوني» المسؤول في البيت الأبيض عن «عملية السلام» في المنطقة للترويج لـ «صفقة القرن»، أسقطت البحرين وبناء على طلب إسرائيل، ملف القدس من جدول أعمال اجتماع منظمة اليونيسكو الذي ينطلق في االعاصمة البحرينية المنامة.

وقالت مصادر في تل أبيب أمس، إن البحرين استجابت لطلبها برفض مقترح فلسطيني بقطع الصلة بين إسرائيل واليهود بالقدس والخليل على جدول أعمال منظمة اليونيسكو. وقالت القناة الإسرائيلية السابعة أمس، إن مجهودا دبلوماسيا قاده مندوب إسرائيل في اليونيسكو كارميل شاما هكوهين، أثمر عن قبول البحرين طلبها برفض الطلب الفلسطيني المذكور حول القدس المحتلة. ونقلت القناة السابعة عن مصدر دبلوماسي إسرائيلي قوله إن إسرائيل تعتبر قرار البحرين إنجازا مهما لاسيما أن البحرين هي البلد المضيف. وأشارت القناة إلى أن المندوبين الأمريكي والأوروبي أعلنا نيتهما عدم المشاركة في المؤتمر عقب شطب موضوع القدس من جدول الأعمال.

وأشارت إلى أن إسرائيل عملت من وراء الكواليس مع البحرين، لكنها تفضل عدم إرسال مندوب عنها للمؤتمر بسبب حساسية الموقع.

وأوضح هكوهين أمس أن إسرائيل فضلّت إيجاد الطريق السليم لإزالة موضوع القدس عن طاولة مؤتمر اليونيسكو دون ضجة إعلامية. وتابع في حديث للقناة السابعة « دائما آثرنا التوجه نحو التوافقات والدبلوماسية الهادئة. لاشك أن القرار البحريني مهم للجميع بدءا من إسرائيل، ومنظمة اليونيسكو وللبحرين أيضا». وتابع «الطريق الأفضل لتحقيق إنجازات وتغيير واقع الحال في قضايا حساسة كالأماكن المقدسة في القدس هي الحوار والتفاهم كما تم هذا الأسبوع بين رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو وبين العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني».

وذكر هكوهين أن إسرائيل نجحت بتمرير نحو عام دون أن تتخذ اليونيسكو قرارا معاديا لها، داعيا للنظر مجددا بقرارها الانسحاب من هذه المنظمة العالمية.

يشار إلى أن إسرائيل سبق وقررت الانسحاب من اليونيسكو في نهاية العام الجاري، كما كانت الولايات المتحدة قد أعلنت قبل أيام عن قرار الانسحاب من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.

وعلى صعيد التحرك السياسي الأمريكي في المنطقة التقى الوفد الأمريكي، برئاسة صهر الرئيس جاريد كوشنر، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في محطته الثانية في المنطقة بعد الأردن. ويفترض أن يزور أيضا قطر والسعودية وإسرائيل. ونقل بيان للرئاسة عن السيسي قوله إن مصر تؤيد «الجهود والمبادرات الدولية الرامية للتوصل إلى تسوية عادلة وشاملة، طبقا للمرجعيات الدولية وعلى أساس حل الدولتين وفقاً لحدود 1967، مع القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين».

وتقاطع السلطة الفلسطينية مسؤولي الإدارة الأمريكية بعد قرار الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال، لكن ذلك لا يمنع الاطلاع على نتائج اللقاءات من العواصم العربية التي يزورها كوشنر.

وفي هذا السياق أجرى صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ورئيس جهاز المخابرات الفلسطيني اللواء ماجد فرج، محادثات في عمان مساء أول من أمس، مع وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصفدي، ومدير دائرة المخابرات العامة الأردني اللواء عدنان الجندي.

وقالت وزارة الخارجية الأردنية في بيان صحافي، إن هذه المحادثات تأتي في إطار عملية تنسيق المواقف والتحركات المستمرة بين المملكة ودولة فلسطين للتعامل مع المستجدات المرتبطة بالقضية الفلسطينية تنفيذا لتوجيهات قيادتي البلدين الشقيقين.

وحذر الجانبان خلال اجتماعهما من تبعات استمرار الانسداد السياسي، وأكدا أن المنطقة لن تنعم بالأمن والاستقرار والسلام الشامل دون التوصل لحل عادل للصراع الفلسطيني الاسرائيلي يلبي الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وخصوصا حقه في الحرية والدولة على ترابهم الوطني. وأكدا على أن حل الدولتين الذي يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة على خطوط الرابع من يونيو/ حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، هو السبيل الوحيد لحل الصراع وتحقيق السّلام الشامل والعادل. (تفاصيل ص 6)

أنقرة تهدد بإنهاء مسار «أستانة» في حال استمرار الهجمات على «إدلب»

نزوح جماعي لسكان جنوب سوريا هربا من قصف النظام... وتحذيرات أممية من تداعيات التصعيد

اسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال وهبة محمد:

وسط خروقات يومية لمناطق خفض التصعيد في الشمال والجنوب من قبل النظام السوري والميليشيات التابعة له، وبدعم روسي وتصعيد للنظام عسكرياً في مدينة درعا، تزامناً مع تحذيرات أممية من كارثة إنسانية تتهدد مئات آلاف المدنيين في الجنوب، وبينما تجري عمليات نزوح جماعي، جاء التهديد التركي لأول مرة، أمس، بإنهاء مسار «أستانة» مع روسيا وإيران، وكذلك مسار «جنيف»، في حال استمرار الهجمات على مناطق خفض التصعيد في محافظة إدلب السورية، والذي يأتي ـ حسب محللين أتراك ـ في إطار الضغط الروسي على أنقرة، في ظل غضب موسكو من الاتفاق التركي ـ الأمريكي في محافظة منبج شمالي سوريا.

فقد طالب وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو في مؤتمر صحافي، أمس، روسيا وإيران بوقف الهجمات المتواصلة على منطقة خفض التصعيد في إدلب، التي أنشأت تركيا فيها 12 نقطة مراقبة بموجب تفاهمات «أستانة» بين الدول الثلاث الضامنة «روسيا وإيران وتركيا». وأضاف الوزير التركي مهدداً: نقول لروسيا وإيران إذا وقعت هجمات على هذه المنطقة فإن هذا يعني نهاية المحادثات السياسية. أنتم ضامنون للنظام، وحصول الهجمات يعني انتهاء مسار أستانة وكذلك مسار جنيف». والتهديد التركي غير المسبوق جاء بعد أن صعد النظام السوري وروسيا هجماتهما على إدلب، وسط مخاوف من تحضيرهما لهجوم واسع على المدينة، وهو ما أثار مخاوف كبيرة لدى السكان المدنيين ودفع الأمم المتحدة للتحذير من احتمال تهجير 2.5 مليون من سكان المحافظة إلى تركيا في حال توسيع الهجوم العسكري عليها.

نازحة سورية من درعا تحمل بطانيات في مدينة القنيطرة على الحدود السورية مع إسرائيل أمس

جنوباً وعلى جبهة درعا نزح آلاف المدنيين خلال الأيام الثلاثة الأخيرة داخل مناطق سيطرة الفصائل المعارضة، مع تصعيد قوات النظام قصفها على ريف درعا الشرقي، خشية من هجوم عسكري وشيك على المنطقة لطالما لوحت دمشق أخيراً بشنه. وحذرت الأمم المتحدة أمس من تداعيات التصعيد على سلامة مئات الآلاف من المدنيين في مناطق سيطرة الفصائل المعارضة في جنوب سوريا. وتكتسب هذه المنطقة خصوصيتها من أهمية موقعها الجغرافي الحدودي مع اسرائيل والأردن، عدا عن قربها من دمشق. وأكدت مصادر عسكرية في المعارضة السورية جهوزيتها واستعدادها الكاملين لصد العدوان على درعا، متوعدة قوات النظام ومن يساندها بحرب لم تشهدها من قبل.

مصدر خاص أكد لـ«القدس العربي» أن دولاً عديدة ستساند المعارضة في الجنوب السوري، ضد الهجمات الإيرانية والتابعة للنظام السوري، مؤكداً أن الجنوب لن يتم تسليمه لإيران ومن خلفها قوات النظام والميليشيات الشيعية.

وأفاد مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان، رامي عبد الرحمن، لوكالة فرانس برس أمس عن «نزوح أكثر من 12 ألف مدني خلال الأيام الثلاثة الأخيرة مع تصعيد قوات النظام قصفها المدفعي والجوي على ريف درعا الشرقي وبلدات في ريفها الشمالي الغربي». وتسبب القصف على درعا منذ الثلاثاء بمقتل 14 مدنياً، بالإضافة إلى ستة من مقاتلي الفصائل المعارضة. (تفاصيل ص 4)

ليبيا: مقتل وجرح العشرات من قوات حفتر خلال الهجوم على الهلال النفطي

بنغازي (ليبيا) ـ من أيمن الورفلي وشادية نصر الله:

قالت قوات شرق ليبيا، أمس الخميس، إنها استعادت السيطرة على ميناءي السدرة ورأس لانوف النفطيين المغلقين، بعد ساعات من استئناف الاشتباكات جنوبي رأس لانوف خلال هجوم مضاد لفصائل منافسة.

وجرى إجلاء العاملين في الميناءين الرئيسيين الواقعين في منطقة الهلال النفطي في شرق ليبيا، وتوقف التصدير يوم الخميس الماضي عندما هاجمت قوات مناوئة لقوات شرق ليبيا بقيادة خليفة حفتر الميناءين وسيطرت عليهما.

وتسبب إغلاقهما بخسائر إنتاجية تصل إلى 450 ألف برميل من النفط يوميا، في حين تعرض صهريجان لتخزين النفط للتدمير أو لأضرار بالغة بسبب الحرائق أثناء الاشتباكات.

وقال مهندس نفط وشاهد إن النيران اشتعلت في صهريج نفط ثالث خلال الاشتباكات أمس.

وعلى مدى الأيام السبعة الماضية، شن الجيش الوطني الليبي بقيادة حفتر ضربات جوية على المنطقة في سبيل استعادة السيطرة على الميناءين، وواصل أمس الخميس الضربات الجوية ضد خصومه أثناء تقهقرهم.

وحفتر واحد من الشخصيات الرئيسية التي تتنافس على السلطة في ليبيا منذ تفتت الدولة بعد الانتفاضة المدعومة من حلف شمال الأطلسي في 2011. ويحظى حفتر باعتراف دولي متزايد منذ سيطرة قواته على موانئ الهلال النفطي في 2016 وسماحه للمؤسسة الوطنية للنفط بإعادة فتحها، رغم رفضه للحكومة المدعومة من الأمم المتحدة في العاصمة طرابلس.

وقال أحمد المسماري المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي، الذي شكله حفتر أثناء حملته التي دامت ثلاث سنوات للسيطرة على مدينة بنغازي في شرق البلاد، إن قواته استعادت ميناء السدرة صباح أمس الخميس. وأضاف أن الجيش الوطني استعاد السيطرة على رأس لانوف، التي تضم بلدة سكنية ومهبطا للطائرات وصهاريج للتخزين ومصفاة بالإضافة إلى الميناء النفطي، بعد أن فرت القوات المناوئة إلى الصحراء باتجاه الغرب والجنوب بعدما مُنيت بخسائر فادحة. وقال المسماري إن الهلال النفطي «تحت السيطرة بفضل الله». (رويترز)

كتائب «حزب الله» تعتبر الساحة مفتوحة للرّد على استهدافها في سوريا

العراق: القضاء يقرّ دستورية العدّ والفرز اليدوي لنتائج الانتخابات

بغداد ـ «القدس العربي»:

قضت المحكمة الاتحادية في العراق، أمس الخميس، بصحة قرار اتخذه البرلمان في 6 حزيران/ يونيو الجاري، بإعادة فرز وعدّ أصوات الناخبين يدوياً في الانتخابات، التي أجريت في 12 أيار/ مايو الماضي.

لكن المحكمة اعتبرت أن إلغاء أصوات الناخبين العراقيين في الخارج والنازحين داخل البلاد، فضلا عن قوات الأمن والبيشمركه في إقليم كردستان، لا يتوافق مع دستور البلاد والقوانين النافذة.

الخبير القانوني طارق المعموري، أشار إلى أن «التغيير إن حصل بعد الفرز اليدوي، سيكون في المناطق السنية والكردية».

وبين إن «العد والفرز اليدوي فيه مجال أكثر بكثير للتزوير من العد الإلكتروني لكن نحن نثق بالقضاء أكثر من المفوضية».

وأضاف «إذا أدار القضاة العملية بكفاءة، أتوقع تقلص التزوير بنسبة كبيرة جدا».

وتابع أنه «في إقليم كردستان أيضا، سيخسر الاتحاد الوطني الكردستاني كثيرا، لأنه أكثر المستفيدين من التلاعب».

في سياق آخر، أكد فصيل «كتائب حزب الله» العراقي أن «الساحة مفتوحة» للرد على الغارة الجوية التي تعرض لها ليل الأحد ـ الإثنين في سوريا، ومقتل عدد من عناصره، ونسبت إلى إسرائيل، حسب ما أكد المتحدث العسكري باسم الكتائب.

وقال جعفر الحسيني، خلال احتفال تأبيني في بغداد لقتلى الكتائب الذين قضوا في الضربة «حتى الآن لم يثبت من الجاني، لكن الضربة لا تتعدى الأمريكيين أو الإسرائيليين».

وأضاف «في حال ثبت من الجاني من هذين الاثنين، سيكون هناك رد مناسب. الساحة مفتوحة، ويد المقاومة تمتد إلى أي نقطة». (تفاصيل ص 2)

اردوغان: سنشكل حكومة ائتلاف إذا لم نحقق أغلبية برلمانية

■ إسطنبول ـ رويترز: قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن حزب العدالة والتنمية الحاكم قد يسعى إلى تشكيل ائتلاف إذا أخفق في الحصول على أغلبية برلمانية في الانتخابات المقررة يوم الأحد، وهو احتمال أثار قلق المستثمرين من أن يؤدي لجمود سياسي.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن الانتخابات الرئاسية قد تحتاج إلى جولة ثانية، وأن حزب العدالة والتنمية قد يخسر أغلبيته في البرلمان المؤلف من 600 مقعد.

وقال إردوغان في مقابلة مع إذاعة «كرال إف.إم» أجريت في وقت متأخر من مساء الأربعاء «إذا كان العدد أقل من 300 (مقعد) فقد نسعى لائتلاف». وأضاف أن احتمال حدوث ذلك «ضعيف جدا جدا».

وتحدث كثيرا عن أن تطبيق النظام الرئاسي الأقوى، المقرر أن يدخل حيز التنفيذ بعد الانتخابات، سيضمن عدم تكرار الانقسامات التي تجلبها الائتلافات والتي أعاقت عمل الحكومات التركية في التسعينيات.

وتراجعت الليرة التركية بنسبة 0.6 في المئة إلى 4.76 الدولار بحلول الساعة العاشرة بتوقيت غرينتش.

وقال محمد شيمشك نائب رئيس الوزراء والوزير المسؤول عن الاقتصاد، إنه ستكون هناك مساع للتوصل إلى تسوية إذا حصلت المعارضة على أغلبية. وقال حليف إردوغان، دولت بهجلي، زعيم حزب الحركة القومية، يوم الإثنين، إن من الممكن إجراء انتخابات أخرى إذا فشل تحالفه مع حزب العدالة والتنمية في الفوز بأغلبية برلمانية في انتخابات الأحد.

وشكلت أحزاب المعارضة أيضا تحالفا استثنى حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد. وإذا تمكن هذا الحزب من تخطي النصاب المطلوب لدخول البرلمان، وهو عشرة في المئة من أصوات الناخبين، فستزداد صعوبة فوز حزب العدالة والتنمية بالأغلبية.

وتفيد استطلاعات الرأي بشأن الانتخابات الرئاسية بأن إردوغان سيسبق أقرب منافسيه محرم إنجه، مرشح حزب الشعب الجمهوري، بعشرين نقطة مئوية في المتوسط.

إيران ترسل مدمرة وحاملة مروحيات إلى «خليج عدن» وسط تصاعد المعارك في الحديدة

■ إسطنبول – الأناضول: أرسلت إيران مدمرة وحاملة مروحيات ضمن «أسطول 54»، إلى «خليج عدن» إثر تصاعد حدة النزاع في مدينة «الحديدة» في اليمن.

وقالت وكالة تسنيم الإيرانية إن «أسطول 54» المكون من حاملة المروحيات «خارك» والمدمرة «سبلان» انطلق إلى خليج عدن.

ويقع خليج عدن في الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، ويتمتع بأهمية استراتيجية كونه يربط المحيط الهندي بالبحر الأحمر.

كما يتمتع خليج عدن بأهمية كبيرة بالنسبة إلى العمليات العسكرية التي تجريها قوات «التحالف العربي» بقيادة السعودية في اليمن.

والثلاثاء، أعلنت القوات الحكومية اليمنية، سيطرتها على مطار الحديدة، الذي يحوي المطارين الحربي والمدني، إضافةً إلى موقع عسكري تابع لقوات الدفاع الجوي، بعد مواجهات عنيفة ضد الحوثيين، بإسناد من قوات التحالف. وتتواصل منذ أسابيع، العمليات القتالية على طول الساحل الغربي لليمن باتجاه محافظة «الحديدة»، التي بدأت القوات اليمنية بإسناد من التحالف العربي، فجر الأربعاء قبل الماضي، عملية عسكرية لتحريرها من الحوثيين.

وأدت مواجهات الحديدة، منذ مطلع الشهر الجاري، إلى نزوح 5200 أسرة يمنية، حسب تقرير للأمم المتحدة أصدرته الثلاثاء.

قالت إن السعودية توظف عوائده في العدوان على دول عربية وإسلامية

نقابة الأئمة التونسيين تطالب المفتي بتعطيل فريضة الحج لهذا العام

تونس ـ «القدس العربي» ـ من حسن سلمان:

دعت نقابة الأئمة التونسيين مفتي الجمهورية إلى الإفتاء بعدم جواز فريضة الحج للعام الحالي، بسبب تكلفتها الباهظة، فضلا عن استخدام السعودية لأموال الحج في «العدوان» على بعض الدول العربية.

وطالب الأمين العام للنقابة فاضل عاشور المفتي عثمان بطيخ بتعطيل الحج لهذا العام نظرا لارتفاع التكلفة قياسا بالظروف الاقتصادية التي تعيشها البلاد، مشيرا إلى أنه «من الأفضل صرف هذه الأموال لتحسين أوضاع التونسيين».

كما أشار إلى أن السعودية «تستخدم أموال الحج في العدوان على دول عربية وإسلامية مثل سوريا واليمن، وهذا مخالف للشريعة الإسلامية».

وكان وزير الشؤون الدينية احمد عظوم أكد قبول حوالى 11 ألف حاج لهذا العام، مشيرا إلى ارتفاع كبير في تكلفة الحج لتتجاوز 4600 دولار، مبررا ذلك بارتفاع قيمة الضرائب التي تفرضها على شركات النقل والخدمات المتعلقة بالحج.

وكان الداعية بشير بن حسن دعا العام الماضي إلى وقف الحج إلى مكة المكرمة على اعتبار أن عوائده تذهب إلى الولايات المتحدة، حيث كتب «لا حج ولا عمرة إلا الواجب منهما، وما سوى ذلك إعانة لأمريكا بالمال على إذلال الأمة الإسلامية. اللهم إني قد بلغت فاشهد يا رب العالمين».

كما طالبت «الجمعية التونسية للتفكير الإسلامي والشؤون الدينية» بفتح تحقيق حول التجاوزات الحاصلة في مواسم الحج»، منتقدة الارتفاع غير المبرر لتكاليف الحج الذي اعتبرت أنه تحوّل من عبادة إلى تجارة.

مصر تشكو حكما في المونديال «تغاضى عن الاحتكام لتقنية الفيديو المساعد»

مدرب تونس يدعو من ينتقد قراءته «الفاتحة» إلى علاج نفسه... ومراسلة تتعرض للتحرش الجنسي على الهواء

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

رفض نبيل معلول المدير الفني لتونس، الانتقادات الموجهة له بشأن قراءته سورة الفاتحة قبل مباراة «نسور قرطاج»، الإثنين الماضي، في مونديال روسيا أمام إنكلترا.

جاء ذلك ردا على تعليقات إعلاميين حول مقطع فيديو، ظهر فيه نجوم تونس والجهاز الفني وهم يقومون بقراءة سورة الفاتحة قبيل خوضهم مباراة إنكلترا، مما أثار جدلا واسعًا في البلاد.

وفي تصريح صحافي، أمس الخميس، قال معلول «من ينتقدني لقراءة الفاتحة في حجرات الملابس قبل بداية مباراة تونس وإنكلترا يجب علاج نفسه».

وأضاف: «نحن تربينا على قراءة الفاتحة والقرآن منذ الصغر في كل صلواتي بداية من الفجر حتى الشفع والوتر».

وأوضح « قراءة الفاتحة تحدث في كل المنتخبات العربية المسلمة، لكن الذين يجهلون بكرة القدم يقولون مثل هذا الكلام».

وزاد: «في تونس منذ ثمانينيات القرن الماضي حين كنت لاعبًا في الترجي ومنتخب بلادي، كنا جميعنا نقرأ الفاتحة».

وانتقد المحلل السياسي مختار الخلفاوي الذي يعمل في برنامج صباحي على «راديو شمس اف ام» سلوك لاعبي تونس وجهازه الفني، معتبرًا أن قراءتهم سورة «الفاتحة» قبل اللقاء «بدعة وشعوذة».

وفي سياق متصل ببطولة كأس العالم، تعرضت مراسلة تابعة لقناة دويتشه فيله الألمانية خلال بث مباشر من روسيا للتحرش، عندما اقترب منها رجل وقبلها على الهواء.

المراسلة وهي كولومبية، وتدعى جولييت غونزاليس ثيران، واصلت البث، لكنها علقت لاحقا على ما حصل على صفحتها على «فيسبوك» قائلة: «لا نستحق هذه المعاملة، نحن سواسية في القيمة والمهنية».

وتابعت: «كنت في مكان الحادث أحضر للبث مدة ساعتين، وعندما بدأ البث المباشر اغتنم ذلك المشجع الفرصة، وعندما بحثت عنه، بعد البث، وجدت أنه اختفى».

وبثت «دويتشه فيله» المقطع على مواقع التواصل الاجتماعي، واصفة إياه بأنه «اعتداء وتحرش صارخ».

إلى ذلك، وبعد خسارة المنتخب المصري 1 / 3 أمام نظيره الروسي، مودعاً المونديال مبكرا، أعلن الاتحاد المصري لكرة القدم على عزمه التقدم بشكوى رسمية للاتحاد الدولي للعبة (فيفا)، ضد الحكم الباراغواياني إنريكي كاسيريس، الذي أدار المباراة، مشيرا إلى أنه اتخذ هذا القرار بسبب عدم تطبيق القانون بشكل صحيح، بالإضافة لقيامه بظلم منتخب مصر بشكل واضح، على حد وصف الاتحاد.

وقال هاني أبو ريدة، رئيس الاتحاد: «سيتم تقديم شكوى ضد طاقم التحكيم بعدما تأكد من ظلمه للفريق بشكل واضح وتغاضيه عن الاحتكام لتقنية حكم الفيديو المساعد». (رأي القدس ص 23)

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

رفض إلغاء تصويت الخارج والنازحين والبيشمركه... والصدر يدعو لـ«ضبط النفس»

القضاء العراقي يقر بدستورية قانون البرلمان حول الفرز والعدّ اليدوي لنتائج الانتخابات

أعضاء المحكمة الاتحادية خلال الإعلان عن قرار دستورية قانون البرلمان العراقي

بغداد ـ «القدس العربي»:

قضت المحكمة الاتحادية العراقية، أمس الخميس، بـ«دستورية» جميع التعديلات على قانون انتخابات مجلس النواب، التي أقرها البرلمان في 6 حزيران/ يونيو الجاري، باستثناء فقرة واحدة، نصّت على إلغاء نتائج انتخابات الخارج والنازحين والبيشمركه.

وعقدت المحكمة جلستها، برئاسة رئيسها القاضي مدحت المحمود، وجميع أعضائها، للبتّ في الطعون التي قدمت بشأن التعديل الثالث لقانون الانتخابات التشريعية.

وأقرّت، بدستورية جميع الفقرات التي تضمنها قانون مجلس النواب، بينها إجراء عملية الفرز والعدّ اليدوي، وتجميد عمل مفوضية الانتخابات لحين انتهاء عملية التحقيق في «الخروقات» التي شابتها العملية الانتخابية، التي جرت في 12 أيار/ مايو الماضي، فضلاً عن «دستورية» انتداب قضاة لإجراء عملية الفرز والعدّ اليدوي.

وقال المحمود في مؤتمر صحافي: «تجد المحكمة أن توجه مجلس النواب بإعادة العد والفرز، إجراء تنظيمي وليس فيه مخالفة لأحكام الدستور».

لكن في الوقت عيّنه، أقرّت المحكمة بعدم دستورية المادة (3) في تعديل قانون الانتخابات، التي تقضي بـ«إلغاء نتائج انتخابات الخارج لجميع المحافظات، وانتخابات الحركة السكانية لمحافظات الانبار وصلاح الدين ونينوى وديالى، وانتخابات النازحين في المخيمات، وانتخابات التصويت الخاص في اقليم كردستان العراق».

واعتبرت أن تلك الفقرة «غير دستورية»، وبالتالي فإن نتائج الانتخابات المذكورة، «ستخضع أيضاً لإجراءات الفرز والعدّ اليدوي».

القضاء العراقي ردّ أيضاً الطعن المقدم من مجلس المفوضين، والذي يخص الاعتراض على قرار البرلمان إجراء فرز وعدّ يدوي، مشيرة إلى أن من المفترض أن تتقدم الحكومة الاتحادية بهذا الطعن وليس المفوضية. الأمر الذي يشير إلى «تأييد» الحكومة لإجراءات البرلمان.

وفور انتهاء جلسة المحكمة، أصدر رئيس مجلس النواب سليم الجبوري بياناً أعلن فيه احترام مجلس النواب العراقي لجميع قرارات القضاء العراقي.

واعتبر، وفقاً للبيان، أن البرلمان «نجح بترسيخ ركائز الديمقراطية في البلاد، عبر تصويب نتائج الانتخابات وفق آليات قانونية ودستورية»، مشيراً إلى أن «مرة أخرى أثبت القضاء العراقي نزاهته وحياديته، سواء بالرد على الطعون المقدمة إليه أم الملفات الأخرى التي تمس أمن وسيادة البلاد».

وعلى إثر ذلك، علمت «القدس العربي» من مصادر في الدائرة الإعلامية لمجلس النواب، أن هيئة رئاسة البرلمان دعت أعضاء المجلس إلى عقد جلسة استثنائية ـ في الساعة الرابعة (بالتوقيت المحلي) من عصر اليوم الجمعة.

وحسب المصادر، الجلسة، ستخصص لبحث قرارات المحكمة الاتحادية بشأن التعديل الثالث لقانون انتخابات مجلس النواب العراقي.

كذلك، سارع ائتلاف «النصر» بزعامة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، إلى إعلان التزامه بقرار المحكمة الاتحادية، ودعا الجميع إلى «الامتثال» له.

المتحدث باسم الائتلاف، حسين العادلي، قال في بيان: «يؤكد ائتلاف النصر التزامه الكامل بقرار المحكمة الاتحادية حول التعديل الثالث لقانون الانتخابات».

ودعا، طبقاً للبيان، الجميع لـ«الامتثال للقرار صونا للعملية السياسية وسيادة القانون، وحفظا لاصوات الناخبين، وسلامة الاجراءات المتصلة بشرعية العملية الانتخابية وما تنتجه من سلطات ومؤسسات».

«الخضوع للقانون»

زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، دعا الجميع، عقب قرار المحكمة، إلى «ضبط النفس والخضوع للقانون بمسألة إعادة العد والفرز اليدوي لنتائج الانتخابات، كما أوصى القضاء بـ«التزام الحيادية بهذا الشأن»، مؤكداً على ضرورة أن تحدد فترة زمنية لاعادة العد والفرز.

وقال، في بيان «أضع بين أيديكم بعض النصائح فيما يخص إعادة العد والفرز اليدوي، فعلى الجميع ضبط النفس والاذعان للقانون وإن كان غير مقنع».

وأضاف، «نوصي القضاء العراقي بالالتزام بالحيادية في مسألة العد والفرز الذي يجب أن يحدد له فترة زمنية غير طويلة»، لافتا إلى أن «في حالة تأخر العد والفرز لغاية الأول من الشهر السابع من السنة الحالية فعلى الحكومة الالتزام بالقانون وأن لا توسع صلاحياتها وأن لا تستغل الفراغ الدستوري الذي يعد خطرا يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه».

وتابع، «نوصي الكتل السياسية بالسير قدما نحو تحقيق الحوارات الجادة من اجل تحقيق التحالفات المناسبة والتي تراعي الاصلاح الحقيقي، كما نوصي القوات الأمنية بعدم التأثر سلبا بمثل هذه القرارات والبقاء على حذر وانتباه، فالبلد لايزال بخطر»، مشيرا إلى أن «هناك مخاوف من أن العد والفرز اليدوي سيكون مقدمة لإعادة الانتخابات والتعدي على أصوات الناخبين وبالتالي سيكون وأداً للعملية الديمقراطية وستقل نسبة المشاركة مستقبلا».

واكد «على ضرورة أن يعي الشعب أن العملية السياسية الانتخابية قد وقعت بين أفكاك الفاسدين والطامعين بالسلطة بغير حق، وعليه يجب أن يكون على بينة من أمره للتمييز بين الصالح والطالح».

وأعتبر أن «تلك القرارات لن تكون وأداً للاصلاح فالاصلاح سينتصر كما انتصر اول مرة، ولذا فلنتمنى أن لا يكون العد والفرز اليدوي مقدمة لإرجاع كبار الفاسدين».

وختم الصدر بيانه بالتوصية في «استمرار عمل الوزارات ولاسيما الخدمية منها بحيث لا يتضرر الشعب العراقي، ويجب عدم تغافل معاناة الشعب والخوض بالصراعات والنزاعات السياسية والانتخابية المتعلقة بالعد والفرز وما شابه ذلك».

«ضربة قاصمة»

زعيم ائتلاف «الوطنية»، نائب رئيس الجمهورية، إياد علاوي، بين أن قرارات المحكمة الاتحادية، وجهت «ضربة قاصمة لإرادات الفساد والتزوير»، مبدياً ثقته بقدرة القضاء على تصويب «الانحراف» الذي شهدته العملية الانتخابية.

وقال في بيان : «نؤكد كامل الاحترام والالتزام الخاص بقرارات المحكمة الاتحادية الخاصة بقانون التعديل الثالث لقانون الانتخابات»، لافتا إلى أن «تلك القرارات وجهت ضربة قاصمة لإرادات التزوير والفساد».

وأضاف: «ثقتنا عالية بقضائنا المستقل وبإدارته المهنية المستقلة لتصويب الانحراف الذي شهدته العملية الانتخابية، سواء عن طريق إجراءات العد والفرز اليدوي أو عن طريق النظر بالكم الهائل من عمليات التزوير الذي شهدته»، مؤكداً ضرورة «اتخاذ الإجراءات القانونية بحق المزورين وحماتهم». كذلك، رحبت الجبهة التركمانية العراقية، بقرار السلطة القضائية العراقية، واعتبرته «انتصاراً» لإرادة الشعب العراقي.

وقال النائب عن الجبهة، حسن توران، في بيان إن «الجبهة التركمانية ترحب بقرار المحكمة الاتحادية حول التعديل الثالث لقانون الانتخابات، وتعتبره انتصارا لإرادة الشعب العراقي الذي رفض التزوير الحاصل في انتخابات مجلس النواب، وبالأخص في محافظة كركوك التي انطلقت منها الثورة الشعبية لفضح المزورين».

وفي سياق ردود الفعل على قرار المحكمة أيضاً، أعلن أسامة عبد العزيز النجيفي نائب رئيس الجمهورية رئيس تحالف «القرار العراقي»، «دعمه الكامل لقرار المحكمة الاتحادية العليا بخصوص الموقف من التعديل الثالث لقانون الانتخابات الصادر عن مجلس النواب وما تضمنه قرار المحكمة من الحرص على سلامة الانتخابات التشريعية وانسجامها مع أحكام الدستور».

ودعا إلى «إحكام السيطرة على مناطق خزن الصناديق الانتخابية كافة تمهيدا لعمليات التدقيق لأنصاف إرادة الشعب وإعادة الثقة بالعملية السياسية وحرصا على حماية حقوق القوى السياسية الشرعية من التلاعب أو التزوير فضلا عن اتخاذ اجراءات قانونية سريعة ضد المتلاعبين والمزورين».

وأعرب عن أمله في أن «يكون قرار المحكمة الاتحادية العليا لبنة أساسية في بناء الثقة بالعملية الانتخابية وبوابة للمضي نحو المستقبل بخطى واثقة».

لا تغيير كبيرا

ووفقاً للخبير القانوني حيدر الصوفي فإن قرار المحكمة الاتحادية لن يؤدي إلى «تغيير كبير»، مضيفاً: «قد يحدث تغيير في ثلاثة إلى أربعة مقاعد داخل كل كتلة، لكن يبقى أن الكتل التي تملك أربعين إلى خمسين مقعدا لا يمكن لها تشكيل حكومة وحدها دون تشكيل تحالف».

أما الخبير القانوني طارق المعموري، فأوضح أن «التغيير إن حصل بعد الفرز اليدوي، سيكون في المناطق السنية والكردية».

وبين أن «العد والفرز اليدوي فيه مجال أكثر بكثير للتزوير من العد الإلكتروني، لكن نحن نثق بالقضاء أكثر من المفوضية».

وأضاف «إذا أدار القضاة العملية بكفاءة، أتوقع تقلص التزوير بنسبة كبيرة جدا».

ورأى أن «تصويت الخارج لن يغير شيئا إذ أنه يشكل فقط 3 % من مجموع الأصوات»، مشيراً إلى أن «العد والفرز لأصوات النازحين الذي جرى خصوصا في محافظات الأنبار وصلاح الدين والموصل، سيغير النتائج في عدد من المقاعد».

وتابع: «في إقليم كردستان أيضاً، سيخسر الاتحاد الوطني الكردستاني كثيرا، لأنه أكثر المستفيدين من التلاعب»

«اللقاء الوطني» سيضم ممثلين عن الشيعة والسنة والأكراد

العبادي يسعى لجمع القوى السياسية حول «ورقة موحدّة» لإدارة المرحلة المقبلة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

يسعى زعيم تحالف «النصر»، رئيس الوزراء، حيدر العبادي، إلى عقد اجتماع وطني موسعّ، في العاصمة بغداد الأسبوعَ المقبلَ، يجمع قادة الكتل السياسية من الشيّعة والسنّة والأكراد، لطرح «ورقة عمل» تحدد أولويات عمل الحكومة المقبل.

ودعا قادة الكتل السياسية العراقية، في 14 حزيران/ يونيو الجاري، إلى عقد اجتماع «عالي المستوى» بعد عطلة عيد الفطر، لمناقشة تشكيل الحكومة المقبلة.

المتحدث باسم تحالف «النصر» حسين العادلي، قال لـ«القدس العربي»، إن «المرحلة المقبلة، خطيرة وحساسة، وتحتاج إلى اتفاق على مبادئ عامة لإدارة التجربة والحكومة المقبلة»، مشيراً إلى أن تحالفه يعمل على جمّع القوى السياسية حول «ورقة مبادئ عامة، تنظّم المرحلة المقبلة»، معتبراً أن ذلك «هو الهدف الرئيسي للاجتماع» المرتقب.

وأضاف: «القوى الفائزة في الانتخابات هي المعنيّة بشأن الدولة، وستكون في البرلمان وستشكل حكومة. مجموع هذه القوى عليها أن تتفق على إطار عام لمبادئ المرحلة المقبلة».

وكشف عن «لجنة تحضيرية» تتولى مهمة الإعداد للاجتماع المرتقب، فضلاً عن توليها مهمة «إعداد الورقة» التي ستطرح خلاله.

وتابع: «اللجنة مكوّنة من جميع القوى السياسية، وتضم ممثلين عن تلك القوى (...) مهمتها إعداد مسودة لمجموعة الأسس والمبادئ التي سيتم الاتفاق عليها، والتي تمثل خلاصة رؤى وإرادات الأطراف المجتمعة»، لشكل الحكومة المقبلة.

وأكد أن «اللقاء الوطني» سيضم جميع القوى السياسية العراقية الشيعيّة، والسنّية، والكردية»، لافتاً في الوقت عيّنه إلى أن اللجنة التحضيرية «هي التي ستقرر موعد انعقاد المؤتمر»، مرجّحاً أن يكون الأسبوع المقبل.

وسبق للعادلي أن ذكر في بيان صحافي، نشره أمس الخميس، بالتزامن مع قرار المحكمة الاتحادية العراقية، أن «اللقاء الوطني للكتل السياسية الذي دعا اليه العبادي، يحقق تقدما ملموسا مع استمرار اللقاءات والتواصل مع قيادات الكتل السياسية وممثليها، للاتفاق على مخرجات اللقاء على ضوء الوثائق المتعلقة والمحاور التي سيتناولها اللقاء».

يأتي ذلك في وقت، بحث العبادي، ونائب رئيس الجمهورية، زعيم ائتلاف الوطنية، إياد علاوي، اللقاء «عالي المستوى» بين قادة الكتل السياسية والتحضيرات بشأنه.

وقال مكتب العبادي في بيان، إن «رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي استقبل اليوم (مساء أمس الأول) نائب رئيس الجمهورية إياد علاوي، وجرى خلال اللقاء بحث الأوضاع السياسية ومبادرة العبادي للقاء عالي المستوى بين قادة الكتل السياسيةً والتحضيرات بشأنه، من خلال اللجنة التحضيرية لوضع أسس أي اتفاق لبرنامج الدولة المقبل».

وأضاف «تم مناقشة حماية العملية الديمقراطية والسياسية وضمان سيرهما بشكل سليم، وسبل حماية العملية الانتخابية من التزوير والتلاعب والحفاظ على المنجزات التي تحققت وتعزيزها بالبناء والإعمار وبمستقبل أفضل للعراقيين».

كذلك، أكد العبادي خلال مؤتمره الصحافي الأسبوعي، دعوته الكتل السياسية «لعقد اجتماع للاتفاق على برنامج إدارة الدولة وليس الحكومة فقط خلال الفترة المقبلة»، موضحا أن «هذه الدعوة هي مشروع لوضع أساس اتفاق سياسي لبناء برنامج الدولة».

وتأتي التحضيرات لـ«اللقاء الوطني» بالتزامن مع سعي أطراف سياسية من بينها نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي ورئيس تيار «الحكمة» عمار الحكيم، إلى تشكيل حكومة «أغلبية»، وخلق معارضة برلمانية لتقويّم العمل الحكومي.

الحكيم، اعتبر أن المرحلة الحالية تتطلب «أغلبية وطنية» حاكمة ومعارضة «مسؤولة»، مشدداً على ضرورة أن تكون «حكومة الأغلبية» ذات برنامج علمي وعملي يلبي طموحات الناس وفق سقف زمني محدد.

وقال خلال استقباله وفداً من الحزب الشيوعي العراقي برئاسة سكرتير الحزب المرشح الفائز عن تحالف سائرون، رائد فهمي، وأعضاء المكتب السياسي، إن «العراق تعافى ويحتاج إلى فريق وخطط عملية لاستثمار الايجابيات الموجودة وعدم الرجوع إلى الوراء»، مؤكداً «ضرورة التوازن السياسي بين القوى».

وأضاف، حسب بيان لمكتبه، أن «المرحلة تتطلب أغلبية وطنية حاكمة ومعارضة مسؤولة، وبذلك يكون هناك وضع توازن داخل قوى البرلمان ويشعر الجميع بتحمل المسؤولية»، موضحاً أن «الأغلبية الحاكمة والمعارضة المسؤولة ليس معناها اقصاء أحد، لكن المرحلة تتطلب وضوحاً في أن من يشترك في الحكومة عليه أن يتحمل مسؤوليتها ولا يتحول إلى معارضة وهو جزء منها».

وتابع: «حكومة الأغلبية يجب أن تكون ذات برنامج علمي وعملي يلبي طموحات الناس وفق سقف زمني محدد، ولا يمكن القبول بالخطط المفتوحة بلا نهايات»، مؤكدا الحاجة إلى «الشراكة في القرار كي يتحمل الجميع مسؤوليته».

منظمة حقوقية تدعو العراق إلى تغيير نهجه في محاكمة نساء وأطفال تنظيم «الدولة»

■ بغداد ـ أ ف ب : دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» القضاء العراقي إلى تغيير مقاربته في التعامل مع النساء والأطفال الأجانب المحتجزين المتهمين بالانتماء إلى تنظيم «الدولة الإسلامية».

وقال مدير برنامج «الإرهاب ومكافحة الإرهاب» في المنظمة الحقوقية نديم حوري: «على القضاء العراقي أن يأخذ بعين الاعتبار الظروف الفردية والأفعال الشخصية، وإعطاء الأولوية لمحاكمة الجرائم الأكثر خطورة مع استكشاف بدائل للجرائم التي تقلّ خطورة».

وأضاف «في ظلّ المقاربة العراقية الحالية، فإن الذين ارتكبوا أعمال قتل لصالح داعش ينالون نفس العقوبة الصادرة ضدّ نساء تزوجن بعناصر من التنظيم وأنجبن منهم أطفالا. هذه المقاربة لا تحرز أي تقدّم في مسار العدالة أو حقوق الضحايا. على العراق تغيير هذا النهج». وحسب المنظمة التي تتخذ من نيويورك مقرا لها، العراق أجرى «محاكمات متسرّعة ضدّ أجانب متهمين بدخول البلاد بطريقة غير شرعية والانتماء إلى داعش أو تقديم مساعدات له، دون اهتمام كاف بالظروف الفرديّة لكلّ حالة ودون ضمان محاكمات عادلة للمشتبه فيهم».

وأضاف البيان «حكم على معظم النساء الأجنبيات إما بالإعدام أو السجن المؤبد. كما يُحاكم القضاء العراقي أطفالا أجانب، في سنّ 9 سنوات وأكثر، بنفس التهم وحكم عليهم في بعض الحالات بالسجن لفترات تصل إلى 5 سنوات بتهمة الانتماء إلى داعش، وإلى 15 سنة بتهمة المشاركة في أعمال عنيفة».

وحكمت محاكم بغداد منذ بداية العام الحالي، على أكثر من 300 من الجهاديين الأجانب بالإعدام أو السجن مدى الحياة، غالبيتهم من النساء التركيات ومن جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.

وسيطر التنظيم على ثلث مساحة العراق في الهجوم الكاسح الذي شنه منتصف العام 2014، لكن القوات العراقية وبدعم التحالف الدولي بقيادة واشنطن، تمكنت من طرد التنظيم من جميع المدن التي استولى عليها خلال الانهيار الأمني.

ورأت المنظمة أن «العقوبات يجب أن تكون متناسبة مع الجرائم المرتكبة. قد تتسبب المحاكمات الفضفاضة بتهم إرهابية لجميع المنتسبين إلى داعش، بصرف النظر عن خطورتها الجنائية، في نتائج ظالمة فتضيع في نهاية المطاف المسؤولية عن الجرائم المروّعة التي ارتكبها داعش».

وتابعت: «على السلطات العراقية إعطاء الأولوية لمحاكمة المتورطين في أكثر الجرائم خطورة مع البحث عن بدائل أخرى لمن أجبروا على السفر للالتحاق بداعش أو العيش في ظلّ التنظيم دون أي يؤذوا أي شخص في العراق».

سعي كردي لإشراك البيشمركه و«الأسايش» في حفظ أمن كركوك

كركوك ـ «القدس العربي»:

كشفت وسائل إعلام كردية، أمس الخميس، عن عثور القوات الأمنية على جثةّ شاب اختطفه عناصر من تنظيم «الدولة الإسلامية»، ليل الأرّبعاء الماضي، جنوب غرب كركوك.

ونقل موقع «شفق نيوز»، عن مصدر أمني قوله إن «مسلحي التنظيم اقتحموا في وقت متأخر من ليلة الأربعاء قرية كور نافله التابعة لناحية الرياض في قضاء الحويجة جنوب غرب كركوك، واختطفوا نجل مختار القرية المدعو ساري عنتر حسين، من مواليد عام 1987، واقتادوه إلى جهة مجهولة».

وطبقاً للمصادر المتطابقة، فإن «القوات الأمنية شرعت في البحث عن الشاب، قبل أن تعثر عليه مقتولاً، ورميت جثته على بعد 3 كيلومترات عن القرية».

ورغم فرض القوات الاتحادية سيطرتها على محافظة كركوك، أبرز المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل، في تشرين الأول/ أكتوبر 2017، لكن المدينة، لم تشهد استقراراً أمنياً مطلقاً، خصوصاً في أطرافها الجنوبية الغربية.

مقررة مجلس محافظة كركوك، ألماس فاضل كمال، طالبت بتشكيل غرفة عمليات أمنية مشتركة، تضم قوات البيشمركه والأسايش (قوات كردية خاصة) لإدارة الملف الأمني في المدينة.

وقالت، في بيان: «تشهد محافظة كركوك حالة من القلق والرهبة لدى المواطنين، بعد تكرار حوادث إطلاق العيارات النارية العشوائية على المواطنين، والتي راح ضحيتها عدد من المدنيين، وكانت آخرها حادثة منطقة شوراو باستشهاد امرأة مسنة مع جرح ثلاثة آخرين، فضلاً عن حادثة إطلاق النار العشوائي على سيارة مدنية في منطقة شورجة، والتي أودت بحياة طفل، إضافة إلى حادثة منطقة قزلي بالاعتداء على مجموعة من الشباب والمعاملة غير اللائقة التي يتعرضون لها عند سيطرات كركوك من قبل بعض الأجهزة الامنية».

وتتزامن هذه الأحداث، وفق البيان «مع الهجمة الشرسة التي تتعرض لها القرى الكاكئية في منطقة داقوق من قبل عصابات داعش الإرهابية، وعدم اتخاذ السلطات الأمنية للاجراءات اللازمة للحد من الاستهدافات المتكررة التي يتعرض لها المواطنون في تلك القرى».

وفي معرض مطالبتها بتشكيل غرفة عمليات أمنية مشتركة، تضم قوات البيشمركه والأسايش (قوات كردية خاصة)، أوضحت أن «القوات الأمنية الموجودة في المحافظة غير قادرة على السيطرة على الأوضاع بمفردها. كما ساهمت هذه القوات المشتركة في قهر عصابات داعش الإرهابية، يمكن لها العمل جنبا إلى جنب لحفظ كركوك من أي تهديدات إرهابية».

كذلك، حمّلت المسؤولة المحلية «القوات الأمنية مسؤولية حفظ أرواح وممتلكات أبناء شعبنا من القومية الكردية الكاكائية، كون هناك حالة من التقصير واللامبالاة تجاه ما يتعرض لها مناطقهم وقراهم من تهديدات متكررة من قبل فلول داعش الإرهابية».

وأشارت إلى أن «محافظ كركوك وكالة، لم يستطع تمثيل كل مكونات كركوك، ولم يراع خصوصية المحافظة، حيث كان الأجدى به زيارة ذوي ضحايا الإطلاقات النارية العشوائية ومتابعة قضيتهم كونه مسؤولا عن جميع مكونات كركوك إلى جانب قيامه باصدار العديد من القرارات دون التشاور مع مكونات المحافظة وبالاخص مع ممثلي القومية الكردية، الذين يشكلون الأغلبية في المحافظة، وهو ما أدى إلى خلق العديد من المشكلات والتشنجات على الساحة الكركوكية، لاسيما ضد مصالح الكرد في المحافظة». كما طالبت، اللجنة المشكلة من قبل الحكومة الاتحادية بـ«التحقيق والكشف عن أحداث إطلاق النار العشوائية المكثفة، وأسباب هذه الحالات المتكررة، التي بثت الرعب والخوف في نفوس المواطنين بشكل عام، والاعلان عن الجهة التي تسببت في مقتل عدد من المواطنين الأكراد نتيجة هذه الحالات اللامسؤولة واحالتهم إلى القضاء لاتخاذ الاجراءات اللازمة بحقهم».

في الأثناء، طالب حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، بزعامة رئيس الجمهورية الراحل جلال طالباني، رئيس الجمهورية فؤاد معصوم، ورئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي، ووزير الداخلية قاسم الاعرجي، ووزير الدفاع عرفان الحيالي، بإيقاف ما يتعرض له الأكراد في محافظة كركوك من «استهداف ممنهج».

وقال عضو كتلة الاتحاد الوطني، محمد عثمان، في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع النائب شوان داوودي في كركوك، إن «كركوك تواجه مخططا خطيرا وخبيثا تنفذه جهات وأطراف، وفق رغباتهم السياسية في استهداف الكرد ومحاولة اخراجهم من المحافظة».

وأضاف: «ذلك الاستهداف يندرج ضمن التغيير الديموغرافي والمخطط الممنهج، والهجمات التي يتعرض لها الكرد خاصة في داقوق والمناطق التي يسكنها الكاكائيون، والبدء بمشرع التعريب الذي يستهدف الكرد من اجل ترك أراضيهم في قضاء دبس والمناطق المحيطة بها»، مبينا أن هناك «سلسلة هجمات يتعرض لها الكرد (...) تسببت بافراغ قرى كاملة من سكانها».

ونوه إلى أن الاتحاد الوطني يطالب أن تتحمل القوات الاتحادية مسؤوليتها كافة بتوفير الامن للكرد في كركوك، وفي حال عدم تمكنها فإنه ينبغي عودة البيشمركه إلى المحافظة وإدارتها بشكل مشترك».

... والمجلس العربي يحذّر من عودة الأجهزة القمعية

■ كركوك ـ «القدس العربي»: رد المجلس العربي في كركوك، على مقررة مجلس المحافظة بشأن الأوضاع الأمنية في المحافظة، وطالب بايقاف تجاوزات مثل هذه الأصوات التي تحاول تعكير صفو الوضع الأمني المستقر.

وقال المجلس في بيان «في سابقة خطيرة يحاولون فيها خلط الأوراق وتهديد السلم الأهلي في كركوك من خلال اتهامات باطلة للإدارة والأجهزة الأمنية البطلة في محاولة يائسة لإعادة المحافظة إلى وضعها المأساوي قبل 16 تشرين الأول/اكتوبر 2018 (خطة فرض القانون)».

وأضاف «من الناحية الشكلية والقانونية كان الأجدر بالجهة التي أصدرت هذا البيان أن تصدره باسم الأحزاب التي تنتمي إليها، كون مجلس كركوك المعطل بسبب هروب أغلب أعضائه خارج المحافظة، لم يجتمع بصورة رسمية ولم يصدر عنه أي خطاب أو بيان رسمي»، معتبرا أن «ما صدر هو لصالح مشروع عودة الأحزاب الكردية والأجهزة القمعية المرتبطة بها إلى ما قبل خطة فرض القانون».

واستغرب، «ظهور قسم من أعضاء مجلس المحافظة مع شخصيات سياسية تابعة لأحزاب معينة في مؤتمر صحافي في مبنى المحافظة والتي نعتبرها سابقة خطيرة وتدخلا سافرا لهذه الأحزاب في المحافظة».

وحسب المجلس «المطالبة بتشكيل غرفة عمليات مشتركة للقوات الحكومية مع قوات (الاسايش والبيشمركه) يعتبر مقدمة لعودتها إلى المحافظة مرة أخرى، وهذا ضد رغبة أغلبية مكونات المحافظة (العرب والتركمان) وحتى البعض من المواطنين الكرد الشرفاء الذين يرفضون بشدة عودة هذه الأجهزة الأمنية القمعية التي أذاقت أهالي المحافظة الأمرين طيلة فترة سيطرتها على مقدرات المحافظة قبل تنفيذ خطة فرض القانون».

أهالي المحافظة العرب، وفق البيان «كانوا يتعرضون لعمليات الخطف والقتل والاعتقال والتغييب الممنهجة، إضافة إلى عمليات التهجير وتهديم وتجريف القرى ذات الطابع العنصري من قبل هذه القوات التي يطالبون بعودتها مرة أخرى إلى كركوك».

وتساءل «أين كان أعضاء مجلس المحافظة الذين ينتمون إلى الأحزاب التي تنتمي إليها هذه القوات القمعية في هذه الفترة، ولماذا لم يطالبوا بوقف تلك العمليات والجرائم آنذاك، ولماذا لم يتحدثوا عن الجهات التي قامت بتلك الأفعال الشنيعة، ولماذا لم يزوروا أسر ضحايا العرب، ولماذا لم يتابعوا المعتقلين العرب في سجون الإقليم وقت سيطرة تلك القوات؟».

واعتبر، أن، الحوادث التي وردت في بيان مقررة مجلس كركوك، تتحمل مسؤوليتها «العصابات الإجرامية الخارجة عن القانون، والمدعومة من القوى التي تحاول العودة بالمحافظة إلى ما قبل 16 تشرين الأول/اكتوبر 2017، والتي تستهدف زعزعة الأمن في المحافظة ومهاجمة قوات مكافحة الإرهاب، هي التي تتحمل مسؤولية الخسائر في أرواح وأموال المدنيين الذين سقطوا جراء هذه العمليات الإجرامية».

وأكد أن «إدارة المحافظة الحالية متمثلة بمحافظ كركوك وكالة، أثبتت في أكثر من مناسبة كفاءتها ونزاهتها وعدالتها في التعامل مع المكونات على أساس المواطنة وعدم التفرقة بينهم وبشهادة جميع أهالي كركوك».

وأعتبر أن «التعرض لشخص المحافظ بهذه الطريقة، إنما هو استهداف سياسي واضح من هذه الجهة وينم عن روح العنصرية التي يحملها الآخرين ومحاولات بائسة ويائسة منهم لخلط الأوراق خدمة لمشروع السيطرة على المحافظة مرة أخرى من قبل هذه الجهات السياسية».

وأشار إلى أن «بقايا تنظيم داعش الإرهابي مازالت موجودة في الكثير من المناطق الريفية حول مدينة كركوك والتي سبق وأن قامت بعمليات إجرامية استهدفت كافة المناطق والقوميات والمذاهب».

وبين أن «التنظيم الإرهابي لا يفرق بين ضحاياه لأن الإرهاب لا دين ولا مذهب ولا قومية له»، معربا عن استغرابه من «انتقاد هذا البيان لإدارة المحافظة واتهامها بعدم التعامل بعدالة بين المكونات».

وطالب، بـ«ايقاف تجاوزات مثل هذه الاصوات التي تحاول تعكير صفو الوضع الأمني المستقر واثارة الفتن والمشاكل بين مكونات المحافظة»، داعيا إلى «محاسبة مقرر مجلس المحافظة لاستغلالها صفتها الوظيفية والتحدث باسم مجلس محافظة كركوك دون وجه حق».

الإعلان عن مقتل 32 مسلحا واعتقال 29 آخرين

سيناء: قوات إماراتية بغطاء جوي إسرائيلي لدعم الجيش المصري

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت مجلة «نيويوركر» الأمريكية عن تدخل عسكري إماراتي بغطاء جوي إسرائيلي في سيناء، بزعم المشاركة في محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية». وحسب المجلة «في الفترة الأخيرة امتد التعاون بين إسرائيل والإمارات ودول خليجية أخرى إلى سيناء».

وبينت أن «ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد نشر قوات إماراتية في سيناء لتدريب ودعم القوات المصرية بمساعدة من طائرات حربية إسرائيلية، وبالتنسيق مع وكالات الاستخبارات الإسرائيلية».

وأكدت أن «القوات الإماراتية تقوم في بعض الأحيان بمهام لمكافحة الإرهاب في سيناء».

رغم رغبة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في الإعلان عن علاقاته بكل من ولي عهد أبو ظبي وولي عهد السعودية، محمد بن سلمان، فإنه لا يريد أن يعرضهما للمخاطرة، وفق «نيويوركر»، التي أضافت أن «نتنياهو يريد أن يتخذ بن زايد وبن سلمان خطوات للاعتراف بإسرائيل، وهو ما قد يصيب الفلسطينيين بالاشمئزاز».

وهذه ليست المرة الأولى التي يكشف فيها عن مشاركة إسرائيلية في الحرب التي يشنها الجيش المصري ضد المجموعات المسلحة في سيناء، فقد سبق لصحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أن ذكرت أن «الطائرات الحربية الإسرائيلية شنت غارات جوية على سيناء لضرب مواقع تنظيم «الدولة» خلال العامين الماضيين، بتنسيق وعلم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وقالت الصحيفة في التقرير «رغم جهود القاهرة للقضاء على الإرهابيين، إلا أنها فشلت بشكل كبير، الأمر الذي دفع إسرائيل، التي تشعر بالخوف إزاء التهديد بجوار حدودها، للتحرك».

وتابع التقرير: «على مدى أكثر من عامين قامت طائرات بدون طيار إسرائيلية، وطائرات هليكوبتر، ومقاتلات بغارات جوية سرية، بلغت أكثر من 100 غارة داخل مصر، وفي كثير من الأحيان أكثر من مرة في الأسبوع، وبموافقة السيسي». وأوضحت أن «التعاون الملحوظ بين إسرائيل ومصر يمر بمرحلة جديدة في تطور علاقتهما، وبعد عداء في ثلاث حروب، ثم خصوم في سلام غير مستقر، أصبحت مصر وإسرائيل الآن حلفاء سريين في حرب سرية ضد عدو مشترك».

وأطلق الجيش المصري عملية «سيناء 2018» في 9 شباط/ فبراير ضد الجماعات المتطرفة في سيناء، ويصدر بشكل متواتر بيانات يعلن خلالها عن مقتل عدد من المسلحين.

وأمس الخميس، أكد في بيان «مقتل 32 مسلحا خلال مداهمات نفذها في سيناء».

وجاء في البيان أن «الجيش يواصل عملياته لتطهير شمال ووسط سيناء من الإرهاب وتعزيز قدرات التأمين الشامل على امتداد الحدود البرية والساحلية على كافة الاتجاهات الاستراتيجية».

وأسفرت العمليات، وفق البيان عن «قيام القوات الجوية باستهداف وتدمير (21) هدفا في قطاع العمليات في شمال سيناء، وتدمير عربتين محملتين بكميات من الأسلحة والذخائر بعد توافر معلومات استخباراتية تفيد بمحاولة اختراقهما للحدود الغربية».

وتابع: «جرى القضاء على (12) فردا تكفيريا مسلحا شديدي الخطورة خلال عمليات نوعية، عثر بحوزتهم على عدد من الأسلحة الآلية والقناصة وكمية من الذخائر وأجهزة اتصال لاسلكية في نطاق شمال ووسط سيناء».

وأضاف أن «وزارة الداخلية المصرية قضت على (20) فردا تكفيريا مسلحا وألقت القبض على 3 آخرين، وتحفظت على عدد (4) بندقية آلية و (2) طبنجة 9 مم و (2) عبوة ناسفة معدة للتفجير وكميات من الذخائر و مواد الإعاشة».

وأشار إلى «القبض على (9) من العناصر التكفيرية شديدة الخطورة و84 فردا من المطلوبين جنائياً والمشتبه بهم وتم اتخاذ الإجراءات القانونية حيالهم».

وتابع: «دمر عناصر المهندسين العسكريين 15عبوة ناسفة تم زراعتها على محاور التحرك المختلفة لاستهداف القوات في مناطق العمليات، إضافة إلى مداهمة وتدمير عدد (272) وكرا ومخبأ عثر بداخلها على كمية من الذخائر ومواد الإعاشة والعبوات الناسفة ومواد شديدة الإنفجار وأجهزة حواسب ومعدات تصوير وعدد من الملابس العسكرية والمبالغ المالية وأجهزة اتصال لاسلكية وبعض الكتب التي تدعو إلى الفكر التكفيري في مناطق العمليات».

وفي إطار عمليات الجيش على الحدود مع ليبيا، أشار البيان إلى «تمكن جهود قوات حرس الحدود بالتعاون مع التشكيلات التعبوية لتأمين حدود الدولة من القبض على عدد (1099) متسللا يحملون جنسيات مختلفة، وضبط عدد (5) سيارات دفع رباعي وضبط بندقية آلية وبندقية و(242500) قرص مخدر وكميات من الأدوية والمستلزمات الطبية».

واختتم الجيش بيانه بالإشارة إلى «جهوده في مجال مكافحة تهريب المخدرات، حيث أعلن تمكنه من اكتشاف وتدمير مخزن يحتوي على كميات من الذخائر ومخلفات الحروب، وضبط سيارة غرب نفق الشهيد أحمد حمدي عثر بداخلها على عدد (40) جوالا ويحتوي على كميات كبيرة من قطع غيار الدراجات النارية والمواد التي تستخدم في تصنيع العبوات الناسفة، وضبط سيارتين شرق القناة إحداهما محملة على ونش عثر بداخلها على (20) كغم لنبات البانغو المعد للتداول والأخرى عثر بداخلها على عدد (466) لفافة لنبات البانغو المخدر، واكتشاف وتدمير عدد (28) مزرعة للنباتات المخدرة، وضبط كميات من نبات البانغو الجاف المعد للتداول».

وفي أواخر تشرين الثاني/نوفمبر كلف السيسي رئيس هيئة الأركان في القوات المسلحة بإعادة فرض الأمن في سيناء في غضون 3 أشهر، مع استخدام «كل القوة الغاشمة»، وتم لاحقا تمديد المهلة.

وينشط في سيناء مسلحون إسلاميون منذ عام 2013، خاصة المنتمين لتنظيم الدولة الإسلامية الذين أعلنوا مسؤوليتهم عن العمليات الأكثر دموية التي شهدتها سيناء خلال السنوات الماضية.

جندي مصري في برج مراقبة في سيناء ينظر إلى الجانب الإسرائيلي

قالوا إنهما محتجزان منذ عام بلا سند قانوني ودون توجيه اتهام

خبراء حقوقيون في الأمم المتحدة يدعون مصر للإفراج عن ابنة القرضاوي وزوجها

■ جنيف ـ رويترز : قال خبراء حقوقيون في الأمم المتحدة، أمس الخميس، إن ابنة الداعية يوسف القرضاوي وزوجها محتجزان في مصر منذ نحو عام بلا سند قانوني ودون توجيه اتهام لهما، ودعوا إلى الإفراج عنهما وتعويضهما.

وقالت الحكومة المصرية في رد منشور في موقع الأمم المتحدة الخاص بالخبراء على الإنترنت، إن علا القرضاوي وحسام خلف متهمان بالانتماء لجماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة، والتي أعلنتها الحكومة «منظمة إرهابية».

وتنفي أسرة القرضاوي الاتهام وقدمت شكوى في سبتمبر/ أيلول إلى مجموعة العمل المختصة بالاحتجاز التعسفي في الأمم المتحدة.

ورحبت الأسرة في بيان بالرأي الذي أعلنته المجموعة المكونة من خمسة خبراء مستقلين، والذي نشر في موقع المنظمة الدولية على الإنترنت.

وقال الخبراء إن علا القرضاوي وحسام خلف، الحاصلين على الإقامة في الولايات المتحدة، وهما في أواخر الخمسينيات من العمر اقتادتهما قوات الأمن الوطني إلى السجن من منزلهما خلال عطلة في يونيو/ حزيران 2017، دون إذن من النيابة. وأضافوا أن الاتصال بهما مقطوع غالبا منذ ذلك الوقت.

وبينوا أن «الأساس القانوني المزعوم للقبض على السيدة ابنة القرضاوي والسيد خلف واحتجازهما ينطوي أيضا على أوجه قصور خطيرة»، مشيرين إلى أنهما لم يقدما على الفور للمحاكمة ومُنعا من الاتصال بالأهل والمحامين.

وأوضحوا في بيانهم إن الزوجين لم يقدما لمحاكمة عادلة خلال وقت معقول، وليس هناك «ما يشير إلى أن محاكمتهما الجنائية ستبدأ قريبا». وأضافوا أن «محنتهما في السجن ترقى إلى المعاملة القاسية وغير الإنسانية والمهينة».

وقالت الحكومة إن قضيتهما تأسست على تحقيق للأجهزة الأمنية يتعلق بمؤامرة مزعومة دبرها قادة كبار في جماعة الإخوان المسلمين لتشكيل جناح مسلح للجماعة بهدف الإطاحة بنظام الحكم.

ودعا الخبراء الحكومة إلى «علاج الموقف» بما يشمل الإفراج عن الزوجين وتعويضهما.

جاريد جينسر محامي الأسرة ومقره في الولايات المتحدة، لفت في بيان إلى إن توصية اللجنة تؤكد «ما أصررنا عليه طوال الوقت من أن علا وحسام ضحيتان بريئان استهدفا على نحو خاطئ واحتجزا تعسفيا من جانب حكومة مصر».

وأضاف «لا بد من الإفراج عنهما فورا ودون شروط».

ولم ترد وزارة الخارجية المصرية على طلب الحصول على تعليق.

وألقت الحكومة المصرية القبض على آلاف من معارضي الرئيس عبد الفتاح السيسي منذ إعلانه عندما كان وزيرا للدفاع عزل مرسي في 2013 بعد احتجاجات حاشدة على حكمه الذي استمر عاما.

ويقول مؤيدو السيسي إن هذه الإجراءات ضرورية لإعادة الاستقرار إلى البلاد التي هزتها انتفاضة 2011 اقتصاديا. ويقول منتقدون إن هذه أسوأ حملة سياسية في تاريخ مصر الحديث.

الرئيس المصري بحث تسوية الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي مع كوشنر وغرينبلات

■ القاهرة ـ أ ف ب : قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس الخميس، لمبعوثي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اللذين يقومان حاليا بجولة في الشرق الأوسط، إن مصر تؤيد «تسوية عادلة وشاملة» للنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

وزار مستشار الرئيس الأمريكي وصهره جاريد كوشنر والمبعوث الخاص جيسون غرينبلات القاهرة، في إطار الجولة التي تهدف إلى إحياء عملية السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

ونقل بيان للرئاسة عن السيسي قوله إن مصر تؤيد «الجهود والمبادرات الدولية الرامية للتوصل إلى تسوية عادلة وشاملة، طبقا للمرجعيات الدولية وعلى أساس حل الدولتين وفقاً لحدود 1967، مع القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين».

وتابع أن السيسي أكد على «الجهود التي تبذلها مصر لإتمام عملية المصالحة الفلسطينية وتهدئة الأوضاع في غزة، وما تقوم به من إجراءات لتخفيف المعاناة التي يتعرض لها سكان القطاع ومنها فتح معبر رفح طوال شهر رمضان».

كما أشار إلى «الاتصالات المستمرة التي تجريها مع الأطراف المعنية من أجل الدفع قدما بمساعي إحياء المفاوضات بين الجانبين»، موضحاً أن «التوصل إلى حل عادلٍ وشاملٍ لهذه القضية المحورية سيوفر واقعاً جديداً يساعد في تحقيق الاستقرار والأمن لمختلف دول المنطقة».

السفارة الأمريكية لدى القاهرة، أعلنت في بيان أنه «استكمالا لمناقشات سابقة، تم بحث زيادة التعاون بين الولايات المتحدة ومصر، والحاجة إلى تيسير تقديم المساعدات الإنسانية لغزة».

كما تطرق الاجتماع مع السيسي إلى «جهود إدارة ترامب لتسهيل السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين».

وقبل أيام قليلة من جولة الوفد الأمريكي، أوضحت السلطة الفلسطينية أن جهود السلام الأمريكية «محكوم عليها بالفشل».

وقبل عدة أشهر قررت تجميد الاتصالات مع واشنطن بسبب ما تعتبره انحيازا لإسرائيل.

ووصل كوشنر وغرينبلات الثلاثاء إلى الأردن حيث التقيا الملك عبد الله الثاني، كما اجتمعا بولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، الأربعاء في الرياض.

شكري يجدد التأكيد على ضرورة المحافظة على كيان ووحدة الدولة السورية

■ القاهرة ـ د ب أ : أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري، في لقائه مع وفد من قيادات هيئة التفاوض السورية المعارضة، أمس الخميس، على «استمرار الموقف المصري الداعم للحل السياسي في سوريا، بما يحفظ كيان ووحدة الدولة السورية وسلامة أراضيها، وبذل كل الجهود من أجل وقف نزيف الدم واستئناف المفاوضات على أساس مرجعيات الحل السياسي، وفي مقدمتها القرار 2254 وبيان جنيف 1».

وشدد على «أهمية النظر إلى عملية تشكيل اللجنة الدستورية وبدء أعمالها باعتبارها أحد عناصر تنفيذ القرار 2254 وليست هدفاً في حد ذاتها، مشيراً إلى أن قرار مجلس الأمن المشار اليه يشمل عناصر أخرى في غاية الأهمية ينبغي عدم الحياد عنها، أهمها أن الحل السياسي للأزمة السورية هو الحل الوحيد، ويجب أن يتم من خلال عملية تفاوضية سورية ـ سورية، وهو ما يحتم أن تكون كل القرارات الخاصة بتشكيل الوفد السوري في لجنة الدستور قرارات سورية وطنية وبدون أية تدخلات خارجية».

وأوضح المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، أن «وزير الخارجية أعرب خلال اللقاء عن تطلعه لكسر حالة الجمود الحالية التي تنتاب المسار السياسي، والبناء على ما تم التوافق عليه من قبل لحلحلة الوضع الراهن وإحراز التقدم المطلوب في العملية السياسية خلال الفترة المقبلة، مطالباً جميع أطراف الأزمة بأن تضطلع بمسؤولياتها في هذا الصدد، ودعم الوفد التفاوضي الموحد، مشيراً إلى القرارات المنبثقة عن القمة العربية في الظهران بشأن دعم هيئة التفاوض السورية كممثل للمعارضة السورية في محادثات جنيف».

وكشف أن «أعضاء الوفد السوري أعربوا عن تقديرهم للدور المهم الذي تضطلع به مصر تجاه الأزمة السورية على الصعيدين السياسي والإنساني، والدور المحوري الذي قامت به خلال مراحل تشكيل الوفد التفاوضي الموحد للهيئة».

وحرص أعضاء وفد الهيئة على إطلاع شكري على نتائج الاتصالات والمشاورات التي قاموا بها خلال الفترة الماضية من أجل اختيار ممثلي المعارضة في اللجنة الدستورية المرتقب تشكيلها.

وأعرب وفد الهيئة عن قلقه البالغ نتيجة التصعيد العسكري الذي تشهده مناطق الجنوب السوري حالياً وتأثيراته السلبية على المفاوضات المقبلة، كما عبر أعضاء الوفد عن تطلعهم لوجود موقف عربي موحد داعم للحل السياسي وضد التصعيد العسكري وضد التدخل الأجنبي المستمر في الشأن السوري.

وقد اتفق الجانبان على تكثيف التشاور والتنسيق خلال الفترة المقبلة، وبذل كل الجهود للدفع بالحل السياسي لتسوية الأزمة.

وقال أحمد أبو زيد إن الوفد ضم رئيس الهيئة ونائبيه، وعدداً من قيادات الهيئة الممثلين للمكونات المختلفة لها، وبحضور ممثلي مؤتمر القاهرة للمعارضة السورية.

سفر إعلاميين وفنانين محسوبين على السلطات إلى روسيا يثير غضبا شعبياً

نظام السيسي حاول استغلال مشاركة منتخب مصر في كأس العالم للتغطية على أزماته

القاهرة ـ «القدس العربي»:

فتحت الأزمات التي شهدها معسكر المنتخب المصري المشارك في كأس العالم في روسيا، الباب للحديث عن فشل الإدارة السياسية في مصر، ومحاولة استغلالها أي نجاح كان من المنتظر أن يحققه المنتخب لغسل ماء وجهها، وتقديم نفسها باعتبارها قادرة على تحقيق نجاحات، واستغلال رياضة كرة القدم للتغطية على الأزمة الاقتصادية التي يعيشها المواطن وموجات ارتفاع الأسعار المتلاحقة، التي جاء آخرها مع قرار الحكومة رفع أسعار الوقود خلال إجازة عيد الفطر.

إلا أن فشل المنتخب المصري في الصعود للدور السادس عشر في البطولة، وظهور عدد من الفنانين والإعلاميين والبرلمانيين في روسيا بعد أن سافروا من خلال دعوات تحملت تكاليفها الشركة الراعية للمنتخب المصري «بريزنتيشن»، جاء على عكس ما تتوقع أو ترغب الحكومة.

ففشل المنتخب في تقديم أداء جيد، وحالة الهرج والمرج التي شهدها فندق إقامة المنتخب في روسيا، تسببا في غضب شعبي، وسط اتهامات لاتحاد الكرة المصري بالفشل والفساد والتسبب في خروج لاعبي المنتخب عن تركيزهم، ما تسبب في تلقي هزيمة ثقيلة أمام الدولة المنظمة بـ 3 أهداف مقابل هدف واحد، والخروج من البطولة. كذلك اتهم النظام الحاكم ككل بالفشل ومحاولة القفز على أي نجاح لغسل سمعته السياسية.

لم تكن أزمة سفر الفنانين والإعلاميين المحسوبين على نظام السيسي، هي الأولى التي تتسبب فيها الشركة الراعية لكرة القدم المصرية، فقبل انطلاق البطولة بأكثر من شهر، اندلعت أزمة جعلت محمد صلاح لاعب المنتخب المصري ونادي ليفربول الإنكليزي، يصف تعامل اتحاد الكرة المصري معه في الأزمة الأخيرة التي نشبت بعد استخدام اسمه في إعلانات دعائية دون الحصول على موافقته بشكل رسمي، مع تعارضها مع رعاة له، بـ»الإهانة».

وشهدت تلك الفترة جدلا وخطابات متبادلة بين محامي صلاح واتحاد الكرة، قبل أن تنتهي الأزمة بإزالة صورة صلاح من على طائرة المنتخب التي تحمل إعلانا لشركة اتصالات مصرية.

الأزمة الأكبر تسببت فيها الشركة الراعية قبل أيام، عندما وجهت دعوات لفنانين وإعلاميين محسوبين على نظام السيسي للسفر لتشجيع مصر في مواجهته مع روسيا، ما أشعل الغضب الشعبي لسببين، الأول، لأن الشركة المصرية للاتصالات هي من تحملت تكاليف سفر الفنانين، ما اعتبره كثيرون فسادا ماليا من خلال استخدام أموال المصريين في سفر هولاء، في وقت يعاني فيه المصريون من الفقر والغلاء، ومطالبات المسؤولين لهم بشد الحزام والتحمل من أجل بناء مصر.

والأمر الثاني يتعلق بفساد اتحاد الكرة الذي سمح لهؤلاء الفنانين بالنزول في الفندق نفسه الذي يستضيف المنتخب المصري، ما جعل الفندق ساحة للهرج والمرج، وأفقد اللاعبين المصريين تركيزهم، وجعل غرفهم ساحة مفتوحة لأسر قيادات اتحاد الكرة والفنانين المسافرين لتشجيع المنتخب.

وبمجرد الإعلان عن سفر الوفد الفني والإعلامي الذي ضم الراقصة فيفي عبده، والإعلامية بوسي شلبي، وخالد صلاح، وشريف منير وأحمد رزق وغيرهم، اشتعل غضب المصريون على مواقع التواصل الاجتماعي، الذين توقعوا هزيمة المنتخب المصري في مواجهته مع نظيره الروسي.

وأشار رواد مواقع التواصل الاجتماعي إلى اعتياد الأنظمة الحاكمة في مصر على استغلال مثل هذه الأسماء في محاولة لسرقة انتصار حققه لاعبون، وضربوا أمثلة بما حدث عام 2010، عندما سافر عدد من الفنانين بصحبة جمال وعلاء نجلي الرئيس الأسبق حسني مبارك إلى السودان، لمتابعة مباراة منتخبي مصر والجزائر المؤهلة لكأس العالم 2010، في إطار تقديم جمال كمحقق انتصار في مجال كرة القدم، ما يؤهله لوراثة الحكم عن أبيه، وانهزم وقتها المنتخب المصري، ما جعل الفنانين والإعلاميين يختلقون أحداثا عن اشتباكات مع مشجعي منتخب الجزائر، ثبت بعد ذلك عدم صحتها، وأن الأمر لا يعدو محاولة للتغطية على الفشل الإداري، وحتى لا يعود جمال مبارك من السودان محملا بالهزيمة وحدها.

أخذ ورد

الهجوم الذي طال الفنانين والإعلاميين، جعلهم يردون، حيث خرج الفنان شريف منير في تسجيل مصور، للدفاع عن نفسه قائلا: »وجهت لنا دعوات لحضور مباراة المنتخب المصري أمام روسيا في كأس العالم، ذهبنا لدعم فريقنا القومي المصري، فما الخطأ في ذلك؟».

وأضاف: »لم نحصل على مقابل مادي للسفر، وكل ما حصلنا عليه تذاكر السفر ودعوات الإقامة، ما الخطأ الذي فعلناه، كل ذلك لأن الفريق خسر، هل نحن من وضعنا خطة اللعب، وهل نحن قصرنا، ونحن نتفاعل في الملعب مثل أي مشجع مصري، وحزنا لما خسرنا ويقال علينا ألفاظ سيئة، ولا ندري السبب من وراء ذلك».

وتابع: »أريد كل شخص أن يضع نفسه مكاننا، لو جاءت لك دعوة لحضور المباراة، هل سوف تسافر أم لا؟ يقال علينا إننا نأكل من قوت الشعب، وذلك الكلام غير حقيقي ولكن ذلك بند من دعاية الشركة».

الفنانة سما المصري، ردت على منير، في فيديو نشرته على صفحتها الشخصية على وقع إنستغرام، قائلة: «يا أستاذ شريف منير، أنت تقول انك لم تحصل سوى على تذكرة السفر وتكاليف الإقامة، ولم تحصل على مقابل مادي، هل كنت ترغب في التسوق على حساب البلد».

وأمام الغضب الشعبي، اضطرت شركة «بريزنتيشن سبورت» لإصدار بيان عن واقعة سفر الفنانين والإعلاميين إلى روسيا.

وقالت في بيانها أمس، إن «عدد الفنانين، والشخصيات العامة، لم يتجاوز 10 أفراد من بين 1350 فردا دعتهم بريزنتيشن لدعم المنتخب».

ونفت «وجود أي من المدعوين فى أي مكان أقام فيه المنتخب، وأن غالبية المدعوين كانوا من الفائزين في المسابقات المختلفة لبعض البرامج والمسابقات التي أطلقتها المصرية للاتصالات لتشجيع المنتخب، وكذلك الفائزين من عملاء باقي الرعاة والشركات الأخرى، تماماً كما فعلت المؤسسات الكبرى، وفي المقدمة منها البنوك الوطنية الكبيرة مثل بنك مصر والبنك الأهلي المصري».

وتابعت: »شركات أخرى عديدة فعلت الأمر ذاته، وفي المقدمة منها شركات الاتصالات المنافسة، التي تحملت سفر النجوم من الفنانين والشخصيات العامة والجماهير كذلك، والقول بأن الشركة التي يدخل في رأسمالها حصة وإن كانت بسيطة من المال العام يجعلنا نتخلى عن استخدام الوسائل التسويقية المتاحة في سوق منافسة مفتوحة فإنه يعد حجرا لا مبرر له على الإطلاق، ويقوض الجهود لصالح المنافسين».

الهجوم الغريب

وزادت: «هذا يدفعنا للاندهاش من الهجوم الغريب على الشركة المصرية للاتصالات التي على الرغم من أنها شركة الاتصالات الوحيدة الراعية والداعمة للمنتخب الوطني، بل ولصناعة كرة القدم المصرية، وتساهم بالفعل في إعادة تطويرها، ولم تتخل عن المنتخب الوطني وتصدت بشجاعة لرعاية ودعم الكرة المصرية في وقت غاب فيه الجميع عن تحمل تلك المسؤولية الوطنية ليتحقق معهم وبفضل دعمهم ورعايتهم حلم المصريين الذي ظل بعيد المنال لأكثر من 28عاما».

واختتمت الشركة الراعية بيانها بالتأكيد أن « الشركة المصرية للاتصالات وإن كانت دائما تنأى بنفسها عن الرد على المهاترات والشائعات، فإننا كشريك فخور بهم وبدورهم، ونتصدى للرد عنهم بعد أن تعاظمت الشائعات حتى تملكت الرأي العام بفعل حملات ممولة ومشبوهة أثرت كثيراً في توجهات بعض قادة الرأي دون أن يكون لها أي أساس من الصحة ودون السعي لإظهار الحقائق وتسليط الضوء عليها».

وعلى الرغم من نفي الشركة الراعية لوجود الفنانين والإعلاميين في مقر إقامة المنتخب، إلا أن الصور التي نشرها عدد من أعضاء الوفد، وأعضاء الاتحاد تظهر صورهم في الفندق، ومن بينها صور للإعلامية بوسي شلبي، وهي تعد «تورتة» عيد ميلاد اللاعب محمد صلاح، وأخرى تظهر نجل مدرب حراس المرمى أحمد ناجي وهو داخل غرف اللاعبين، وصور لحفيد الرئيس الأسبق حسني مبارك في الفندق بصحبة عدد من اللاعبين.

وترددت أنباء عن خلافات بين محمد صلاح وهاني أبو ريدة رئيس اتحاد الكرة المصري، على خلفية أزمة المعسكر والهرج والمرج الذي شهده، وأن صلاح هدد بالانسحاب من المعسكر وعدم لعب مباراة السعودية، وأن أبو ريدة طالبه بالهدوء. إلا أن آخر تغريدة نشرها صلاح على موقع تويتر قال فيها : »الجميع في منتخب مصر متكاتف ولا يوجد أي خلاف على الإطلاق بيننا.. نحترم بعضنا البعض والعلاقة على أفضل وجه».

وينتظر المصريون إجراءات جدية لمحاسبة اتحاد الكرة والمسؤولين عن سفر الفنانين، عقب عودة المنتخب المصري من روسيا بعد مباراة السعودية يوم 25 من الشهر الجاري.

مصدر خاص لـ «القدس العربي»: المعارضة في كامل جهوزيتها ووصلتها كميات كبيرة من الأسلحة الثقيلة

درعا: النظام يتجه نحو خيار الحرب... حركة نزوح كثيفة وتحذير «أممي» من مأساة إنسانية

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

وسط تحذيرات أممية من مأساة إنسانية تنتظر ساكنيه يتعقد المشهد في الجنوب السوري، مع توجه النظام لخيار الحرب، وسط دفع روسي لقواته نحو خيار المواجهة، وتتزامن نذر الحرب الشاملة المرتقبة في درعا مع تصاعد الأزمة الإنسانية التي يبدو أنها ستتحول لكارثة تصيب عشرات آلاف العائلات، فيما أكدت مصادر عسكرية في المعارضة السورية استعدادها الكامل لصد الحملة، متوعدة قوات الأسد ومن يساندها بحرب لم تشهدها من قبل.

مصدر خاص، أكد لـ«القدس العربي»، أن دولاً عديدة ستساند المعارضة في الجنوب السوري، ضد الهجمات الإيرانية والتابعة للنظام السوري، مؤكداً أن الجنوب لن يتم تسليمه لإيران ومن خلفها قوات النظام والميليشيات الشيعية.

المصدر، الذي فضل حجب اسمه، أكد لـ «القدس العربي»، وصول عشرات الشاحنات من الأسلحة النوعية والثقيلة والصاروخية من دولة أوروبية للجيش السوري الحر الحر، خلال الساعات الماضية، من بينها أسلحة حديثة مضادة للمدرعات، وراجمات صواريخ، وغيرها من الأسلحة النوعية المتطورة، متوقعاً دعماً عسكرياً كبيراً سيصل إلى الجنوب السوري خلال أيام قليلة جداً لصد الضغوط العسكرية التي تمارسها إيران وروسيا والنظام السوري ضد المعارضة التي تسيطر على غالبية المنطقة. بينما نفت مصادر أخرى وصول تلك الشحنات من الأسلحة.

غرف عمليات

المعارضة المسلحة، عقب التطورات الأخيرة، أحدثت غرف عمليات لكامل الجنوب السوري، إذ أعلنت مجموعة تشكيلات عسكرية عدة عن اندماجها ضمن «غرفة عمليات مركزيّة»، تتكون من غرف عمليات (البنيان المرصوص) و(رصّ الصُفوف) و(صد البغاة) و(توحيد الصُفوف) و(مثلث الموت) و(النصر المبين) و(صد الغزاة) لمواجهة ما تشهده محافظتا درعا والقنيطرة في الآونة الأخيرة.

كما أعلنت مجموعة فصائل عاملة في المنطقة الشرقيّة للمحافظة انضمامها لغرفة عمليات «توحيد الصفوف»، وحسب البيان، فإن كلاً من فصائل «قوّات شباب السنة»، «قوّات الحسم»، «جيش الثورة»، «جيش أحرار العشائر»، «جيش الإسلام»، «أحرار الشام»، «جند الملاحم المستقلين»، أعلنت انضمامها للغرفة.

الاندماج العسكري للمعارضة، وصل لمحافظة القنيطرة، لتعلن التشكيلات العسكرية هناك عن تشكيل غرفة عمليات مشتركة تحت اسم «النصر المبين»، بهدف حفظ المناطق المحررة من الحملات العسكرية لنظام الأسد.

السويداء: الحياد

حركة «رجال الكرامة» في السويداء، حددت موقفها من تسارع وتيرة الأحداث في الجنوب السوري، وفي توضيح نشرته الحركة عبر «فيسبوك» الأربعاء، قالت إنها كانت ولا زالت على موقف الحياد الإيجابي من أي «صراعات داخلية بين أبناء الوطن الواحد».

وأضافت أنها ليست طرفاً في إراقة الدماء، ومتمسكة بثوابت قائدها الشيخ أبو فهد وحيد البلعوس والشعار الذي كان يقوله دائماً دم السوري على السوري حرام»، وحرمت الحركة التعدي من السويداء وعليها، وحذرت أي طرف من المساس بهيبة جبل العرب والاعتداء على أهله.

وقال قائد فرقة اسود السنة التابع للسوري الحر أبو عمر زغلول، لـ«القدس العربي»: «خلال الفترة السابقة وإلتزاماً منا كجبهة جنوبية بالإلتزامات الدولية تجاه الحلفاء وما نتج عن هذا الإلتزام من تفعيل منطقة خفض التصعيد في الجنوب السوري، حقناً لدماء أهلنا وطمعاً بتحقيق حل سياسي عادل للقضية السورية، إلا أن النظام السوري ونظام الملالي في طهران والمليشيات الشيعية المساندة لهما وبدعم روسي قاموا بضرب التعهدات كافة بعرض الحائط.

ويقوم نظام بشار الأسد وبدعم من المليشيات الشيعية وبضوء أخضر روسي بتحشيد قواته لتنفيذ هجوم عسكري واسع في المنطقة الجنوبية حيث بدأ بتنفيذ قصف عنيف وهمجي على عدد من القرى و البلدات مما اضطرنا للرد على مصادر النيران.

روسيا تدفع الأسد

وقال القيادي، «لقد تم اتخاذ قرار واضح وحاسم بالتصدي لهذه المحاولة بكل الإمكانات المتاحة، فالمعركة معركة وجود وتم اتخاذ جميع الإجراءات العسكرية اللازمة لصد هذا العدوان الهمجي السافر من تشكيل غرف عمليات للقطاعات وغرفة عمليات مركزية ونشر السلاح وعمليات الإمداد اللوجستي».

المعنويات وفق «زغلول»، على المستويين المدني و العسكري مرتفعة ونحن أصحاب قضية محقة ونقاتل على أرضنا مدافعين عنها وهذا ما يعزز قدرتنا على استيعاب الصدمة الأولى للهجوم، ومن ثم تحويل المعركة لصالحنا، ومن خلال ذلك فرض واقع جديد على المستوى الدولي فيما يتعلق بالقضية السورية.

قاعدة حميميم العسكرية الروسية في سوريا، ذكرت عبر معرفاتها الرسمية أن «القوات السورية ستنجز مهامها في جنوب وجنوب غربي سوريا دون الإذعان للتهديدات الأمريكية التي لن تختلف عن سابقاتها من التصريحات التي تصدر في غمار كل مهمة تفتتحها القوات الحكومية السورية في البلاد.

وقالت: «قوات النخبة السورية المتمثلة بالقوة الاقتحامية الضاربة في قوات الضابط السوري العميد سهيل الحسن ستحظى بفرصة جديدة لاثبات قدراتها القتالية في المعركة القادمة جنوبي البلاد».

أما العقيد الطيار نسيم الوعرة قائد المجلس العسكري لقوات شباب السنة، فقال: إن النظام السوري، أقدم على إرسال حشود عسكرية كبيرة إلى غالبية قطاعات الجنوب السوري، ليقوم بعدها بقصف مكثف على المناطق السكانية، دون تحقيق أي تقدم عسكري.

الجيش السوري الحر، وفق ما قاله «الوعرة» لـ«القدس العربي»: قام بتشكيل غرف عمليات عسكرية على مستوى كامل الجنوب، وأن معارك صد محاولات النظام في التقدم، ستتم عبر قيادات ميدانية ذات كفاءات قتالية وتكتيكية عالية، وأن الجنوب السوري بأمان، والأمور تحت السيطرة، وقال: ننتظر أي آلية عسكرية للنظام حتى نقوم بتحويلها لرماد.

حرب نفسية

وتعد الحشود العسكرية للنظام السوري في الجنوب، محاولة منه وفق العقيد الطيار لتنفيذ حرب نفسية ضد تشكيلات المعارضة، لإجبارهم على المصالحات، كما حصل في العديد من المناطق.

وأشار إلى أن الجنوب مختلف بشكل تماماً، وهنالك أسلحة نوعية وثقيلة تتمركز بنقاط التماس، ونرجح بأن هذه الضغوط تمهيداً لفرض واقع جديد في المرحلة القادمة، ولكننا ننتظر القمة القادمة بين ترامب وبوتين، لنرى ما سينتج عنها، أما نحن فنتصدى للهجمة الشرسة، والنظام واهن لاعتقاده بأن حرب الإبادة ستنجح في ترجيح كفته، ولكن في الجنوب الوضع مختلف ولن يتقدم النظام شبراً واحداً في الجنوب، وقرارنا تم حسمه بالمواجهة بكل ما أوتينا من قوة». وقال العقيد الطيار: قوات النمر، اعتمدت على سياسة الأرض المحروقة، وتتقدم بعد إبادة المنطقة بالقصف الجوي، وسوف نريهم ما يسوؤهم في الجنوب السوري.

50 ألف نازح

وأدى القصف المدفعي والصاروخي على بلدات وقرى ريفي درعا والقنيطرة، وفق ما قاله المعارض السوري عبد الحي الأحمد لـ «القدس العربي»، إلى حالة هلع كبيرة لدى السكان المدنيين في الجنوب، وقد أسفرت عمليات القصف المكثفة عن نزوح ما يزيد عن 50 ألف نسمة عن منازلهم، وتركزت حالات النزوح من قرى اللجاة وبصر الحرير والمليحة وناحتة والحراك والكرك بشكل رئيسي.

وتوجه معظم النازحين، إلى القرى المحاذية للشريط الحدودي مع المملكة الأردنية، كما نزح الآلاف كذلك الأمر من منطقة مثلث الموت بريف القنيطرة إلى المخيمات الموجودة على الشريط الحدودي مع الجولان المحتل.

وتستمر موجة النزوح بشكل يومي، ومن المتوقع أن تتجاوز أعداد النازحين 100 ألف نسمة خلال أيام في حال إستمرت عمليات القصف العشوائي للبلدات المحررة مما ينذر بكارثة إنسانية على المدى المنظور.

وحسب الائتلاف السوري المعارض فإن نظام الأسد قد أغلق أول أمس معظم المعابر من وإلى محافظة درعا، ومنع المدنيين والبضائع من العبور، وزاد من وتيرة إرسال التعزيزات العسكرية إلى المنطقة، وعبرت الأمم المتحدة على إثرها عن قلقها، ودعت إلى اتخاذ جميع التدابير اللازمة لحماية أرواح المدنيين، والسماح بحرية الحركة متخوفة من مصير مجهول ينتظر 750 ألف سوري في الجنوب.

وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوغريك: إن «مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية يشعر بالقلق إزاء التقارير التي تفيد بحدوث تصعيد للعنف في محافظة درعا جنوب سوريا، مما يهدد المدنيين ويؤدي إلى نزوح مئات العائلات»، وجاء ذلك خلال مؤتمر صحافي للمتحدث بمقر المنظمة الدولية الدائم في نيويورك». وعرض ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً وشرائط مسجلة، توضح تعرض مدن وبلدات ريف درعا إلى قصف عنيف من طيران النظام وروسيا الحربي.

ثلاثة جيوب

مركز جسور للدراسات، نظر للتطورات الأخيرة في الجنوب السوري من زاوية أخرى، ويرى في دراسة له، «إن كان هناك بالفعل نيّة حقيقية لدى النظام السوري لتقديم الحل العسكري على السياسي في الجنوب السوري، فهو يهدف من تحركاته في ريف درعا الشرقي إلى عزل المنطقة لثلاثة جيوب وهي اللجاة، وبصر الحرير، ودرعا، ليقوم بعدها بقضم بطيء وضغط عسكري لتنفيذ تسويات مع المدن والبلدات الواقعة في الجيوب الثلاثة المذكور».

لكن التحركات العسكرية، وفق مركز الدراسات، لا تنفي أن يكون النظام السوري يريد منها فقط الضغط العسكري لدفع المعارضة لتنفيذ مصالحات في الريف الشرقي وذلك انطلاقاً من ملف بلدة محجة ووصولاً لملف معبر نصيب.

كارثة إنسانية في انتظار درعا

5 قتلى بانفجارات في إدلب شمالي سوريا

■ إدلب – الأناضول: قتل 5 أشخاص وجرح 17 على الأقل، أمس الخميس، في حصيلة أولية لتفجيرات متتالية، قرب مبنى الهلال الأحمر السوري في مدينة إدلب، الواقعة تحت سيطرة المعارضة شمالي سوريا.

وقال محمد حاج يوسف، مدير الدفاع المدني «الخوذ البيضاء» في إدلب، للأناضول، إنه «جرى تفجير دراجة نارية وسيارة مفخختين كانتا مركونتين في شارع غربي المدينة».

وأكد حاج يوسف، مقتل 5 بينهم عنصر في الدفاع المدني، كما جرح 17 شخصاً على الأقل جميعهم في حالة خطرة.

وتسببت الانفجارات في حالة رعب في الشارع المستهدف، كما لحقت أضراراً في المباني والسيارات القريبة من موقع الانفجارات، حسب المصدر ذاته. ولم تتبن على الفور أي جهة الانفجارات. وشهدت إدلب في الآونة الأخيرة العديد من التفجيرات والاغتيالات، يعتقد أن منفذيها من عناصر تنظيم «داعش» ، تلاها حملة واسعة في المدينة ضد الخلايا النائمة للتنظيم.

وفد من «الائتلاف» السوري في بروكسل لبحث تفعيل المؤسسات في المناطق المحررة

إسطنبول – «القدس العربي»:

زار وفد من الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، مقر الاتحاد الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسل يوم أمس، والتقى عدداً من المسؤولين الأوروبيين عن الملف السوري، كما اجتمع مع مارك أوتيه، مبعوث الخارجية البلجيكية لسورية والشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ويوهان فيركامين، مدير قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الخارجية البلجيكية.

ورافق وفد الائتلاف الوطني ممثلون عن الحكومة السورية المؤقتة والمجالس المحلية ومنظمات المجتمع المدني السوري، وبحث المجتمعون أهمية دعم مؤسسات الحكومة المؤقتة ومشاريعها، وما لذلك أهمية في تعزيز موقف المعارضة السورية في العملية السياسية.

وناقشت أطراف الاجتماع الملف السياسي وآخر التطورات في العملية السياسية، وأكد وفد الائتلاف الوطني المكون من نائبة الرئيس ديما موسى، ورئيس دائرة العلاقات الخارجية عبد الأحد اسطيفو، على أهمية الاستمرار بدعم العمل الذي يصب في الملف الحقوقي والمحاسبة، وتفعيل الآلية الدولية المستقلة والمحايدة لمحاسبة مرتكبي جرائم الحرب في سوريا.

وقالت موسى إن سكان المناطق المحررة بحاجة إلى دعم حقيقي بعد تدمير معظم المؤسسات الصحية والتعليمية والخدمية والقضائية على يد نظام الأسد وحلفائه، مشددة على أن تفعيل تلك المؤسسات سيخفف من معاناة الشعب السوري ويساهم في ترسيخ قواعد العمل الديمقراطي المدني.

وشددت على أن القانون رقم 10 الصادر عن نظام الأسد يكرس عمليات التهجير القسري والتغيير الديموغرافي، ويحول دون عودة اللاجئين السوريين إلى ديارهم.

ودعت الاتحاد الأوروبي، لدعم قضية إطلاق سراح المعتقلين في سجون نظام الأسد، على اعتبار ذلك مخالفاً للقانون الدولي والإنساني، ويأتي كأحد أكبر ملفات جرائم الحرب التي ارتكبها نظام الأسد.

واعتبرت نائب رئيس الائتلاف الوطني أن وجود ممثلين عن الحكومة المؤقتة ومنظمات المجتمع المدني، كان له أثر إيجابي ومهم في الاجتماع، وذلك لتوضيح أهم التحديات والصعوبات التي تواجه تفعيل المؤسسات والمشاريع الخدمية في المناطق المحررة، إضافة إلى أهم الاحتياجات لمساعدة الأعداد الكبيرة من المهجرين قسرياً في مناطق الشمال السوري.

أوغلو: الوحدات الكردية ستنسحب من منبج اعتبارًا من 4 تموز

أنقرة تهدد بإنهاء مسار «أستانة» في حال استمرار الهجمات على «إدلب»

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

هددت تركيا لأول مرة، أمس، بإنهاء مسار «أستانة» مع روسيا وإيران في حال استمرار الهجمات على مناطق خفض التصعيد في محافظة إدلب السورية والذي يأتي – حسب محللين أتراك – في إطار الضغط الروسي على أنقرة في ظل غضب موسكو من الاتفاق التركي الأمريكي في محافظة منبج شمالي سوريا.

وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو طالب في مؤتمر صحافي، الخميس، روسيا وإيران بوقف الهجمات المتواصلة على منطقة خفض التصعيد في إدلب، التي أنشأت تركيا فيها 12 نقطة مراقبة بموجب تفاهمات «أستانة» بين الدول الثلاث الضامنة «روسيا وإيران وتركي».ولأول مرة هدد الوزير التركي بإنهاء مسار أستانة في حال استمرار هجمات روسيا والنظام السوري على إدلب، وقال: «لدينا 12 نقطة مراقبة في إدلب، ونقول لروسيا وإيران إذا وقعت هجمات على هذه المنطقة فإن هذا يعني نهاية المحادثات السياسية.. أنتم ضامنون للنظام، وحصول الهجمات يعني انتهاء مسار أستانة وكذلك مسار جنيف»، وبينما أقر بوجود «إرهابيين انتقلوا من حلب إلى إدلب»، شدد على ضرورة وقف الخروقات لاتفاق مناطق خفض التصعيد.

التهديد التركي غير المسبوق جاء بعد أن صعد النظام السوري وروسيا هجماتهم على إدلب وسط مخاوف من تحضيرهم لهجوم واسع على المدينة وهو ما أثار مخاوف كبيرة لدى السكان المدنيين ودفع الأمم المتحدة للتحذير من احتمال تهجير 2.5 مليون من سكان المحافظة إلى تركيا في حال توسيع الهجوم العسكري عليها.

ويأتي تكثيف هجمات روسيا والنظام على إدلب بالتزامن مع تطبيق الاتفاق الأمريكي التركي «خارطة الطريق» في منطقة منبج شمالي سوريا وهو ما رأي فيه أتراك محاولة من قبل روسيا للضغط على تركيا للحد من تعاونها مع واشنطن وخاصة فيما يتعلق بالشأن السوري.

وأمس الخميس كشف أوغلو أن الوحدات الكردية سوف تنسحب من منبج اعتبارًا من 4 تموز/يوليو المقبل، عقب مرحلة تحضير تمتد بين 4 حزيران/يونيو و4 تموز/يوليو، وفق خريطة الطريق مع الولايات المتحدة، لافتاً إلى أن الولايات المتحدة ستستردّ الأسلحة من التنظيم كما أعطته إياها، وقال: «الطرفين التركي والأمريكي سيحددان معًا الجهات التي ستشارك في إدارة المنطقة وقوات الأمن فيه».

إلى جانب ذلك، تسعى موسكو للضغط على تركيا من أجل تسريع إقامة نقطة المراقبة الأخيرة في المحافظة التي تم التوافق عليها في مباحثات أستانة واتفاق مناطق خفض التصعيد، حيث ترى موسكو أن أنقرة تأخرت في إقامة نقاط المراقبة وبدء الحملة العسكرية على هيئة تحرير الشام المنبثقة عن جبهة النصرة في إدلب.

ورغم عدم وجود نص اتفاق معلن بين روسيا وتركيا وإيران حول المرحلة المقبلة في إدلب، لكن التطورات تشير إلى وجود توافق سابق يتعلق بإنهاء تواجد جبهة النصرة في المحافظة، لكن في الوقت الذي تريد فيه تركيا تنفيذ ذلك بطريقة سلمية وبعمليات عسكرية «جراحية» تتجه روسيا لتنفيذ هجوم واسع وهو ما يوقع مئات القتلى المدنيين وخشية من تهجير مئات الالاف وهو ما تعارضه أنقرة بقوة.

وتسعى تركيا للتخلص من جبهة النصرة من خلال إعادة تشكيل فصائل المعارضة في المحافظة وسحب العناصر غير المتشددة من التنظيم تدريجياً والقيام لاحقاً بعمليات محددة ضد التنظيم، وهو ما لم يرض روسيا التي اتجهت لتنفيذ هجمات جوية دموية على المدينة.

كما أن تصريحات الوزير التركي تعيد توضيح الموقف التركي عقب تصريحات الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في أول أيام عيد الفطر والتي اعتبرت غامضة وحملت إشارات «مخيفة» لسكان المدينة.

وكان اردوغان رد على سؤال حول احتمال حصول موجات هجرة كبيرة من إدلب بتحميل «الإرهابين مسؤولية التصعيد»، مشيراً إلى قيام روسيا والنظام السوري «بعمليات محددة ضد الإرهابيين في إدلب»، وهي الهجمات التي أوقعت قبيل العيد عشرات القتلى والجرحى من المدنيين، ولم يتطرق إلى أن هجمات روسيا تعتبر خرقاً لاتفاق أستانة.

لكن وزير الخارجية عاد، أمس، للتأكيد إلى التأكيد أن ما يحدث يهدد بانهيار مسار أستانة، مشيراً إلى أن المجموعات المتطرفة تمارس القمع والاضطهاد بحق أهالي إدلب، وقال: «تركيا تعمل على تطهير إدلب من العناصر الإرهابية من جهة، والحيلولة دون حدوث انتهاكات لاتفاق مناطق خفض التوتر»، لافتاً إلى أن بلاده على تواصل مع المجتمع الدولي بخصوص التطورات في إدلب، وتوجه تحذيراتها إلى إيران وروسيا، وتدعو الجميع إلى الالتزام بالتفاهمات حول المنطقة.

أمريكا ستسحب أسلحتها من «ب ي د» الكردي عند مغادرته منبج

أنقرة – «القدس العربي»:

قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إن الولايات المتحدة الأمريكية ستستردّ الأسلحة من الوحدات الكردية كما أعطتها إياها، لدى إخراج عناصره من منطقة منبج بريف حلب شمالي سوريا، والوحدات تابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي «ب ي د» الذي تعتبره أنقرة بحزب العمال الكردستاني الموضوع على لوائح الإرهاب.

وأضاف أوغلو خلال مشاركته في برنامج على قناة «سي إن إن» التركية بالقول «لن نتحاور مع عناصر الوحدات الكردية، ولن نقول لهم اعطونا أسلحتكم»، موضحًا أنه «بموجب خارطة الطريق المتفق عليها مع الولايات المتحدة، فإن الجانب الأمريكي سيسحب الأسلحة من عناصر الوحدات الكردية لدى خروجهم من منبج، بينما سيراقب الطرف التركي ذلك».

وحسب وكالة الاناضول التركية فإن «اوغلو» لفت إلى أن الطرفين التركي والأمريكي سيحددان معًا الجهات التي ستشارك في إدارة المنطقة وقوات الأمن فيها. وأكد أن تركيا لا يمكن أن تسمح لأشخاص على صلة بالإرهاب أو تحت سيطرة «ي ب ك»، بالمشاركة في إدارة المنطقة والقوات التي ستشكل لحفظ الأمن فيها.

... وإحباط محاولة له لتفجير مستشفى جرابلس

■ جرابلس – الأناضول: قال مدير الأمن في مدينة جرابلس شمالي سوريا، محمد عبد الله، أمس، إنهم أحبطوا محاولة من تنظيم «ي ب ك/بي كا كا» لاستهداف مستشفى المدينة.

وأوضح أنهم قبضوا على مشتبه، بحوزته لاسلكي، مبيناً أن التحقيقات معه كشفت عن دراجة نارية مفخخة مجهزة للتفجير عن بعد أمام مستشفى جرابلس. وأكد أن جهاز الشرطة المدرّب من قبل القوات التركية، تمكن من إبطال مفعول الدراجة المفخخة التابعة لتنظيم «ي ب ك/ بي كا كا». وأوضح أن المشتبه، عنصر في صفوف «بي كا كا» «الإرهابية» مبينا أن المنظمة خططت لتنفيذ تفجير إرهابي بجرابلس بهدف تخريب دخول الجيش التركي إلى منطقة منبج الواقعة تحت سيطرة «ي ب ك/ بي كا كا».

وتمكنت القوات التركية والجيش السوري الحر خلال عملية «درع الفرات»، من تطهير مناطق واسعة من ريف محافظة حلب الشمالي بينها الباب وجرابلس، من تنظيم «داعش»، في الفترة أغسطس/ آب 2016 – مارس/ آذار 2017، ما أتاح لآلاف السوريين العودة إلى ديارهم.

وزير الدفاع: لا تنازل عن أي جزء ولو صغير من ثراوتنا

الحريري وميركل يبحثان في بيروت مستجدات الأوضاع في لبنان والمنطقة

■ بيروت – وكالات: أجرى رئيس الحكومة اللبنانية المكلف سعد الحريري مساء أمس في السراي الحكومي في بيروت محادثات مع المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل تناولت آخر المستجدات في لبنان والمنطقة وسبل تفعيل العلاقات الثنائية بين البلدين.

وقال بيان صادر عن المكتب الإعلامي للرئيس الحريري إن المباحثات بين الجانبين « تناولت آخر المستجدات في لبنان والمنطقة وسبل تفعيل العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات، لا سيما على الصعيد الاقتصادي والتبادل التجاري».

وشارك في المحادثات عن الجانب اللبناني وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال غطاس خوري وسفير لبنان في ألمانيا مصطفى أديب، وعن الجانب الألماني السفير الالماني في لبنان مارتن هوث والمستشاران نديم المنلا وهاني حمود، حسب البيان.

وأضاف البيان أنه «بعد المحادثات دوّنت المستشارة ميركل كلمة في سجل الشرف.وأقام الرئيس الحريري على شرف المستشارة ميركل عشاء عمل في السراي الحكومي، شارك فيه أعضاء الوفدين اللبناني والألماني».

وكانت المستشارة الألمانية قد وصلت إلى مطار رفيق الحريري الدولي مساء أمس، على رأس وفد من رجال الأعمال في زيارة عمل إلى لبنان تستمر يومين، تلتقي خلالها كبار المسؤولين في الدولة اللبنانية. وتلتقي ميركل خلال زيارتها اليوم الجمعة رئيس مجلس النواب نبيه بري، وتشارك مع الرئيس الحريري في ندوة مشتركة بين رجال الأعمال اللبنانيين والألمان في السراي الحكومي. كما تلتقي رئيس الجمهورية في القصر الجمهوري في بعبدا. وتجري مع المسؤولين اللبنانيين محادثات تتناول الأوضاع السياسية العامة في لبنان والمنطقة وسبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين.

من جهة أخرى قال وزير الدفاع اللبناني، يعقوب الصراف، أمس، إن بلاده لن تتنازل عن «أي حق من حقوقها، أو أي جزء ولو صغير من ثراوتها». جاء ذلك في حديث له عقب اجتماعه بنظيره الماليزي، محمد سابو، في بيروت، حسب بيان لوزارة الدفاع اللبنانية. وأكد «الصراف» أن إسرائيل «تنتهك سيادة بلاده بشكل مستمر»، في إطار النزاع بين الجانبين على حقل غاز قبالة السواحل اللبنانية، في البحر الأبيض المتوسط، المعروف باسم «بلوك 9».

وجاء في البيان أن الاجتماع بين الجانبين تركز على تطوير العلاقات الدفاعية والعسكرية، إضافة إلى دور الوحدة الماليزية العاملة ضمن القوات الأممية في جنوب لبنان (اليونيفيل). وأثار الصراف أزمة اللاجئين السوريين، مشددًا على ضرورة بذل المجتمع الدولي جهودًا لمساعدة بلاده، من أجل تأمين «عودة كريمة» إلى المناطق الآمنة. ولفت إلى انعكاس هذه الأزمة سلبًا على بلاده، اجتماعيًا واقتصاديًا وأمنيًا، مكررًا تأكيد بيروت رفض توطين اللاجئين وضرورة عودتهم إلى سوريا. من جهته، أعرب سابو عن «تقديره» لنموذج العيش المشترك بين مختلف الطوائف والأطياف في لبنان، معتبرًا ذلك «من وجوه الشبه بين الشعبين اللبناني والماليزي».

وبدأ الوزير الماليزي زيارة روتينية، أمس، تستمر عدة أيام، يلتقي خلالها قادة وعناصر من قوات بلاده ضمن قوات حفظ السلام الأممية.

ميركل «تتسوق» سياسياً في الأردن... 100 مليون دولار لـ «استقرار الدينار»... وعزف على وتر «المجهول»

رسائل من نظام دمشق: برلين محطة «موثوقة»... والمقايضة: إبعاد الميليشيات مقابل تسليم سلاح المعارضة

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تشارك المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل في الحراك الدبلوماسي الغربي النشط الذي يحاول تفكيك بعض قيود الحصار الاقتصادي والمالي على الأردن لكن بطريقتها الخاصة. ميركل حضرت إلى عمان مساء الاربعاء واجتمعت بالملك عبد الله الثاني صباح اليوم التالي. لاحقًا قررت توفير قرض ميسور بقيمة مئة مليون دولار للحكومة الأردنية.

القرض الألماني سيخدم عجز الميزانية المالية الأردنية وسيعزز التقنية التي اعتمدت لتحسين موقع وموقف الأردن مع صندوق النقد الدولي حيث بدأت بعض الدول الثرية والمهمة بتقديم كفالات للجانب الأردني. تلك بكل حال أحد مؤشرات حصاد ما سمي بأحداث الدوار الرابع حيث طبقة من الشباب المدني تحركت في الشارع فلفتت نظر الجميع للأزمة الاقتصادية الأردنية. على نحو أو آخر الأزمة المالية الأردنية تخضع اليوم لاعتبارات المعالجات الإقليمية ولم تعد محلية فقط.

لكن الحلول التي تقدم حتى اللحظة لأزمة الاقتصاد الأردني ليست جذرية ولا عميقة ولا تمكنه من النهوض وإن كانت تساعد في جزئيتين رئيسيتين ركز عليهما المانحون طوال الوقت وهما المساعدة في تثبيت سعر الدينار الأردني ومنعه من الهبوط وهو ما حصل فعلا ثم ترتيب تكتيكات مع صندوق النقد الدولي تلغي الفيتو على اقتراض الأردن بصورة ميسرة.

ميركل تبحث عن دور

الاستثمار حلقة لم يعد المستوى الرسمي الأردني يتحدث عنها لأنها إما سياسية في المقام الأول او تخضع لاعتبارات السوق واسس معادلات الربح والخسارة كما قال السياسي المخضرم الدكتور ممدوح العبادي أمام «القدس العربي» مرات عدة وهو يلفت النظر إلى ضرورة التحدث بعمق ووعي عن الاستثمار وجذبه وعلى أساس البيئة التي تجذبه حقاً لا قولاً. وبكل حال يبدو ان المستشارة ميركل حضرت إلى سوق بورصة عمان السياسية لكي تتسوق بدورها وسط القناعة بأنها تريد ان تكون في ميدان ترتيبات ما يسمى بعملية السلام الجديدة حيث تصعيد ملموس على جبهة الجنوب السوري بعد تقدم قوات الحرس الجمهوري وحيث ربط موضعي وموضوعي بين الملفين السوري والفلسطيني.

إشارة عابرة صدرت عن ميركل في عمان تتحدث أيضاً عن استعدادها لاستقطاب مستثمرين ألمان في الأردن لكن في عمق مباحثاتها يشير الخبراء والمرافقون الألمان تحديداً إلى ضرورة التفاهم سياسياً وامنياً على نوعية المشاريع التي يمكن ان يتطوع لإنتاجها القطاع الخاص الألماني والذي يلمح بدوره للاستفادة من مشاريع إعادة إعمار سوريا وتحديداً عبر واجهة الحدود الشمالية الأردنية. ميركل تبحث من جهتها عن دور وتحضر إلى عمان بعدما ناقش معها رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو ووفد أمني رفيع المستوى الوضع في الجنوب السوري.

وقد علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة جداً أن الادارة الألمانية بدأت تقدم نفسها للإسرائيليين والأردنيين كجهة محايدة تستطيع «مداعبة أو ملاعبة» المسألة التي تؤرق الطرفين حصريا وهي تلك المتعلقة بدور القوات الإيرانية اذا ما اشتعلت واستعرت حرب استعادة الجنوب السوري. يحصل ذلك بينما تتقدم قوات النخبة في الحرس الجمهوري السوري في اتجاه قرى محيط درعا وفقاً لمعلومات أردنية يتم تحديثها ضمن اطار تنسيقي ولأول مرة بين المؤسستين العسكريتين في عمان ودمشق.

وبهذا المعنى تصلح زيارة ميركل لعمان كمعيار له علاقة بتحديد ملفين وهما الحراك الدبلوماسي الغربي لمساعدة الأردن في أزمته الاقتصادية وتلك العلاقة الخفية التي تشبك ما بين تطورات الميدان في الجنوب السوري وما يسمى بخطة السلام الأمريكية للشرق الأوسط.

مهمة صعبة

مجموعة ميركل تزعم قدرتها على معالجة المخاوف الأمنية الإسرائيلية والأردنية من الميلشيات الإيرانية. وما ورد لعمان مؤخراً من رسائل سرية مصدرها دمشق يفيد بأن برلين محطة موثوقة بالنسبة للنظام السوري وايضاً لحزب الله اللبناني وهي نفسها الرسائل التي كانت تحاول لفت نظر الأردنيين مثلاً إلى ان الوجود العسكري الإيراني في سوريا «قدر محتوم» ومن الصعب معالجته الآن. لكن نظام دمشق بالتوازي مستعد لمقايضة منع الميليشيات الإيرانية من الاقتراب من حدود الأردن جنوبي سوريا ومن حدود الجولان مقابل تسليم جبهة النصرة وما تبقى من فصائل الجيش الحر المعارض للسلاح.

تلك تبدو مهمة صعبة خصوصاً وان عمان تدرك بان اجبار المسلحين في الجيش الحر على تسليم سلاحهم قد يؤدي إلى فوضى واشتباك معهم وهي ايضاً مسألة تظهر ألمانيا القدرة والاستعداد للتعامل معها على أساس وساطة.

وعليه من المرجح ان جولة التسوق السياسي التي تقوم بها ميركل بعد التوقف في عمان محاولة للاقتراب اكثر من تفاصيل الملفات التي تؤرق الجميع في المنطقة. وهي تفاصيل ليست صدفة ان الموقع الجيوسياسي الأردني حاسم واساسي عند التعاطي معها حيث لا حلول في الضفة الغربية او في جنوب سوريا بدون الأردن وفقاً لقناعة عضو البرلمان ووزير الداخلية الاسبق مازن القاضي.

وحيث صحوة غربية تحاول الالتفات لمخاطر ترك الاقتصاد الأردني في حالة استعداد للانهيار بدون التدخل الإنعاشي المؤقت على الاقل وهو ما حصل عملياً منذ اجتماع مكة الرباعي وبعد اللقاء الثنائي الكويتي الأردني والدعم القطري الذي اعقبه دعم ياباني واليوم ألماني بقروض ميسرة وقليلة الفائدة.

يثبت ذلك أن الأدبيات التي استخدمتها القيادة الأردنية بعد موجة الحراك الأخيرة هزت الغربال في دول تتأثر جداً بالحالة الأردنية من بينها إسرائيل والسعودية وحتى ألمانيا. وللتذكير يمكن العودة للعبارة التي وردت على لسان الملك عبد الله الثاني عندما لمح إلى ضرورة الاستدراك قبل الارتطام في المجهول قبل ان يلتقط الكرة نفسها رئيس الوزراء الجديد الدكتور عمر الرزاز وهو يطالب الأردنيين بالبقاء مع حكومته حتى لا يمضي الطرفان فيما سماه بالطريق الموحش.

وتبدو مناورات المستشارة ميركل جزءاً يلتحق بتفاصيل المشهد اليوم بعدما تحول الأردن إلى نقطة جذب للانتباه ابتداء من الملك سلمان بن عبد العزيز إلى نتنياهو وكوشنر وامير الكويت وامير قطر إلى ان وصل الأمر إلى المستشارة ميركل.

الملك عبد الله الثاني مجتمعا مع المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل أمس في عمان

العاهل الأردني يغادر إلى واشنطن ويلتقي ترامب الاثنين

■ عمان – الأناضول: غادر العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، أمس، متوجها إلى واشنطن في زيارة عمل رسمية يجري خلالها مباحثات مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الإثنين المقبل.

وقال الديوان في بيان، تلقت الأناضول نسخة منه: «غادر الملك عبدالله الثاني، أرض الوطن الخميس، في زيارة عمل إلى العاصمة الأمريكية واشنطن، ترافقه فيها الملكة رانيا العبدالله، يجري خلالها مباحثات مع الرئيس ترامب، تركز على علاقات الشراكة الاستراتيجية بين البلدين والتطورات الإقليمية والدولية الراهنة».

وحسب المصدر ذاته، يلتقي الملك عبدالله – خلال الزيارة التي تستمر أياماً عدة (لم يحدد مدتها) – عددا من أركان الإدارة الأمريكية.

وتتضمن الزيارة، أيضاً، لقاءات في الكونغرس قيادات مجلسي الشيوخ والنواب، ولجاناً في مجلس الشيوخ هي «الخدمات العسكرية» و«العلاقات الخارجية»، و«المخصصات»، ولجان في مجلس النواب هي «الخدمات العسكرية»، و«الشؤون الخارجية»، و«اللجنة الفرعية للعمليات الخارجية والمخصصات». بينما قال للبيت الأبيض، في بيان، إن الرئيس ترامب والسيدة الأولى ميلانيا سيستقبلان الملك عبد الله الثاني والملكة رانيا الإثنين المقبل. وذكر البيان أن «الرئيس ترامب يتطلع إلى التأكيد مجدداً على روابط الصداقة القوية بين الولايات المتحدة والأردن».

وأفاد بأن «الزعيمين سيناقشان القضايا ذات الاهتمام المشترك، بما في ذلك الإرهاب، والتهديدات الإيرانية والأزمة في سوريا، والعمل من أجل سلام دائم بين الإسرائيليين والفلسطينيين».

وتأتي زيارة العاهل الأردني إلى الولايات المتحدة في وقت تتحدث فيه تقارير صحافية أمريكية عن مساع أمريكية لتشكيل تحالف بين دول سنية في المنطقة وإسرائيل لعرقلة النفوذ الإيراني المتصاعد، فيما تشير أيضا إلى أن التسوية الأمريكية المرتقبة للصراع العربي الإسرائيلي – التي تعرف باسم «صفقة القرن» – باتت جاهزة. كما تأتي الزيارة إثر سلسلة لقاءات عقدها العاهل المغربي، خلال الأيام الأخيرة، مع مسؤولين أمريكيين وإسرائيليين وغربيين.

صحافة عالمية

«انترسيبت»: أمريكا شنت 550 غارة بالدرون على ليبيا... أكثر من اليمن والصومال وباكستان

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

كشف موقع «انترسيبت» أن الولايات المتحدة شنت 550 غارة بطائرات دون طيار (درون) على ليبيا وأكثر مما قامت به على اليمن والصومال وباكستان. وفي تحليل للبيانات المتاحة ومقابلات مع مسؤولين أجراها كل من نيك تيرس وهنريك مولتيك وأليس سيبري أظهر أن ليبيا كانت المنطقة الأكثر قصفاً وغارات فيما يتعلق بالهجمات الأمريكية المسيرة عن بعد. وسجل التحليل أن ليبيا تعرضت على مدار أربعة أشهر عام 2016 إلى حوالي 300 غارة بالدرون، أي سبعة أضعاف الغارات التي أكدت أمريكا القيام بها وهو 42 غارة على كل من اليمن وباكستان والصومال في كل عام 2016.

وحسب البيانات التي حصل عليها مكتب التحقيقات الصحافية في لندن، وهو مؤسسة غير ربحية فقد استمرت وتيرة الغارات على ليبيا في عهد إدارة دونالد ترامب وكان آخرها غارة شنت على موقع يبعد 50 ميلاً عن مدينة بني وليد. ويعترف الكاتب بصعوبة تتبع الغارات بالدرون حيث تواجه الولايات المتحدة مضللة إحصائها بدقة إلا أن إدارة ترامب ومنذ الخريف الماضي شنت 18 غارة على ليبيا وذلك بناء على معلومات وردت في بيان القيادة الأمريكية المركزية الأفريقية، فيما وضعها المتحدث باسم القيادة بأحد عشر هجوماً.

معلومات غير دقيقة

وقدم قائد القيادة نفسها الجنرال توماس وولدهاوسر في شهادة أمام الكونغرس في شهر آذار (مارس) معلومات غير دقيقة عن الغارات في ليبيا عام 2016. ويشير التقرير إلى أن القيادة ترفض تقديم معلومات حول كيفية شن الغارات ونوعية الطائرات ومكان إنطلاقها.

وبات الأمر صعباً في ظل إدارة ترامب التي ترفض تقديم معلومات. وتعلق دافني إيابياتر، مديرة الأمن في منظمة امنستي إنترناشونال – امريكا: «ربما لم يكن يعرف إلا القلة خارج الحكومة الأمريكية أن الولايات المتحدة تخوض حرباً في ليبيا علاوة على شنها مئات الغارات بطائرات بدون طيار هناك وتبدو الحكومة انتقائية في الغارة التي تريد الإعلان وتلك التي لا تريد» وتضيف «لأن هذه الطائرات مسيرة وتنطلق من قواعد بعيدة في الخارج فمن السهل الحفاظ على سريتها لو أرادت الحكومة الأمريكية. ونشاهد أنه خارج مناطق الحرب المعترف بها في العراق وسوريا تقوم الولايات المتحدة بحروب سرية ولا تعلن حتى عن القواعد أو الإطار القانوني الذي تعمل من خلاله».

وظلت ليبيا محلاً للتدخل الأمريكي منذ عام 1804 وكانت محلاً لأول غارة جوية في العالم على يد الطيارين الطليان عام 1911 ووجدت نفسها في مرمى النيران الأمريكية بعد قرن حيث شاركت الطائرات الأمريكية إلى جانب دول الناتو بالإطاحة بنظام معمر القذافي عام 2011. ومنذ عام 2012 ظلت لأمريكا ودول ثلاث أخرى بالإضافة لثلاثة فصائل ليبية أخرى تواصل الغارات الجوية وشن غارات بدون طيار وذلك حسب تقرير «الغارات الجوية والضحايا المدنيين في ليبيا» الذي صدر عن مركز «نيو أمريكا» في واشنطن و«إيروورز» المنظمة في بريطانيا التي تقوم برصد الغارات الجوية.

مقتل المئات

وقدر التقرير عدد الضحايا الذين قتلوا جراء الغارات في الفترة ما بين 2012 – 2018 بما بين 242 – 392 من غير المقاتلين اما عدد الجرحى فيصل إلى 524 شخصاً. ونقل عن كريس وودز مدير إيروودز «قتل المئات من المدنيين على يد كل الأطراف في النزاع المعقد بليبيا ولم يتحمل أي منها المسؤولية» و«كلها تضرب بدون قيود وبدون أو محاسبة». وتؤكد القيادة الأفريقية أنها تلتزم بقوانين الحرب وتتخذ كل المحاذير المطلوبة خلال عملية الإستهداف لتقليل حجم الضحايا المدنيين والقتلى بدون قصد.

وحسب تحليل لوزارة الدفاع صدر الشهر الماضي وجد «غياب التقارير ذات المصداقية عن ضحايا مدنيين بسبب الغارات الأمريكية على ليبيا عام 2017». ويعلق وودز «لا أعتقد أن القيادة الأفريقية تعترف بأنها تسببت بضرر للمدنيين في ليبيا بما في ذلك أثناء حملة الناتو عام 2011» و«لا تتحمل الولايات المتحدة المسؤولية عندما يحصل الضرر وكذلك بقية القوى الأجنبية والمحلية». ومع ذلك وجد تحليل «نيو أمريكا» و «إيروورز» أن عدد الضحايا المدنيين بسبب الغارات في ليبيا أقل من ذلك المسجل في اليمن وسوريا. فالغارات الأمريكية على ليبيا، مثلا، أدت لمقتل ما بين 10–20 مدنيا بالإضافة إلى 52 ضحية نسبت لغارات بدأتها أمريكا.

وهذا العدد مقارنة مع القتلى الذين تسببت بهم غارات الجيش الوطني الليبي التابع للجنرال خليفة حفتر التي أدت لمقتل ما بين 95– 179 مدنياً وهو الأعلى من بين القوى المحاربة في ليبيا. إلا ان بعض الغارات كانت محلاً للخلاف مثل الغارة في 6 حزيران (يونيو) التي قالت القيادة الإفريقية إنها أدت لمقتل «4 متشددين من تنظيم الدولة». وقالت القيادة إنها قامت بمراجعة دقيقة للتحقق من مزاعم قتلى مدنيين ولم تجد أي دليل. لكن «ليبيا أوبزيرفر» و«المؤسسة الليبية لحقوق الإنسان» اشارتا إلى ان واحداً من القتلى هو متشدد أما البقية فهم مدنيون. واعتمد موقع «إنترسيبت» في تقديره عدد الغارات على ليبيا خلال سبع السنوات الماضية على خمسة مصادر عسكرية أمريكية.

خمسة مصادر

الأول قائد متقاعد في سلاح الجو قال إن سربه نفذ 242 غارة بالدرون من القاعدة العسكرية الأمريكية في صقلية عام 2011 عندما بدأت الحملة الجوية ضد ليبيا. أما المصدر الثاني فهو قائد جوي مقره في نيفادا الذي تحدث أمام مؤتمر لجمعية سلاح الجو عن الحروبة الجوية أن الطائرات بدون طيار نفذت 300 غارة، وذلك في النصف الثاني من عام 2016 عندما كان الطيران الأمريكي يشن غارات ضد تنظيم الدولة في مدينة سرت.

أما الثالث فهي تقرير إخباري قدم نفس الرقم أما المصدرين الرابع والخامس فهما البنتاغون والقيادة الإفريقية اللتان قدمتا الرقم 11 غارة أثناء فترة ترامب. وتوصل التقرير أن مجمل الغارات هو 550 غارة بالدرون بشكل تفوق على عدد الغارات بهذا النوع من الطائرات التي نفذت منذ عام 2001 على الصومال واليمن والباكستان. وقامت الولايات المتحدة في الفترة ما بين 2001– 2011 بتطوير نظام الطائرات الموجهة عن بعد. وأصبحت ليبيا منذ ذلك الوقت «مختبراً» لفحص الأساليب الجديدة والساحة لحروب الطائرات بدون طيار. وبدأ انخراط الولايات المتحدة في هذا البلد بعد اندلاع الربيع العربي عام 2011 حيث بدأ سرب الاستطلاعات 34 بالعمل وطائرات «بريدتور» بالعمل من القاعدة البحرية سيغونيلا بإيطاليا وبعد أقل من شهر أكدت أول غارة على ليبيا استهدفت قاعدة عسكرية تابعة لنظام القذافي مصراتة.

وبعد سقوط النظام في 20 تشرين الأول (اكتوبر) انزلقت البلاد نحو الفوضى وحكم الميليشيات الذي سمح للجماعات الإرهابية بالنمو خاصة تنظيم الدولة الذي سيطر على المدينة الساحلية في سرت. وفي بداية عام 2013 سمحت إيطاليا للأمريكيين بنشر مؤقت لطائرات بريدتيور وريبر التي تعتبر أكبر من الأولى. وبعد سنوات من العمل المحدود في ليبيا زادت أمريكا عام 2016 من نشاطاتها ضمن «عملية أدويسا الخاطفة»، ففي صيف ذلك العام طلبت حكومة الوفاق الوطني من الجيش الأمريكي المساعدة في طرد تنظيم الدولة من سرت التي اعتبرتها إدارة أوباما «منطقة للنشاطات العدوانية».

وقال رئيس الوزراء الليبي فايز السراج في تصريحات لصحيفة ديلا كوريرا الإيطالية إنه طلب مساعدة الغارات الأمريكية بشكل محدود ومقتصر على منطقة جغرافية معينة وبالتنسيق مع حكومته. وفي الفترة ما بين آب (أغسطس) وكانون الأول (ديسمبر) 2016 قام الطيران الأمريكي بـ 495 غارة حسب القيادة الإفريقية مع أن وولدهاوسر أخبر الكونغرس في آذار (مارس) ان الطيران الأمريكي شن أثناء عملية سرت 500 غارة. وأوضح متحدث باسم القيادة الأفريقية أن الرقم الذي قدمه قائدها يشمل غارات شنت في الصحراء ويظل رقم 495 هو الأدق.

دعماً لحكومة الوفاق

ويرى كريس وودز من «إيروورز» أن عدد الغارات مهم ويكشف عن شدة العمليات مقارنة مع حرب الطائرات بدون طيار التي تخوضها أمريكا. ويكشف أن استخدام الدرون في سرت كان أوسع من استخدامه في العراق وسوريا. ويظل العدد كبير خاصة أنه تركز على منطقة صغيرة. وتم تطبيق أساليب عدة منسقة في العملية بين الطيران الأمريكي والقوات المحلية وكذا قوات العمليات الخاصة الأمريكية. وكانت نسبة 70% من غارات الطائرات بدون طيار لدعم قوات حكومة الوفاق الوطني.

وكانت إدارة أوباما قد اصدرت في تموز (يوليو) 2016 وقبل عملية اوديسا تقريراً اعترفت فيه بشن 473 غارة جوية بالدرون ضد إرهابيين في مناطق نشاط عدائي. وغطى التقرير الفترة ما بين كانون الثاني (يناير) إلى كانون الأول (ديسمبر) 2015 وضم أفغانستان والعراق وسوريا وبعد ذلك تم شمل ليبيا في مناطق النشاط العدائي إلا انها حذفت لاحقاً. ورغم تباين أرقام الغارات بالدرون في أيام أوباما من مؤسسة لأخرى، 526، 542 و 563 إلا أن رقم 540 غارة على ليبيا يظل أكبر من كل الغارات على الصومال واليمن وباكستان. وأعلى من 57 غارة شنت في عهد جورج دبليو بوش. وتقول حنا شمسي مديرة مشروع الأمن القومي في اتحاد الحريات المدنية الأمريكي «عدد الغارات بالدرون عال جدا ومع ذلك لم يعترف به». مضيفة أن هذا يؤكد سجل إدارة أوباما غير الصحيح حول الشفافية واستخدامها للقوة الفتاكة. وعندما يتعلق الأمر بتحليل غارات الدرون فإن ليبيا لم تحضر.

«إندبندنت» عن الكاتب ليزلي سميث: عمري مئة عام وأنا محارب اليوم ضد الغوغائية والفاشية الترامبية وأدافع عن المهاجرين

نشرت صحيفة «إندبندنت» مقالا للكاتب والمعلق السياسي هاري ليزلي سميث قال فيه إنه سمع مع بداية الصيف صوت أنين اللاجئين في مختلف أنحاء العالم من الذين حرموا من حق الحياة دون حرب أو فقر «وقد يكون سني المتقدمة وكوني سأموت قريباً هو الذي يجعلني أغضب وأصر على عدم السكوت».

وقال إنه ليس مستعداً للجلوس «وضميري مرتاح بينما يتحول العالم الذي بناه جيلي إلى عالم متوحش بأيدي الشعوبيين اليمينيين والرأسماليين غير الميالين». فقد مات الكثير من الناس وفقدت الكثير من الأرواح أو طحنت بسبب الركود الاقتصادي العظيم والحرب العالمية الثانية ولن يسمح بقبول الفاشية التي يقوم دونالد ترامب ببنائها مع الديماغوجيين في أوروبا وآسيا.

بداية الرحلة

وعلق قائلاً إنه شخص مسن جدا وعايش التاريخ الكارثي للقرن العشرين ولا يخشى من إخبار الأجيال الصغيرة وما شهده وعاشه في شبابه «وأريد أن تكون ذكرياتي شهادة على ما يجب ألا يتكرر ثانية وخاصة فيما يتعلق بأولئك الذين يفرون من بلادهم بسبب الحرب أو القمع».

وأضاف «مع أنني شارفت على المائة عام إلا أنني سافرت قبل يومين لأوتاوا لاعتقادي بأن كندا أظهرت قيادة في شأن أزمة اللاجئين وذلك من أجل مقابلة سكرتير جاستين ترودو، جيرالد باتس. وأردت أن أوضح لماذا وقد وصل عمري 95 عاماً، جعلت أزمة اللاجئين آخر قضية لي».

وفي هذا اللقاء سئل عن بداية رحلته التي جعلته يدافع عنهم: «فقلت إنها بدأت في يوم من الأيام عند الغروب في نهاية شهر نيسان (أبريل) عام 1945 عندما قامت وحدتي في قوات الطيران الملكية بإنشاء معسكر بالقرب من الحدود الألمانية – الهولندية». و«من بعيد سمعت صوت المدافع كالرعد تضرب جبال المورز القريبة من المدينة التي كنت أعيش فيها في هاليفاكس. وكان هناك تناقض بين الطبيعة الجميلة للربيع وبقايا الحرب المحيطة بنا من سيارات عسكرية ألمانية محروقة وحصون ميتة منتفخة بجانب الشوارع».

ويقول إن كل أوروبا عانت من آثار الحرب والجوع والخسائر والموت، فقد «كنا جيلا ينزف من الجنون الفاشي الذي قطع أوصال القارة. ولكن الإنسانية لم تغادر جيلي وإن كانت الحرب سرقت براءتنا».

ولذلك وفي تلك الليلة وعندما جاءت أعداد كبيرة من الأطفال اللاجئين إلى السياج الحدودي وشموا رائحة الحساء الذي كان يطبخ «لم ندر ظهورنا لأولئك الأطفال كما يفعل الكثير من الشبعانين اليوم في أوروبا وأمريكا. قمنا بإطعامهم ولعبنا معهم ومنحناهم مكاناً آمناً لينامو حتى أتى الصليب الأحمر ونقلهم إلى مكان آمن».

هاري ليزلي سميث

ويقارن الكاتب قائلاً «أنظر إلى تلك الأيام وأفكر كم كانت مختلفة الحياة حينها لأن كل ما كنا نريده أن نعيش ونكبر بكرامة تحت ظل حكومة ترعى الناس. ولو فكرت في الأمر، لوجدت أنه من رماد الحرب العالمية الثانية نشأت الأمم المتحدة وصدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي ظل محل احترام لعقود. ومن حرب العراق ولد غضب داعش وزعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط».

ويقول إننا نعيش في هذا العصر عدم مساواة مقيتة وجهلاً. وتتسيد الشعبوية والفاشية المسرح العالمي كفريق رياضة فائز يجوب مدينته لاستعراض فوزه. وأمريكا تحت حكم دونالد ترامب تسجن أطفال اللاجئين وتنسحب من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة وتستخدم مصطلحات تنزع الإنسانية من الأعراق الأخرى، وفعل هذا كان منذ ألمانيا النازية إلى رواندا نذير بالإبادة.

كما فعل النازيون

وفي إيطاليا هناك ائتلاف حاكم، يشمل فصيلاً يمينياً يجعل موسليني يفتخر، يمنع السفن من جوب البحر الأبيض المتوسط لانقاذ اللاجئين الذين غادروا أفريقيا في قوارب لا تصلح للاستخدام في نهر صغير، هؤلاء الرجال والنساء والأطفال يغادرون لأن بقاءهم يعني الموت المحقق أو الاغتصاب المتكرر دون نهاية أو الأوضاع الاقتصادية البائسة التي لا تفيد سوى الأثرياء.

والأسوأ من ذلك أن وزارة الداخلية تقوم بإنشاء قوائم كما فعل النازيون في الماضي ضد الغجر لإبعادهم من أراضيهم وجعلهم لاجئين أبديين.

و«أكثر ما يزعجني هو الناس الذين أقابلهم كل يوم والذين لا يشكون من قلة الطعام والعمل ويتطلعون إلى إجازاتهم بلهفة ومع ذلك يحكمون على اللاجئين الذين عانوا من الحرمان ويصفونهم بأنهم نصابون فاسدون. فيقومون بحقدهم وعنصريتهم بدفن طموحات أناس عانوا على المستوى الشخصي الرعب نفسه الذي عاناه الناس في معسكرات الموت النازية أو سجون ستالين».

وهناك الآن حوالي 64 مليون مشرد في العالم وهم إما يعيشون في مخيمات لجوء قذرة أو يفرون لإنقاذ حياتهم عبر تضاريس صعبة يبحثون عن ملاذ في الدول الغربية التي تهمل إشارات التحذير من الأزمة بالعناد نفسه الذي أهمل فيه سكان بومبي القديمة قرقرة بركان فيزوف.

و«هذا هو السبب الذي يجعلني وعمري 95 عاماً لا أستطيع أن أسكت أكثر تجاه هذا التهديد لبقاء الإنسانية. وأقضي ما تبقى لي من وقت قصير على هذه الأرض مسافراً في أنحاء العالم لأزور معسكرات اللجوء وزعماء الدول والناس العاديين في محاولة لإنهاء هذا الجنون». و«قد أموت خلال أسفاري بسبب عمري المتقدم ولكنني لست قلقاً على نهايتي. ولكني قلق على نهاية العالم الذي يعتقد أن لكل الناس الحق في السلام والرفاه وليس فقط لقليل من المخولين». وفي النهاية «لا يمكن أن نسمح لدونالد ترامب بأن يطفئ مشعل الحضارة».

قال إن «لجنة غزة» تنهي مهام عملها قريبا وتعد ورقة بشأن المصالحة مع حماس

الأحمد يُلمّح لإعلان «المركزي» برلمانا للدولة ويتحدى أمريكا في تمرير «صفقة القرن» ويؤكد وجود «موقف أردني صلب»

غزة ـ «القدس العربي»:

ألح عزام الأحمد عضو اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير والمركزية لحركة فتح، احتمال اتخاذ قرار من القيادة الفلسطينية، لإعلان المجلس المركزي لمنظمة التحرير «برلمانا لدولة فلسطين»، أثناء انعقاد المجلس المقرر الشهر المقبل، وقلل من أهمية جولة مبعوثي الإدارة الأمريكية للمنطقة، من أجل تسويق «صفقة القرن»، لرفضها فلسطينيا، وقال إن القيادة الفلسطينية واثقة من وجود «موقف أردني صلب» مساند لمطالبها.

وقال في مقابلة مع تلفزيون فلسطين، إن المجلس المركزي سيعقد قبل نهاية يوليو/ تموز المقبل، وإن الدعوات ستوزع على الأعضاء قبل أسبوعين أو عشرة أيام من موعد الانعقاد. وأكد سهولة عقد هذا المجلس، الذي أحال إليه المجلس الوطني صلاحياته كاملة، لافتا إلى أن عدد المجلس المركزي يبلغ حاليا 144 عضوا، توجد غالبيتهم داخل المناطق الفلسطينية، لافتا إلى أنه يجري الترتيب لعقده منذ وجود الرئيس محمود عباس الشهر الماضي في المشفى.

وأضاف ان الرئيس كلفه بالذهاب إلى عمان للطلب من رئيس المجلس الوطني سليم الزعنون للاستعداد لعقد جلسة «المركزي». ومن المقرر حسب قوله أن يقوم المجلس المركزي باستكمال بعض القضايا التي لم يتم اكمال بحثها في المجلس الوطني، ومناقشة الخطوات المطلوب تنفيذها لمجابهة التطورات. وألح إلى إمكانية أن يتم إعلان المجلس المركزي كـ «برلمان دولة فلسطين» بالاعتماد على قرار الأمم المتحدة الاعتراف بدولة فلسطينية تحت الاحتلال، والاعتراف بأن اللجنة التنفيذية للمنظمة تمثل حكومة تلك الدولة.

وفي حال جرى إقرار هذا الأمر، سيجري إلغاء كل ما له علاقة بعمل السلطة الفلسطينية، التي ستتحول بالكامل إلى دولة فلسطين.

وأشار الأحمد كذلك إلى أنه سيتم خلال عقد المجلس المركزي، التأكيد على قرارات المجلس الوطني السياسية، في مقدمتها العلاقة مع إسرائيل.

صورة أرشيفية للمجلس المركزي الفلسطيني

وكان المجلس الوطني قد أنهى مطلع الشهر الماضي اجتماعا له في مدينة رام الله، قام خلاله بانتخاب لجنة تنفيذية جديدة للمنظمة، كما جرى اختيار المجلس المركزي الجديد.

وتطرق الأحمد إلى جولة مبعوثي الإدارة الأمريكية الحالية للمنطقة، من أجل الترويج لـ «صفقة القرن»، لافتا إلى أن المبعوثين يبحثون عن «خطة التحرك وليس صفقة القرن»، وانهم «يضعون غزة في المنتصف تحت الحل الإنساني». وأشار إلى أن الإدارة الأمريكية حاولت عقد مؤتمر بشأن غزة برئاسة الأمم المتحدة، موضحا أن القيادة الفلسطينية رفضت ذلك، وقال إن جاريد كوشنر مستشار الرئيس الأمريكي، يحاول توسيع دائرة المؤتمر، ويزج بدول عربية جديدة، مضيفا «نحن بالمرصاد ولن نسمح للإدارة الامريكية أن تمرر مخططاتها».

وتحاول الإدارة الأمريكية الترويج لـ «صفقة القرن» من خلال مشاريع اقتصادية تقدم لقطاع غزة الذي يعاني من حصار مشدد طال كل مناحي الحياة، وترى القيادة الفلسطينية أن هذه الخطوات الإنسانية مرتبطة بمخطط سياسي يهدف إلى فصل غزة عن باقي الوطن.

ويزور حاليا الوفد الأمريكي برئاسة كوشنر، وعضوية جيسون غرينبلات، المنطقة حيث عقدا لقاءات مع عدد من المسؤولين العرب، قبل الانتقال إلى إسرائيل للقاء رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لترويج «صفقة القرن» دون المرور بمدينة رام الله، بعد رفض القيادة الفلسطينية التعاطي مع المخططات الأمريكية. وأكد أن القيادة الفلسطينية على تنسيق تام مع الدول العربية، وقال إن الخطة الأمريكية لن تمر، لافتا إلى أن القيادة الفلسطينية «في معركة مفتوحة مع أمريكا».

وقال في رسالة إلى الإدارة الأمريكية التي تسعى لتمرير صفقة القرن المرفوضة فلسطينيا «نتحدى الكون كله، في تمرير إشي بدناش إياه (نرفضه)».

وأكد الأحمد أن القيادة الفلسطينية ترتكز على دعم عربي لموقفها، وقال «نحن واثقون بموقف الأردن الصلب في دعم الموقف الفلسطيني»، لافتا إلى أن الملك الأردني أبلغ رئيس الوزراء الإسرائيلي في اللقاء الذي جمعهما في عمان قبل أيام، موقفه الذي يؤكد على قيام دولة فلسطينية مستقلة على حدود 67 عاصمتها القدس، والتمسك بحل الدولتين.

وأشار إلى أن عدم صدور بيان مشترك عن لقاء الملك ونتنياهو، وإصدار تصريحات منفردة يؤكد أن اللقاء لم يحمل أي اتفاق، مؤكدا أيضا على أن مصر والسعودية أيضا تحملان الموقف نفسه.

وتطرق في سياق اللقاء، إلى ملف المصالحة المتعثرة مع حركة حماس، مشيرا إلى تشكيل لجنة من اللجنتين التنفيذية والمركزية تسمى «لجنة غزة»، مهمتها إعداد ورقة بشأن المصالحة مع حركة «حماس». وأوضح أن هذه اللجنة التي ستنهي عملها خلال أيام، ستقدم مقترحات لإقرارها، مستمدة من اتفاقيات المصالحة الموقعة سابقا، وقال إنه في حال لم تقم حماس بالاستجابة لمطالب المصالحة، سيتم البحث عن بدائل.

وجدد تمسك حركة فتح بالرعاية المصرية لإتمام عملية المصالحة، وشدد على ضرورة تمكين الحكومة الفلسطينية من القيام بكامل عملها في قطاع غزة. وقال موجها حديثه لحماس، إنه في حال عدم قبولها بتمكين الحكومة، فإن ذلك سيدفع لأن تتسلم كل شيء في غزة. وقال إنه جرى نقل رسالة بهذا المضمون لحماس من قبل الوسيط المصري، وإن الحركة لم ترد بعد عليها، لكنه قال «لن ننتظر للأبد»، في إشارته لرد حماس.

وفي سياق حديثه قال الأحمد إنه «متشائم» من رد حماس، لكنه أضاف «لست متشائما من إرادة الشعب الفلسطيني، ليضغط على كل من يقف في وجه الانقسام»، مؤكدا في الوقت ذاته أن إنهاء الانقسام من أولويات القيادة الفلسطينية وحركة فتح. وتابع القول إنه «رغم كل أخطاء حماس»، سيبقى الباب مفتوحا لتنفيذ اتفاقيات المصالحة الموقعة.

حملة اعتقالات طالت 20 فلسطينيا والمستوطنون واصلوا الاعتداءات على الأقصى

قوات الاحتلال تهدم منزل أسير في جنين وتشرد عائلته.. وإسرائيل تسعى لحرمان أهل القدس من مقاضاة شرطتها

رام الله ـ «القدس العربي»:

هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي منزلا لعائلة أسير فلسطيني اتهمته بتنفيذ عملية دهس طالت إسرائيليين في وقت سابق، ما أدى إلى اندلاع مواجهات عنيفة، فيما قامت تلك القوات أيضا بتنفيذ حملات اعتقال واسعة النطاق في الضفة الغربية، في الوقت الذي كشف فيه النقاب عن سعي إسرائيلي لمنع أهل القدس الشرقية، من ملاحقة أفراد الشرطة، الذين ينفذون بحقهم اعتداءات خطيرة.

وطالت عملية الهدم التي نفذتها قوات الاحتلال منزل الأسير علاء راتب قبها (26 عاما)، الواقع في بلدة برطعة جنوب مدينة جنين شمال الضفة، وهي بلدة معزولة خلف الجدار الفاصل. ودخل الكثير من الآليات العسكرية الإسرائيلية البلدة، وقامت على الفور بمداهمة منزل الأسير قبها الذي تتهمه بتنفيذ عملية دهس في شهر مارس/ آذار الماضي، عند حاجز عسكري قريب من بلدة يعبد.

والمنزل الذي جرى هدمه عبارة عن شقة تقع في عمارة سكنية للعائلة، ويؤوي 12 فردا من أسرة الأسير قبها، وجاءت العملية بعد أن أعطت قوات الاحتلال العائلة مهلة دامت لعدة أيام قبل تنفيذ عملية الهدم، التي جعلت الأسرى بلا مأوى.

وتنفي عالة الأسير قبها ادعاءات الاحتلال بأن يكون دافع عملية الدهس هو تنفيذ هجوم، وتؤكد أنه حادث سير عادي، وأن المحكمة الإسرائيلية التي تنظر في القضية رفضت التعاطي مع المحامي، وثبتت قرار الهدم.

وفور دخول قوات الاحتلال البلدة اندلعت مواجهات عنيفة، قام خلالها الشبان برشق جنود الاحتلال بالحجارة، ما أدى إلى إصابة أحد الشبان برصاصة معدنية، فيما أصيب آخرون بحالات اختناق جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع.

توسيع المداهمات والتفتيش

إلى ذلك شهد يوم أمس توسيع قوات الاحتلال لنطاق عمليات المداهمة والتفتيش، وكذلك عمليات الاعتقال في الضفة الغربية. ومن مدينة بيت لحم، اعتقلت قوات الاحتلال ستة شبان، بينهم أشقاء، بعد مداهمة منازل عوائلهم. واعتقلت مواطنين اثنين من بلدة بيت أمر، القريبة من مدينة الخليل جنوب الضفة، من بينهم أسير محرر. كذلك اعتقلت فجر أمس شابين آخرين من قرية اللبن الشرقية قرب مدينة نابلس شمال الضفة، بعد حملة تفتيش، إضافة إلى اعتقال مواطنين آخرين من بلدة حوارة جنوب نابلس.

وشهدت عمليات المداهمة أيضا اعتقال ناشطين من مدينة القدس المحتلة، وهما رئيس نادي جبل الزيتون، عضو اتحاد كرة القدم الفلسطيني سابقا، وعبد الله الكسواني، بعد دهم منزله، في حي الطور المطل على القدس القديمة.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت قبل ذلك الناشط والكاتب المقدسي راسم عبيدات (60 عاما) من سكان حي جبل المكبر، بعد دهم منزله، وقال نجله إنه تلقى اتصالا هاتفيا من مخابرات الاحتلال، أبلغ خلاله انه قيد الاعتقال. واعتقلت عبيدات وهو أسير محرر، يوم الإثنين الماضي خلال مشاركته في احتفال اليوم الوطني لروسيا في أحد فنادق القدس. وذكرت مصادر محلية أن عدد المعتقلين بلغ 20، بتهمة المشاركة في فعاليات شعبية ضد الاحتلال.

وفي السياق، قام مستوطنون متطرفون برشق سيارات الفلسطينيين المارة على حاجز حوارة بالحجارة، بعد أن تجمهروا بالقرب منه.

وقطع مستوطنون آخرون بحراسة جيش الاحتلال، الطريق الرابطة بين قريتي زعترة وسكاكا شرق سلفيت في محاولة منهم لمنع المواطنين من المرور.

اقتحامات جديدة للأقصى

واقتحم عشرات المستوطنين المسجد الأقصى، من جهة باب المغاربة بحراسة مشددة من شرطة الاحتلال الخاصة، التي وفرت لهم الحماية الكاملة من لحظة الاقتحام، حتى خروجهم من باب السلسلة.

من جهتها طالبت الحكومة الفلسطينية المجتمع الدولي، والمنظمات والهيئات الدولية وعلى رأسها «اليونسكو»، بتحمل مسؤولياتهم تجاه العدوان الاحتلالي المستمر على الحرم الإبراهيمي الشريف. وحذر المتحدث الرسمي باسم الحكومة يوسف المحمود، من مغبة تنفيذ ما أعلن عنه مستوطنون بإقامة حفل موسيقي داخل الحرم الشريف، بالتزامن مع افتتاح مركز لشرطة الاحتلال في الحرم، مؤكدا أن ذلك يعد «اعتداءً فظيعاً على هذا المسجد الإسلامي، وتدنيسا لقدسيته». وحمل حكومة الاحتلال المسؤولية كاملة عن هذا الاعتداء السافر، الذي يضاف الى سجل الاعتداءات الاحتلالية الأسود ، بحق شعبنا وأرضه ومقدساته.

جنود إسرائيليون يعتقلون شابين فلسطينيين

مخطط لمنع أهل القدس من مقاضاة الشرطة

جاء ذلك في الوقت الذي كشف فيه النقاب عن سعي حكومة إسرائيل لتعديل قانون يهدف إلى منع سكان القدس الشرقية من مقاضاة شرطة الاحتلال، ولا سيما أفراد حرس الحدود. وذكرت صحيفة «هآرتس» أن وزير الامن الداخلي جلعاد اردان، يعمل على إدخال هذا التعديل القانوني، لمنع المقدسيين من الحصول على تعويض في حال تسبب لهم هؤلاء بأضرار جسدية أو مادية طالت ممتلكاتهم خلال أعمال شرطة الاحتلال. وأضافت الصحيفة أن اردان ينسق ذلك مع النيابة العامة ووزيرة العدل ايليت شاكيد. حيث يتوقع أن يطرح التعديل القانوني خلال الأسابيع المقبلة.

وحسب الصحيفة فإن اردان يسعى إلى منح حصانة للشرطة من دعاوى تعويض أسوة بجنود جيش الاحتلال، علما أن الشرطة تتمتع بهذه الحصانة «خارج الخط الأخضر»، والمقصود بها مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة.

ونقل عن الوزير الإسرائيلي قوله «إن محاربي ومحاربات حرس الحدود يوجدون في الصفوف الأمامية للتصدي للإرهاب ويعملون على حماية الدولة ومواطنيها».

ويتردد أن الشرطة الإسرائيلية واجهت في السنة الأخيرة نحو 10 دعاوى قدمها مقدسيون، أكدوا فيها أنهم تضرروا نتيجة عمل قوات «حرس الحدود»، ويتوقع أن تواجه أجهزة الاحتلال موجة دعاوى قضائية من جانب مقدسيين، وذلك في أعقاب المواجهات التي وقعت بينهم وبين قوات الاحتلال في القدس في السنوات الأخيرة.

رغم شطب المحكمة لبعض الاعترافات بدعوى تحصيلها «تحت التعذيب»

مصادر إسرائيلية: في حوزة النيابة العامة أدلة قوية ضد المتهمين بقتل عائلة دوابشة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر في إسرائيل أن هناك أدلة دامغة بحوزة النيابة العامة الإسرائيلية تدين قتلة ثلاثة من أبناء عائلة دوابشة في قرية دوما جنوب نابلس، عام 2015 ، رغم إقدام محكمة مركزية على شطب بعض اعترافاتهم بدعوى أنهم قدموها تحت التعذيب.

وشطبت المحكمة المركزية في مدينة اللد الاعترافات المركزية للمتهمين بالقتل عميرام بن أوليئيل وقاصر آخر يحظر كشف هويته، أنها انتزعت تحت التعذيب، في حين اعتبرت باقي الاعترافات مقبولة، وهي من نوع الأدلة الظرفية التي «تضعف» ملف الاتهام قضائيا.

وحسب صحيفة «هآرتس» فإن النيابة العامة الإسرائيلية لديها أدلة دامغة ضد المتهمين في جريمة قتل عائلة دوابشة، حتى بعد قرار المحكمة القاضي بشطب بعض اعترافات القتلة. وعلمت الصحيفة أنه في اعتراف المتهم الرئيسي بالجريمة، الذي قبل كدليل، أشار المتهم إلى دور المتهم القاصر بالتآمر لارتكاب الجريمة. وفي ضوء الأدلة الإضافية ضدهما، ستواصل النيابة العامة الإجراءات القضائية ضد المدعى عليهما وفقا لقرارات الاتهام الأصلية، وستستمر جلسات الاستماع في أيلول/ سبتمبر المقبل.

وقد شطبت المحكمة اعترافين للمتهم المركزي بن أوليئيل، بينما ثبتت اعترافا ثالثا يتضمن إعادة تمثيل مفصل للجريمة، وذلك عدا الاعتراف الذي شطب. كذلك، لدى النيابة العامة مجموعة متنوعة من الأدلة، بما في ذلك أدلة ظرفية وتفاصيل يعرفها فقط الأشخاص المتورطون في الجريمة .

ولهذا السبب، تشير التقديرات إلى أن فرص إدانة بن أوليئيل عالية جدا. كما شطبت المحكمة الإسرائيلية اعترافات للمتهم القاصر، ومع ذلك، قبلت المحكمة اعترافه فيما يتعلق بست جرائم نفذها على خلفية قومية، بما في ذلك أربع محاولات إشعال حرائق وجرائم نشر الكراهية على شكل كتابة شعارات تحريضية وعنصرية على الجدران وكذلك تخريب ممتلكات فلسطينيين.

وقال القاصر خلال إخضاعه للتحقيق، حسبما وصفه مكتب النائب العام للدولة، بأنه «اعتراف افتراضي» فيما يتعلق بقتل عائلة دوابشة، فهذا الاعتراف، حسب الصحيفة، ليس اعترافا بالمعنى القانوني للكلمة ولكنه دليل أضعف. وقد أشار المتهم القاصر في محادثة مع المحققين إلى ضلوعه في جريمة القتل في دوما وتم اعتماد المحادثة كدليل، بيد أن هذا الاعتراف، حسب الصحيفة، ليس اعترافا من وجهة النظر القانونية وبمثابة دليل ضعيف. لكن القاصر تحدث للمحققين عن الجريمة دون التطرق لأسماء ويعتبر هذا الدليل مساعدا ومفيدا، ومن المتوقع أن تكون له قيمة قانونية، حتى إذا كان ضعيفا مقارنة باعتراف حقيقي.

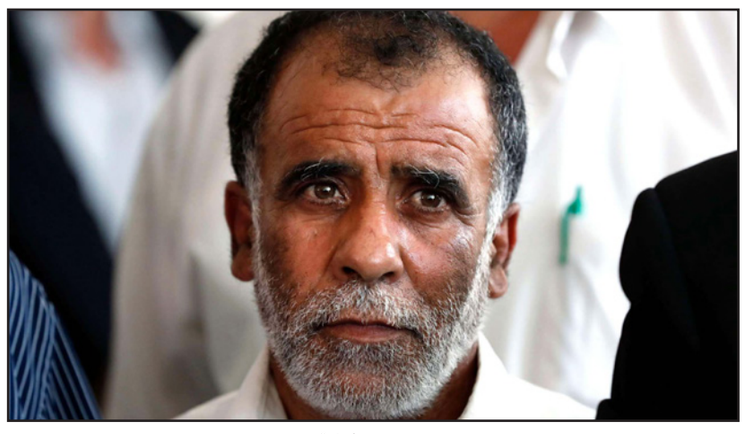
حسين دوابشة

وشطبت المحكمة اعترافات متأخرة للقاصر الذي تم أخذها خلال التحقيق في استجواب يتضمن وسائل ضغط جسدي، علما بأن هذا الاعتراف كان يتصل بشكل مباشر بدوره في جريمة القتل في دوما.

في المقابل لم تنسب النيابة العامة الإسرائيلية جريمة القتل نفسها إلى القاصر، لأنه لم يظهر في الليل عندما ادعى أنه قرر تنفيذ جريمة القتل مع بن أوليئيل. ومع ذلك، باعتراف المتهم المركزي بن أوليئيل تم قبولها كدليل، حيث ذكر اسم المتهم القاصر بشكل واضح وصريح، فيما أكد مصدر مطلع على تفاصيل الملف أن اسم القاصر تم الكشف عنه باعتراف بن أوليئيل. لكن المصدر زعم أن الاسم لم يعط إلا بعد أن تعرض بن أوليئيل لبعض أقوال القاصر أثناء استجوابه، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى إضعاف شهادة بن أوليئيل بشأن تورط القاصر في جريمة القتل. وتنقل الصحيفة عن مصادر قضائية إسرائيلية قولها إنها تستبعد أي تغيير في الإجراءات بعد قرار شطب بعض الاعترافات، وأنها لا تتوقع مثل هذا التغيير أيضا.

يشار الى أنه خلال التحقيق في جريمة القتل في دوما، تم التحقيق مع القاصر وبن أوليئيل بادعاء أنهما «قنابل موقوتة»، مما يعني أنه كانت لديهما معلومات عن أشخاص آخرين يحاولون تنفيذ هجمات وجرائم مماثلة، وليس عن جريمة القتل في دوما فقط.

إسرائيل تغطي فشل منتخبها في الوصول للمونديال بالحديث عن المشاركة عبر «بوابة التكنولوجيا»

غزة ـ «القدس العربي»:

عملت إسرائيل على التفاخر بحضور المونديال العالمي الذي تستضيفه روسيا حاليا، من بوابة «التكنولوجيا»، بعد فشل منتخبها في الوصول إلى هذه النهائيات العالمية، التي شهدت حضورا من أربعة فرق عربية هي مصر والمغرب وتونس والسعودية.

وحسب تقرير أوردته هيئة البث الإسرائيلية، فقد كشف النقاب أن شركات إسرائيلية عدة تشارك حاليا في البطولة عن طريق تقديم الخدمات التقنية، بعد إخفاق المنتخب الإسرائيلي في التأهل الى نهائيات كأس العالم بكرة القدم.

وكشف التقرير عن رسو عطاء على إحدى الشركات الإسرائيلية، لتركيب منظومات كشف الدخان والحرائق والإنذار والاطفاء في ملاعب فولغوغراد ونينزني نوفوغراد، بقيمة مليوني دولار. ونقل التقرير عن أحد ملاك الشركة قوله إنهم يحاولون اختراق السوق الروسية منذ عام2000 .

في السياق ذاته ذكر التقرير أن هناك شركة إسرائيلية أخرى تساهم في نقل وقائع البطولة الى العالم، بعد أن قامت بتطوير الأجهزة والتكنولوجيا التي تمكن من نقل البث الحي عبر الشبكات الخليوية. وحسب التقرير فقد قامت هذه الشركة بنشر 300 جهاز إرسال في المدن التي تستضيف المباريات، وهو أكبر عدد من هذه الأجهزة الذي تم نشره في أي بطولة رياضية.

وذكر أن شبكات تلفاز ووكالات أخبار كبرى مثل سكاي وفوكس ورويترز وإي بي وأخرى، تستعمل أجهزة الشركة الإسرائيلية، كما انها نشرت طواقم في الميدان لتوفر الدعم اللوجستي والتكنولوجي للمستخدمين. ويشير التقرير أن هذه الأجهزة توفر للمشاهدين التقاط البث بجودة الـ «فوركي».

يشار إلى أن إسرائيل التي أخفق منتخبها في بلوغ المشاركة في كأس العالم، تلقت صفعة كروية قبل أيام قليلة من انطلاق البطولة الأشهر في العالم، حين رفض المنتخب الأرجنتيني بقيادة نجمه ليونيل ميسي، اللعب وديا مع منتخب إسرائيل، في أحد ملاعب مدينة القدس، وقرر عدم الوصول إلى إسرائيل، عقب احتجاجات فلسطينية رسمية، وكذلك احتجاجات من منظمات دولية مساندة للفلسطينيين.

ودفع ذلك وزير الجيش الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان للسخرية من تعادل منتخب الأرجنتين في أولى مبارياته في المونديال مع المنتخب الآيسلندي. وكتب ليبرمان في تغريدة عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر »: «كان ينقصهم (الأرجنتينيين) التدرب في مباراة ودية أمام إسرائيل».

استشهاد شاب متأثرا بجروح أصيب بها خلال «مليونية العودة»

الغزيون يحيون أولى الجمع بعد رمضان في «مخيمات العودة» وترجيحات إسرائيلية بقرب اندلاع الحرب

غزة ـ «القدس العربي»:

تتواصل التحضيرات داخل «مخيمات العودة» لإقامة فعاليات اليوم الجمعة، كعادة الجمع الماضية، في إطار استمرار الفعاليات الشعبية، والمتوقع أن تشهد خلال الفترة المقبلة تصعيدا، بعد انقضاء شهر رمضان، فيما أعلنت وزارة الصحة عن استشهاد شاب متأثرا بجروح أصيب بها أثناء مشاركته في إحدى «مسيرات العودة».

وأعلنت مصادر طبية فلسطينية عن استشهاد الشاب محمد غسان أبو دقة (22 عاما) متأثرا بجروحه التي أصيب بها برصاص الاحتلال الإسرائيلي خلال مشاركته في «مسيرات العودة» يوم 14 أيار/ مايو الماضي، شرق مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة. وكان أبو دقة، قد نقل بسبب خطورة إصابته للعلاج في أحد المشافي خارج قطاع غزة، حيث قضى هناك.

ومنذ انطلاق فعاليات «مسيرات العودة» يوم 20 آذار/ مارس الماضي، استشهد أكثر من 135 فلسطينيا، بينهم أطفال ونساء، بسبب استخدام قوات الاحتلال «القوة المفرطة والمميتة» ضد المتظاهرين، فيما أصيب أكثر من 14 ألفا آخرين.

ومن المقرر أن تنطلق عصر اليوم فعاليات جمعة جديدة ضمن «مسيرات العودة» في خمس مناطق تقع على الحدود الشرقية لقطاع غزة. وتشهد هذه الفعاليات التي تدعو لها اللجنة الوطنية للعودة وكسر الحصار، مواجهات شعبية بين المشاركين وجنود الاحتلال.

وأمس واصل الشبان المشاركون في الفعاليات الشعبية، إطلاق «طائرات وبالونات حارقة» تجاه الأحراش الإسرائيلية القريبة من الحدود، مما تسبب في نشوب بعض الحرائق. وتأتي الفعاليات الشعبية الجديدة، على وقع تصعيد لغة الخطاب بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، بعد جولة القصف الأخيرة التي شهدها القطاع ليل الثلاثاء وفجر الأربعاء.

وفي هذا السياق قام جيش الاحتلال بإعادة نصب «منظومة القبة الحديدية»، المخصصة لاعتراض القذائف الصاروخية، في محيط قطاع غزة تحسبا لتصعيد الأوضاع. ونقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مصدر أمني، قوله إن الأوضاع الميدانية والتصريحات الصادرة عن إسرائيل وحماس على حد سواء «قد تؤدي الى تدهور الأوضاع نحو حرب». وأضاف «حركة حماس لا تدرك إلى أي مدى أصبحت إسرائيل قريبة من شن هجوم عسكري في القطاع»، لافتا إلى أن حماس تحكمت على مدى أربع سنوات في «حجم ألسنة اللهب، وهي لا تزال توجه العمليات الإرهابية بينها إطلاق البالونات والطائرات الورقية الحارقة».

ويوم أمس رجح الوزير جلعاد أردان، قيام إسرائيل بحملة عسكرية كبيرة في قطاع غزة خلال الأشهر القريبة، لافتا إلى أن «قوة الردع الإسرائيلية أمام حماس لم تتراجع». وأكد أن حماس تدرك جيدا الثمن الذي تدفعه، لافتا إلى أنه لا يمكن تجاهل السنوات الأربع الأخيرة، التي اتسمت بـ «هدوء نسبي وأدت الى ازدهار وتنمية المناطق الإسرائيلية المحيطة بقطاع غزة».

جاء ذلك على وقع تحذيرات إسرائيلية أخرى باندلاع حرب جديدة، حيث قال وزير الجيش الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان إن حماس «أخطأت تقدير الموقف»، حين عقب على قيام ناشطي الحركة بإطلاق قذائف صاروخية أول أمس على البلدات القريبة من القطاع.

يشار إلى أن ليل الثلاثاء وفجر الأربعاء، شهد توترا كبيرا على الحدود، وأعاد القصف المتبادل بين المقاومة وإسرائيل مشاهد أجواء الحرب، حيث نفذت قوات الاحتلال 25 غارة على غزة، فيما ردت المقاومة بقصف البلدات الحدودية بـ 45 قذيفة.

وأكدت فصائل المقاومة التي تبنت عبر غرفة عمليات مشتركة القصف على البلدات الإسرائيلية على «معادلة القصف بالقصف»، وجاء في بيان لها «لن نسمح للعدو بفرض معادلاته العدوانية على شعبنا ومقاومته». وأشارت إلى جهوزيتها العالية.

وذكرت أن «كل محاولات العدو البائسة في كسر الحراك الشعبي الفلسطيني المتصاعد عبر القصف والعدوان لن تفلح»، وأن هذه المحاولات «ستزيد شعبنا إصرارًا على انتزاع حقوقه وحرق كبرياء العدو الصهيوني وغطرسته».

تشييع جثمان شاب فلسطيني استشهد متاثرا بجروح أصيب بها في يوم «الاثنين الأسود» على حدود غزة الشرقية

تمهيدا لحرب جديدة على غزة

دعوة لنصب «مصيدة دبلوماسية» لحماس وإطلاق حملة علاقات عامة لكسب المعركة على الوعي

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

في ظل فشلها في توفير حل للطائرات الورقية المحترقة وتصاعد حالة الضغط والغليان داخل عشرات المستوطنات حول قطاع غزة، صعدت إسرائيل تهديداتها لغزة وحملتها الدعائية ضد حركتي حماس، التي حولت هذه الطائرات الى «سلاح استراتيجي» وفق اتهامات إسرائيلية. وصَعد رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، أمس، لهجته، متوعدا بالتصعيد العسكري ضد غزة وتشديد قوة الرد الإسرائيلي على أي هجوم منه،

فيما أشارت تقارير صحافية إلى أن قيادة جيش الاحتلال أعدت سيناريوهات مختلفة تتعلق بالقطاع وعرضتها على القيادة السياسية بانتظار اتخاذ القرارات. وتكرر أوساط سياسية وعسكرية دعواتها إلى استئناف عمليات الاغتيال بحق القيادات الميدانية لفصائل المقاومة. وادعى نتنياهو، في كلمة ألقاها خلال مراسم تخريج فوج من ضباط الاحتلال، «لدينا سلام مبارك مع مصر والأردن وما زال صامدًا رغم تغير الظروف». وتابع مهددا «لكننا نرى حولنا عدة جبهات معادية، منها من يهاجمنا أو يحاول القيام بذلك. لا أنوي أن أفصّل إجراءاتنا التي ننوي اتخاذها ضد قطاع غزة، فقوة الرد ستشتد قدر الحاجة، ونحن مستعدون لأي سيناريو ومن الأفضل أن يفهم أعداؤنا ذلك والآن «.وانضم وزير الأمن أفيغدور ليبرمان لتصعيد لهجة التهديدات بالتزامن مع تزايد حجم تبادل إطلاق النار فقال إن حركة حماس «أخطأت تقدير الموقف».

دعوات للاغتيالات

في تعقيبه على إطلاق فصائل المقاومة عشرات القذائف الصاروخية ردًا على عدوان إسرائيلي استهدف غزة، أضاف «أقول لحماس ثلاث كلمات فقط.. هذا كان خطأ «. كذلك دعت قيادات في جيش الاحتلال إلى استئناف الاغتيالات ضد من وصفهم بـ»رؤساء التنظيمات الإرهابية في القطاع، وأيضا ضد قادة الجناح السياسي».

وأشارت القناة الثانية إلى أن قيادة المؤسسة الأمنية للاحتلال الإسرائيلي تدرس بجدية العودة إلى سياسة الاغتيالات للقيادات الميدانية لمطلقي الطائرات الورقية والبالونات الحارقة. وألمح الى ذلك قائد أركان جيش الاحتلال، غادي آيزنكوت بقوله إن «تطورات الأحداث على الجبهتين الجنوبية والشمالية تثبت قابلية هذه المنطقة للتفجر».أضاف أن الجيش الإسرائيلي يعمل على مدار الساعة وبالقوة المعروفة جيدًا لأعدائنا وأنه سيعيد الأمن لسكان الجنوب كما باقي في المناطق الإسرائيلية». وقال معتقدًا بإمكانية فعل ذلك بـ»التعقل والصرامة اللازمة وبالسرعة الممكنة».

وإزاء تصاعد الاحتجاجات في مستوطنات محيطة بغزة لعدم توفير حل طويل الأمد لمحنتها، كرر وزير التعليم الإسرائيلي، نفتالي بينيت (البيت اليهودي) تهديداته، وقال إن «الطائرات الورقية الحارقة التي يتم إطلاقها من قطاع غزة ليست لعبة أطفال وإنما أداة قتل». وطالب بـ»التعامل مع مطلقي هذه الطائرات على أنهم إرهابيون»، مدعيًا أن «من يطلق هذه الطائرات ليسوا أطفالا في الثامنة من العمر».

حرب الطائرات الورقية الأولى

معتبرا ان ضبط النفس في مثل هذه الظروف لن يؤدي سوى إلى التصعيد لأن الطرف الآخر سيفهم أنه مسموح له إطلاق هذه الطائرات. وهذا ما تتبناه زميلته في الحزب وزيرة القضاء الإسرائيلية، أييليت شاكيد حيث دعت قوات الاحتلال إلى «تشديد الرد على إطلاق الطائرات الورقية الحارقة». وتابعت «الأوضاع الأمنية قد تتفاقم إذا لم ترد إسرائيل بالقوة «.

واعتبر المحلل العسكري لصحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل أن حركة الحماس» ستعتمد «إطلاق البالونات المتفجرة والطائرات الورقية الحارقة كخيار استراتيجي» خلال الفترة المقبلة. وخلافا لما يعلن رسميا كشف أن القيادة العسكرية للاحتلال أوصت المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون الأمنية والسياسية، بتجنب الرد بقوة والحرص على عدم الانزلاق نحو تصعيد عسكري محتمل تكون نتائجه وخيمة علي المستوطنات المحيطة في غزة أيضا.

كما يحذر زميله المحلل العسكري يوسي يهوشع من احتمال نشوب «حرب الطائرات الورقية « الأولى، ويقول إنها وشيكة جدا إلا إذا حصل تطور درامي يحول دونها. ويعلل ذلك بالإشارة لرغبة الطرفين بصياغة معادلات ردع جديدة، لافتا إلى أن تهديدات وعمليات إسرائيل لا تحقق مبتغاها حتى الآن.

الحلبة الدبلوماسية

ويقول إن حماس والجهاد الإسلامي تلاحظان عدم رغبة المستويين السياسي والعسكري في إسرائيل بالانزلاق نحو جولة عسكرية جديدة، ولذا فهما تغامران ومستعدتان للمخاطرة وتستغلان الحالة الراهنة لتصعيد لهجة التهديدات. ويزعم أن جيش الاحتلال اليوم بحالة ليست سهلة، فهو من جهة يوصي بتسهيلات وتخفيف الأزمة الإنسانية في غزة رغم معارضة المستوى السياسي، ومن جهة أخرى هو لم ينته من استكمال الجدران الباطنية مع غزة، ولذا لا يبث دافعية للقتال مقابل المقاومة في غزة.

ويشير إلى أن الجيش عدل سياسته تجاه الطائرات الورقية والبالونات المتفجرة من غزة بتوجيهات من الحكومة. ويستذكر أن الجيش انتقل منذ مطلع الأسبوع القريب من استهداف مواقع خالية لـ «جباية الثمن» من حماس ومهاجمة قواعدها في قلب القطاع بشكل متصاعد، لافتا هو الآخر إلى أن حماس صعدت من ردها قولا وفعلا ولذا اتهمت هذه المرة بشكل مباشر من قبل إسرائيل. داعيا لرد أقوى يعيد لها قوة الردع وبنفس الوقت لتقديم مساعدات إنسانية لغزة كمبادرة حسن نية من قبلها كـ «طرف منتصر»، وذلك بهدف منع جولة عسكرية جديدة ونيل الهدوء المأمول. ويخلص للقول «ولكن وحسب الأداء الإسرائيلي حتى الآن فإن هذا الخيار بات متأخرا جدا».

وفي ظل تصاعد التوتر واقتراب عدوان جديد يعتبر المعلق بن درور يميني أن إسرائيل بخلاف تصريحات قادتها ليست مستعدة بعد للحرب لأن المواجهة الحقيقة تكمن في الحلبة السياسية بالإضافة للعسكرية. ويقول إن كتائب المتظاهرين في باريس وبوسطن وستوكهولم ولندن جاهزة وانتهت من تحضير اللافتات. وتابع «ما تحرزه إسرائيل في الحلبة العسكرية يسلب منها في الحلبة الدبلوماسية».

ويرى أن حربا جديدة هي آخر ما تحتاجه إسرائيل اليوم رغم الطائرات الورقية الاستفزازية والمحبطة، علاوة على ضرورة وقف القذائف من غزة. ويضيف «إن كان لا بد من الحملة العسكرية فليس الآن لأنها لن تسوي أي مشكلة اليوم. أي حملة عسكرية تهزم حماس عسكريا دون شرعية دولية نتيجتها معروفة سلفا كما حصل في جولات سابقة. ولذا يدعو بن يميني صاحب التوجهات اليمينية للاستعداد للمعركة على الوعي والرواية في العالم. ولهذا الغرض يدعو لتقديم اقتراح على حماس بإزالة الحصار وتطوير غزة مقابل نزع سلاحها. ويضيف «حماس سترفض العرض العلني وهذا سيمنح إسرائيل فرصة لتعبئة بطاريات شرعيتها وسحب البساط من تحت أقدامها. فالعرض المرفوض من حماس سيبرز عدالة موقف إسرائيل لدى الرأي العام العالمي بقدر كبير. ويزعم أن إلحاق الهزيمة بحماس مهم، ولكن ليس سهلا. ويقول إنه حتى تنجح إسرائيل بذلك عليها أن تنصب فخا دبلوماسيا لحماس قبل المواجهة العسكرية. ويخلص للقول إنه كلما كان العرض الإسرائيلي المعلن لحماس أكثر سخاء فإن الفخ يكون قاتلا أكثر، وبدون ذلك فإن المواجهة القادمة ستنتهي كما انتهت جولات سابقة: مواجهة محدودة وزائدة وغير مؤثرة «.

بالونات متفجرة

وفي سياق الحديث عن المعركة على الوعي كشف أمس أن وزارة الخارجية الإسرائيلية انتقلت من إرسال رسائل تقليدية لمرحلة الهجوم، يقوم فيها طاقم جديد من المتحدثين بالرد على الأحداث فورا، وسط استهداف للشباب في العالم خاصة في منتديات التواصل الاجتماعي. وأوضح الناطق بلسان الخارجية الإسرائيلية عامنوئيل نحشون أن الحملة الجديدة أكثر فظاظة ووقاحة وسرعة. منوها أن طاقما من الخبراء الشباب يعمل على إنتاج حملة رقمية إبداعية تطلق مضامين مفاجئة تشكل نوعا من «كوماندوز علاقات عامة». من ضمن المضامين «الوقحة» هذه إطلاق حملة بالونات الإرهاب» التي تصل من غزة محملة بسوائل مشتعلة ومتفجرة، وذلك بهدف إحراج حماس. وتشمل الحملة رسومات كاريكاتورية يسأل فيها مسؤول من حماس كيف يمكن تحسين أحوال غزة، فيرد عليه آخرون بالقول: «طائرات ورقية إرهابية «،» بالونات متفجرة «. كما يظهر شخص يقترح تحسين أحوال غزة بالاستثمار فيها فيقوم ناشط من حماس بإلقائه من النافذة. كما تشمل رسومات لقادة حماس وهم يضحكون ويقولون»معي بالون متفجر».

وزارة الإعلام الفلسطينية تطالب الاتحاد الدولي للصحافيين بالتحرك لمنع قانون إسرائيلي ضد الصحافيين

رام الله ـ «القدس العربي»:

طالبت وزارة الإعلام الفلسطينية، الاتحاد الدولي للصحافيين، بالعمل على حماية الصحافيين الفلسطينيين، في أعقاب إقرار الكنيست الإسرائيلية، بالقراءة التمهيدية، مشروع قانون يحظر توثيق ممارسات جنود الاحتلال خلال أداء «المهام العسكرية»، ومعاقبة من يصورهم وينشر صورهم بالسجن خمس سنوات.

ودعت وزارة الاعلام في رسالة وجهتها للجنة التنفيذية للاتحاد الدولي للصحافيين، رئيس الاتحاد فيليب لوروت، وأعضاء اللجنة التنفيذية، لـ «اتخاذ خطوات عملية» لحماية الصحافيين الفلسطينيين، من هذا القانون الذي وصفته بـ «العنصري».

وقالت إنه يعني عمليا استهداف كل العاملين في الإعلام في فلسطين، ومنعهم من العمل، لافتا إلى أن هذا الأمر «يشكل مخالفة لكل القوانين العالمية التي تكفل حرية العمل الصحافي، ويتعارض مع قرار مجلس الأمن الدولي (2222)، الذي يوفر الحماية للصحافيين، ويمنع إفلات المعتدين عليهم من العقاب، ويطلق يد الجنود لتنفيذ اعتداءات إرهابية ضد أبناء الشعب الفلسطيني».

وأشارت إلى ان توقيت مشروع القانون بعد تسريب تسجيل مصور في أبريل/ نيسان الماضي، يرصد جنودا إسرائيليين على إحدى التلال المحيطة بقطاع غزة وهم يقنصون متظاهرين فلسطينيين، ويفرحون بإصابة أحد الأطفال، وعقب تبرئة الجندي القاتل إليئور أزاريا، وهو يعدم الشهيد عبد الفتاح الشريف، في مدينة الخليل «يستدعي تحرك الاتحاد على أوسع نطاق، لإجبار دولة الاحتلال على الالتزام بالقوانين الدولية التي تضمن حرية العمل الإعلامي، وتمنع استهداف الصحافيين، وتقدم ضمانات لحمايتهم».

وأضافت: «ان القانون الذي طرحه عضو الكنيست روبرت إيلتوف من حزب «يسرائيل بتينا»، بدعم من رئيسه وزير جيش الاحتلال أفيغدور ليبرمان «يأتي للتعتيم على جرائم الجيش بحق أبناء شعبنا، ويطال كافة العاملين في الإعلام المحلي والأجنبي، ويسعى لإرهابهم».

وأكدت الوزارة أن الصحافيين الفلسطينيين يواجهون «عدوانا متكررا»، ويدفعون ثمنا باهظا خلال تنفيذ رسالتهم المهنية، لافتا إلى فقدان الأسرة الصحافية شهداء سقطوا بنيران الاحتلال، وآخرهم في غزة ياسر مرتجى، وأحمد أبو حسين، عدا عن جرح واحتجاز وإعاقة عمل العشرات منهم.

وأعادت التذكير أنه في في مايو/ أيار الماضي، سجلت 106 حالات انتهاك ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق 92 صحافيا، و4 انتهاكات بحق مؤسسات إعلامية، و6 أخرى بحق طواقم إعلامية.

اللجان الشعبية تستبق مؤتمر المانحين في نيويورك وتوجه مذكرة عاجلة للأمين العام للأمم المتحدة

منظمة التحرير الفلسطينية حذرت من شطب «الأونروا»

غزة ـ «القدس العربي»:

استبقت اللجان الشعبية للاجئين في قطاع غزة، عقد مؤتمر المانحين المقرر يوم الإثنين المقبل في مدينة نيويورك الأمريكية، لتوفير الدعم لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، بتوجيه مذكرة عاجلة لمسؤولين دوليين، حول أوضاع غزة الصعبة، ومحاولات إنهاء عمل الوكالة الدولية، من خلال التقليصات المستمرة، فيما حذر رئيس دائرة اللاجئين في منظمة التحرير، من محاولات تفكيك «الأونروا» ونقل صلاحياتها للمفوضية السامية للاجئين.

وبعثت لجان اللاجئين بالمذكرة للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ولمنسق الأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف، وحذرت فيها من محاولات إنهاء عمل «الأونروا» من خلال التقليصات المستمرة في الخدمات التي تقدمها للاجئين الفلسطينيين.

وطالبت الأمم المتحدة والدول المانحة بضرورة تحمل مسؤولياتها، والعمل سريعا لإنقاذ «الأونروا» من الانهيار كي تتمكن من القيام بواجباتها، وضرورة أن تكون لها موازنة ثابتة بدلا من التبرعات السنوية.

يشار إلى أن الدول المانحة لـ«الأونروا»ستبحث في اجتماع نيويورك، كيفية سد العجز المالي الذي خلفه القرار الأمريكي بوقف دعم هذه الوكالة، خاصة وأن واشنطن تعتبر من أكبر الداعمين. ويهدد العجز المالي بوقف الكثير من الخدمات المقدمة للاجئين وفي مقدمتها الخدمات التعليمية.

في السياق طالب أحمد أبو هولي، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيس دائرة شؤون اللاجئين، المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته تجاه اللاجئين الفلسطينيين، ووضع قراراته الداعمة للقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني «غير القابلة للتصرف» في العودة وتقرير المصير بإقامة دولته المستقلة كاملة السيادة على حدود الرابع من يونيو/ حزيران لعام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية موضع التنفيذ .

وأضاف في بيان صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه، أن حق العودة للاجئين الفلسطينيين الى ديارهم التي هجروا منها عام 1948 طبقا للقرار 194 هو «حق مشروع غير قابل للمساومة او المقايضة»، داعيا المجتمع الدولي «للخروج عن صمته» امام محنة اللاجئين الفلسطينيين ومعاناتهم الممتدة منذ سبعة عقود. وأكد على أن قضية اللاجئين توضع على سلم أولويات القيادة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية، مشيرا إلى أن موقفها تجاه قضية اللاجئين «موقف مبدئي وثابت يتمثل بالتمسك بحق اللاجئين في العودة الى ديارهم التي هجروا منها عام 1948 طبقا للقرار 194 ورفض التوطين والوطن البديل».وشدد أبو هولي على ضرورة استمرار عمل «الأونروا» في تقديم خدماتها للاجئين الفلسطينيين، وفق التفويض الممنوح لها بالقرار 302 الصادر عن الأمم المتحدة. وطالب المجتمع الدولي والدول المانحة بتأمين الدعم المالي لميزانية «الأونروا» لسد العجز المالي في ميزانيتها لضمان استمرارية عملها دون تقليصات، لحين إيجاد حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين طبقا للقرار 194 .

وحذر من محاولة بعض الأطراف الدولية والاقليمية، لإنهاء عمل «الأونروا» وتفكيكها ونقل صلاحياتها الى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، لافتا إلى ان الشعب الفلسطيني «سيسقط كل المؤامرات التي تستهدف حقوقه المشروعة والعادلة، ولن يسمح بتمرير ما يسمى بصفقة القرن الأمريكية التي تستهدف قضية اللاجئين وإسقاطها».

ثري يهودي أمريكي يهدد الديمقراطيين بوقف تمويلهم إذا تحدثوا عن أزمة غزة

واشنطن – « القدس العربي»

من رائد صالحة:

استخدم ممول إسرائيلي ـ أمريكي لغة مستهترة تقلل من شأن العديد من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، مع تهديدات مبطنة بوقف تمويل الحملات الانتخابية، بسبب توقيعهم على رسالة تتحدث عن الأزمة الإنسانية في قطاع غزة .

وحصلت مواقع استخبارية أمريكية من بينها موقع انترسبت على الرسالة السرية المتعالية التى بعثها قطب الإعلام المعروف حاييم سابان الى المشرعين الأمريكيين تضمنت توبيخا واضحا بسبب إثارتهم لقضية الأزمة الإنسانية في غزة

ووقع 12 مشرعا من الديمقراطيين على رسالة بعثها السيناتور بيرني ساندرز الى وزير الخارجية مايك بومبيو، تدعو الى العمل بشكل عاجل من أجل المساعدة في تخفيف الأزمة الإنسانية في قطاع غزة. وجاء الخطاب المؤرخ في 11 مايو/ أيار الماضي وسط رد اسرائيلي قاتل على الاحتجاجات .

وجاء في الرسالة التي أثارت حفيظة سابان المعروف بالقول ان قضيته الوحيدة هي اسرائيل، ان إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يجب ان تعيد التمويل لجهد إنساني للأمم المتحدة وتشجع اسرائيل على تخفيف القيود المفروضة على الفلسطينيين الذين يعيشون في غزة.

وكشف الموقع ان سابان أرسل رسالة إلكترونية الى ستة من أعضاء مجلس الشيوخ بالإضافة الى حفنة من الموظفين الآخرين، معربا عن استيائه من التوقيع .

وكتب بطريقة تشبه حديث المعلم لتلاميذه «قوموا بواجبكم، لا تختاروا الانقياد الأعمى للسناتور ساندرز فهو مضلل وجاهل». ولكن قراءة سريعة لرسالة سابان كشفت ان اللغة الباردة والمزاعم التي تحدث عنها، ليست لها علاقة برسالة أعضاء مجلس الشيوخ او الملاحظات التي قالها أعضاء المجلس حول الأزمة. وقال يوسف منير، المدير التنفيذي للحملة الأمريكية لحقوق الفلسطينيين، ان الرسالة تمثل تجاوزات مريرة لهذا المستثمر السياسي المعروف بعدم اهتمامه بانتهاكات اسرائيل البشعة لحقوق الإنسان.

ويعد سابان شخصية قوية في الحزب الديمقراطي، وهو متبرع ضخم للأجهزة الحزبية، وكان من كبار المساهمين في حملة هيلاري كلينتون، ولكن دعوته السياسية معروفة، وهي تصب في مصلحة دعم الكيان الإسرائيلي المحتل بجميع الوسائل وتحت أي ظرف، وقد ساهم سابان في محاربة النائب المسلم كيث اليسون أثناء محاولته الفوز برئاسة اللجنة الديمقراطية الوطنية.

97 % من المياه في غزة غير صالحة للشرب

الناصرة – «القدس العربي»:

تؤكد دراسة جديدة أن 97 % من المياه المخصصة للشرب في قطاع غزة المحاصر منذ 11 عاما غير صالحة للشرب، بسبب التلوث في مياه الصرف الصحي أو مستوى الملوحة العالية جداً نتيجة تسرب مياه البحر للمستودعات الباطنية.

وعرض المعطيات عن واقع المياه في القطاع الهيدرولوجي أحمد يعقوبي، مستشار سلطة المياه في غزة خلال مؤتمر حول أزمة المياه في غزة، عقده معهد «العربة « الإسرائيلي لدراسات البيئة.

ويستدل من البيانات أن نسبة كبيرة من السكان لا تشرب المياه من الصنبور بسبب رداءة جودتها، وإنما تشتري الماء من مبادرين شخصيين يقومون بتفعيل 136 محطة لتحلية المياه. وتباع هذه المياه بأسعار تفوق أسعار المياه بستة أضعاف ويستخدم السكان المياه الملوثة لاحتياجاتهم الأخرى، لكن هناك نقصا في هذه المياه، أيضا. ووفقا ليعقوبي فإن الحالة المتردية للمياه نجمت عن الإفراط في ضخ المياه الجوفية في الحوض الساحلي، الذي يعتمد عليه حوالي مليوني مواطن في غزة بشكل كلي. وأوضح يعقوبي في محاضرته أن الحجم السنوي الذي يمكن ضخه دون المساس بقدرة تجديد المياه الجوفية هو 60 مليون متر مكعب.

ومن الناحية العملية، وبسبب النمو السكاني وندرة الرواسب، يضخ سكان قطاع غزة 200 مليون متر مكعب من المجمع الجوفي، مما يعرض هذا المورد الطبيعي للخطر. ويخصص نصف الكمية للاستخدام المنزلي تضخ أيضا من 5000 بئر خاصة في قطاع غزة. وأشار يعقوبي إلى أن الإفراط في الضخ تسبب في انخفاض حاد في مستوى المياه الجوفية، مما سمح للمياه المالحة بالتسرب من البحر وزيادة ملوحة المياه الجوفية. ويتراوح تركيز الملح في الآبار في غزة بين 400 و2000 مليغرام كلوريد للتر الواحد مقارنة بمعيار 250 كلوريد لكل لتر المسموح به. ونتيجة لذلك، فإن ما يقارب 90 % من المياه لا تفي بمعيار الملوحة المحدد من قبل منظمة الصحة العالمية، وبالإضافة إلى زيادة ملوحة المياه نتيجة تسرب مياه البحر، تتلوث المياه الجوفية بكميات كبيرة من مياه الصرف الصحي العادمة. ورغم أن حوالى 70 % من المنازل في قطاع غزة مرتبطة بشبكات جمع مياه الصرف الصحي، إلا أنه بسبب سوء الصيانة، يتسرب جزء كبير من مياه المجاري إلى المياه الجوفية. ونتيجة لذلك، ازداد تركيز النترات (مركبات النيتروجين التي تشكل مؤشرا على التلوث).

وقال يعقوبي إنه بسبب نقص الكهرباء، لا يمكن تفعيل الآبار بشكل كامل، وأحيانا لا تعمل إلا بضع ساعات في اليوم. كما أن نقص الكهرباء يمنع تشغيل محطات معالجة مياه الصرف الصحي الخمس في قطاع غزة، ولذا تتدفق مياه المجاري إلى البحر، وتصل إلى شواطئ عسقلان وإسدود داخل أراضي 48 ولكنها تلوث أولا شواطئ غزة.

وكان مدير سلطة المياه في إسرائيل، غيورا شاحام، قد تطرق إلى الوضع في غزة قبل أسبوعين، خلال مؤتمر في معهد دراسات الأمن القومي، الذي عقد بالتعاون مع منظمة «إيكوفيس» البيئية. وأشار إلى أن إسرائيل تخطط لتوريد 10 ملايين متر مكعب أخرى إلى قطاع غزة، بالإضافة إلى 10 ملايين متر مكعب توفرها للقطاع حاليا، زاعما أنه في الوقت نفسه لا توجد بنى تحتية يمكنها استيعابها.

ووفقا لما ذكره يعقوبي فإن سلطة المياه الفلسطينية تستعد لنشر مناقصة لبناء خط أنابيب وبنية تحتية لتخزين المياه من اجل استيعاب المياه التي تعتزم إسرائيل ضخها إلى قطاع غزة. يشار الى أن الإذاعة الإسرائيلية العامة قالت إن سلطات الاحتلال تفكر بمحاولة تخفيف أزمة غزة الإنسانية من خلال السماح لـ 400 رجل أعمال من فلسطينيي الداخل بدخول القطاع والقيام بنشاطات تجارية واستثمارات متنوعة هناك.

قضية الصحراء وتطوراتها على رأس جدول أعمالها

تحركات دبلوماسية مكثفة تمهيداً للقمة الافريقية المقرر عقدها في نواكشوط

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

تتكثف التحركات الدبلوماسية في المغرب العربي، تمهيداً للقمة الافريقية الـ31، المقرر عقدها بداية الشهر المقبل في العاصمة الموريتانية نواكشوط، والتي تكتسي، مغربياً، أهمية خاصة إن كان على صعيد علاقة الرباط ونواكشوط أو على صعيد قضية الصحراء أو مساعي المغرب لعضوية مجموعة منظمة غرب إفريقيا (ساداو) والأهم دور مغربي متميز في القارة الافريقية وفي إطارها (الإتحاد الافريقي) الذي التحق به بداية 2017.

وتعرف العلاقات المغربية – الموريتانية إرباكاً منذ عدة سنوات، وصلت أحياناً إلى القطيعة الدبلوماسية والحملات الإعلامية، لكنها تعرف منذ عدة أسابيع تحسنا توج باستقبال الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، السفير المغربي الجديد حميد شبار، ومن المتوقع أن يترسخ هذا التحسن ويتطور بحضور العاهل المغربي الملك محمد السادس للقمة الافريقية الموعودة، لتكون زيارته الثانية لجارته الجنوبية منذ توليه العرش سنة 1999.

وقضية الصحراء من الملفات التي عكرت العلاقات بين الرباط ونواكشوط، وتبرز بين الحين والآخر غيمة سوداء في سماء هذه العلاقات، وموريتانيا كانت حتى 1978 طرفا بالنزاع ، الى جانب المغرب، من خلال اداراتها للمنطقة الجنوبية للصحراء الغربية، وأدت الانقلابات العسكرية التي عرفتها منذ ذلك الحين الى الانسحاب من هذه المنطقة وإعادتها للمغرب والوقوف سياسيا الى جانب جبهة البوليساريو وفي أحسن الاحوال الوقوف على الحياد الاقرب للجبهة.

وتشكّل قضية الصحراء الغربية وتطوراتها أهم القضايا التي ستوضع على جدول أعمال القمة. وعودة المغرب للعمل الافريقي المؤسساتي والالتحاق بالاتحاد الافريقي منذ 2017 لم يلغيا اختلاف الرؤى حول دور الاتحاد في تسوية النزاع الذي تتولى الامم المتحدة منذ 1985 تدبيرها والاشراف على عملية التسوية منذ 1988.

والاتحاد الافريقي يسعى ليكون له دور متميز في التسوية، وإن كان في إطار الامم المتحدة، وهو ما نصت عليه قرارات مجلس الامن ذات الصلة بالنزاع، ويطلب الاتحاد تواجد مكتب لمفوضية الامن والسلم في المنطقة الى جانب بعثة الامم المتحدة. ورغم عودة المغرب للعمل المؤسساتي الافريقي ما زالت الرباط تتحفظ على أي دور للاتحاد والاشراف الحصري لمنظمة الامم المتحدة.

وتتحرك الدبلوماسية المغربية في عدد من العواصم الافريقية بكثافة قبل انعقاد القمة، مع أجواء ود نسبي، مع الداعم الاساسي لجبهة البوليساريو، الجزائر بعد تصويتها لصالح المغرب في استضافة مونديال 2026 وإرسال العاهل المغربي الملك محمد السادس رسالة شكر للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة. وقال السفير المغربي في الجزائر حسن عبد الخالق أن الملك «سجل باعتزاز هذا الموقف الجزائري النبيل الذي يعكس في نظره قيم الشهامة والصدق والوفاء التي يتحلى بها الرئيس بوتفليقة، ويعكس في الوقت نفسه عمق أواصر الأخوة والتضامن التي تجمع بين الشعبين الشقيقين»، وأنه «سيعمل مع الرئيس بوتفليقة من أجل تعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقن في جميع الميادين والارتقاء بها إلى مستوى طموحات الشعبين الشقيقين إلى المزيد من التقارب والوحدة والتكامل».

وفي الخرطوم استقبل الرئيس السوداني، عمر البشير مساء الأربعاء، وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة الذي سلّمه رسالة خطية من العاهل المغربي، الملك محمد السادس، «تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين، وتعزيزها في القضايا الإقليمية والدولية والتشاور والتنسيق بين البلدين في المجالات كافة في الساحة الافريقية». وقال الوزير المغربي بوريطة ان الرسالة «تضمنت التشاور والتنسيق حول أجندة القمة الإفريقية».

قضية الصحراء ستكون حاضرة على جدول أعمال القمة الافريقية من خلال التقرير الذي سيقدمه موسى فكي محمد رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي الذي قام خلال الايام الماضية بزيارة كل من الرباط وتندوف والتقى مسؤولين مغاربة وصحراويين للإعداد لهذا التقرير.

واستقبل العاهل المغربي الملك محمد السادس قبل أسبوعين في الرباط رئيس المفوضية الافريقية موسى فاكي محمد الذي التقى ابراهيم غالي زعيم جبهة البوليساريو خلال زيارة منذ يوم الثلاثاء لمنطقة تندوف بالجزائر. وقالت أوساط مغربية أن الجبهة كانت تأمل في استضافة فكي في المنطقة العازلة، كما استضافت سفراء دول إفريقية في مناطق من الصحراء المغربية، وهو الفعل الذي أثار غضب المغرب في حينه.

وقبل القمة الافريقية من المنتظر أن يزور المبعوث الأممي إلى الصحراء، هورست كولر، المنطقة وسيكون برفقة الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيرتس في القمة وللإعداد لتقرير يقدمه لمجلس الأمن الدولي في دورة اجتماعاته ذات الصلة بالنزاع الصحراوي التي يعقدها في تشرين الاول/ أكتوبر المقبل.

وأعلن رسميا في نيويورك أن مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء يتوجّه إلى المغرب حيث يزور الرباط ويلتقي مسؤولين مغاربة ومدينة العيون لتفقد بعثة الامم المتحدة ولقاء منظمات مدنية وحقوقية، قبل توجهه الى مخيمات تندوف في الجزائر حيث يلتقي قادة جبهة البوليساريو ثم الى نواكشوط.

صورة أرشيفية لمؤتمر القمة الافريقية

بعد شد وجذب وتراجعات مفاجئةٍ وسحبٍ مقرات كانت ستحتضنها

السلطات المغربية تمنع مؤتمراً دولياً حول الحريات الفردية

الرباط – «القدس العربي»

من سعيدة الكامل:

بعد شد وجذب وتراجعات مفاجئة وسحب مقرات منعت السلطات المغربية الندوة الدولية حول «الحريات الفردية في ظل دولة الحق و القانون» التي أعلنت عن تنظيمها مجموعة الحريات والديمقراطية التي يرأسها رجل الإعلانات المشهور نور الدين عيوش ، وذلك وفق ما جاء في بلاغ صادرعن المجموعة مساء أول أمس. وقال البلاغ: «تتأسف مجموعة الحريات والديمقراطية أن تعلن لكم أن الندوة الدولية ليومي الجمعة و السبت 22و 23 حزيران/ يونيو قد تم منعها من طرف السلطات المغربية. نتقدم باعتذارنا للمشاركين و لكل الديمقراطيين في بلادنا».

وأثارت الندوة بشكل مفاجئ ردود فعل قوية رغم أن المجموعة أعلنت عن تنظيمها منذ أسابيع خلت ونشرت برنامجها الذي يضم أسماء أكاديميين ونشطاء في المجتمع المدني و فاعلين سياسيين من تونس والمغرب والجزائر و فرنسا ومصر. وتتابعت أشكال محاصرة الندوة بشكل متسارع بدءاً من البلاغ الذي أعلنت فيه مؤسسة آل سعود التي يوجد على رأسها أحمد التوفيق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، أن المؤسسة لم تمنح مقرها للمجموعة من أجل تنظيم الندوة معتبرة أن ما تم تداوله هو خبر زائف، ليتلوه منع آخر من الفندق الذي أعلنت المجموعة أنها ستنقل أشغال الندوة إليه كتحد للإرباك الذي خلقه قرار المؤسسة و تشبث بتنظّيم الندوة في وقتها المحدد سلفا وفق ما صرح به عيوش ، غير أن المنظمين تفاجأوا بأن إدارة الفندق لم تكتف فقط بالاعتذار عن احتضان الندوة بل نشرت ذلك في بلاغ رسمي ، وهو الأمر الذي أثار تساؤل فاعلين مدنيين استغربوا غلق المنافذ عن الندوة بل واللجوء لبلاغات رسمية عوض الاكتفاء بالاعتذار و التراجع، هذا قبل أن تعلن في نهاية المطاف المجموعة في بلاغ لها أن السلطات قررت منع الندوة ، وبه يكون قد تجلى سبب حصار المقرات .

مواضيع الحريات الفردية والمساواة بين الجنسين وحرية المعتقد (وهي ما كانت تعتزم الندوة الخوض فيه) غالبا ما تثير جدلا في المغرب عبرالنقاش الذي تحفل به وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي و ينخرط فيه فاعلون محسوبون على الصف الرسمي و آخرون أصحاب رأي ونشطاء مستقلون حقوقيون ومدنيون ، وحسب ما أفاد به منظمو الندوة فهذه ليست أول مرة يقدمون على تناول هذه المواضيع بل سبق إثارتها في أكثر من مناسبة واحتضنتها مقرات بما فيها مؤسسة آل سعود وهو ما جعلهم يستغربون للطريقة التي تراجع بها في البداية بعض المسؤولين عن المشاركة ومن ضمنهم محمد أوجار وزير العدل ونبيل بنعبد الله الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية .. وهو ما علق عليه عيوش بالقول : «ما برر به البعض تراجعه هو كذب ولدينا إثباتات، ليست لديهم الشجاعة ليقولوا السبب الذي دفعهم للتراجع حقيقة» .

وفي الوقت الذي أثار مسلسل المنع المتدرج استغراب العديدين، خرج وزير الدولة لحقوق الإنسان لتبريره قائلا :» من حق جميع المواطنين، أن يناقشوا كافة المواضيع التي يرونها ، لأن ذلك من الحريات المضمونة التي لا حق لأحد في مصادرتها، غير أنه ينبغي للجميع أن يضع في الاعتبار أن الدستور الذي أطر حرية التعبير هو ذاته الذي نصّ على الثوابت الجامعة التي يتبوأ فيها الدين الإسلامي الصدارة»، مضيفاً «أي حوار في هذا الموضوع وغيره من المواضيع ذات الحساسية الخاصة ، والتي تثير اهتمام عموم المواطنين و يمكن أن تترتب عليها ردود أفعال متباينة، تنبغي مناقشتها بمسؤولية بعيداً عن المزايدات و أساليب الإثارة التي اعتدناها من بعض الخائضين في مواضيع من قبيل مواضيع الحريات الفردية» .

الحقوقية خديجة الرياضي، استنكرت هذا المنع واعتبرته «منعا تعسفيا» و»تضييقا» على حرية الاجتماع السلمي وحرية التعبير التي يكفلها الدستور والتزامات المغرب في مجال الحقوق السياسية والمدنية ، قائلة لـ»القدس العربي» أن منع الندوة هو أحد مظاهر الردة الحقوقية التي يعرفها المغرب وهي من بين الأساليب التي تلجأ إليها السلطة لتكريس سياسية الخطوط الحمر .

«حساسية» الموضوع نجمت عنها تعليقات متباينة على وسائل التواصل الاجتماعي و «منابر إعلامية» هاجمت بشكل حاد موضوع الندوة وبشكل خاص نور الدين عيوش و اعتبرها بعض المنتمين لمجموعة الحريات الديمقراطية أنها تشكل تأليباً للرأي العام على الندوة و رئيس المجموعة و بأنها تحاول شخصنة الندوة و الصراع وعزله من خلال الاتهامات و السب و الشتم الذي تم إطلاق العنان له من دون حسيب ولا رقيب ، ومن خلال عناوين بعض الصحف التي ادعت أن الندوة تستضيف مثليين في حين يقول المنظمون أن برنامج الندوة ليست فيه أية إشارة لمشاركة مثلي أو مثليين بهذه الصفة ، وأن ما راج في إحدى الصحف له طابع تحريضي ضد الندوة و رئيس المجموعة .

في حين لم يستعبد مصدر رفض الكشف عن إسمه ، أن يكون من ضمن أسباب المنع المواقف التي عبّر عنها عيوش مؤخراً بخصوص قضية الصحافي توفيق بوعشرين، بعد حضوره الندوة الفكرية التي نظمتها «لجنة الحقيقة و العدالة في قضية الصحافي بوعشرين» و إدلائه بتصريحات اعتبر فيها أن القضية سياسية وبالرغم من أنه لا يبرئ و لا يدين بوعشرين من المنسوب إليه فالحجم الذي أخذته القضية يوحي بوجود خلفية سياسية ، معلقا أن «الدولة أصبحت تقوم بالسينما»، وهو الأمر الذي يرى مصدرنا أن السلطات لم تستسغه من حقوقيين ورجال قانون حضروا الندوة وتمت مهاجمتهم بعدها، فبالأحرى أن تستسيغه من رجل معروف بقربه من دوائر القرار ومن القصر، أما بخصوص دفاعه عن الحريات الفردية و نشاطه المدني في هذا المجال، يقول المصدر، فعيوش فهو وإن كان محط انتقاد من طرف تيار في المجتمع المغربي فهو لم يكن يوما سبب غضب السلطة عليه. والندوة الممنوعة مؤخراً التي وافقت بداية مجموعة من المسؤولين الرسميين على حضورها ثم تراجعوا عن ذلك لم يكن ليوافقوا في الأصل لو أنهم بلغهم أو شكوا في أنها يمكن أن تثير غضبا أو تمنع ، إضافة للطريقة التي تم بها التراجع من قبلهم ومن قبل المقرات فهي لا تبدو عادية ، مضيفا أن النقاش المثار حول اعتراض «المحافظين » و»السلفيين» هو هامشي و يثار دائما ويتم استعماله ، رغم جدية البعض في طرحه ، أحيانا كثيرة لتمويه قضايا وحقائق أخرى.

نور الدين عيوش

خديجة الرياضي

عدد السجناء الحاصلين على عفو في عهد الملك محمد السادس تجاوز الـ306 آلاف

الرباط – «القدس العربي»:

كشف تقرير رسمي مغربي أن عدد السجناء الذين حصلوا على العفو الملكي، منذ تولي الملك محمد السادس للحكم سنة 1999، بلغ 306.550 معتقلا إلى غاية سنة 2017، فيما استفاد من العفو الملكي ما مجموعه 3611 معتقلا السنة الماضية، يتوزعون ما بين 3461 من الذكور و147 من الإناث، فيما الأحداث الذكور المستفيدون 3 معتقلين.

وأوضح تقرير للمندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج أن العفو مما تبقى من العقوبة شمل 60 شخصا، فيما شمل التخفيض من العقوبة 3436 نزيلا. أما الأشخاص الذين استفادوا من تحويل السجن المؤبد إلى المحدد فبلغ عددهم 91 معتقلا، في حين استفاد 4 أشخاص من تحويل العقوبة بالإعدام إلى المؤبد.

وشمل العفو الملكي بعض المعتقلين المدانين في إطار القضايا المتعلقة بالتطرف والإرهاب الذين استفادوا من برنامج «مصالحة»، إذ استفاد 13 معتقلا منهم من العفو مما تبقى من العقوبة، فيما استفاد شخص واحد من تحويل عقوبة الإعدام إلى السجن المحدد في 30 سنة، واستفاد 6 أشخاص من العفو مما تبقى من العقوبة لأسباب صحية.

محكمة مغربية تؤجل النظر في قضية الناشط في حراك الريف المرتضى أعمراشن

الرباط – «القدس العربي»:

أصدرت محكمة مغربية من الدرجة الثانية في مدينة سلا قراراً بتأجيل النظر في قضية الناشط في حراك الريف المرتضى أعمراشن وحددت محكمة الاستئناف في المدينة القريبة من الرباط، يوم 11 من شهر تموز/ يوليو المقبل، موعداً لإعادة النظر في قضية أعمراشن، بعدما تقدم دفاعه بطلب استئناف الحكم الصادر في حقه نهاية شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، والقاضي بسجنه خمس سنوات.

واستفاد أعمراشن، الذي كان يتابع في حالة اعتقال قبل الحكم عليه، من السراح المؤقت تزامنا مع وفاة والده، إذ تم منحه في البداية رخصة استثنائية للسماح له بمغادرة سجن الزاكي مؤقتا لحضور جنازة والده، قبل أن يقرر قاضي التحقيق، في الوقت نفسه، بناء على ملتمس النيابة العامة، متابعته في حالة سراح مع إخضاعه للمراقبة القضائية.

وحقق المكتب المركزي للأبحاث القضائية، التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (المخابرات الداخلية DST) مع إعمراشن لمدة 11 يوما، قبل إحالته على الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف في الرباط، الذي أحاله على قاضي التحقيق. وبالرغم من متابعته بتهم تتعلق بالإرهاب، فإن المرتضى إعمراشن عرف بدفاعه عن العلمانية وانفتاحه على «الملحدين» و»غير المتدينين»، وأثارت مواقفه الكثير من الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي.

إضراب عمّال الطباعة يحجب صحف موريتانيا عن الصدور

نواكشوط – «القدس العربي»:

خوت أكشاك توزيع الصحف في موريتانيا أمس لليوم الثاني بعد أن توقفت الصحف الحكومية والخاصة عن الصدور بسبب إضراب عمال المطبعة الوطنية الموريتانية عن العمل لعدم سداد رواتبهم المتأخرة منذ أربعة أشهر.

ويؤكد مندوبو عمال المطبعة أن هذه المشكلة صعبة الحل لأنها تتطلب قراراً من الحكومة بإعادة النظر في واقع المؤسسة وسداد ديونها وانطلاقتها على أسس جديدة ثابتة ومستقرة.

وعجزت المطبعة الوطنية التي أسست عام 1969 والتي تطبع يوميتي «الشعب» و»أوريزون»، عن تسديد منتظم لرواتب عمالها الـ115، وذلك بسبب نقص الدعم المالي الذي تقدمه الدولة لها.

وأضيف إلى ذلك عدم حصول المطبعة على الديون التي تطالب بها شركاءها التجاريين وعلى رأسهم الوكالة الموريتانية للأنباء التي تصدر يوميتي «الشعب» و»أوريزون» الحكوميتين.

وأكد متحدث باسم إدارة المطبعة أن مؤسستهم تعاني من عدم سداد الديون، وقال: « مؤسستنا تطبع اليوميتين الحكوميتين وتطبع الصحف الخاصة، وهي تطالب الدولة بديون كثيرة مجمدة منذ سنوات».

وكانت الصحف الموريتانية قد اختفت مستهل السنة الجارية بسبب أزمة ورق لدى المطبعة الوطنية، وتطور الموقف إلى أن وصل إلى عجز المطبعة الكامل عن أداء خدماتها.

وانهارت المطبعة الوطنية الحكومية الوحيدة في موريتانيا المختصة في طباعة الصحف بسبب تعرضها لمشاكل مالية ناجمة عن سوء التسيير من جهة وعن امتناع الحكومة عن تسديد الديون التي تطالبها بها المطبعة.

وتحصل المطبعة الوطنية التي بنتها وجهزتها الحكومة الألمانية في سبعينيات القرن الماضي، سنويا، على 40 مليون أوقية من صندوق دعم الصحافة وهو صندوق تغذيه الحكومة بموارد مالية كل عام.

وتعاني المطبعة من ركود كبير في نشاطها جعلها على شفا الإفلاس، لعدم وجود أعمال تجارية بسبب منافسة المطابع الخاصة لها.

وقد شمل الإضراب جميع عمال المطبعة حسب تأكيدات سيدي ولد محمد مندوب العمال أمس الذي قال: «جميع ماكينات الطباعة متوقفة ولم تصدر أي مطبوعة حتى صحيفتا الحكومة «الشعب» و«أوريزون» توقفتا عن الصدور».

بعد تصويتها للمغرب... رسالة شكر من الملك للرئيس الجزائري

■ الجزائر – وكالات: كشف سفير المغرب في الجزائر حسن عبد الخالق، أن الملك محمد السادس، بعث برسالة شكر وتقدير إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، بشأن تصويت الجزائر لصالح الملف المغربى لتنظيم مونديال 2026.

وقال السفير المغربى فى مقابلة مع قناة البلاد الجزائرية: «أخبركم بأن الملك محمد السادس وجّه رسالة شكر إلى شقيقه الرئيس بوتفليقة، عبّر له فيها عن صادق الشكر والامتنان لتصويت الجزائر للملف المغربي».

وأضاف السفير: «أن الملك سجل باعتزاز هذا الموقف الجزائرى النبيل الذي يعكس فى نظره قيم الشهامة والصدق والوفاء التى يتحلى بها الرئيس بوتفليقة، ويعكس فى نفس الوقت عمق أواصر الأخوة والتضامن التي تجمع بين الشعبين الشقيقين».

كما أكد في هذه الرسالة أن يعمل مع الرئيس بوتفليقة من أجل تعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقن فى جميع الميادين والارتقاء بها إلى مستوى طموحات الشعبين الشقيقين إلى المزيد من التقارب والوحدة والتكامل.

أكثر من 279 ألف تلميذ مغربي تركوا المدرسة الموسم الماضي

الرباط – «القدس العربي»:

كشف تقرير صادر عن «المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي»، أن 279 177 تلميذاً غادروا المدرسة خلال الموسم الدراسي الماضي 2016 / 2017، وذلك قبل حصولهم على شهادة البكالوريا.

التقرير الذي حمل عنوان «مدرسة العدالة الاجتماعية»، ونشر على الموقع الرسمي للمجلس، عرّف التلميذ المغادر للمدرسة بأنه تلميذ يتراوح عمره ما بين 6 سنوات و16 سنة، وغادر المدرسة قبل إنهاء التعليم الإلزامي. وقال التقرير إن التلاميذ الذين يغادرون المدرسة بشكل مبكر، قبل إنهاء التمدرس الإلزامي، ومن دون اكتساب الكفاءات الأساسية، يعززون صفوف ضعفاء المجتمع، وهو ما يجعل من الانقطاع الدراسي آلية لإنتاج الفوارق الاجتماعية. وسجل التقرير أن ظاهرة الهدر المدرسي تسربت حتى إلى المستويات الجامعية، عندما لاحظ أن 64% من طلبة الجامعات يغادرونها بدون الحصول على شهادة. وعزا التقرير هذا الهدر على المستوى الجامعي إلى وجود نظام استقطاب تعليمي جامعي مزدوج يجعل تراتبية بين الطلبة حسب معدلاتهم في الباكالوريا. وأوضح التقرير أن هذه النظام الاستقطابي موروث عن النظام الفرنسي الذي يفرق بين المدارس العليا الكبرى المخصصة لنخبة الإمتياز، والمؤسسات الجامعية المخصصة لجمهور الطلاب، وخاصة. وهذه التراتبية تؤثر حتى في سوق الشغل بعد تخرج الطلبة لأنها تصبح معايير تمييزية داخل نفس السوق. وقال التقرير إن من نتائج هذه الثنائية، الصورة السلبية التي يكونها الطلبة والمجتمع بخصوص مؤسسات الاستقطاب المفتوح، مما يؤدي إلى التقليل من قيمة شهادات خريجيها، وبالتالي إلى فوارق في القيمة الاجتماعية والمهنية للشهادات المختلفة.

في خطوة تهدف إلى اللحاق بحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري

أويحيى يضحي بـ«قدره» ويدعو بوتفليقة للترشح لـ«ولاية خامسة»!

الجزائر – «القدس العربي»:

دعا أحمد أويحيى رئيس الوزراء الجزائري وأمين عام التجمع الوطني الديمقراطي الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الترشح إلى ولاية رئاسية خامسة، مؤكداً أن الوقت حان للفصل في موضوع الانتخابات الرئاسية المقبلة، وذلك في خطوة تهدف إلى اللحاق بحزب جبهة التحرير الوطني الذي سبق أن دعا الرئيس إلى الترشح لولاية رئاسية جديدة.

وأضاف في افتتاح اجتماع المجلس الوطني لحزبه الخميس أن الوقت قد حان للفصل في موضوع الانتخابات الرئاسية المقبلة، وأن الحزب ومن منطلق دعمه المتواصل للرئيس بوتفليقة يدعوه إلى الترشح إلى ولاية رئاسية خامسة في الانتخابات الرئاسية التي من المقرر إجراؤها الربيع المقبل.

وأكد رئيس الوزراء أن المجلس الوطني لحزبه «سعيد بدعوة المجاهد عبد العزيز بوتفليقة إلى الاستمرار في أداء مهمته وتضحيته في خدمة الجزائر، وأن التجمع الوطني الديمقراطي يؤكد له دعمه للاضطلاع بولاية جديدة كرئيس للجمهورية»، موضحاً أن الأمر يتعلق بـ«التزام يليق بروح التجمع الوطني الديمقراطي ومبادئه، التزام من أجل الاستمرارية والاسقرار، التزام من أجل الجزائر».

وخلال كلمته التي ألقاها أمام أعضاء المجلس الوطني لحزبه أثنى أويحيى على ما اعتبره إنجازات للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، مشيراً إلى أنه لا توجد بلدان كثيرة في الجنوب تحتوي على حرية التعبير الموجودة في الجزائر، ولا توجد دولة من الجنوب أو حتى من الشمال استطاعت أن توزع 50 ألف سكن في ليلة واحدة مثلما فعلت الجزائر في ليلة القدر في شهر رمضان الماضي، وكم من دولة نفطية استطاعت الصمود بعد انهيار أسعار البترول، وهذا على حد قوله كاف لتلخيص إنجازات الرئيس التي يستغرق ذكرها ساعات وساعات.

وذكر أن حزبه واع بأنه ما زال هناك الكثير مما يجب عمله لتجسيد مشروع الإصلاحات وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك المزيد من أجل ترقية ديمقراطية تعددية ثرية بتنافس البرامج، مما يتيح للمواطنين إمكانية الاختيار بينها، وأن التأخر المسجل على المستوى الداخلي هي نتيجة أيضا لدواع خارجية لا تتحكم فيها الجزائر، خاصة وأنها تواجه ظرفا دوليا اقتصاديا وسياسيا وأمنيا غير مضمون العواقب إطلاقا.

واعتبر أن هذا هو السياق الشامل الذي تتجه فيه بلادنا نحو الانتخابات الرئاسية المقررة في ربيع عام 2019، وهو موعد من شأنه أن يثير نشاطا سياسيا حثيثا يقول رئيس الوزراء، لكن ما هو غير طبيعي هو اشتداد حدة الانتقادات، بل وكذلك الشتائم الدنيئة التي تمس برموز الدولة، كما أنه من غير الطبيعي تلك الدعوات بخصوص ضرورة الذهاب إلى مرحلة انتقالية، وكأن الشعب السيد ليس له الحق في التعبير عن رأيه، منتقداً ما سمّاه المناورات السياسوية أو المخفية التي تسعى إلى زعزعة استقرار الجبهة الاجتماعية على حساب حق المواطنين في الاستفادة من الخدمة العمومية، وكذلك ارتفاع أصوات جزائرية تؤيد تهجم بعض المنظمات الأجنبية على البلاد لأسباب مختلفة وواهية، على غرار المسائل المتعلقة بالمهاجرين الأفارقة، أو الحق النقابي أو حرية الصحافة.

وتأتي دعوة أحمد أويحيى المتأخرة نوعاً ما مقارنة بغريمه حزب جبهة التحرير لتؤكد أن «سي أحمد» قرر الإذعان والتضحية بـ«قدره» وطموحه في الترشح إلى الرئاسة، لأن قرار ترشيح بوتفليقة قد صدر، ولأنه يريد الحفاظ لنفسه على مكان تحت الشمس، ومرة أخرى سيتفرج أويحيى على انتخابات رئاسية ويشارك فيها داعما لا مرشحا، وهو الذي قال ذات يوم من عام 2011 لما سئل من طرف صحافي عن مدى رغبته في الترشح للرئاسة سنة 2014 قائلا«: الرئاسة هي لقاء رجل مع قدره»، لكن يبدو أن لا قدر لأويحيى مع قصر المرادية طالما يريد بوتفليقة أن يكون قدره الرئاسة مدى الحياة.

أحمد أويحيى

كما أن إعلان أويحيى عن ترشيح بوتلفيقة لولاية رئاسية جديدة يؤكد أن ما فعله حزب جبهة التحرير لم يكن وحي خيال جمال ولد عباس أمين عام الحزب، وأن كل الكلام الدائر حول الولاية الخامسة منذ أشهر كان سيناريو من أجل تعبيد الطريق أمام الإعلان عنها رسميا، فضلا عن أن الملاحظ أن أويحيى مثله مثل ولد عباس لم يتكلما عن ولاية رئاسية خامسة بل استخدما مصطلح ولاية رئاسية جديدة، لأن «تسويق» المشروع قائم على أساس تفادي كلمة الخامسة واعتبارها إما ولاية جديدة أو ثانية على أساس الدستور الجديد المعدل سنة 2016.

«العفو الدولية» تدعو الجزائر إلى سن قانون للّجوء بشكل عاجل

■ الجزائر – من عبد الرزاق بن عبد الله: دعت منظمة العفو الدولية، ، السلطات الجزائرية، إلى سن قانون حول اللجوء بصفة مستعجلة من أجل توفير الحماية للأشخاص اللاجئين إليها.

جاء ذلك في بيان لمكتب المنظمة في الجزائر بمناسبة اليوم العالمي للاجئين المصادف لـ 20 يونيو/ حزيران من كل عام.

وحسب البيان قالت المنظمة: «نوجه نداء إلى السلطات الجزائرية من أجل سن قانون حول اللجوء يتطابق مع الاتفاقيات الدولية حول وضع اللاجئين، في أقرب وقت».

وأوضح أن الهدف من ذلك «هو توفير الحماية اللازمة للاجئين الذين فروا من بلدانهم بحثاً عن الأمن».

وانتقدت المنظمة ما وصفته «عمليات توقيف وطرد تعسفية» بحق الرعايا الأجانب والتي «لا تحترم» التشريعات المحلية والدولية التي وقعت عليها الجزائر.

ولم يتسن على الفور الحصول على رد فعل من السلطات الجزائرية.

ونهاية آذار/مارس الماضي، أعلن وزير الداخلية الجزائري، نور الدين بدوي، أن بلاده رحلت، منذ 2014، نحو 27 ألف مهاجر إفريقي على مراحل بالاتفاق مع حكومات بلدانهم.

ويقول المسؤولون الجزائريون إن من يتدفقون على البلاد نوعان: الأول يتعلق بمهاجرين غير شرعيين من الجنوب في إطار عمليات نزوح «مدبرة» وتشكل تهديداً لأمن البلاد القومي.

والنوع الثاني فهم لاجئون من دول تعيش أزمات مثل ليبيا وفلسطين وسوريا، إلى جانب اللاجئين الصحراويين الذين تؤويهم منذ سبعينيات القرن الماضي بمنطقة تيندوف، جنوب غرب البلاد.

والثلاثاء، أكد تقرير للرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان (مستقلة)، أن الجزائر يتواجد بها حسب مفوضية الأمم المتحدة للاجئين نحو90 ألف لاجئ صحراوي، و40 ألف فلسطيني، و32 ألف ليبي، و16 ألف سوري .

وأفادت أيضا بوجود أكثر من 27 ألف مهاجر غير شرعي قادمين من 23 دولة إفريقية إلى جانب أكثر من 250 ألف مهاجر غير شرعي من المغرب ، يعمل معظمهم في زخرفة الجبس والزراعة. «الأناضول»

«تقريرها يبيح الشذوذ ويلغي القوامة ويحرُم المرأة من حقها الشرعي في النفقة»

وزير سابق يتهم لجنة رئاسية مكلفة بالمساواة بإثارة الفتنة في تونس

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

اتهم وزير الشؤون الدينية السابق نور الدين الخادمي لجنة رئاسية مكلفة بتفعيل المساواة بين الجنسين بإثارة «الفتنة» في البلاد، وأشار إلى أن تقريرها الأخير يتعارض مع الشريعة الإسلامية، داعيا مفتي الجمهورية إلى التدخل.

وخلال مؤتمر صحافي عقدته «التنسيقية الوطنية للدفاع عن القرآن والدستور» في العاصمة التونسية، قال الخادمي إن تقرير لجنة «الحريات الفردية والمساواة» يثير الفتنة ويتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية، معتبراً أن التقرير «صادم لهوية الشعب التونسي المحددة بالدستور، كما أنه تجاوز التخصصات العلمية بأنواعها».

وكانت لجنة الحريات الفردية والمساواة، التي شكّلها الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي في وقت سابق وترأسها البرلمانية بشرى بالحاج حميدة، قدمت قبل أيام تقريرها النهائي إلى رئيس الجمهورية، ويتضمن عدداً من النقاط المثيرة للجدل أبرزها، المساواة التامة بين الرجال والنساء وبين جميع الأطفال بمن فيهم المولودون خارج إطار الزواج، وفضلاً عن إلغاء تجريم المثلية وإسقاط عقوبة الإعدام وتجريم التمييز ورفع القيود الدينية على الحقوق المدنية.

وقال الخادمي إن التقرير «مرفوض شكلا ومضمونا في ما يتعلق بالأحوال الشخصية وفي موضوع الحريات الفردية»، مشيراً إلى أنه «تضمن مقترحات معادية لنظام الأسرة في الإسلام بالإضافة الى تعارض التقرير ومقترحاته مع ما ورد في توطئة الدستور»، كما اعتبر أنه «يبيح الشذوذ ويلغي القوامة ويحرم المرأة من حقها الشرعي في النفقة».

ودعا مفتي الجمهورية إلى إبداء رأيه بشكل واضح وصريح من التقرير المذكور، كما دعا الرئيس الباجي قائد السبسي إلى «استقبال عدد من العلماء في مجال القضاء والقانون والعلوم الاجتماعية لإبداء رأي علمي تخصصي في ما يتعلق بتقرير لجنة الحريات الفردية والمساواة».

وكان عدد من رجال الدين هاجموا التقرير المذكور، الذي قالوا إنه تعارض مع الدستور وأحكام الشريعة الإسلامة، حيث دوّن الداعية بشير بن حسن عبر صفحته على موقع «فيسبوك»: «أين سماحة المفتي عثمان بطيخ مما يجري في تونس من الهجوم على المقدسات وضرب لثوابت الدين؟». وأضاف الداعية عادل العلمي رئيس حزب «تونس الزيتونة» الإسلامي «وجب على الدولة القائمة بمؤسساتها أن تأتي بفريق بشرى (بلحاج حميدة رئيسة اللجنة المكلفة بالمساواة) الشؤم جميعا في مكان عام وتقوم برجمهم حتى الموت. لتطهرهم وتطهر البلاد من نجسهم تطهيرا»، وهو ما دفع عدداً من السياسيين والحقوقيين إلى المطالبة بمحاكمته.

وكان الرئيس الباجي قائد السبسي اقترح في وقت سابق تفعيل مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة، معتبراً أنه لا يتعارض مع الدين، حيث أعلن لاحقا عن تشكيل لجنة لتفعيل هذا الأمر، وقوبلت مبادرته بردود فعل متباينة في البلاد، حيث تظاهر عشرات الحقوقيين للضغط على الدولة لتفعيل مبدأ المساواة، فيما تظاهر المحسوبون على التيار الديني للتعبير عن رفضهم لهذا المقترح مطالبين بالالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية.

انطلاق المؤتمر التحضيري لأول قمة للأسرة العربية في تونس

■ تونس – من إيمان غالي: افتتحت وزيرة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن التونسية، نزيهة العبيدي، أمس الخميس، أعمال المؤتمر التحضيري لأول قمة للأسرة العربية، وذلك بحضور رئيس الحكومة، يوسف الشاهد.

وتحتضن تونس، الخميس والجمعة، هذا المؤتمر، الذي ينظم بالشراكة بين وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن وجامعة الدول العربية ومنظمة الأسرة العربية، وبدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان، وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.

وقالت العبيدي إن «اختيار تونس لاحتضان المؤتمر التحضيري لأول قمة للأسرة العربية (...) هو شرف عظيم لبلادنا كبلد تميّز بالانفتاح والاستقرار والتشريعات الإيجابية المهمة للحياة الأسرية».

وأوضحت أن هذه القمة «سيشرف عليها رئيس الجمهورية (الباجي قائد السبسي) في 7 ديسمبر (كانون أول القادم)، بمناسبة اليوم العالمي للأسرة.»

وأضافت العبيدي أن الهدف من المؤتمر التحضيري هو «توحيد الرؤى والسياسات لفائدة الأسر في البلدان العربية».

وقالت إن «تونس سباقة في مجال التشريعات المتعلقة بالأسرة، حيث تم مؤخرًا وضع خطة وطنية لذلك».

وتابعت: «كذلك سن قانون تجريم العنف ضد المرأة، الذي صادق عليه البرلمان في يونيو (حزيران) 2017، ووضع قانون عطلة الأمومة وعطلة الأبوة، الذي ستتم المصادقة عليه لتحسين العلاقات الأسرية».

وفي كلمة له، قال رئيس منظمة الأسرة العربية، جمال البح، إن «انعكاس الوضع العربي على الأسر تسبب في تراجع دور الأسرة وتفشي ظواهر سلبية، كالعنف والجريمة وأطفال الشوارع والطلاق وإدمان الحياة الإلكترونية».

وأوضح أن «المؤتمر سيعمل على وضع خطط وبرامج لحماية الأسرة العربية، ويسعى إلى التحضير لأول قمة عربية إسلامية وعالمية لصالح الأسرة».

ويشارك في أعمال المؤتمر التحضيري قرابة 100 ممثل عن هيئات ووكالات حكومية ومنظمات أهلية وخبراء في مجال الأسرة.

«الأناضول»

يوسف الشاهد يدخل مكان انعقاد المؤتمر التحضيري لأول قمة للأسرة العربية

وزير الدفاع التونسي: لا يوجد إنقلاب ولن تكون إنقلابات في البلاد

■ تونس – من إيمان غالي: نفى وزير الدفاع التونسي، عبد الكريم الزبيدي، الأربعاء، وجود أي تخطيط لانقلاب في البلاد.

جاء ذلك في تصريحات له عقب افتتاحه معرض لصور توثق مهام وعمليات للجيش التونسي، نُظم في «مدينة الثقافة» في العاصمة تونس، بمناسبة الذكرى الـ62 لتأسيس الجيش.

وقال الزبيدي: «لا يوجد انقلاب. لا ولن تكون هناك انقلابات في تونس.» وأضاف أنّ «الحديث في هذه الفترة عن انقلاب، محض فزاعات وتخويفات، تخرج في كل مناسبة بهدف الاصطياد في المياه العكرة، وتشويه الأجواء الموجودة، خاصة ونحن في فترة الموسم السياحي».

وتابع: «رواية الانقلاب أقاويل خاوية ويجب على التونسيين الافتخار بالمؤسستين الأمنية والعسكرية والمحافظة عليهما. «

ودعا الزبيدي، الشعب إلى عدم الانسياق وراء «الفزاعات» التي من شأنها التأثير على الموسم السياحي في البلاد.

وكشف مقال نشره موقع «موند أفريك» الفرنسي، في 11 حزيران/ يونيو الجاري، عن تخطيط وزير الداخلية التونسي المقال لطفي براهم، لانقلاب بالتنسيق مع الإماراتيين. وكشف المقال الذي وقّعه رئيس تحرير الموقع الصحافي الفرنسي نيكولا بو، إن براهم «أخطأ بمراهنته على أصدقائه الإماراتيين الجدد بأنه سيصبح اللاعب الأول في تونس بفضل دعمهم.» من جهته، نفى سفير الإمارات في تونس سالم عيسى، الخميس الماضي، خلال مؤتمر صحافي عقده في مقر السفارة، صحّة تقارير حول التخطيط لانقلاب في تونس، قائلاً إن العلاقات بين البلدين جيدة.

على صعيد آخر، أشار وزير الدفاع التونسي، أنه سيتم تنظيم تظاهرة، الإثنين المقبل، بمناسبة الذكرى الـ62 لتأسيس الجيش، للتعريف بالمؤسسة العسكرية ومهامها التي من أبرزها حماية الحدود وتأمين المجال الجوي، من دون تفاصيل حول مكان وبرنامج التظاهرة. وتضمن المعرض الوثائقي، الذي أقيم الأربعاء، عدداً من الصور التي تستعرض مجالات تدخل القوات الأمنية في حماية الحدود وتأمين الامتحانات الوطنية والانتخابات وحماية المؤسسات الحكومية، إضافة إلى مهامها في مجابهة الكوارث الطبيعية وحفظ السلام.«الأناضول»

السفير البريطاني لدى طرابلس يشير إلى صعوبة تمرير مشروع قانون بشأن الأموال الليبية المجمدة في بلاده

■ طرابلس – د ب أ : أشار السفير البريطاني لدى ليبيا، فرنسيس بيكير، إلى صعوبة تمرير مشروع قانون في مجلس العموم البريطاني خاص بالاموال الليبية المجمدة في بلاده .

جاء ذلك خلال لقاء رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا خالد المشري ، الأربعاء، السفير البريطاني والوفد المرافق له، لاستيضاح موقف الحكومة البريطانية من موضوع الأموال الليبية المجمدة في بريطانيا، ومناقشة العلاقات الثنائية بين البلدين، بحسب بيان نشره المكتب الإعلامي للمجلس الأعلى للدولة.

وأكد رفضه مشروع القانون المطروح على مجلس العموم البريطاني، والذي يقضي بالتصرف في الأرصدة الليبية المجمدة في بريطانيا، لافتاً إلى أن «هذا الملف تمت تسويته بين سلطات البلدين في السابق»، مشدداً على أن «الأموال المجمدة مملوكة بالكامل للشعب الليبي ومجمدة بقرارات دولية، ولا علاقة لها بتعويضات أعمال عنف ندينها جميعاً ونتضامن مع ضحاياها»بحسب بوابة الوسط.

ومن جهته، أكد السفير أن بعض أعضاء مجلس العموم البريطاني الذين يمثلون شمال إيرلندا هم فقط من تحدثوا عن رفع قيمة التعويضات من دون التطرق نهائياً لاستغلال الأموال الليبية المجمدة، موضحاً أن هؤلاء النواب قلة وليسوا كثيرين وأنه من الصعب تمرير مثل هذا القانون، مضيفاً أن المتضررين من دعم القذافي للجيش الإيرلندي تم تعويضهم في عهده بالتواصل مع أمريكا.

وقال السفير بيكير إن «الحكومة البريطانية لم تتخذ قراراً بالخصوص، وإن ما يُشاع عند عامة الناس حول كون هذا الأمر هو موقف الحكومة البريطانية ليس صحيحاً»، لافتاً إلى ضرورة حل الأمر مع رئيس المجلس الرئاسي ووزير الخارجية «بدون تشويش إعلامي.»

كما ناقش المشري مع السفير البريطاني، وفق البيان، ملف المنطقة الحرة بسرت، إذ أكد السفير من جهته أن الحكومة البريطانية تعتبر هذا المشروع مهماً وتدعمه، موضحاً أن هناك لقاءات ستعقد في هذا الإطار مع الجهة المسؤولة لتنشيط المشروع.

وكان المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية قد رفض بشدة اعتزام مجلس العموم البريطاني التصويت على قرار يقضي بالاستفادة من أرصدة ليبية مجمدة في بريطانيا لتعويض ضحايا هجمات الجيش الأيرلندي، الذي يتهم النظام السابق في ليبيا بدعمه في ثمانينيات القرن الماضي.

رئيس مجلس نواب طبرق يشدد على ضرورة إقرار القوانين المنظمة للانتخابات في ليبيا

■ طرابلس – من جهاد نصر: شدّد عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، الأربعاء، على ضرورة إقرار البرلمان للقوانين المنظمة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المزمع انطلاقها في ليبيا في الموعد المحدد لها.

وجاءت تصريحات صالح خلال اجتماعه مع عدد من أعضاء مجلس النواب، الأربعاء، في مدينة «القبة»، شرقي البلاد، بحسب ما نقل عنه مستشاره الإعلامي فتحي المريمي.

وفي التصريح الذي وزعه على وسائل الإعلام، قال خلاله إن «صالح، اجتمع بعدد من أعضاء مجلس النواب، لبحث جملة من المستجدات المتعلقة بإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في ليبيا، خلال الأشهر القريبة القادمة، وفقاً لمخرجات لقاء باريس».

ونصّ إعلان باريس، الذي جمع بعض أطراف الصراع في ليبيا، على إجراء انتخابات في 10 كانون الأول /ديسمبر المقبل، ووضع الأسس الدستورية للانتخابات الليبية، واعتماد القوانين الانتخابية الضرورية بحلول 16 أيلول /سبتمبر 2018، وهو ذات الأمر الذي تنص علية خارطة الطريق التي أعلنتها الأمم المتحدة مطلع العام الجاري.

وحسب تصريح المريمي، فإن صالح، أكد خلال الاجتماع «على ضرورة إقرار مجلس النواب للقوانين المتعلقة بإتمام العملية الانتخابية في مواعيدها المحددة».

والأطراف الليبية الأربعة التي حضرت اجتماع باريس هي: رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، ورئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فا=يز السراج، ورئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، وقائد القوات المدعومة من مجلس النواب خليفة حفتر. «الأناضول»

واشنطن تدين استهداف موانئ النفط في ليبيا

■ واشطن – د ب أ : أدانت الولايات المتحدة بشدة، الأربعاء، الهجمات الأخيرة التي استهدفت موانئ النفط في ليبيا. وقالت وزارة الخارجية الأمريكية: «تدين الولايات المتحدة بشدة الهجمات الأخيرة التي تشنها قوات تحت توجيه إبراهيم الجضران على موانئ النفط في راس لانوف والسدرة، والعنف المستمر الذي أضر البنية التحتية النفطية الحيوية في ليبيا وعطّل صادرات النفط». وأضافت: «ندعو جميع الجهات المسلحة إلى وقف الأعمال العدائية والانسحاب الفوري من المنشآت النفطية قبل حدوث المزيد من الأضرار». وتابعت: «المنشآت النفطية والإنتاج والعائدات تخص الشعب الليبي. وتعتقد الولايات المتحدة أن هذه الموارد الليبية الحيوية يجب أن تبقى تحت السيطرة الحصرية للمؤسسة الوطنية للنفط والرقابة الوحيدة لحكومة الوفاق الوطني ، على النحو المبين في قرارات مجلس الأمن الدولي رقم 2259 ، 2278 ، و 2362».

مفجر انتحاري يقتل 4 من أفراد قوات شرق ليبيا

■ ليبيا – رويترز : قال متحدث عسكري إن مفجراً انتحارياً كان يرفع علماً أبيض قتل أربعة من أفراد قوات الأمن في شرق ليبيا في مدينة درنة الأربعاء عندما قاد سيارته الملغومة باتجاه مجموعة من الجنود.

وقال أحمد المسماري المتحدث باسم ما يعرف بالجيش الوطني الليبي بقيادة خليفة حفتر إن سيارة شيفروليه بيضاء اقتربت من الجنود في وسط درنة وطلبت مغادرة منطقة القتال لكن الانتحاري فجر الشحنة الناسفة.

ويقاتل الجيش الوطني الليبي للسيطرة على درنة آخر مدينة في شرق ليبيا خارج قبضته بعد أن شن هجوما بريا على تحالف من القوات المحلية والمتشددين الإسلاميين الشهر الماضي.

وقال سكان إن الاشتباكات استمرت في وسط درنة اليوم الأربعاء قرب حي المغار حيث يتمركز خصوم الجيش الوطني الليبي.

وقالوا كذلك إن إمدادات المياه وغاز الطهو عادت إلى المنطقة التي سيطر عليها الجيش الوطني الليبي. وكانت إمدادات المياه والكهرباء والغذاء والإمدادات الطبية انقطعت بدرجة كبيرة بعد بدء الهجوم.

وحذرت الأمم المتحدة مراراً من أثر القتال على سكان درنة البالغ عددهم 125 ألف نسمة.

البحرية الليبية تنقذ 301 مهاجر غير شرعيين

■ طرابلس – من وليد عبدالله: تمكّنت البحرية الليبية التابعة لحكومة الوفاق الوطني (المعترف بها دولياً)، من إنقاذ 301 مهاجر غير شرعيين قبالة شؤاطئ مدينة القره بولي (60 كم شرق العاصمة طرابلس) كانوا على متن قاربين مطاطيين.

وأضافت في بيان، أمس الخميس، أن دورية تابعة لقطاع طرابس تمكنت من إنقاذ 301 مهاجر غير شرعيين، ومن بينهم 46 طفلاً، و3 نساء كانوا على متن قاربين مطاطيين من الحجم الكبير تعطل محركهما.

وأشارت البحرية بأن المهاجرين من 12 جنسية إفريقية مختلفة (لم يحددها) وأن عملية الإنقاذ تمت شمال منطقة القره بولي، وبعد تقديم المساعدة الإنسانية والطبية لهم تم تسليمهم إلى مركز إيواء «طريق السكة»، بطرابلس، التابع لجهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية. ومنذ سنوات يتدفق مهاجرون أفارقة على ليبيا، أملاً في عبور البحر المتوسط بطريقة غير شرعية نحو السواحل الإيطالية، ومنها إلى بقية الدول الأوروبية، هرباً من حروب أو ظروف اقتصادية متردية في بلدانهم

«الأناضول»

مصدر في المعارضة: خطوة قد تفتح الباب لمصالحة

تبرئة زعيم المعارضة البحرينية من التجسس لقطر والنيابة تستأنف الحكم

■ دبي ـ أ ف ب: أصدرت محكمة بحرينية أمس الخميس حكما بتبرئة زعيم المعارضة الشيعية الشيخ علي سلمان في قضية التجسس لصالح قطر، في حكم نادر سارعت النيابة العامة للإعلان عن نيتها استئنافه الا انه قد يكون مؤشرا لانفراج سياسي في المملكة التي تشهد اضطرابات منذ سنوات.

وقال الشيخ ميثم سلمان من مركز البحرين لحقوق الانسان «تمت تبرئة الشيخ علي سلمان» في القضية التي يحاكم فيها منذ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. وأضاف «نأمل ان يدفع هذا الحكم باتجاه فتح حوار وتحقيق المصالحة».

وذكر مصدر قضائي بحريني ان حكم البراءة شمل أيضا اثنين من مساعدي سلمان حوكما على خلفية القضية ذاتها.

في المقابل، قال المستشار أسامة العوفي المحامي العام في بيان نشر على وكالة الانباء الرسمية أن الحكم الصادر ببراءة المتهمين «قد (...) شابه الخطأ»، معتبرا ان «المتهم ودفاعه لم يستطيعا تقديم أدلة تدحض الاتهامات الموجهة للمتهمين».

وتابع «النيابة العامة ستبادر بالطعن في ذلك الحكم بالاستئناف ازاء ما وقع فيه من تردي في تقييم الأدلة والرد عليها».

وكانت النيابة العامة وجهت للثلاثة تهمة «التخابر مع دولة قطر» من اجل «القيام بأعمال عدائية داخل مملكة البحرين والإضرار بمركزها الحربي والسياسي والاقتصادي ومصالحها القومية والنيل من هيبتها واعتبارها في الخارج».

كما اتهم الشيخ سلمان ومساعداه «بقبول مبالغ مالية من دولة أجنبية (قطر) مقابل إمدادها بأسرار عسكرية ومعلومات تتعلق بالأوضاع الداخلية بالبلاد». وكان زعيم المعارضة الشيعية اوقف في 2014، وحكم عليه في تموز/يوليو 2015 بالسجن أربعة أعوام لإدانته بتهمة «التحريض» على «بغض طائفة من الناس» و«إهانة» وزارة الداخلية.

زعيم المعارضة البحرينية علي بن سلمان

وقررت محكمة الاستئناف زيادة مدة العقوبة إلى تسعة أعوام بعدما دانته ايضا بتهمة «الترويج لتغيير النظام بالقوة»، قبل ان تقرر محكمة التمييز في خطوة نادرة خفض العقوبة إلى اربع سنوات.

وأدت عملية توقيف سلمان إلى تظاهرات واحتجاجات عمت البلاد، وإلى ادانات وانتقادات للسلطات من قبل منظمات حقوقية ومن قبل الولايات المتحدة، حليفة البحرين.

وتلاحق السلطات منذ 2011 معارضيها وخصوصا من الشيعة، ونفذت احكاما بالاعدام رميا بالرصاص بحق ثلاثة من الشيعة دينوا بقتل ثلاثة رجال أمن بينهم ضابط اماراتي في اذار/مارس 2014، ما ادى إلى اندلاع تظاهرات.

واحيل عشرات المعارضين البحرينيين على القضاء، ومن بينهم الناشط البارز نبيل رجب، وصدرت عليهم احكام قاسية بالسجن لدعوتهم إلى اسقاط الحكومة. وفي اغلب الاحيان ارفقت الاحكام باسقاط الجنسية عن المدانين.

يذكر ان العلاقات مقطوعة منذ الخامس من حزيران/يونيو الماضي بين قطر والبحرين.

وتتهم البحرين وإلى جانبها السعودية ودولة الإمارات ومصر الدوحة بتمويل «الإرهاب» والتدخل في شؤون دول الخليج، وهو ما تنفيه الامارة الصغيرة.

إلى جانب ملاحقة معارضيها، تحاول السلطات تضييق الخناق على الجمعيات السياسية التي تتبنى سياسية مناهضة لها.

وحل القضاء البحريني في 2016 جمعية «الوفاق» المعارضة الشيعية التي كانت لها أكبر كتلة نيابية قبل استقالة نوابها في شباط/فبراير 2011، وكان يترأسها علي سلمان.

وفي 11 حزيران/يونيو، أمر العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة بمنع قيادات واعضاء الجمعيات السياسية المنحلة من الترشح لعضوية مجلس النواب.

وتستعد البحرين في الربع الأخير من 2018 لتنظيم انتخابات لاختيار مجلس النواب الجديد المؤلف من 40 عضوا، علما بأن المعارضة قاطعت الانتخابات الاخيرة في 2014.

وكان ملك البحرين صادق في نيسان/ابريل 2017 على تعديل دستوري يلغي حصر القضاء العسكري في الجرائم التي يرتكبها عسكريون، ويفتح الباب لمحاكمة مدنيين أمام المحاكم العسكرية.

ورأت «منظمة العفو الدولية» في تغريدة في حسابها بتويتر ان الاعلان عن براءة سلمان «خبر مرحب به»، مشيرة إلى انه من المفترض ان يغادر زعيم المعارضة السجن في كانون الاول/ديسمبر المقبل.

والبحرين مقر الأسطول الخامس الأمريكي وحليفة لواشنطن. وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خفف من القيود المفروضة على بيع الأسلحة إلى هذا البلد منذ تسلمه الحكم في كانون الثاني/يناير 2017.

آل ثاني: دول الحصار تتشدد في مواقفها

وزير الخارجية القطري: أمير الكويت دعا إلى اجتماع لحل الأزمة الخليجية ورددنا بإيجابية

■ الدوحة ـ الأناضول: قال وزير خارجية قطر، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أمس الخميس، إن أمير الكويت، صباح الأحمد الصباح، دعا في رسالة إلى قادة دول الخليج، منتصف أيار/ مايو الماضي، للاجتماع ومناقشة الأزمة، مشيرًا أن بلاده كانت الدولة الوحيدة التي ردت بإيجابية.

جاء ذلك في كلمة له أمام لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الأوروبي في العاصمة البلجيكية، بروكسل، وبثت قناة «الجزيرة» القطرية مقتطفات منها.

وأوضح الوزير القطري أن الدوحة «تعاملت بإيجابية مع دعوة أمير الكويت، حتى رسالته الأخيرة التي دعا فيها مجلس التعاون للاجتماع ومناقشة التطورات وأزمة الخليج (..) وأرسلنا ردنا منذ حوالي 3 اسابيع، في حين لم ترد أي من الدول الأخرى».

وسلّم الرسالة المُشار إليها وزير الخارجية الكويتي، الشيخ صباح خالد الصباح، في 14 أيار/ مايو، في جولة شملت السعودية والإمارات والبحرين وعمان.

وقال: «نحن نرى أن الحل سيأتي من خلال حوار سلمي وليس من خلال الإملاءات (..) نعتقد أن الجميع خاسر في هذه الأزمة».

وأكد أن الاتحاد الأوروبي يمكنه القيام بدور أكثر فاعلية، والمساهمة في تقريب وجهات النظر بين الفُرقاء.

وتبذل الكويت جهود وساطة لإنهاء الأزمة بين قطر وكل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر.

وقال وزير الخارجية القطري إن دول حصار قطر تواصل التصعيد وتتجاهل دعوات المجتمع الدولي للحوار.

وأكد ـ أمام لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الأوروبي في بروكسل ـ أن تفتت مجلس التعاون الخليجي يهدد أمن واستقرار المنطقة، مشددا على أن منطقة الخليج لا يمكنها تحمل تبعات أزمة جديدة.

وأضاف الوزير القطري أن الاتحاد الأوروبي بإمكانه القيام بدور أكثر فاعلية، والمساهمة في تقريب وجهات النظر بين أطراف الأزمة الخليجية.

وأشار ـ في معرض رده على تساؤلات بشأن محاربة الإرهاب ـ إلى أن قطر اضطلعت بدور مركزي في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية وقدمت دعما لوجستيا إلى التحالف الدولي.

وقطعت الدول الأربعة، في 5 حزيران/ يونيو الماضي، علاقاتها مع الدوحة، ثم فرضت عليها «إجراءات عقابية»، بدعوى دعمها للإرهاب، وهو ما تنفيه الأخيرة وتتهم الرباعي بالسعي إلى فرض الوصاية على قرارها الوطني.

ورفضت الدوحة الشروط الـ13 التي قدمتها دول الحصار، وأكدت أنها ترفض كل ما يمس السيادة والقرار الوطني المستقل.

مقتل 115 مدنيًا جراء ألغام زرعها الحوثيون منذ مطلع 2018

القوات اليمنية تستقدم تعزيزات قبل محاولة التقدم في اتجاه ميناء الحديدة

■ عواصم ـ وكالات: تستقدم القوات الموالية للحكومة اليمنية تعزيزات عسكرية استعدادا للتقدم نحو ميناء الحديدة بعد سيطرتها على مطار المدينة الواقعة في غرب اليمن ضمن عملية واسعة أثارت مخاوف لدى الأمم المتحدة على أرواح المدنيين.

ودارت صباح أمس الخميس اشتباكات متقطعة عند الأطراف الشمالية للمطار من جهة المدينة، وقام المتمردون بعمليات قصف بقذائف الهاون على مواقع قوات الحكومة داخل المطار، وقامت هذه القوات «بالرد بالمثل»، حسب ما أعلن مسؤول في القوات الموالية للحكومة.

وأكد المسؤول «نستقدم حاليا التعزيزات، واستعداداتنا للتقدم باتجاه الميناء باتت في مراحلها الأخيرة».

وكانت القوات الموالية للحكومة اليمنية سيطرت الاربعاء على المطار الواقع في جنوب مدينة الحديدة بساندة التحالف العسكري الذي تقوده السعودية، بعد نحو أسبوع من إطلاق هجوم باتجاه المدينة للسيطرة على مينائها الاستراتيجي.

ويبعد المطار نحو 8 كلم عن الميناء الذي تدخل منه غالبية المساعدات والمواد التجارية والغذائية الموجهة إلى ملايين السكان في البلد الذي يعاني من أزمة انسانية كبيرة ويهدد شبح المجاعة نحو 8 ملايين من سكانه.

لكن التحالف العسكري الذي يضم الإمارات يرى فيه منطلقاً لعمليات عسكرية يشنّها الحوثيون على سفن في البحر الأحمر ولتهريب الصواريخ التي تطلق على السعودية. ويتهم التحالف إيران بتهريب الاسلحة إلى المتمردين ودعمهم عسكريا، وهو ما تنفيه طهران.

ويدعو التحالف إلى تسليم إدارة الميناء للأمم المتحدة أو للحكومة المعترف بها دوليا لوقف الهجوم، وهو ما يرفضه المتمردون.

ومساء الأربعاء، تعهد زعيم المتمردين عبد الملك بدر الدين الحوثي بصد تقدم القوات الموالية للحكومة في مدينة الحديدة. وقال في كلمة بثتها قناة «المسيرة» المتحدثة باسم المتمردين «كل الخروقات الميدانية ستظل قابلة للمواجهة، ولن تتغير قناعتنا ولن تنكسر إرادتنا»، مجددا دعوته إلى «الاستمرار في عملية التجنيد».

وفي عدن، العاصمة المؤقتة للحكومة المعترف بها، قال الرئيس اليمني المعترف به دوليا عبد ربه منصور هادي في اجتماع للحكومة ان «العمليات في مختلف الجبهات ستسمر وصولاً للعاصمة صنعاء واستعادة الدولة كاملة».

وبلغ عدد القتلى منذ بدء الهجوم العسكري الأسبوع الماضي إلى 348 شخصا.

وتخشى الأمم المتحدة ومنظمات دولية ان تؤدي الحرب في مدينة الحديدة إلى وقف تدفق المساعدات عبر الميناء.

وقال أحد سكان المدينة مفضلا عدم الكشف عن اسمه ان «كارثة انسانية تقترب من المدينة. الوضع خطر جدا، دبابات ومدرعات في الشوارع، وقد تتعرض هذه للقصف في اي وقت ما قد يعرض حياة المدنيين للخطر».

وتابع «لا بد من تدخل (...) لمنع حرب شوارع في المدينة». وتعاني أحياء في المدينة من انقطاع المياه عنها منذ الثلاثاء، حسب ما أعلنت منظمة «المجلس النروجي للاجئين». وقالت المنظمة في بيان «تعطلت امدادات المياه في عدة أحياء والسكان أصبحوا يعتمدون على المياه التي توفرها المساجد».

وأضافت ان «الحصول على المياه النظيفة والكافية مصدر قلق رئيسي خصوصا في ظل حالة الطوارئ الصحية بسبب الكوليرا» الذي أدى إلى وفاة أكثر من ألفي شخص منذ نحو عام في اليمن.

قوة غير متجانسة

وكانت الإمارات جمعت ثلاث قوى غير متجانسة ضمن قوة واحدة تحت مسمى «المقاومة اليمنية» من أجل شن العملية في الساحل الغربي في اليمن باتجاه مدينة الحديدة.

وتضم هذه القوة «ألوية العمالقة» التي ينخرط فيها الاف المقاتلين الجنوبيين الذين كانوا في السابق عناصر في قوة النخبة في الجيش اليمني، و«المقاومة التهامية» التي تضم عسكريين من ابناء الحديدة موالين لسلطة الرئيس هادي.

وثالث هذه القوى هي «المقاومة الوطنية» التي يقودها طارق محمد عبد الله صالح، نجل شقيق الرئيس السابق علي عبدالله صالح الذي قتل على ايدي الحوثيين، حلفائه السابقين، في كانون الاول/ديسمبر 2017. وطارق صالح لا يعترف بسلطة الرئيس هادي.

وستمثل السيطرة على مدينة الحديدة التي يسكنها نحو 600 ألف شخص، في حال تحققت، أكبر انتصار عسكري لقوات السلطة المعترف بها دوليا في مواجهة المتمردين، منذ استعادة هذه القوات خمس محافظات من أيدي الحوثيين في 2015. ودفعت أعمال العنف في محافظة الحديدة في غرب اليمن نحو 32 ألف شخص للنزوح في حزيران/يونيو الحالي، حسب ما أعلنت الأمم المتحدة، بينهم أكثر من ثلاثة آلاف شخص في مدينة الحديدة، مركز المحافظة.

ويشهد اليمن منذ العام 2014 حربا بين المتمردين الحوثيين والقوات الموالية للرئيس هادي، تصاعدت مع تدخل السعودية على رأس تحالف عسكري في آذار/مارس 2015 دعما للحكومة المعترف بها دوليا بعدما تمكن المتمردون من السيطرة على مناطق واسعة من البلاد بينها العاصمة صنعاء.

وأدى النزاع منذ التدخل السعودي إلى مقتل نحو عشرة آلاف شخص في ظل أزمة انسانية تعتبرها الأمم المتحدة الأسوأ في العالم حاليا.

إلى ذلك، كشف التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان، أمس الخميس، عن مقتل 115 مدنيًا جراء الألغام التي زرعها الحوثيون، منذ مطلع العام الحالي.

الحوثيون يستمرون في زرع الألغام

وأضاف التحالف (غير حكومي) في بيان نشرت جزءًا منه وكالة الأنباء اليمنية الرسمية، «أن المليشيا الحوثية مستمرة في زرع الألغام حالياً في محافظة الحديدة».

وقال التحالف إن «الألغام التي زرعتها مليشيا الحوثي الانقلابية قتلت 115 مدنيًا، بينهم 25 طفلاً، وأصابت 92 آخرين، بينهم 13 طفلًا خلال الخمس أشهر الأولى من 2018».

ولفت التحالف إلى أن «الطريقة الأسرع لإنهاء معاناة الشعب اليمني هي إنهاء الحرب».

ولفت البيان إلى أن «هناك 18 مليون يمني يحتاجون إلى مساعدات إنسانية عاجلة، ولم يكن الوضع كذلك قبل انقلاب الحوثيين».

وطالب التحالف اليمني المنظمات الإنسانية والدولية بتذكير الحوثيين بالتزاماتهم بموجب القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

ويشهد اليمن، منذ أكثر من 3 سنوات، حرب بين القوات الموالية للحكومة ومسلحي «الحوثي»، الذين يسيطرون على محافظات، بينها العاصمة صنعاء منذ 21 سبتمبر/أيلول 2014.

وتأسس التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان (تحالف رصد) في يناير/كانون الثاني 2015، من تحالف عدد من منظمات المجتمع المدني اليمنية المتخصصة غير الحكومية العاملة في مجال حقوق الإنسان باليمن.

استغل الحوثيون الميناء لجباية الملايين

«هيل»: النزاع اليمني وصل إلى نقطة تحول مهمة... هل تقود الحديدة للمفاوضات؟

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

يرى مايكل بي ديمبسي، الزميل في شؤون الأمن القومي في معهد العلاقات الخارجية عن الحرب الحالية في اليمن في مقال نشره موقع «هيل» أن النزاع الحالي للسيطرة على ميناء الحديدة يمثل أكبر احتمال لنقطة تحول في الحرب المضنية التي مضى عليها ثلاث سنوات. وقام التحالف الذي تقوده السعودية بشن المرحلة الأولى من العملية الطموحة للسيطرة على الميناء الحيوي والذي تصل إليه 70% من المساعدات الإنسانية و 90% من الإمدادات التجارية. وحتى هذا الوقت تركز القتال على مطار المدينة والذي قامت به قوات توجهها الإمارات المدعومة بمقاتلين يمنيين دعموا الغارات الجوية السعودية. ويشير ديمبسي إلى قلق مراقبي الأمم المتحدة الشديد عندما يتوسع القتال إلى الميناء نفسه والذي لا يبعد 10% عن المطار لأنها قد تؤدي إلى تدمير البنية التحتية بشكل سيفاقم الأزمة الإنسانية. وتقول منظمة الصحة العالمية إن 8.4 مليون نسمة يواجهون خطر المجاعة وهناك أكثر من مليون يواجهون خطر الكوليرا في ظل توقف نصف المؤسسات الطبية التي دمرتها الغارات الجوية. وبكل الحسابات فستكون المعركة على الميناء شرسة خاصة أن الحوثيين مصرون على البقاء في المدينة التي يسيطرون عليها منذ عام 2014.

واستخدم الحوثيون الميناء لابتزاز ملايين الدولارات من الضرائب والرشاوى، كما استخدموا الميناء كنقطة نقل السلاح المقبل من إيران. ومن المحتمل أن يستمر القتال على ميناء الحديدة لأسابيع عدة حيث يتوقع أن يسيطر التحالف الذي تقوده السعودية. وفي أحسن الحالات فقد يتحقق النصر في وقت قريب أكثر من المتوقع ويمكن ان يجنب المدينة الكثير من الأضرار. وربما قرر الحوثيون وفي أسوأ الأحوال القتال حتى النهاية بشكل يزيد من مخاطر تدمير الميناء وتشريد 500.000 من المقيمين فيه.

وفي ظل هذا السيناريو الأخير يجب على التحالف الذي تقوده السعودية والمجتمع الدولي أن يكونوا جاهزين للحد من كابوس الأزمة الإنسانية. ولو استطاع التحالف الذي تقوده السعودية في النهاية السيطرة على الميناء فلربما فتح بابا للتفاوض الدبلوماسي ينهي الحرب أو على الأقل يخفف من حمام الدم.

وحتى لو استطاع التحالف السيطرة على الحديدة فمن المستبعد السيطرة على العاصمة صنعاء في وقت قريب أو إجبار الحوثيين على سحب قواتهم للشمال. فمن منظور التحالف فربما كانت فترة جيدة للمفاوضات. وربما أجبر الحوثيون في النهاية على الخروج من المدينة وبالتالي خسارة المصادر التي كانوا يستغلونها. ومن هنا قد يجدوا أن من الحكمة التفاوض لتقوية وضعهم السياسي والإقتصادي. ويعرف الحوثيون الذين يشكلون نسبة 5% من سكان البلاد أنهم لا يستطيعون حكم الجميع. ويتساءل ديمبسي عن المبادرة الدبلوماسية الجديدة التي قد تنشأ بعد الحديدة. ويعتقد ان أمريكا لن تقودها بسبب النظرة لها بأنها قريبة جدا من التحالف الذي تقوده السعودية. وعليه فالأمم المتحدة هي المرشحة للإشراف على الجهود الجديدة وربما تولتها « مجموعة أصدقاء اليمن». وأيا كان الطرف المسؤول عنها فهناك عدد من المقترحات التي يجب بحثها وتضم «تجميد مقابل تجميد»، حيث يوافق التحالف السعودي على وقف الغارات الجوية مقابل توقف الحوثيين عن إطلاق الصواريخ الباليستية خارج الحدود اليمنية. بالإضافة للإتفاق على مناطق وقف إطلاق النار من أجل نقل المواد الإنسانية للمناطق البعيدة في البلاد وكذلك فتح المجال أمام نقاش جدي يتجاوز قرار مجلس الأمن رقم 2216 والذي يرفضه الحوثيون وكذا بحث مستقبلهم من ناحية التمثيل التشريعي وحصصهم من مصادر الحكومة المركزية.

وتشمل أيضا خطوات بناء ثقة خاصة على الحدود اليمنية ـ السعودية ووقف تدفق السلاح المتقدم خاصة من إيران. ولربما تم الإتفاق على عقد مؤتمر للدول المانحة حالة حصل تقدم جدي. ويختم بالقول إن النزاع اليمني تفوقت عليه الأحداث في سوريا ومسألة كوريا الشمالية حتى بعد الأزمة الإنسانية التي نتجت عنه، لكن الحديدة تمثل نقطة تحول من ناحية التوصل لحل يرضي كل الأطراف. وبدون اتفاق فستظل الحرب مستمرة لوقت طويل، وسيتفاقم الوضع الإنساني ودور الجماعات غير الدول مثل القاعدة وتنظيم الدولة وستخرج عن الحرب عن حدود اليمن. وهذا السيناريو القاتم الذي يجب تجنبه بكل الأثمان.

طالبت بالمحاسبة كجزء من المصالحة

المبعوثة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة تقوم بأول زيارة لها لميانمار

نيويورك (الأمم المتحدة)

«القدس العربي» ـ من عبد الحميد صيام:

أنهت مبعوثة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بميانمار، كريستين شرانير بورغيرين، زيارتها الرسمية الأولى إلى ميانمار في الفترة من 12 إلى 21 حزيران / يونيو وشملت زيارتها ولاية يانجون وراخين حيث ارتكبت المجازر بحق المسلمين الروهينجا، كما جاء في بيان صادر صباح أمس الخميس عن مكتب المتحدث الرسمي.

واجتمعت المبعوثة الخاصة مع مجموعة من المسؤولين في ميانمار من بينهم مستشارة الدولة أونغ سان سو كي، والقائد الأعلى للقوات المسلحة الجنرال آونغ هلاينغ، والرئيس ورئيس لجنة الشؤون القانونية لتقييم القضايا الخاصة ورئيس لجنة الانتخابات، ومسؤولين من حكومة ولاية راخين بما في ذلك رئيس الوزراء والمجتمعات المحلية والأسر المتضررة في الولاية والأشخاص المشردين داخلياً، والنازحين حالياً على طول الحدود الدولية بين ميانمار وبنغلاديش، وممثلي المجتمع المدني في ميانمار، وأعضاء الرابطات النسائية، وكذلك مع فريق الأمم المتحدة القطري والمجتمع الدبلوماسي والمنظمات غير الحكومية الدولية. وشددت في جميع الاجتماعات على الحاجة إلى حلول شاملة تدمج وجهات النظر والأصوات الهامة للمرأة.

وفي هذه الزيارة الأولى، ركزت المبعوثة الخاصة على الاستماع إلى جميع الأطراف من أجل فهم وجهات نظرهم المتنوعة بشكل أفضل بغية بناء الثقة بين مختلف الأطراف المعنيين وإقامة علاقات إيجابية مع الجميع وتعزيز المبادئ الرئيسية للأمم المتحدة. وشددت على أهمية تقييم الخطوات الإيجابية الأخيرة التي اتخذتها حكومة ميانمار.

كما عقدت بورغيرين مناقشات بناءة مع جميع المحاورين، مع التركيز على الحالة في ولاية راخين، والحاجة إلى تقصي الحقائق على نحو موثوق وإرساء الديمقراطية والانتخابات، والسلام وتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار. وأكدت المبعوثة الخاصة على استعداد الأمم المتحدة لتعزيز دعمها لميانمار بما يتماشى مع قيم المنظمة، بما في ذلك تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها.

وجاء في البيان أن جميع المحاورين أعربوا عن رغبتهم في السلام والتنمية في ميانمار، وتقاسموا تقييمهم الصريح للتحديات التي يواجهونها وأكدوا استعدادهم للعمل عن كثب مع مكتب المبعوثة الخاصة والأمم المتحدة. وأكدت المبعوثة الخاصة أنها ستهدف إلى العمل كجسر بين الأمم المتحدة وميانمار وكذلك بين مختلف أصحاب المصلحة، والمساعدة في صياغة حلول يمكن أن تستفيد من التجارب والخبرات المقارنة للمنظمة.

وفي جميع المناقشات أبرزت المبعوثة الخاصة أهمية المساءلة، التي أبرزت أنها ضرورية للمصالحة الحقيقية وحثت على اتخاذ تدابير موثوق بها لتقصي الحقائق، وسلطت الضوء على استعداد الأمم المتحدة والمجتمع الدولي للتعاون في هذا الصدد.

واعترفت المبعوثة الخاصة بالخطوات الإيجابية الأخيرة في ولاية راخين، ولا سيما التوقيع في 6 حزيران / يونيو 2018 على مذكرة التفاهم بين حكومة ميانمار وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وبينما لاحظت تعقيدات الوضع على الأرض، وأعربت بورغيرين عن أملها في أن الجهود الحالية تهدف إلى معالجة الأسباب الجذرية، بما في ذلك من خلال تنفيذ توصيات اللجنة الاستشارية بشأن ولاية راخين ـ ولا سيما إنهاء القيود المفروضة على حرية التنقل ومنح المواطنة إلى أولئك المؤهلين ـ سوف يؤدي قريبا إلى بيئة تفضي إلى العودة الطوعية والآمنة والكريمة والمستدامة للنازحين واللاجئين إلى مكانهم الأصلي. كما أعربت عن دعمها لتنفيذ مذكرة التفاهم في 23 تشرين الثاني/نوفمبر 2017 بين بنغلاديش وميانمار وتعتزم المبعوثة الخاصة السفر قريبا إلى بنغلاديش حيث تنوي زيارة مخيمات اللاجئين.

وقد شملت زيارة المبعوثة الخاصة مخيمات المشردين داخلياً خارج سيتوي وماونغداو، فضلاً عن النازحين حالياً على طول الحدود الدولية بين ميانمار وبنغلاديش وشددت أثناء هذه الزيارات الميدانية على الحاجة الملحة إلى حرية التنقل، والتنمية الاجتماعية ـ الاقتصادية، وسيادة القانون غير التمييزي والسلامة العامة، لا سيما فيما يتعلق بمعالجة المخاوف وانعدام الثقة بين المجتمعات المحلية في ولاية راخين وفي جميع الأماكن وقالت: «تحدثت إلى المجتمعات المحلية المتضررة من النزاعات والضحايا، وتأثرت بشدة بقصصهم الشخصية، التي أكدت على ضرورة إنهاء الحلقة المفرغة للعنف». ولتحقيق هذه الغاية، أعادت المبعوثة الخاصة التأكيد على أهمية إدانة التحريض على الكراهية والعنف العنصريين، واتخاذ جميع التدابير لنزع فتيل التوترات بين المجتمعات.

وأكدت مجدداً على دعوة الأمين العام السابقة، واقترحت أنه بالإضافة إلى الجهود الحالية لإعادة بناء البنية التحتية المدمرة وإعداد الظروف المناسبة لعودة المشردين، فإن الاجتماعات العامة بين المجتمعات المتضررة والسلطات ستقطع شوطا طويلا لتشجيع المصالحة والمعافاة.

وأضاف البيان أن المبعوثة الخاصة قد شاركت في مناقشات موضوعية بشأن عملية السلام وسلطت الضوء على استعدادها للمساعدة في بناء الثقة بين أصحاب المصلحة وأضافت أن الأمم المتحدة يمكن أن تساعد في بناء زخم إيجابي من حيث تعزيز نهج شامل، وأعربت عن قلقها إزاء تصاعد العنف في ولايتي كاشين وشان وتأثيرها على المدنيين، وقالت إنها تتطلع إلى زيارة هذه المناطق في زيارة قادمة كما أثنت على استعداد حكومة ميانمار لإشراكها في محادثات السلام المقبلة.

وأعربت عن تقديرها لاتفاق حكومة ميانمار على إنشاء مكتبها الرئيسي للدعم في ناي بي تاو. وتشمل خطط سفرها زيارات إلى تايلند والصين وبنغلادش قبل مشاوراتها المقبلة في مقر الأمم المتحدة في نيويورك وتتطلع إلى مواصلة هذه المناقشات مع حكومة ميانمار وأصحاب المصلحة الآخرين.

وزير الدفاع الأمريكي: كوريا الشمالية لم تبدأ في خطوات لنزع السلاح النووي

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

قال وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس إنه «ليس على علم» بأى خطوات اتخذتها كوريا الشمالية لنزع السلاح النووي في أعقاب القمة التاريخية بين الرئيس دونالد ترامب والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون.

وقال عندما سئل عما إذا كانت هناك أى مؤشرات عسكرية بأن كوريا الشمالية فعلت شيئا لنزع السلاح النووي «لست على علم بذلك»، مؤكدا أنه لا يتوقع ذلك في الوقت الحاضر لأن المفاوضات التفصيلية لم تبدأ بعد.

وألتقى ترامب وكيم في سنغافورة في الأسبوع الماضي، ووقعا على بيان مشترك تلتزم فيه كوريا الشمالية في العمل على نزع السلاح النووي من شبه الجزيرة الكورية، ولم يتضمن البيان أى تفاصيل حول كيفية تحقيق ذلك، بما في ذلك عدم وجود جدول زمني للتفكيك النووي وخطوات التحقق.

واعلن بعد القمة ان كوريا الشمالية لم تعد تشكل تهديدا نوويا على الرغم من أن الشروط المحددة للاتفاقية ما زالت غير واضحة، وقد حددت الوثيقة أن وزير الخارجية مايك بومبيو سيكون المفاوض الأمريكي الرئيسي في المستقبل.

وقال ماتيس: «تنسيق وثيق معتاد ومستمر، نحن نمهد للمستقبل، كل شئ يسير على ما يرام بيننا وبين جمهورية كوريا، وبالتحديدبين رئيس هيئة الاركان المشتركة ونظيره في كوريا»

واجتمع ماتيس مع مستشار الأمن القومي جون بولتون في مقر وزارة الدفاع لبحث التدريبات العسكرية المشتركة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية بعد أن أعلنت الولايات المتحدة تعليقها للتدريبات تمشيا مع إعلان ترامب في القمة.

ولدى سؤاله عن تأثير التعليق على الاستعداد العسكري، قال ماتيس «سنقوم بتصنيف كل شئ»، مشيرا إلى أنه يحتاج إلى فرز الأمور قبل التحدث عنها، وأضاف أن المناقشات حول استعادة جثث الجنود الأمريكيين ما زالت مستمرة مع الطرف الكوري علما بأن بيان ترمب ـ كيم قد تعهد باستعادة رفات أعضاء القوات الأمريكية المسلحة الذين قتلوا في الحرب الكورية.

ويقدر البنتاغون أن هناك 7700 أمريكي لم يتم التعرف على مصيرهم في الحرب التى تعتبر مستمرة من الناحية الفنية لأنها انتهت بهدنة في عام 1953.

المنتخب يخذل الحلم الوطني والمطالبة بمحاكمة المسؤولين عن خسائر المونديال

الحكومة تتعهد بمزيد من التقشف وتحذر من العطش وتطالب الأغلبية بعدم الشكوى

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

أمس الخميس 21 يونيو/حزيران كان يوماً عصيباً على المصريين، إذ فوجئوا بخطابات عدائية وأخرى تدعو للذعر من قبل وزراء ومسؤولين تطالبهم بعدم الشكوى والرضا بالقليل، ما بين وزير يصيح بأعلى صوته «اللي مش عاجبه الأسعار يشوف بلد تانية يعيش فيها»، وآخر يدعو المواطنين لأن يشعروا بالفخر، وإعلامي يلوح للمصريين بعدم تعكير صفو السلطة التي تفضلت بقبول الحكم.

ومن آخر الصدمات التي مرت بالمواطنين أمس تلك المنسوبة لوزير البترول الذي أكد خلالها على أن زيادة أسعار المحروقات ليست الأخيرة، مضيفا: «نحن لم نرفع الأسعار، لكن نصحح أسعار المنتجات البترولية»، ومن جانبه أطلق وزير الري تحذيرات صادمة، مؤكداً أن حالة مصر المائية مخيفة، وان خمسة ملايين مواطن سيهجرون الدلتا.

أما الأكاديمي حازم حسني فقال: «المواطن الشريف فلان الفلاني المحامي لا يكف عن تقديم بلاغات كاذبة ضد أي صوت مختلف عن صوت النظام، فهو ومن يحرضونه لا يرون الأصوات المعارضة إلا إخوانية تحرض على الجيش وتسعى لهدم مؤسسات الدولة، الغريب هو أن مؤسسات الدولة لم تحاكمه أبداً بتهمة البلاغ الكاذب، رغم ثبوت التهمة عليه!».

تصدر الاجتماع الأسبوعي الأول للحكومة الجديدة برئاسة الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، اهتمام الصحف الصادرة أمس الخميس. وقد أبرزت الصحف أول اجتماع للحكومة الجديدة، الذي أكد خلاله الدكتور مصطفى مدبولي على أن الحكومة عازمة على استكمال جهود الإصلاح على كل الأصعدة، ومتابعة الخطط والبرامج التنموية، والانتهاء من المشروعات القومية الكبرى في توقيتاتها المقررة، بما يحقق الأهداف المرجوة للتنمية الشاملة في جميع ربوع الوطن. وعرض مدبولى، خلال الاجتماع، تكليفات الرئيس السيسي للحكومة، الواردة ضمن خطاب التكليف، بالإضافة إلى استكمال الإنجازات التي تحققت خلال الفترة الرئاسية الأولى. كما تناولت الصحف عددا من الأخبار المهمة، يأتي على رأسها، وزير البترول: دعم الدولة للوقود مستمر بـ89 مليار جنيه، باستثمارات 100 مليون دولار في مدينة 6 أكتوبر، 3 تحالفات تبدأ إنشاء أول ميناء جاف، نقلة نوعية في العلاقات الاقتصادية والتجارية بين مصر والسودان، «المالية» تدرس آليات إخضاع إعلانات «فيسبوك» للضرائب بدء تصحيح العينة العشوائية في «الفيزياء والتاريخ». وزير الدفاع يصدق على قبول دفعة جديدة من المجندين، سحب البصمة الحيوية لحجاج القرعة الأحد المقبل، خلاف بين منتجي النفط حول زيادة الإنتاج، استمرار تدريب العاملين في «المالية» على منظومة الدفع والتحصيل الإلكتروني، استياء دولي لانسحاب أمريكا من مجلس حقوق الإنسان، الحزن يخيم على معسكر المنتخب وأبو ريدة يشكو الحكم.

الوضع مخيف

قال وزير الموارد المائية والري الدكتور محمد عبد العاطي: «إن المياه من أهم أهداف التنمية المستدامة، باعتبارها ركيزة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتابع وفقاً لـ«التحرير» خلال مشاركته نيابة عن رئيس الوزراء في المؤتمر الدولي رفيع المستوى حول المياه من أجل التنمية المستدامة في طاجيكستان، أن الدعائم الرئيسية الأربع تتمثل في الخطة القومية للموارد المائية في الترشيد وتنمية موارد جديدة، وتحسين نوعية المياه وزيادة المعرفة والوعي، وإصدار التشريعات اللازمة. وأشار إلى أن دول الحوض لديها جميعا تحديات تنموية كبيرة، ما يتطلب العمل على توثيق التعاون بينها، وأن مصر حرصت على إبداء المرونة المناسبة، بدون التفريط في الحقوق أو المصالح المصرية. موضحا أن مصر تقود مشروعا رائدا مع عدد من أشقائها من دول حوض النيل، لخلق ممر ملاحي يربط بين بحيرة فيكتوريا والبحر المتوسط، مرورا بعدد من دول حوض النيل، ومصر تتطلع إلى مزيد من التعاون لتعظيم الاستفادة من الموارد المائية، بما يعزز من فرص التنمية في القارة الإفريقية. وحول التحديات المائية التي تواجه مصر، قال عبد العاطي، إن حالة المياه في مصر تعد حرجة وفريدة من نوعها، إذ إنها بلد جاف جدا يقع في منطقة شبه قاحلة، وإن مصر قد وصلت إلى حالة تفرض فيها كمية المياه المتاحة حدودا على تنميتها الاقتصادية. وأكد على أنه من المتوقع أن تؤدي تأثيرات تغير المناخ في الساحل الشمالي لمصر إلى هجرة ما لا يقل عن 5 ملايين شخص من دلتا النيل، إذا لم يتم اتخاذ إجراءات التكيف المناسبة».

كل يغني على ليلاه

«باتت مواقع التواصل الاجتماعي تعكس التفاعلات والانحيازات والصراعات، ولاحظت كريمة كمال الكاتبة في «المصري اليوم» أخيرا أنه سرت على مواقع التواصل الاجتماعي موجة من «الردح» الطبقي، فمن ناحية كان هناك «ردح» ضد الطبقة الدنيا أو الفقيرة، واتهامها بالكثير من الاتهامات، من قبيل إنهم مش بتوع شغل وبيضربوا برشام ويتعاطوا حشيش وقاعدين على القهاوي ليل ونهار وبيخلفوا عيال، بل وصل الأمر إلى القول بأن الشعب أكل فسيخ بكام وأكل كحك بكام، بل على الناحية الأخرى وصلات ردح في الاتجاه المعاكس ضد الطبقة الوسطى من قبيل «ما تبيعوا العربيات والشقق اللي اشترتوها وتعيشوا على قدكم وتودوا عيالكم مدارس غالية ليه، ولزومه إيه مدارس السباحة ودروس الرياضة والنوادي لولادكم، عيشوا عيشة أهلكم ولزومه إيه المصيف كل سنة؟». ويبقى السؤال من وراء هذه الوصلات ولماذا؟ هل باتت الطبقات الاجتماعية تناصب بعضها بعضا العداء؟ أم أن وراء هذه الحملات اللجان الإلكترونية التي تسعى للحد من تأثير أي شكوى أو غضب من الناس؟ أم أن الأمر خليط من هذا وذاك وتصبح هنا اللجان الإلكترونية سببا في إذكاء روح الصراع الطبقي، حيث إنها تلعب على نغمة التناقض الطبقي أو تزيد من حدتها بشكل ملحوظ، خاصة أن كل طبقة تنظر إلى الطبقة الأخرى بعداء، ومن هنا يزداد هذا الصراع بين الطبقات حدة وسخونة، فالغاضب لا يجد من يوجه له غضبه سوى الآخر، ولكن هذا لا يلغي أن بذرة هذا الصراع وجدت من قبل، ولعلنا نتذكر ما كشفت عنه العديد من «بوستات» التشفي عندما غرق التجمع الخامس. كما كانت هناك وصلات من نوع آخر هي وصلات الدفاع عن الطبقة، كل طبقة تدافع عن نفسها».

بين إسماعيل ومدبولي

تقييم رئيس الوزراء السابق والحالي أمر يشغل البعض، منهم عبد الله السناوي في «الشروق»: «بالنظر إلى سجل رئيس الوزراء الجديد مصطفى مدبولي، فإنه يكاد أن يكون صورة أخرى من سلفه شريف إسماعيل. كلاهما لم يعهد عنه، في أي وقت من حياته قبل توليه رئاسة الحكومة، أي قدر من الاهتمام بالعمل العام يتجاوز دوره الوظيفي. وكلاهما تنفيذي كفء في حدود تخصصه، في ما يوكل إليه من مهام. الأول ـــ في حقل البترول، والثاني ـــ في ملف الإسكان. من الإنصاف لأدوار الرجال عندما يغادرون مواقعهم أن ينسب لشريف إسماعيل التطور اللافت في مستوى أدائه لمهامه، حيث بدا عند البدايات كأن عالما آخر قد دخل إليه توا، لا يعرف أحدا من الشخصيات العامة، ولا أحد يعرفه باستثناء من يدخلون في نطاق عمله، كما لم تكن لديه دراية يعتد بها بالملف الاقتصادي، الذي حُمِّل به، لكنه بعد فترة بدا أكثر انفتاحا على الحياة العامة، بقدر ما ساعدته صحته، وأكثر حفظا للأرقام والبيانات بدون أن يضطر للنظر في أوراقه، كما تحلى بلطف إنساني أذاب جليدا داخل مجلس الوزراء وخارجه. غير أن كل تلك الصفات الإيجابية لم تسعفه في بناء صورة رئيس وزراء تتسق أدواره التنفيذية مع التعريف الدستوري، الذي ينص على أن «الحكومة هي الهيئة التنفيذية والإدارية العليا للدولة»، ويدخل في اختصاصها: «الاشتراك مع رئيس الجمهورية في وضع السياسة العامة للدولة والإشراف على تنفيذها». بالتعريف الدستوري فهذه هي «الحكومة السياسية». إذا غابت الشراكة في وضع السياسة العامة للدولة فإن الحكومة لا تتجاوز كونها «سكرتارية رئاسية»، تنفذ ما تكلف به، كل وزير على حدة غالبا، لا برنامج يضمها، ولا مسؤولية تضامنية تجمعها، ولا أدوار لرئيسها خارج التنسيق العام بقدر ما هو متاح».

علاج غير مجد

نبقى مع تقييم الحكومة حيث يرفض علي السلمي في «المصري اليوم» السير على الطريق القديم نفسه: «في محاولة للتخفيف من آثار تلك الزيادات في أسعار السلع والخدمات التي كانت تتمتع بالدعم، قررت الحكومة صرف العلاوات وزيادة الرواتب للعاملين في الدولة ولغير المخاطبين بقانون الخدمة المدنية، وكذلك زيادة المعاشات بنسب متواضعة. وفي الأساس فإن سياسة الدعم العيني غير مجدية، وتسبب إقبال المواطنين على الاستهلاك بغير ضوابط. كما أن نسبة بالغة من اعتمادات الدعم تصل إلى غير مستحقيه، ولا يستفيد منها الفقراء وأصحاب الدخل المحدود، الذين هم الأكثر احتياجاً. وقد ثارت مناقشات في مجلس النواب لبعض الوقت حول استبدال الدعم النقدى بالدعم العيني كحل لضمان وصول ذلك الدعم إلى مستحقيه فعلاً من جانب، وتخفيض اعتمادات الدعم التي تنوء بحملها الدولة من جانب آخر. ولكن تلك المناقشات توقفت ولم تسفر عن نتائج عملية على الأرض، وفي الوقت ذاته اختلف الاقتصاديون وممثلو الأحزاب والتيارات السياسية والمنظمات المجتمعية حول مبدأ الدعم النقدي، ومن ثم فضلت الحكومة الاستمرار في سياسة تخفيض الدعم وصولاً إلى إلغائه، بدون تقديم بديل اقتصادي ومجتمعي وسياسي مقبول، يحقق صالح المواطنين ويحافظ على سلامة اقتصاد الوطن وأمنه القومي في الوقت ذاته. وطوال ذلك المشوار في تنفيذ استحقاقات الإصلاح الاقتصادي لم تتضح إنجازات تُذكر للحكومة في مجالات التنمية، خاصة في ميدان الصناعة والزراعة وتطوير الخدمات الإنتاجية، كذلك لم تتضح فعاليات الحكومة في تحجيم الاستيراد الترفي وغير المفيد للشرائح الغالبة من المواطنين، أو في تنمية الصادرات السلعية من المنتجات الصناعية والزراعية والخدمات التقنية والمعلوماتية، التي باتت تشكل أعمدة الاقتصاد في الدول الناهضة».

لن يضيعنا الله

من المتفائلين في «الأهرام» بمستقبل مصر سيد علي: «في هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) من مكة إلى المدينة بصحبة الصديق يبدي أبو بكر خوفه من ملاحقة الكفار لهما، فيخبره الرسول (صلى الله عليه وسلم) بقوله «لاتحزن أن الله معنا، فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم»، أي أن من كان في معية الله لا يحزن ولن يضيع، وكان الصحابة في مهد الدعوة في حالة ضعف، ويخوفهم المنافقون بالجموع وكثرة الأعداء فينزل القرآن يبشرهم بأن الله لا يضيع عبدا التجأ إليه في قوله تعالى «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم». والأمر كذلك فإن الله لن يضيع مصر أبدا لأنها في معيته، وهو الذي قال «أدخلوا مصر إن شاء الله آمنين». وفي طور سيناء تجلى لسيدنا موسى وذكرها في قرآنه تصريحا وتلميحا نحو 28 مرة، وفي العهد القديم 670 مرة، وفي العهد الجديد 28 مرة، وفى القرآن نعرف من حكاية يوسف أن مصر كانت خزينة الأرض وسلة غلالها، وفي التوراة نعرف أن القحط عندما كان يعم العالم كانوا يسافرون إلى مصر للتزود بالطعام والشراب، ومثل هذا البلد الذي احتضن موسى وهارون وآوى يوسف وإليه التجأ المسيح عيسى وأمه السيدة مريم هربا من البطش، ومنها تزوج الرسول محمد صلى الله عليه وسلم السيدة مارية القبطية لتنجب له إبراهيم فيصبح المصريون أخوال العرب والمسلمين، أي أنها في معية الله، والأمر كذلك فإن الله لن يضيعها أبدا ولو كره الكارهون وما أكثرهم».

الدعم المستحيل

«ليس من الحكمة لكاتب، كما يشير جمال عبد الجواد في «الأهرام» يرجو رضا القراء إظهار تأييده لسياسات حكومية تضع أعباء إضافية على عاتقه، لكن إذا كان رئيس البلاد لديه من الشجاعة ما يكفي لتبن d هذه السياسات، فإن المقتنعين بهذه السياسات من الكتاب وأصحاب الرأي يتحملون المسؤولية الأخلاقية لإظهار ما استقر في ضمائرهم، حتى لو صادف ذلك استياء شعبيا. إن لنظام الدعم المعمول به آثارا مدمرة. وفقا للإجراءات الأخيرة، فإن الحكومة لم تأخذ من المواطنين شيئا، لكنها قررت التوقف عن تحمل جزء اعتادت تحمله من نفقات حياتهم. فالحكومة لم تضع على كاهل المواطنين ضرائب جديدة يدفعونها من دخولهم، لكنها قالت لهم عذرا، لم يعد بإمكاني مواصلة تحمل هذا النصيب الكبير من نفقاتكم. صحيح أن الحكومة ما زالت تتحمل جزءا غير قليل من تكلفة البنزين والسولار والكهرباء وأنابيب البوتاجاز، لكن النية تتجه للتخلص من أغلب هذه الأعباء على مدى السنوات القليلة المقبلة، بما يعنى أن ما حدث هذا العام من تخفيض للدعم سيتكرر مرات تالية في الأعوام المقبلة. هذه بالتأكيد أخبار سيئة بالنسبة لأغلب المواطنين الذين أصبح عليهم تدبر أمورهم، وتحمل مسؤولية تمويل نمط الحياة الذي يتطلعون إليه. لقد تسبب دعم الجنيه ودعم الطاقة في تشجيع أبناء الطبقات الوسطى على التصرف بطريقة عقلانية تماما من وجهة نظرهم، لكنها مدمرة بالمطلق للاقتصاد الوطني. فعندما كانت الحكومة تدعم الجنيه ليتم صرفه بضعف قيمته الحقيقية، كان بإمكان المواطن شراء سيارة خاصة بنصف سعرها الحقيقي. ومع أن سعر السيارة المدعوم هذا ظل باهظا بالنسبة لأغلبنا، فإن الدعم الكبير لأسعار الوقود، شجع المواطن على تركيز كل همه على توفير ثمن السيارة».

أحلام يقظة

هكذا يرى محمود مسلم في «الوطن» اللحظة الراهنة: «حال مصر يشبه كثيراً وضع منتخبها لكرة القدم في كأس العالم، قدرات محدودة، وأحلام بلا سقف، نتيجة طبيعية للانفتاح على الخارج، وغياب الوعي، ونقص الخبراء الذين يملكون شجاعة عدم العزف على عواطف الجماهير، فإذا كان من حق الناس أن تحلم، وأن تطلق العنان لخيالها، فواجبٌ على النخبة ترشيد الأحلام، سواء في السياسة، أو كرة القدم، أو الاقتصاد. فالمصريون مصابون بما يمكن أن يسمى «لعنة الفرحة»، فإذا وصلنا إلى كأس العالم بعد 28 عاماً من الغياب، فنحلم بالوصول إلى دور الـ16، وبعضنا وسَّع خياله للوصول إلى الدور النهائي، بينما فريق مثل المغرب، أفضل فنيًا من مصر، وصل إلى كأس العالم 5 مرات في تاريخه، لم يتجاوز الدور الأول. يقوم المصريون بثورة يناير/كانون الثاني، فيعتقدون أن كل المشاكل تم حلها، وأن العالم منبهر بما تم وسيغير سياساته، ويطالبون بأن نكون مثل أمريكا وفرنسا والصين في عدة أيام، ثم يقومون بثورة 30 يونيو/حزيران، فيطمحون إلى طفرة اقتصادية ليس لها مقدمات على أرض الواقع. وأتذكر أن المنتخب المصري حينما ذهب إلى كأس العالم 1990 كانت الطموحات أن يتخطى الدور الأول، بل عندما نظمت مصر دورة الألعاب الإفريقية بجدارة، في بداية تسعينيات القرن الماضي، بدأ التفكير يداعب المسؤولين لتنظيم الأولمبياد، أو كأس العالم، بدون أي دراسة للواقع أو القدرات. أجريت حواراً مع الخبير الاقتصادي الدكتور حازم الببلاوي، رئيس الوزراء الأسبق، مع زميلي سيد جبيل، قبل توليه الحكومة أيام عهد «الإخوان»، وسألته: هل مصر دولة غنية؟ فردَّ بوضوح: لا، بينما كل خبراء الاقتصاد على برامج «التوك شو» ينظّرون بأن مصر دولة غنية».

تقشفوا يرحمكم الله

دعوة للتقشف يطلقها محمد الهواري في «الأخبار»: «في كل الدول التي واجهت أزمات اقتصادية تم اللجوء إلى التقشف لتجاوز الأزمة الاقتصادية فيها، مثلما حدث في اليونان والبرتغال ودول أخرى كثيرة، وكما حدث من قبل في الأرجنتين والبرازيل، وهذه الدول تحولت إلى اقتصاديات ناهضة وأصبحت من الدول التي تحتفظ بمعدلات نمو مرتفعة. لذا فإن من الطبيعي أن تسعى مصر للنهوض باقتصادها من خلال برنامج اقتصادي قوي أعطى مؤشرات إيجابية خلال الفترة الأخيرة، ومن الضروري أن تتبع ذلك حالة من التقشف في الاستهلاك وفي رفع الأسعار وتخفيض الدعم الذي يستحوذ على مئات المليارات من الجنيهات سنويا، بما يؤثر على الخدمات التي تقدمها الدولة في التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية، وسعي الدولة لتقديم الدعم للمستحقين، فعلا كما يجب أن يمتد الترشيد إلى الإنجاب حتى يمكن للأسرة أن ترعى أبناءها بشكل أفضل. لا شك في أننا نعاني من ارتفاع الأسعار وانخفاض الأجور، ولكن هذه المعاناة لن تستمر طويلا مع كل خطوات من التقدم على المسار الاقتصادي، وفتح مجالات التشغيل في المشروعات الجديدة وتحويل مصر إلى ورشة عمل حقيقية، مثلما يحدث في الدول المتقدمة. فمن لا يعمل لا يجد قوت يومه، ولدينا بالفعل ثروة بشرية كبيرة قادرة على الإنتاج والعمل، أما الكسالى فليس أمامهم سوى نفض الكسل والعمل بكل جدية، من خلال مبادرات شخصية وفتح مجالات العمل في الصناعات الصغيرة، وهناك أعداد كبيرة من الشباب من طلاب الجامعات بدأ بالفعل في إقامة مشروعات صغيرة بجانب الدراسة، أما لجوء البعض للبقاء ساعات طويلة في المقاهي والكافيهات وانتظار فرصة عمل على مزاجه فهذا غير مقبول».

الفقر بيحبنا

نبقى مع الغلاء وسنينه ودنداراوي الهواري في «اليوم السابع»: «لا يمكن لشخص لديه ضمير حي ألا يُقدر معاناة الغلابة من نار ارتفاع الأسعار، أو ألا يتعاطف مع كل إنسان يصارع الحياة يوميًا من أجل توفير لقمة عيش لأسرته، وألا يمكن أن يتذمر من أحقية كل إنسان في التعبير عن وجعه إثر هذه الزيادات بشكل محترم ولائق. ومصر مرت عبر تاريخها الطويل بفترات عصيبة وقاسية ومؤلمة، أضعاف ما تمر به حاليًا، وذكر المؤرخون أن مصر مرت بالمجاعة الشديدة 4 مرات. الأولى أطلق عليها السنوات السبع العجاف، حيث ذكرتها التوراة في عشر آيات، وذكرها القرآن في تسع آيات. الثانية كانت في عهد الهكسوس واستمرت 7 سنوات. الثالثة وقعت في عهد الدولة الفاطمية، وأطلق عليها الشدة المستنصرية، واستمرت ما يقرب من 7 سنوات. أما الرابعة فكانت في عهد خورشيد باشا، الوالي العثماني، واقتربت من 7 سنوات أيضًا. ورغم هذه المجاعات الكارثية، تحمّل المصريون الأوائل، ولم يحاولوا تغليب مصلحة «البطون» على حساب مصلحة «الوجود» في هذا الكوكب الأرضي، والعيش بكرامة وكبرياء بين حدود وطن معلوم وموحد ومستقر. ونذكر معاناة المصريين في زمن «الشدة المستنصرية» أو الشدة العظمى لأهميتها، وحسب ما أوردته كتب التاريخ، فقد وقعت في مستهل النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، وتحديدًا في عصر الخليفة المستنصر بالله الفاطمي، عندما حلت المجاعة والخراب على البلاد. وروى المؤرخون حوادث قاسية عن تلك الفترة، حيث تصحرت الأراضي، وهلك الحرث والنسل، وخطف الخبز من فوق رؤوس الخبازين، وأكل الناس القطط والكلاب».

فاسدون بالمقاس

«هناك فئات مستثناة لا يتم تطبيق الحد الأقصى للأجور عليهم، ومن المؤسف، كما يؤكد وجدي زين الدين في «الوفد»، أن هذه الفئة ممن يتولون مناصب مهمة في الدولة، والأحرى بهؤلاء أن يلتزموا بتطبيق القانون، إلا أنهم مع الأسف الشديد يضربون بكل القوانين عرض الحائط، ولا يشغلهم سوى تحقيق مصالحهم الخاصة على حساب أي شيء، ولا يهمهم من قريب أو بعيد سوى تحقيق هذه المصلحة الخاصة. هذه الفئة المستثناة كثيرة في المصالح والهيئات والوزارات، وهذا ما جعلنا نطلق عليهم صفة الفاسدين من نوع خاص، لأن هؤلاء يحتكرون كل شيء على حساب باقي المجتمع. مصر الجديدة التى يحلم بها الناس، لا بد من إلغاء كل أصناف الاستثناء التي يبتكرها هؤلاء الفاسدون في كل الدواوين والمصالح والهيئات. ولا يجوز في أي حال من الأحوال أن تستمر ظاهرة الاستثناء، التي تعد مظهراً من مظاهر الفساد الخطير. ومن بينها تطبيق الحد الأقصى للأجور الذي ترفض بعض الهيئات تطبيقه وتنفيذه، ولا يجوز أبداً أن يكون هناك استثناء لأي أحد مهما كان موقعه ومنصبه، ولذلك فإن أي استثناء من تنفيذ أي قانون يصيب الناس بالأسى والخيبة، بل الأخطر من ذلك كله، أنه يتم تصدير مشاكل للدولة بعد إصابة الناس بالإحباط الشديد، نحن في مصر، وفي إطار الحرب، على الفساد الذي استشرى في البلاد منذ عقود طويلة لا بد أن ننسف هذه المنظومة التي يطلق عليها استثناءات، والقضاء عليها، لأنها تتسبب في مشاكل عديدة وتنشر الاحتقان بين الناس».

تحت طائلة القانون!

يعيش الصحافيون حالياً اسوأ أيامهم بسبب حالة العداء التي تبديها السلطة، وهو ما يؤرق أشرف البربري في «الشروق»: «يجب على مؤسسات الدولة المعنية باستقرارها وأمنها وصورتها أمام المجتمع الدولي، ناهيك عن المؤسسات والهيئات ذات الصلة بحرية الرأي والتعبير، التصدي لمشروع «القضاء على الصحافة والإعلام» المعروف رسميا باسم مشروع «قانون تنظيم الصحافة والإعلام» الذي أقره مجلس النواب بصورة مبدئية، وأحاله إلى مجلس الدولة لمراجعته. فالنص الذي أقره مجلس النواب بصورة مبدئية يتضمن مواد تجعل من التغطية الإعلامية وممارسة مهنة الصحافة في أبسط صورها عملية بالغة الصعوبة، ويفتح الباب أمام سيناريوهات شديدة العبث للعاملين في هذا المجال. فالمادة رقم 12 من هذا المشروع تقول «للصحافي أو للإعلامي في سبيل تأدية عمله، الحق في حضور المؤتمرات والجلسات والاجتماعات العامة، وإجراء اللقاءات مع المواطنين والتصوير في الأماكن العامة غير المحظور تصويرها، بعد الحصول على التصاريح اللازمة». وهذا يعني أنه في حال حدوث حريق كبير أو حادث خطير مثلا، سيكون على المصور أن يطلب من قوات الإطفاء أو الإنقاذ تأجيل تدخلهم لإطفاء الحريق أو إزالة آثار الحادث حتى يحصل على التصاريح اللازمة ويعود لتصويره حتى لا يقع تحت طائلة القانون. وهو يعني أيضا، أنه على الصحافي أو الإعلامي أن يستأذن من المواطنين شهود العيان عدم مغادرة المكان حتى يتمكن من الحصول على «التصاريح اللازمة» والعودة لمعرفة رأيهم، حتى لا يقع تحت طائلة القانون. فهل يعلم السادة الذين صاغوا هذه المادة، مدى العبث الذي تنطوي عليه، وكم من المشكلات التي يمكن أن تسببها للصحافيين والإعلاميين أثناء ممارسة عملهم في التغطية الميدانية؟».

روسيا غدارة

لا حديث يعلو على خسائر منتخبنا الوطني الذي يؤلم جلال عارف في «الأخبار»: «تلقينا الهزيمة التالية من روسيا بعد الهزيمة من أوروغواي. فقدنا التركيز لربع ساعة ففقدنا الفرصة، واستقبل مرمانا ثلاثة أهداف بعد أن كنا الأقرب للتهديف في الشوط الأول. كانت هناك أخطاء فنية، وكانت هناك بلاو إدارية، خاصة من الشركة الراعية للمنتخب، لكن فلنؤجل الحديث عن كل ذلك، ولنركز على نقطتين أساسيتين. النقطة الأولى التي يجب التوقف عندها هي أن هذا المنتخب يستحق منا كل التقدير، لاعبين ومدربين وإداريين. هؤلاء بدأوا المنافسات في أصعب الظروف التي مرت بها الكرة المصرية، واستطاعوا بجدارة أن يعيدوا مصر إلى المونديال بعد طول غياب. وأن ينالوا جوائز أفضل لاعب وأفضل مدرب وأفضل فريق في إفريقيا. وأن يكونوا – قبل الاصابة المؤثرة لنجمنا الكبير صلاح– مرشحين باستحقاق ليكونوا الحصان الأسود في المونديال. لم تكن المهمة سهلة في ظل ظروف يتناساها الجميع الآن، رغم أنها مازالت تؤثر في الكرة المصرية أسوأ تأثير، بدءا من الملاعب الخاوية إلى تراجع مستوى الأندية الكبرى، وفي المقدمة الأهلي والزمالك، إلى فوضى الإدارة التي تحتاج لأكثر من وقفة وأكثر من قرار لحسم الأوضاع. النقطة الثانية أن لدينا مباراة ثالثة بعد أيام. وعلينا أن نتناسي أحزاننا لكي نقدم مباراة تليق بالمنتخب، وتؤكد جدارته بأن يكون مشاركا دائما في المونديال، بعد أن استعاد الروح وعرف الطريق، واكتسب المزيد من الخبرات، ليس هذا وقت ذبح الفريق الذي أعادنا إلى المونديال بعد غياب طويل. لقد قدّم اللاعبون كل ما لديهم، والشكر واجب لهم».

المونديال غريب علينا

الحزن يخيم على المصريين بسبب خروج فريقهم مبكراً من مونديال روسيا ومن الغاضبين على ذلك حازم صلاح الدين في «اليوم السابع»: «التمثيل المشرف»، هذا الشعار يرتفع رصيده في بنك كرة القدم، حينما يصعد أي منتخب عربي إلى كأس العالم، فعلى مدى تاريخنا كعرب مع عالم الساحرة المستديرة، لم تكن لنا لمسة حقيقية أو منافسة جادة على لقب أي مونديال سابق. قبل بداية مونديال روسيا الحالي بدأت المنتخبات العربية الأربعة «مصر والمغرب وتونس والسعودية» المشاركة في هذا العرس العالمي، الاستعداد وسط أحلام الجماهير بتحقيق مفاجأة الصعود إلى دور الـ16، وهو حلم اللاعبين أنفسهم والأجهزة الفنية نفسها، عبر كل التصريحات الخاصة بهم. أداء ونتائج المنتخبات العربية الأربعة في الجولة الأولى أكدت أننا بعيدون تمامًا عن إمكانية تحقيق أي مفاجآت، فقد خسرت مصر والمغرب وتونس بالطريقة نفسها، عبر لدغة الدقيقة الأخيرة أمام أوروغواي وإيران وإنكلترا على الترتيب، فيما تعرضت السعودية لهزيمة ثقيلة على يد «الدب الروسي» بخمسة أهداف بدون رد. السؤال الصعب الذي يطرح نفسه هنا: متى يفوز منتخب عربي بلقب كأس العالم؟ بكل تأكيد الإجابة على هذا السؤال صعبة جدًا، وسينال العديد من السخرية حال طرحه في استفتاء مثلًا، عمومًا ما دام أقصى طموحنا «التمثيل المشرف» لن نتمكن من تحقيق أي إنجاز، ولا يكفينا 100 كتاب للرد عليه ووضع يدنا على طرق الوصول إليه. «نحن نحتاج إلى تغيير كبير في نظام إدارة الكرة، ونحتاج إنتاج أكثر من لاعب مثل محمد صلاح في عالمنا العربي، لذلك يجب التعلم من الغرب كيفية الاستفادة من تلك الصناعة في الربح والمنافسة».

اردوغان وأشياء أخرى

«لماذا تكره النخبة المصرية أردوغان؟ في اعتقاد جمال سلطان الذي اهتم بالقضية في «المصريون» أن الالتباس تعاظم في موقف النخبة المصرية تجاه أردوغان وتجربته، بعد الأحداث الأخيرة التي أعقبت دحر الانقلاب العسكري الخطير في يوليو/تموز 2016، واتساع نطاق الاعتقالات وفرض حالة الطوارئ وحبس عدد من الصحافيين والقضاة وفصل عدد كبير من الموظفين من الجهاز الإداري للدولة، وتم تصوير الأمر على أنه نزعة ديكتاتورية تسيطر على تركيا الآن، وتم استسهال مقارنة أردوغان بتجارب ديكتاتوريات العالم الثالث، رغم أن النسيج السياسي والمؤسسي مختلف جذريا، ولا وجه للمقارنة فيه، مع اعتبار وجود تجاوزات بالفعل، كما أن الخلافات السياسية العربية الداخلية والإقليمية عكست نفسها على ذلك التصور، إضافة إلى أن الصورة المغلوطة والخرافية عن علاقة أردوغان بجماعة الإخوان المسلمين كانت سببا رئيسيا في هذا الالتباس. أردوغان وحزبه أبدوا تعاطفا كبيرا مع الإخوان، هذا صحيح، ولكنه تعاطف إنساني وأخلاقي، وليس تعاطف التأييد الأيديولوجي، ولا حتى تقدير السياسات التي انتهجتها الجماعة، سواء وهي معارضة أو وهي في الحكم، في العام الذي حكم فيه محمد مرسي، وإنما الموقف الداعم له وجه معنوي وأخلاقي وإنساني عند الرئيس التركي وحزبه من وجهة نظرهم، وهو مرتبط بقلق تركي ومخاوف من أثر التجارب المريرة التي عاشتها تركيا طوال نصف قرن، مع التدخلات العسكرية التي كانت توقف المسار الديمقراطي، وتخلط الأمور، وتدمر ما تم إنجازه من تنمية أو نهضة، وأردوغان شخصيا عاش أربعة انقلابات عسكرية في حياته، الأخير كان موجها ضده هو، وأوشك على اغتياله وإسقاط نظامه، لكنه فشل لأسباب عديدة».

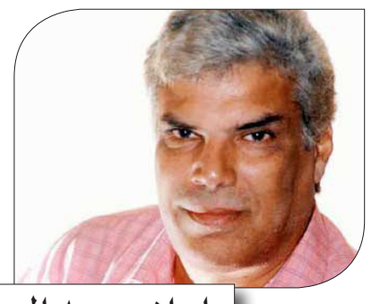

إبراهيم عبد المجيد*

مصر وكرة القدم

الكاتب ياسر أيوب المعروف لدى القراء بمقالاته في كرة القدم وأيضا بمقالاته في شؤون الحياة المصرية الاجتماعية والسياسية هو من الصحافيين الكبار الذين يجعلون بين الثقافة والصحافة رباطا كبيرا، بل يقرر في كل ما يكتبه إنه لا عمل في الصحافة بدون ثقافة عميقة.

سبق لياسر أيوب أن أصدر كتابا منذ حوالي عشرين عاما بعنوان «الانفجار الجنسي في مصر» كان ولا يزال فريدا في بابه اجتماعيا ونفسيا وسياسيا. ياسر أيوب أصدر أخيرا كتابا بمثابة ملحمة عن تاريخ مصر والرياضة، على هدى الحديث عن كرة القدم المصرية في التاريخ المصري الحديث. لا شك في أن ياسر أيوب أمضى في هذا الكتاب سنوات طويلة في البحث لا يذكرها، وإن قال إنه أنفق فيه وقتا طويلا.

الكتاب يقع في خمسمئة وستين صفحة من القطع الكبير وثلاثة وثلاثين فصلا كبيرا، يبدأها المؤلف بشكر كبير لكل من كتبوا في الموضوع من قبله أجانب أو مصريين، ويذكرهم بالاسم عبر أكثر من مئة سنة سابقة. لنقطع معه بعد ذلك رحلة طويلة غنية بالتحليل السياسي والاجتماعي مع كرة القدم ومصر. اللعبة التي أجبرت الأغنياء على الاعتراف بها، بعد أن مارسها الفقراء في الشوارع متأثرين بالجنود البريطانيين. وعلى عكس ما يقال أن انتشار اللعبة كان بسبب مقاومة الإنكليز يقول، إن هذه خرافة فاللعبة انتشرت لسببين رئيسيين، أولهما يتعلق بالمصريين أنفسهم الذين حرموا من الألعاب كثيرا على طول التاريخ. والسبب الثاني يتعلق باللعبة الجميلة السهلة الرخيصة التي لا تكلف لاعبيها شيئا. أما الإنكليز فشجعوا المصريين عليها مادامت ستأخذهم بعيدا عن المطالبة بحقوقهم. ويعود إلى التاريخ منذ أيام الفراعنة حتى العصر الحديث فقد كانت هناك ألعاب مقدسة لا يمارسها الشعب خاصة بالملوك، وألعاب ساذجة للناس، كما كانت ألعاب أطفال الملوك والأمراء تختلف عن ألعاب أطفال الشعب. واستمر الأمر مع استعراضه لهذه الألعاب المسموح بها والممنوعة مرورا بالتاريخ اليوناني والروماني ثم المسيحي، حيث لم تكن للمسيحية عناية بالألعاب باعتبارها ديانة روحية، بل كانت لعبة مثل المصارعة مثلا تذكرهم بما كان يفعله بهم الرومان من إلقاء المتصارعين للأسود في الملاعب، فضلا عن أنها لعبة للجسد وليست للروح، وكيف أن الكنيسة منعت في العصر الحديث اللعب أيام الآحاد حتى وقت قريب.

كل العصور بعد ذلك، الإسلامية عربية أو طولونية أو أخشيدية أو فاطمية أو أيوبية أو مماليك أو عثمانيين، لم تترك للشعب اللعب إلا في الموالد والاحتفالات الدينية، وعادة ما تكون ألعابا رثة ذكرها إدوارد وليم لين وغيره، بينما ظلت سباقات الخيول والعربات والمبارزات ألعاب الملوك والأمراء. ولم تكن لعبة كرة القدم هي الوحيدة التي حملها الإنكليز إلى مصر، بل حملوا معهم ألعابا مثل التنس والاسكواش والبولو، لكن هذه الألعاب فازت بها الطبقات الراقية وتُركت كرة القدم للصعاليك في الشوارع.

وكما كان المصريون ينقسمون إلى فقراء وأغنياء، كان الإنكليز ينقسمون إلى ضباط وجنود، وكانت لعبة كرة القدم للجنود في المعسكرات والشوارع، ومنهم أخذها المصريون. ظلت لعبة كرة القدم لوقت طويل لعبة يخجل منها الأغنياء في مصر.

لقد تعلم المصريون اللعبة، وكما حدث في أمريكا الجنوبية، أضافوا إليها فن التغزيل والتكسير بالكرة أي المهارات الفردية. كرة القدم مشت مع الإنكليز في العالم كله، لكن ليس كل العالم أحبها، ففي الهند المحتلة وجدوها لا تتناسب مع العقائد الهندوسية، وأحبوا الكريكيت مثلا. لقد تعلم المصريون كرة القدم من الإنكليز كما تعلمها أهل أمريكا اللاتينية وإيطاليا وألمانيا وفرنسا وغيرها من البلاد التي يصل إليها الإنكليز عبر الموانئ وليس ضروريا أن يكونوا مستعمرين لها. وليس ضروريا أنها كانت سلاحا في مواجهة الاستعمار. وفي مصر عام 1895استطاع محمد أفندي ناشد لاعب الكرة الهداف الرائع أن يشكّل أول فريق مصري بعنوان «التيم المصري» لا بعنوان من عناوين الفرق المنتشرة في شوارع البلاد مثل «الأسد المرعب» أو «فريق الشجعان» أو غيره من الألقاب. واستطاع أن يلعب في مواجهة الفريق الإنكليزي لا ليثور عليهم، ولكن ليثبت لهم أنهم رغم تعلمهم اللعبة منهم فقد تفوقوا عليهم. لقد قرر اللورد كتشنر الحاكم البريطاني أول القرن الماضي أن تصبح لعبة كرة القدم أساسية في المدارس المصرية، وبهذا بدون أن يدري جعل منها اللعبة الشعبية الأولى في مصر. كان يقصد إلهاء الناس بها لكنها جمعتهم حولها وشيئا فشيئا دخلها الأغنياء ودخلت النوادي التي كانت للصفوة. وفي عام 1913 شهدت مصر أول بطولة رسمية لها في كرة القدم. شهد هذا العام بناء أول محطة مصرية لتوليد الكهرباء بالطاقة الشمسية، وغير ذلك من تطورات في الحياة، وهكذا يربط ياسر أيوب دائما بين اللعبة والنهضة المصرية في كل جوانبها، ويمشي مع ظهور النوادي ومجهود الباشوات الكبير في ترويج اللعبة، ويتابع اللعبة في زمن الحرب العالمية الأولى وما بعدها وزمن الحرب العالمية الثانية وما بعدها حتى اليوم، وكيف نشأ اتحاد الكرة بعد زيادة النوادي واحدا بعد الآخر، حيث أنشأت مصلحة السكة الحديد أول ملعب كرة حقيقي تملكه في منطقة جزيرة بدران، وأسس الباجوري باشا أول ناد مصري في الإسكندرية وتأسس النادي الأهلي ثم الزمالك، وبدأ تنظيم بطولات كرة القدم في المدارس وتداخلت اللعبة مع السياسة بعد ثورة يوليو/تموز 1952 لكنه لا ينسى وهو يقف عند الأحداث الكبيرة أن يدخل في التفاصيل الصغيرة مثل لهجات المصريين التي تأثرت بالمفردات الإنكليزية فقالوا «جول» بدلا من هدف و«بنالتي» بدلا من ضربة جزاء و«ريفري» بدلا من الحكم ثم راحت العامية تلعب بدورها فصار الجول «جون» والبنالتي «بلن» والريفري «رف» وهكذا، ما كان مدعاة لدراسات لغوية لبعض أساتذة اللغويات في العالم.

الكتاب لغته ممتعة لا زيادة ولا ثرثرة، رغم صفحاته التي تزيد عن خمسمئة صفحة، وبقدر ما يحتفي بالكرة وتاريخها يحتفي بروادها الذين يضيق المقال عن أسمائهم مثل حسين حجازي في وقت مبكر للغاية مع بداية القرن العشرين إلى اليوم ونجومه. كما يضع بين يديك كثيرا جدا من الصحف التي اندثرت والكتاب الذين ربما نسيناهم أو لم تعد كتبهم تطبع، وتابعوا هذه اللعبة لكن ياسر أيوب يذكرهم بكتاباتهم الجميلة وآرائهم التي مهما اختلف مع بعضها يعطيها حقها من الاحترام. هذا كتاب يحتاج إلى أكثر من مقالة. عظمته في جهده البحثي وآرائه ولغته التي ليست غريبة على كاتب مثل ياسر أيوب مثقف كبير وأحب أن أهديه للقارئ هذه الأيام، خاصة بعد خسارة فريقنا في كأس العالم فمنه نعرف تاريخ اللعبة وتاريخ بلادنا وما وصلنا إليه من مكسب أو خسارة في الكرة أو في الحياة.

* روائي مصري

الثقافة والأمن: علاقة ملتبسة بين السلطة والحرية

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مروان ياسين الدليمي:

الثقافة ميدان فاعل لإنتاج المعرفة والأفكار وإحداث تحولات قيمية في بنية المشهد الإنساني، ومن خلالها تتأسس قراءات جديدة في آليات التفكير والوعي بالحياة والأشياء، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال (الحرية) كشرط ضروري. فقد كان السؤال المطروح دائمًا بين الأوساط الثقافية يدور حول أوجه العلاقة بين الثقافة والأمن، ولم يكن تداوله مقصورًا في إطار ما تفرضه الأنظمة الشمولية من تلصص على الفعل الثقافي وقمعه، بل يتعدى إلى ما هو أبعد من ذلك. وطالما أننا في زمن الفضاء المفتوح فهل هناك ضرورة للحديث عن الأمن الثقافي؟ وحتى تكون المساهمة من زوايا متعددة الإجابة عن هذه العلاقة ما بين الثقافة والأمن، فقد طرحنا أسئلتنا على ثلاثة مثقفين عراقيين هم: الشاعر إبراهيم البهرزي، والناقد عباس خلف، والشاعر رعد فاضل.

■ ماذا عن العلاقة بين الأمن والثقافة؟

□ **إبراهيم البهرزي: العلاقة بين الأمن والثقافة علاقة ملتبسة، وفي تعبير آخر أكثر دقة، فإنها علاقة تقوم على الريبة، بسبب التناقض الكبير بين مدلولات ومناخات عمل كلا المفهومين، وهذا مرجع الإشكالية؛ فالوقت الذي يحيل مفهوم الأمن إلى سلسلة آليات تنظيمية تكون مهامها ضبط الحريات وفقًا لفلسفة السلطة، وقد تتمادى مهام الضبط المذكورة إلى درجة القمع التعسفي، تحت ذرائع براغماتية تفرضها المصالح الخاصة للسلطة، فإن الثقافة من جهة أخرى مفهوم يقع على الطرف الآخر المعاكس تمامًا لمفهوم الأمن، فهو مفهوم يعنى أولاً وآخرًا بتوسيع نطاق الحرية للمدى الذي يمكن للثقافة أن تحافظ على استقلاليتها، فالاستقلالية في الثقافة مرتبطة باتساع مدى الحرية، في حين ترتبط الاستقلالية في الأمن بالمدى الذي يمكن الحد فيه من رقعة الحرية.**

□ **عباس خلف: إذا ما أردنا أن نفسر العلاقة ما بين الأمن والثقافة كمفهوم دالّ على وحدة الثقافة وحصانتها، علينا أن نتتبع مسار التيارات والمفاهيم التي سبقته، مثل: ما بعد الكولونيالية، والحداثة، وما بعد الحداثة، والعولمة، أي جعل العالم قرية كونية، واتساع وسائل الاتصال الحديثة (سوشيال ميديا)، حينئذ نصبح أمام مأزق التعريف وكيفية إدراك حقائقه في ظل الثقافة الكونية وتأثيرها على الحضارات، فهذه المصطلحات براقة ومغرية في ظاهرها، كمؤشرات تشخيصية تعلن عن بداية مرحلة في أبعاد المثاقفة الإنسانية، ولكن القلق والتوجس يبدأ من دراسة كل مصطلح على حدة، فالإشكال ها هنا ليس فكريًا ومعرفيًا، بل يتعدى ذلك إلى ما تغلفه هذه المكونات الاصطلاحية من أبعاد أيديولوجية مبطنة ومنمطة تسعى لفرض ثنائية غير متوازنة، هيمنة/تابع، لخلق ثقافة محورية أو مركزية تدور في فلكها الثقافات الأخرى، وهكذا يجري الاعتقاد السائد لدى الشعوب الحية التي تمتلك مخزونًا هائلاً من الموروثات التي تنضوي على معالم أنثروبولوجية وميثولوجية غذت هويتها بالثقافة البيئية والمجتمعية والتاريخية لا يمكن التفريط بها أو تمييعها ومن ثم ذوبانها وتلاشيها والانسلاخ من جلدها مقابل الاندماج الواسع للمفاهيم الجديدة. إن إشكال العلاقة بين الأمن والثقافة بين الدول وشعوبها يبقى أكثر ضررًا لأنها تلجأ إلى تمرير أيديولوجيتها بالتخويف لما تسميه بالغزو الثقافي، والمؤامرة، والحماية الثقافية، والاستقلال الثقافي، والممانعة، وهذا ما نراه حاصلاً في مجتمعاتنا العربية.**

□ **رعد فاضل: بداهةً لا يمكن أن تكون هنالك ثقافة حقيقية في مجتمع ما إلّا بعد أن يكون هذا المجتمع متمتّعاً بنظام أمنيّ شامل على المستويات كافّة، سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا، ذلك أنّ الثقافة مشروع حياة يتطلّب دائمًا نوعًا متواصلاً ومتطوّرًا من الطمأنينةً والاستقرار ليتمكّن هذا المشروع من تمتين بنيانه وتطويره من وقت لآخر، وفقًا لمتطلبات كل مرحلة ثقافية يتطلّبها المجتمع. من جهتي يمكن الحديث عن هذه العلاقة، أعني العلاقة بين الأمن والثقافة، عندما يكون هنالك خلل أو عدم فَهم طبيعة هذه العلاقة، أو كيف يجب أن تكون عليها. في أنظمتنا العربية وبعض أنظمة آسيا لا يزال كلٌّ من النظام الأمني والنظام الثقافي ينظر أحدهما إلى الآخر بعين الريبة والشكّ والعداء، وهذا معروف؛ فثمة تاريخ من التّصادم والتطاحن لا يزال متواصلاً بين هذين النظامين، تكون فيه الغلبة لنظام الأمن دائمًا، ذلك أنه يصدر عن المؤسسة السياسية العسكرية في هذا البلد أو ذاك، أو على الأقلّ يُجبَرُ النظام الثقافي على تغيير أو تجاوز ما تسبّب بهذا التّصادم. إن لم نستطع أن نضع المؤسسة الثقافية (غير المُسيَّسة– طبعاً) مُنظِّرَةً ومُوجِّهة لسائر مؤسسات الدولة والمجتمع، سنظل على الدوام بعيدين كلّ البعد عن صناعة ثقافة حقيقية.**

■ في زمن الحريات التي أتاحتها وسائل التواصل الاجتماعي والفضائيات، هل هناك جدوى من الحديث عن الأمن والثقافة؟

□ **إبراهيم البهرزي: مع تشبع المناخ الكوني بأطاريح التمثل العولمي وظاهراته في العقد الأخير من القرن الماضي، الذي افتتح بانكسار القطب الثاني في الصراع الثنائي الأيديولوجي العالمي، انطلقت وسائل الاتصال الرقمية لتغطي كامل الكوكب بمزاج ثقافي مختلف، يقوم على فكرة الانكشاف الحتمي للثقافات الفرعية، على ثقافة كوكبية واحدة محمولة أثيريًا، تتمتع بلحظية الوصول وعمومية التفاعل خارج سيطرة السلطات الإقليمية، وأصبحت وسائل التواصل الإلكتروني تقوم مقام الحزب أو الحركة الاجتماعية في النظام القديم ما قبل العصر العولمي، وصار فرض ثقافة ما يسمى بالعالم الحر (وهو العالم المهيمن على وسائل الاتصال الرقمية) أيسر وصولاً إلى بلدان العالم الثالث، وأتاح الفقر الأمني الإلكتروني أن تقف السلطات في هذه البلدان مكتوفة الأيدي، أمام انهمار ثقافة العولمة عبر وسائل الاتصال وسيطرتها على مجمل الثقافات المحلية وتوجيهها إلكترونيًا. لم تعد وسائل الأمن التقليدية قادرة على كبح المد الثقافي العولمي، الذي تمكن بآلياته المعروفة من إحداث تغييرات اجتماعية وسياسية في مناطق كانت تعد عصية على التغيير، وهذا لا يعني بحال من الأحوال أن التحولات كانت كلها إيجابية، إنما المقصود من ذلك هو انهيار الأمن التقليدي أمام ثقافة العولمة وخلق ثقافة الاستعداد لبناء أمن إلكتروني مضاد يقف مستقبلاً في وجه سيل الثقافات المندفعة دوليًا.**

□ **عباس خلف: كثيرًا ما نوهم الذات بهذه الفزاعة، والمخاوف تأتي من محاولات الهيمنة والاستحواذ الثقافي، في ظل تعدد وسائط الاتصال التي يسميها المفكر أدوارد سعيد «الدستور الإمبريالي المعاصر»، إنها بلا شك تهدد الثوابت الحضارية والتاريخية والدينية، ما دام الفضاء المفتوح يتسع ولا يضيق بالتغريب الثقافي، ويتجدد باستمرار ويتمدد من دون استئذان لقبوله أو رفضه. فالأمن الثقافي معناه الإشباع من حاجات الأمة الثقافية، ودرء الخوف من الخصائص والاستلاب والغزو الفكري ومغالبة الإفقار، وهذا لم يتوفر منه الحد الأدنى في مجتمعاتنا العربية، لهذا ظهر جليًا العطب والإخفاق في منظومة المفاهيم الثقافية المستهلكة، التي اعتادت على تسويقها اتجاه الآخر، وهذا يعني انحسار هذه النظم الفكرية أو الدينية، التي تروج للحفاظ على القيم الأصيلة، ومن ثم لم يكن أمامها غير زرع الشكوك وخلق الذرائع وإشاعة مفهوم باهت ومضلل لتنعته بـ«الاستعمار النظيف». فنقول وبتواضع شديد، لا يمكن تفادي الدول العربية (التي هي معنية أكثر من غيرها بالأمن الثقافي) زمن الحريات بثقافة مؤجلة وغير مدركة لأبعاد المستقبل، ما لم تجر مراجعة شاملة لمناهجها التربوية، وتحرير المؤسسات الثقافية من عبء الأوهام التي تحرس قيمها وصيانة لغتها وذاكرتها من الضياع والتشتت، ونبذ الصراعات الجانبية والفرعية، ونقد ذاتها، وإعادة صياغة خطابها الفكري بما ينسجم ومتطلبات العصر في التحديث والتجديد والتنوير، لكي تنتقل من لحظة الدفاع إلى لحظة تفاعلية مؤطرة بالأفكار والتجارب والقيم، التي بمقدورها أن تشكل مع الآخر خلاصة التجربة الإنسانية.**

□ **رعد فاضل: لم تعد هنالك بعد هذا الزمن حريّاتٌ مشروطة أو خاضعة لضبط أمنيّ، حتّى لو كان مثل هذا الضبط والخضوع لصالح الإنسان نفسه وثقافة المجتمع نفسها، أعني أنّ العالم أصبح مُتاحاً من أقصى الأرض إلى أقصاها، ولم يتبقّ سوى طبيعة الثقافة التي يتحلّى بها كلّ منا، إذ إنها والحال هذه ستكون هي نفسها النّظامَ الثقافيّ والأمنيّ في آن معاً. المجتمعات ذات المستويات الثقافيّة العالية بطبيعة الحال، ستكون أقلّ عُرضةً للمنغصات الأمنيّة من تلك الأخرى الأدنى مستوى منها، وهكذا. فهم الفرد لطبيعة حرياته من لحظة استخدامه لهذه الوسائل وحتى خروجه منها هي في ظنّي وحدها التي ستكون هذا النظامَ، أي كأنّ النظام الأمني للعالم قد انقسم إلى قسمين: هو نفسه بوصفه نظامَ قوانين ومؤسّسات، والآخر (الجديد) فرديّ شخصيّ، وأيّ مراقبة من قبل القسم الأوّل للثاني سيعدّها الآخر خَرْقًا لحريّاته، وتجاوزاً عليها بهذا المعنى أو ذاك. ووفقاً لذلك ثمة ضرورة للحديث عن الثقافة والأمن، أما جدواها فستكون مختلفة ومتفاوتة النتائج من مجتمع لآخر، حسب طبيعة ثقافة هذا المجتمع تطوّرًا أو نكوصًا.**

■ وأخيراً.. هل يجد الأمن ضالته في ظل الثقافة السائدة؟

□ **إبراهيم البهرزي: مفهوم الثقافة السائدة مفهوم شبحيّ، فلو كان لهذا المفهوم قدرة الاستمرارية لما استوجب توافر أمن يعنى بمسألة الحفاظ عليه، الثقافة عمومًا متحركة، ما يسود اليوم لن يبقى سائدًا حتى الغد، وتحولات الثقافة هي نتاج تفاعلاتها الداخلية التي تقود إلى متغيرات ديالكتيكية تفرضها الضرورة، وليس للأمن بجميع مفاهيمه وتمظهراته تلك القدرة على السيطرة على نمط ثقافي معين وفرض سيادته، فثمة تطورات فنية وتقنية تحاول سلطة الأمن جاهدة لإبقائها شغّالة في إطار السيطرة التكتيكية. أما الإطار الاستراتيجي العام فلا طاقة لكل التطورات الحاصلة في آليات الأمن أن تسيطر على التفاعلات المحتدمة للثقافة ونزوعها التقليدي والتلقائي صوب آفاق أرحب للحرية. أمّا ما يتعلق بما تبقى من الثقافة السائدة، أي السمات المحلية للثقافات الفرعية أو هويتها المحلية، فهي تلك القدرة على التخلص من حمولاتها التاريخية الفائضة عن قابلية التعايش مع التطور العام، وهو التطور الكوكبي عامة، والمتفشي عبر وسائل التواصل المباحة، وإن ما يتبقى منها هو قدرة صناع هذه الثقافات المحلية على بلورة خصائصها في إطار يتوافق، أو له القدرة على الانسجام وعدم التقاطع العنيف، مع ثقافات الآخر.**

عباس خلف: من نافل القول إن نجزم بأن ثمة علاقة بين الثقافة السائدة والأمن الثقافي، فالثقافة السائدة لا نهاية لمصادر معلوماتها، فقد باتت تشترك مع الجميع بلغة (الأيموشن) الذي أصبح جزءًا أساسيًا لا غنى عنه في التداول والتواصل، لذا لم يبد للمراقب أن ثمة علاقة تنظيمية بين ما هو سائد من الثقافة والأمن، بل على العكس فإننا نرى علاقة مترددة وذات نزعة تحذيرية واستفزازية، وإذا ما أريد لهذه العلاقة أن تأخذ مكانها الطبيعي فعليها أن تتقصى عبارة المهاتما غاندي وتضعها في الاعتبار: «أريد أن تهب ثقافات كل الأرض بمحاذاة منزلي وبكل حرية، لكن أرفض أن أنقلب بهبوب أي واحدة منها»، هذا هو الفصل في الحفاظ على قيمة الترابط الحيوي بين الأمن الثقافي من جهة، والارتقاء بالثقافة السائدة من جهة أخرى.

□ **رعد فاضل: عادةً ما يكون النظام الأمني في مجتمعاتنا العربية خاصة، الحارسَ الأمينَ لكلّ ثقافة سائدة، إذ إنّ هذه الثقافة هي في الأعمّ الأغلب من صنيعات المؤسسات السياسيّة والفكريّة التي لا تعبّر بالضرورة إلّا عن أفكار الحكومات في هذا البلد العربيّ أو ذاك إلّا ما ندر، وهذه المؤسّسات في جُلّها قائمة وفق سياقات ما بين عشائريّة وحزبيّة ودينيّة ضيقة، لا على أساس مفاهيم الثقافة الحقيقية الحرّة التي تنتجها مشاريع فلسفيّة وفكرية دائمة التّحول والتجاوز والتّطور، وفقاً لمتطلبات تطلّعات الزّمن والعقل والإنسان. العلاقة هنا قائمة على نوع من التّخادم المتبادل بين أمثال هذه الأنظمة الأمنية وهذه الثقافة؛ ذلك أنّ مصيرهما الوجوديّ مرتبط بعرى هذه العلاقة. فأن نقول عن أمر ما إنّه سائد لا يعني إلّا أنّه ضارب في قدامة وسياق وتاريخ ما، أي إنّه قد تحوّل إلى سيّد، وعندنا مفهوم السّيادة – كما نعلم– لا يعني إلّا الجمود والثّبات والأحاديّة، فيما مفهوم الثقافة الخلّاقة قائم دائماً على الكثّاريّة. خذ الثقافة العراقيّة بعامّة ابتداءً من البيت والشارع والمدرسة والجامعة والدائرة ومؤسسات الدولة مثالاً، ثم قارن طبيعتها من هذه الناحية ما بين أربعينيّات القرن الماضي وخمسينيّاته وستينيّاته وسبعينيّاته، حتىّ الآن، ستجد أنّ حركة العلاقة ما بين الأمن وهذه الثقافة في الغالب ارتداديّة نكوصيّة لا تقدّمية.**

إبراهيم البهرزي

رعد فاضل

عباس خلف

واسيني الأعرج ينفض الغبار عن حقبة غامضة في حياة مي زيادة

مولود بن زادي*

■ ليس هناك من ينكر ما حظيت به مي زيادة (1886–1941) من مكانة رفيعة، وشهرة ذائعة، وهي في أوج القوة والنشاط والعطاء. ولما تعثرت وانهارت في آخر العمر، لم تلقَ من الأقارب والأحباب غير الجفاء والهجر. فتعالت صيحة من أعماق نفسها الجريحة اليائسة: «إنّي أموت، لكنني اتمنى ان يأتي من ينصفني». وبعد ما يناهز ثمانين سنة على رحيلها، ها هو واسيني الأعرج يأتي من خلال هذه السيرة، ليلبي نداءها، ملقياً الأضواء على الحقبة الأخيرة الغامضة في حياتها، مبرزاً معاناتها وعذابها وصراعها وصبرها إلى آخر لحظة من عمرها.

نظرية المؤامرة

يصوّر هذا الكتاب «مَيْ ليالي إيزيس كُوبيَا» في بدايته رحلة البحث عن المخطوطات الضائعة التي باشرها واسيني رفقة الباحثة الكندية – اللبنانية روز خليل في الشرق الأوسط، وكيف تأتى له العثور عليها بعد سنوات من التنقيب والجهد الجهيد.

بعد ذلك، يروي لنا واسيني، بأسلوب مباشر مؤثّر، ما حلّ بمي زيادة ناطقاً بلسانها. فيصوّر بدقة وتفصيل كيف وقعت في فخ احتيال ابن عمها جوزيف زيادة، الذي أحبته ووثقت به، فاستغل ذلك ليستكشف أعمالها وأموالها ويقف على سرائر مصالحها وشؤونها وعقاراتها، ليقتادها بعد ذلك من بيتها في مصر إلى بيروت ويسلمها إلى مستشفى العصفورية للأمراض العقلية. والعصفورية سجن قبل أن يكون مستشفى، مثلما جاء في تعبير واسيني الأعرج، زُجّت فيه بتواطؤ كل من عرفتهم. وضعوها فيه، فوضعوا بينها وبين السماء والناس الذين تحب حجابا سميكا، تشعر فيه أنها واهنة، غير قادرة لا على الحياة ولا على الموت. وتؤكد مي زيادة في هذه المخطوطة أنّ ما أصابها كان من تدبير جوزيف، «ولم يكن ذلك عبثا، فقد استولت العائلة على كل شيء». ويتطوّر الأمر لاحقاً ليصبح مسألة وطنية: «الدولة نفسها تنوي رفع قضية ضد ابن عمك، وكل من تورط في إدخالك العصفورية». وتواصل مي زيادة الصراع والاحتجاج على المماطلة في كشف المؤامرة: «يماطلون في كل شيء، حتى في فتح تحقيق في ظروف إدخالي إلى العصفورية الذي تورط فيه بعض العمال والأطباء».

العنوان

اختار واسيني الأعرج عنوانا مثيرا للفضول تمثل في «إيزيس كُوبيَا»، وهو اسم مستعار غير معروف استخدمته مي زيادة في بداية مشوارها الأدبي، يجذب القارئ إلى الرواية. كما تضمن «ثلاثمئة ليلة وليلة» المستوحاة من «ألف ليلة وليلة»، ما يضفي عليه مزيجاً من الأصالة والعمق والإثارة.

مي زيادة بكل تفاصيلها

سعى واسيني الأعرج لرسم صورة مي زيادة بأدق تفاصيلها، متحدّثا بلسانها، معرّفا بها منذ الصفحات الأولى إلى أن اكتملت صورتها التي غلبت عليها الألوان القاتمة:

«أنا مي، ماري إلياس زيادة، ولدت في 1886، من خلطة دينية ومكانية غريبة، من أم فلسطينية أرثوذوكسية، نزهة معمر... وأب ماروني لبناني، إلياس زخور زيادة، من ضيعة شحتول». وكلما تقدمنا في القراءة، اطلعنا على تفاصيل أخرى عنها وعن حياتها. فـ«مي زيادة كانت وحيدة والديها». وكانت تحمل الجنسية المصرية... ومن صفات هذه المرأة التي تبرز عبر صفحات الرواية الإرادة القوية والثبات والثقة في النفس، ما جعلها تؤكد للحكيم النفساني بحزم أنها لم تكن مجنونة وإنما صافية العقل. وبكل ثقة وثبات، تدعوه إلى إخضاعها إلى تجارب العقل للتأكد أنها مظلومة. من صفات هذه المرأة الشرقية أيضا الخجل. تقول عن نفسها: «فوجدتني في مجمع حافل أنا الصغيرة الخجولة».

الرواية أيضا تستحضر أحداثا ومشاهد مثيرة في حياتها، كحادثة تكريم الشاعر خليل بك مطران بوسام سام. فلما تعذر حضور جبران لإلقاء خطبة، وقع الاختيار عليها. ورغم خجلها، تمكنت من إلقاء الكلمة ببلاغة عالية، فتفاعل الحاضرون معها. أيضا محاضرة «رسالة الكاتب في الوطن العربي» التي ألقتها في بيروت 1938، ومحاضرة الجامعة الأمريكية في القاهرة 1939.

معاناة بلا حدود

الرواية تستعرض معاناة مي في مغارات مستشفى المجانين، وهي محاطة بمجانين حقيقيين، لا نصير لها فيه إلاّ الجنون الحقيقي. وتصوّر لنا أيضاً صراعها لإثبات سلامة عقلها، وأن ما حدث ليس جنونا، وإنما شيء آخر اسمه طمع العائلة. احتجت بإضرابها عن الطعام ورفضها تناول الدواء أيام متتالية. ومن نتائج الإضراب فقدان الوزن حتى أنها لم تعد تزن أكثر من 28 كغ! فكان رد المستشفى على الإضراب الأكل القسري الذي مارسوه عليها بلا رحمة.

جفاء الأدباء وغدر الإعلام

وتكشف الرواية أيضا «كيف أنّ كل معارفها تنكّروا لها». فمي زيادة تلوم الأدباء المحيطين بها، الذين تخلوا عنها من أمثال طه حسين الذي وقفت بجانبه يوم حوكم بسبب كتابه في «الشعر الجاهلي» أو عندما طرد من الجامعة، والعقاد وهي من كانت حبيبته، وسلامة موسى، وغيرهم... وتصوّر لنا المخطوطة كيف «تنافست الجرائد على بهدلتها بدون أي خجل أو حياء أو حتى رحمة. الكل يتنافس على التفاصيل في ممارسات هذه المجنونة».

علاقة مي زيادة بجبران

اللافت أن واسيني الأعرج، من خلال هذه الرواية، يُدرَج في قائمة المحللين القلائل الذين شككوا في صدق علاقة جبران بمي زيادة. فمي زيادة، رغم تعلقها بجبران، رفضت أن تكون «مجرد رقم في حديقة نسائه» وقد أيقنت أن جبران لا يشبهها في شيء، فقد كبر في الحرية ومات فيها. لهذا لم تطالبه بأن يكون لها. فهي كانت تعلم مسبقا أنّ أمرا كهذا مستحيل. وتعلّل مي فشل علاقتها بجبران بالاختلاف الثقافي بينهما: «كنتُ شيئا آخر. تربية تشبه السجن، أحرقت كل عفويتي، امرأة شرقية أريد رجلا لي وحدي. أموت وأحيا من أجله، وفيه وبه. لا أقبل الشريكة، أو الشريكات. الشراكة في الحب في صف الجريمة». وبعد موته، تناجيه بنبرة تنم عن خيبة وعتاب: «أنت لم تمنحني تلك الفرصة وسط جيشك النسوي؛ إيميلي متشل، ميشلين، ماري هاسكل، جوزفين بيبودي، شارلوت تيلر، سلطانة ثابت، ماريت لوسن». وتتابع لاحقا: «وجدتني فجأة في مدار رجل موزع بين نسائه وحبيبته الوحيدة الحرية، مات وهو يحضنها في أمريكا. كانت له نساؤه وكانت لي أوهامي، لهذا توقفت». وأخيراً، اقتنعت مي زيادة بما نصحها به العقاد يوماً بأن تمزّق هذه الغشاوة الوهمية إذا أرادت أن تعيش.

الرحمة الإلهية محل تساؤل

الرواية تندرج ضمن خانة السرد الأطروحي، يثير الروائي من خلالها مسائل وجودية ويطرح أسئلة فلسفية، على رأسها قضية الإيمان والقدرة الإلهية والرحمة. فلماذا يسكت الله على الظلم، ولا يستجيب لعباده المتضرعين إليه ساعة الشدة على مرأى منه وهو على كل شيء قدير؟ وما جدوى دعاء من أعماق النفس المتألمة إن لم يكن يُسمع؟ وما هذا القدر المشؤوم المسلط على بشر ضعفاء؟ مي زيادة التي لم تنقطع عن الصراخ في غمرة الوحدة والألم، لم تكن تسمع صراخها إلا أشجار العصفورية الكثيفة، والعملاقة التي تنحني بسهولة كلما هبت عليها الرياح. فلم يعد بوسعها إلا تقبُّل المصير المشؤوم والكف عن الصراخ وفقدان الأمل في أن ينقذها الله، بعدما فعل فيها البشر ما أرادوه على مرأى من جبروته وسلطانه. وها قد اتضح أن الناس من حولها أرادوا تعذيبها وقتلها على مرأى من الناس والله، وبتواطؤ معهم. فتنفجر صرخة من أعماق ذاتها: «كيف للرب أن يتواطأ مع القتلة» مضيفة: «أشعر أن الرب يعاقبني عن طريق الخطأ، فأنا لم أفعل ما يؤذي أحدا، ولا حتى ما يؤذيه». وما زالت المسكينة تصرخ وتتألم: «حرااااام يا ربي، حرااام أن تنظر كمن يتسلى».

تضمنت هذه الرواية تصويرا دقيقا لحياة مي وأسرتها وعلاقاتها، ما لا يدع مجالا للشك في مقدار الجهد والوقت الذي أنفقه واسيني في جمع المخطوطات وضبطها وترتيبها لإخراج هذه السيرة مفصلة ومكتملة. ويبدو من خلال صفحات هذه السيرة أن واسيني الأعرج استطاع أن ينفذ إلى أعماق ذاتها، فتسنى له أن يشخّص نفسيتها، وأحسن التعبير عن آلامها وانشغالاتها بلسانها، بأسلوب درامي قوي، لا يخلو من التكرار، بلا ريب، لأجل التأثير والإقناع.

الروائي، من خلال هذا الأسلوب والطرح، يؤثّر في نفس المتلقي، ويضعه في موقع التفكير ليس فقط في ما يكون قد دُبر لمي زيادة، وإنما أيضا في أسئلة وجودية مثيرة للجدل. الرواية تثير أيضا نظرية المؤامرة وإمكانية اتهام الفرد بالجنون والزج به في مصح عقلي، أو ربما تلفيق تهمة والزج به في السجن أو غير ذلك، لأجل تحقيق مكاسب وحماية المصالح. الرواية تثير، أخيراً، مسألة مصداقية العلاقات. فقد هجر مي، في ساعة الضيق، الأصدقاءُ والأقرباء، ولم يعد يزورها ويشفق عليها إلاّ غرباء لا تعرفهم.. و«رُبَّ غَرِيبٍ صَادِقٍ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ قَرِيبٍ مُنَافِقٍ».

* كاتب جزائري/ بريطانيا

واسيني الأعرج

الراهن والروحاني في أعمال التشكيلية التونسية ليلى السلماوي

مولود بن زادي*

كسر أغلال الأكاديمي:

يرتبط الفعل الجمالي – بشكل قوي– بالتأمل والتفكير، حيث يحضر العمل الفني كانعكاس للعملية التأملية التي تحدث داخل ذهنية الفنان، هذا الأخير الذي يسعى إلى إعادة تمثيل العالم، بطريقته الخاصة، ولا يبتغي هذا التمثيل نقلا مرآويا ونسخا حرفيا، بل إنه تمثيل ذاتي للمواضيع الخارجية. إذ ما هو إلا انعكاس للذات الخلاقة التي ينطلق منها المبدع، تلك الذات التي تعتمد على التأمل والإبداع، في تداخل جمالي وفكري.

من التأمل وإعادة إبداع /خلق العالم تنطلق الفنانة التشكيلية التونسية ليلى السلماوي لتشكيل أعمالها الصباغية، من أجل التعبير عن ثنائية العالم الخارجي والعالم الداخلي، هذا الأخير الذي ما هو إلا عالم الذات الفنانة بالتحديد. تعتمد السلماوي في جل أعمالها على تلوين فضاءاتها التي تتحد معها شخوص آثارها الجمالية. تتعين تلك فضاءات عبر الألوان التي تلتحم وتمتزج مع الرسم، وهذا الأخير الذي ما هو إلا نتاج لحركية اللون، لا الخطوط الكرافيكية وحسب. فالصور الصباغية عند هذه الفنانة، في أغلبها خالية من البعد الثالث. إذ العمل الفني عندها يتجسد باعتباره مساحة مسطحة عامرة بالألوان، التي تعين المشاهد والشخوص. وإن كان البعد الثالث ضرورة عضوية داخل بناء العمل، فإنه في هذه الحالة، يتم خلقها في لاوعي المتلقي، بشكل تلقائي، خارج بنائية العمل. وما تجاوز الفنانة له إلا غاية في تجاوز كل ما هو أكاديمي وجاف، يكبح الغاية الإبداعية التي تتكئ عليها لخلق العالم من جديد.

ليس في عمل السلماوي أي نقاط أو خطوط التلاشي أو تقطيع هندسي أو مشاهد متسلسلة، ولا احترام فيه لقواعد المنظور، حيث أنه عمل جمالي ناتج عن عزل الأشياء والشخوص، إلخ عن كل المركبات الواقعية والخيالية، فقط عبر الفضاء تولد الأشياء، أو بالأحرى يتم الإلقاء بها في ذلك الفضاء، حيث لا تحتاج لأي بعد ثلاثي لتعلن عن تواجدها ووجودها فوق مساحة القماشة. تشكل هذه الفنانة التشكيلية أعمالها الصباغية في تنقل بين التجريدي والشبه التجريدي، لا تنتصر للأول ولا تقيم دائما في الثاني، ليلى المحبة للسفر والتنقل، ما أن تبدأ تتناقل ذهنيا جيئة وذهابا بين المدرستين، وبفعل اشتغالها على اللون – في ابتعاد واضح عن الأشكال المباشرة – يقع المتلقي في تخبط وتشتت يمنح للعمل سلطته عليه، سلطة اللاتحديد واللاإمساك واللاقبض.

سؤال اليومي والراهن:

العمل الفني للسلماوي حرّ إذن، وصعب القبض عليه، إنه بالأحرى قاعدة لشخوص مجهولة الهوية والملامح anonymes، إنهم جماعة تنحدر من الأنونيموس Anonymous، إنهم الكل واللاأحد في الآن عينه، أو بالأحرى إنهم الواحد المتعدد، ذلك الواحد الذي لا يعرف له أصل ولا هوية. من هذا اللاتحديد تسعى ليلى لرسم ملامح الواقع، هنا والآن، ملامح أحداث العشرية الحالية، ما بعد الثورات التي شهدتها المنطقة، والتي لا يزال صداها ينتشر في صدر العالم، كأنني بهذه الفنانة في احتجاج دائما على الأوضاع القائمة، احتجاج مَراده إلى ما مالت إليه كل تلك الأحلام التي جاءت محملة على أكتاف الشباب، مدججين بالياسمين، أكتاف شباب مجهولين، إنهم هم هؤلاء الأنونيموس الذين تضعنا الفنانة التشكيلية أمام انعكاساتهم المرآوية المضببة والظلية. تسعى إذن ليلى السلماوي لإرباك المتلقي، عبر وضعه زهاء عشرات الأسئلة التي يطرحها العمل الفني العامر بتلك الشخوص المجهولة والمشاهد الضبابية. فهذه الفنانة التي يسكنها سؤال الراهن والتعبير عنه فنيا، وجدت ضالتها في تلك السيلويتات (الرسومات المبهمة والظلية) التي يضج بها العمل الفني عندها. إنه نوع من الاحتجاج باسم الكل وباسم اللاأحد، احتجاج شفاف ومربك.

تنحدر الفنانة من جيل التشكيليين التونسيين الذين عايشوا العهود السياسية السابقة بكل قسوتها عملا حتى وقيودها، وعايشوا احتجاجات الشعب ومطالبه بالتحرر والانعتاق، وما زالوا يزامنون ما بعد الثورة ومخلفاتها السياسية على المشهد التونسي والمنطقة بكل أبعاده، لهذا فآثار كل هذه المراحل تكاد تكون واضحة على العمل الفني لدى هذه الفنانة، إلا أنها آثار غير مباشرة ولا تفرض ذاتها على عملية الإبداع بالشكل الكامل، بل تأتي كضرورة مرحلية كان لزاما على الفنانة أن تتطرق إليها، من أجل التعبير عن ذاتها التي راكمت مجموعة كبرى من المشاهد الناتجة عن هذه المراحل الزمنية التي عايشت تطورها وتركت بصماتها في ذاكرة الفنانة.

من أعمال الفنانة

إذن، لا يمكن فصل المبدع عن واقعه السياسي والثقافي والاقتصادي والتاريخي، فهو نتاج كل هذا وغيره. وما عمله الفني إلا امتداد بصري لهذا الواقع، إلا أنه لا يخدع له ولا يطاوعه بالكامل، إذ أن العمل الفني يظل عالما مستقلا بذاته. لهذا نجد كثافة كبيرة من الحرية تعرفها لوحات السلماوي، فخلوها وانعتاقها من قيود الأكاديمية وقواعد المنظور يجعل منها حرة في الطرح والمعالجة وكيفية المناقشة للقضايا الراهنية. فالفنان المعاصر بات اليوم مسكونا بشكل جذري بأسئلة الراهن والهامشي والمهمش والعابر والزائل. هذه الأسئلة التي تسعى للكشف عن كنه العالم، وتصوير الحقيقة التي لا تنفك تعرف أوجها عدة كل يوم.

من اليومي إلى الروحاني:

من عبثية اليومي وسلطة الراهن تشكل ليلى السلماوي أعمالها، إلا أنها تتحرر قدر المستطاع من تلك الثنائية، حينما تعلي من الملامح التجريدية في أعمالها، عبر تلك الكتل الصباغية المجردة، حيث يخلق اللون عوالم الأعمال، ويشكل الشخوص والأشكال. فيغدو بالتي كل لون لحنا موسيقيا داخل سيمفونية اللوحة ككل. فالموسيقى «الكامنة في فطرة الإنسان» تجد لنفسها تمظهرا بصريا مكثفا عبر الألوان في أعمال السلماوي. ولأن الشكل لا يجد لنفسه أي وسيلة للخروج إلى الوجود والعالم إلا عبر اللون، فإنه يتماهى وإياه في أعمال هذه الفنانة. لكن لا يسعني إلا أن أعلن أن أعمال فنانتنا غنائية، بقدر ما هي موسيقى أو معزوفات أوبرالية، تُجَسّدُ البعد الروحاني للفنانة. الموسيقى تعبير عن روحانية الإنسان، عن اللاملموس فيه وعن الذي لا يستطيع التعبير عنه بالكلمات والألوان، إلا أن الفن الصباغي (الرسم باللون) يعتبر ركيزة ومحورية الفنون الأخرى، إنها تحوم في فلكه، إذ يستطيع أن يجسدها ويمزجها في حركية الألوان التي تسعى للتعبير عن أي روحانية وعن المستحيل لمسه والنظر إليه. لعل ليلى السلماوي أدركت هذه النقطة بالتحديد، فاختارت أن تعبر عن اليومي والهامشي والراهن عبر «روحانية اللون»، فاللون كما يخبرنا جوهان إتنْ «هو الحياة، لأن العالم بلا ألوان يبدو لنا ميتا. فالألوان هي الأفكار الأصيلة، أبناء الضوء ومضاده، الظل، فهما معا يشكلان ميلاد العالم»، فعبر الألوان «نعلي من العقل والروح الحية للعالم».

السياسة والفن

يجد الإشكال بين التصوير الصباغي والطبيعة، أو الواقع، اليوم نقاشا حادا في عالم الفن في البلدان الناطقة بالعربية، في ظل العودة إلى التشخيص بعد طول سطوة التجريد، لهذا وجد جيل الألفية الجديدة، وليلى السلماوي جزء منه، نفسه أمام ضرورة الإجابة عن هذا الإشكال، لهذا توجت أسماء فنية عدة إلى الجمع بين الاتجاهين داخل قالب تصويري يكسر قواعد المنظور ولا يبقى رهينا لها، وكان الشبه التجريدي، أو الشبه التشخيصي، الوسيلة المثلى لتحقيق التوالم بين الروحاني المجرد والواقعي. لهذا فاشتغال ليلى السلماوي داخل هذا الحقل فسعيا للتعبير عن داخليتها والعالم الخارجي الذي يتغير باستمرار وبلا توقف.

إذن فأعمال ليلى السلماوي هي تعبير صباغي عن العالم الداخلي للفنانة والعالم الخارجي في تمازج جمالي بين البعد الروحاني والواقعي. وما العمل الفني لديها إلا انخراط استتيقي في المشهد السياسي والثقافي الراهن، إلا أنه انخراط تتحكم فيه استقلالية الفنان والحرية التعبيرية التي تتولد عنها الأعمال الفنية، فيصير الفنان ملتزما بالفن، لا مدعوا للانخراط السياسي المباشر، إنه سياسي بالسلب/ بالفن. لهذا سعي الفنانة السلماوي لطمس ملامح شخوصها الصباغية فلغاية جعلها تعبيرا عن الكل واللاأحد في الآن نفسه، إنها تحتج بالفن إذن.

* ناقد فني مغربي

فيلم الفرنسي كريستوف أونوريه

حكاية شخصية جداً عن مصاب بالإيدز

باريس «القدس العربي»
من سليم البيك:

الأفلام الفرنسية المشاركة في مهرجان كان السينمائي، تخرج إلى الصالات الفرنسية مع عرضها الأوّل في المهرجان، أوّلها كان هذا الفيلم، بعنوانه اللافت: «لذّة، حب، الرّكض بسرعة»، لمُخرج أتى إلى السينما والإخراج تحديداً من الكتابة، هو كريستوف أونوريه، فهو ناقد سينمائي، كما أنه كاتب ومخرج مسرحي قبل أن يكون مخرجاً سينمائيا، من هذا كلّه، من الكتابة، توجّه إلى السينما، ليعمل أولاً في كتابة السيناريو، وثانياً في إخراج أفلامه الخاصة، مستوحياً سينماه من «الموجة الجديدة» في فرنسا، له أفلام كـ«17 مرّة سيسيل كاسّار» في 2002، و«في باريس» في 2006، و«أغاني حب» في 2007، إذ تخصّص بأفلام بمواضيع تناولها أكثر من غيره، وباكراً، كتابةً وإخراجاً، وهي حكايات بشخصيات رئيسية تكون مثليّة، وهو الحال في فيلم موضوع هذه الأسطر.

شارك فيلمه الأخير في المسابقة الرسمية لمهرجان كان السينمائي، وذكّر بفيلم «120 ضربة في الدقيقة» الذي نال في دورة المهرجان من العام الماضي الجائزة الكبرى. فكلا الفيلمين يتناول مرض نقص المناعة المتكسبة (الإيدز) إنّما كلٌّ من زاويته، فيلم العام الماضي من خلال تناول حراك حقوقي وجماعي لذلك، وفيلم هذا العام من خلال قصّة شخصية جداً، بدون ضجّة المظاهرات والشعارات الحقوقية، وفي كلا الفيلمين سياقٌ لعلاقات مثلية وبأزمنة مماثلة، تسعينيات القرن الماضي.

لكن، أفضل ما كان في فيلمنا هذا هو الناحية السينماتوغرافية، التصوير والديكورات واللون الأزرق الطاغي والمشكّل هويّة لونيّة للفيلم، وهذا بحد ذاته خيار جمالي يجعل للفيلم أجواءه الخاصة، الأقرب لأجواء أدبية، روائية، عوالم غير واقعية، كان للحوار فيه أثره في أن يكون كذلك، فيلماً أدبياً ذاتياً جمالياً يحكي عن قصة شخصية جداً، بعيداً عن المثلية والمرض المذكور كقضية حقوقية.

لكن بدون أن يعني ذلك أنّ الأحاديث في الفيلم، الحوارات المستطيلة والكثيرة فيه، لم تخلُ من ملل بطّأ الأحداث بدون أن يعوّض عنها بسلاسة في الحوارات وتلقائية تسهّل تقبّلها من قبل المُشاهد، فأحدنا هنا مُشاهد وليس قارئاً، تشغله الصّورة كما الكلمة، والتعامل مع المشاهد كقارئ في فيلم سينما، من خلال حوارات تُكثر من أدبيتها، لن يكون ملائماً مع عمل بصري ومع وسيط كالسينما في تلقّي الحكاية.

لقطات من الفيلم

هي حكاية آرتور (بيير دولادونشامب) كاتب يعيش في باريس، وهي من ناحية أخرى حكاية ماتيو (فانسان لاكوست) طالب يصغره بسنوات، يأتي من شمال البلاد إلى باريس باحثاً عن فرصته كممثل. لكل منهما حياته الخاصة، الأول بعلاقة مثلية مفتوحة مع آخر، والثاني بعلاقة غيرية مع فتاة، في مدينته الساحلية شمالاً، إنّما بعلاقة لا تبدو أنّ أياً منهما سعيد بها. يلتقي الاثنان في السينما، يشاهدان عرضاً لفيلم «البيانو» لجين كامبيون، يتبادلان النظرات، يقترب الثاني إلى الأوّل، يتبادلان الأحاديث، يخرجان معاً من الصالة، ويتمشيان وتدور أحاديثهما طوال الليل، هنا تبدأ علاقتهما بالنّشوء، مع ما يمكن في حياة كل منهما أن تشوّش عليها.

أشد هذه التشوشات هي فحوصات طبية يجريها آرتور يجد فيها أنّه مريض بالإيدز، فتتأثّر حياته في كيف سيمضيها ومع من، وإن كان يكمل ما بدت علاقة تنشأ بينه وبين ماتيو أم يوقفها عند لحظتها، هل يعود إلى علاقته مع شريكه في السّكن؟ هذه أسئلة واحتمالات تتوارد إليه مع معرفة منه أنّ أيّامه باتت معدودة.

تكمن قوّة الفيلم، إضافة إلى الناحية البصرية فيه، في ذاتيّة الحكاية، في التفاصيل الحياتية التي يمر كل من آرتور وماتيو، التي تبدو غير مترابطة إنّما هي يوميات عادية، تربطها علاقة كل منهما بالآخر، أو تحديداً ما بدت علاقة تنشأ، تأثير حضور كل منهما على الآخر، على ما يقوله ويفعله الآخر، فالفيلم حكاية كل منهما مع الآخر، وفي النهاية تأثير الخبر الذي تلقاه آرتور عن مرضه، على تلك العلاقة، وكل ذلك كما سبق وذكرنا كحكاية شخصية جداً، لإنسان هشّ وحسّاس، كما نراه في أكثر من مشهد، وكلّه بدون هتافات وتظاهرات.

للفيلم (Plaire aimer et courir vite) عنوان انكليزي هو «آسف أنجيل»، إنّما يبقى عنوانه الأصلي الأنسب للسرد في الفيلم، لفنّيته وأدبيته التي استطالت في حوارات بلغت حدّ الملل مراراً، لكل ذلك كان الأنسب هو عنوانه الفرنسي، وهو كذلك أدبي وطويل: «لذّة، حب، الرّكض بسرعة».

نص

آزاد عنز*

ما هو الوطن؟

ما هو الوطن يا سادة؟

يقول المشرد في سرّه وعلنه أريد شبراً من هذه الأرض الواسعة كي أضع عليها حذائي الصغير، فيصفق له شركاؤه في التشرد نريد أشباراً تسع لأحذيتنا، مَن لا يملك شبراً من الأرض كي يُظلّلها بحذائه يبقى مشرداً بدون وطن يحمل عبء حذائه بل يحمل هو عبء الوطن وثقله على أكتافه، فيبقى الحذاء وصاحب الحذاء بدون وطن، هذا هو وطن المشرد، حيث لا يفكر بأكثر من شبر من هذه الأرض الكبيرة التي تتسع للجميع في الظاهر. تماماً كأن تأتي بطفل يرتكز على قدمين حافيتين بعد أن ملأ جوفه الفارغ ببقايا القمامة المرمية على أرصفة الشارع، وأزقة المدينة وتجرّده من ثيابه وتكسو نصف جذعه الأسفل ثياباً ممزقة ليبقى نصف جذعه الأعلى محرراً من عبء القماش وتقول له غني للوطن! فيقول الطفل في خفائه مثقلاً بدموعه عن أيّ وطنٍ يتحدث هؤلاء الحمقى، وأنا عاري الجسد وعاري الوطن؟ يقول الطفل العاري تماماً أريد ثياباً أكسو بها وطني وبعدها أغني للوطن، كي ترقصوا وأغني لكم أيضاً، يردد الطفل قائلاً لا أعرف موسيقى الوطن أيضاً.

ما هو الوطن يا سادة؟

مهد الولادة بعد أن تُقذف بعيداً من الرحم يتيماً فتصطادك مستنقعات الطفولة رهينةً في الشارع القريب من الحي، ويعلمك الشارع كلمات غريبة الأطوار، وتطحن وحل المستنقع بعظامك الفتية حافياً حتى الركبة وتتسخ حتى منكبيك، طفولة بائسة في حي بائس تستنشق هواءً بائساً من أعقاب السجائر المرمية في شارع بائس لرئة بائسة وتنفخ على جدران الشارع الطويل برئة منتصرة اقتلعت الهواء من أفواه المارة، فيصبح الهواء أسيراً في الرئة الزنزانة، وتطلقه مجدداً فيتحرر، وتعيد الكرة الواحدة تلو الأخرى فتكون طفلاً متمرداً شرساً تعتقل ما لا طاقة للطغاة على اعتقاله، تعتقل الهواء ليكون غريقاً بين قضبان رئتيك، وتعتقل الضباب أيضاً بعد أن يحرره الله من قبضتيه الواسعتين، وفي السهل البعيد من الحي تصطحب معك فخاخك المليئة بالديدان القذرة لتصطاد طيور الحسّون، لكن الحسّون كان أذكى منك ومن فخاخك ومن ديدانك القذرة، فاصطدت بدلاً منه عُصفوراً دّورياً أحمق مثلك ومثل فخاخك، وعدت به أسيراً إلى الحي مليئاً بنشوة الانتصار. أما في الصيف فتذهب بعيداً إلى قرية أبيك لتحتال على بساتين القرويين في الظهيرة بعد أن تسترخي أعينهم المرهقة من غبار الحصادات فتقفز كالقردة من السور المنخفض للبستان وتسرق البطيخ الأحمر (الجبس) وتطحنه من أقصاه إلى أقصاه على ركبتيك بعد أن تحمله بيدين صغيرتين، وكأنك تحمل الكون برمته بين راحتيك فيستحم جسدك الضعيف بمائه الأحمر بعد أن تملأ جوفك الفارغ تماماً.

ما هو الوطن يا سادة؟

قلبٌ فارغ يبحث عن مستوطن كي لا يبقى شاغراً أبداً، ويبقى وطن العاشق فراش امرأة عاشقة تستدرجه رائحة جسدها فيذهب مغمض العينين أسير الرائحة، كفيّاف يدرك تماماً أن الكنز ليس مدفوناً تحت التراب وأنما جسد دافئ ينتظره على فراش أكثر دافئاً، فيكتمل الدفء بهما بعد أن يختبئ في كنفها الدافئ ويضع رأسه على نهدها الأيمن ويُقبل نهدها الأيسر بباقات من القُبل تصلي صلاة الجماعة ليحترق الفراش برمته ويحترق الجسدان معاً.

* كاتب سوري

إصدارات

«شنكالنامة».. رواية ترصد أساطير اليزيديين وأحلامهم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدرت مؤخراً عن دار أوراق للنشر القاهرة – 2018 الرواية الثانية للكاتب السوري إبراهيم اليوسف بعنوان «شنكالنامه». «شنكال» الاسم الكردي لسنجار التي تعرضت لغزو «داعش» عام 2014، لتكون هذه الرواية إحدى السرديات التي قاربت لحظة ما من آلام السبايا الإيزيديات اللواتي انتهكت أعراضهن، أمام أعين العالم كله، من دون أن يستطيع أحد أن ينقذهن في اللحظة التي كن أحوج إلى ذلك.

تجري أحداث الرواية ما بين منطقتي شنكال/ سنجار المنطقة التي يقطنها الإيزيديون منذ القديم، والموصل، الرقة وغيرها من المدن السورية والعراقية. أبطالها من الإيزيديين الذين تعرضوا لغزو «داعش» لشنكال وبيع النساء في أسواق النخاسة. وتعد الرواية إحدى المقاربات السردية من طبيعة وعوالم الإيزيديين، ورؤاهم وأساطيرهم وأحلامهم، وعمق ألمهم المتجدد. تقع الرواية في حوالي 500 صفحة من القطع المتوسط وتعتمد تقنية كسر الراوي الواحد، عبر لغة أقرب إلى لغة الريبورتاج.

«الرواية المغربية بعيون عربية» إصدار نقدي جديد

الرباط ـ «القدس العربي»:

عن منشورات غاليري الأدب صدر كتاب نقدي جديد يحمل عنوان «الرواية المغربية بعيون عربية» مع عنوان فرعي «روايات مصطفى لغتيري نموذجا»، ومما جاء في تقديم هذا الكتاب «واليوم يعانق النور هذا الكتاب الذي يجمع بين دفتيه مقالات لنقاد وأدباء وصحافيين عرب استهوتهم العوالم التخييلية للروائي مصطفى لغتيري، فدبجوا مقالات تناولت بالدرس والتحليل بعضا من رواياته، وقد نُشرت هذه المقالات في حينها في عدة صحف ومواقع ثقافية.

ويتوزع مؤلفو هذا الكتاب على الجغرافيا العربية، فمنهم السوريون أحمد جاسم الحسين وهيثم حسين وعمار مامون وفايز علام، والعراقيان خضر عواد وفيصل عبد الحسن، واليمنيون محمد الغربي عمران وانتصار السري وسيرين حسن، والليبي محمد الأصفر، والتونسي محمد البدوي، والجزائري عبد الحفيظ بن جلولي والفلسطيني أمين دراوشة، والمصري جمال بخيت.

يحاكي انعكاسات وتداعيات الحرب على الأطفال في اليمن

فيلم للمخرجة الأردنية نسرين الصبيحي في مهرجان مدريد السينمائي

عمان – «القدس العربي»:

كشفت المخرجة وصانعة الأفلام الأردنية نسرين الصبيحي أن فيلمها الوثائقي القصير الجديد قد ترشح للمشاركة في مهرجان مدريد السينمائي الدولي، وهو يتناول قصصا جديدة لضحايا الحرب من الأطفال في اليمن.

وتلقت المخرجة مؤخراً خطاباً حول ترشيح فيلمها الوثائقي القصير «ما جاء الفجر» للمشاركة في مهرجان مدريد السينمائي الدولي خلال 21–28 الشهر المقبل، في فئة المبادرات الجديدة.

الفيلم يحكي ويحاكي انعكاسات وتداعيات الحرب على الأطفال في اليمن من خلال توثيق معاناة أطفال في عدد من المحافظات المتضررة.

وعد مراقبون هذا الفيلم أول عمل سينمائي وثائقي أردني – يمنيّ عن ضحايا الحرب في اليمن، وتم تصويره في عدد من المحافظات، ويشارك في مهرجان دولي للأفلام.

مخرجة الفيلم نسرين الصبيحي، وهي من أبرز الناشطين المهتمين بالقضايا الإنسانية للحرب في اليمن، قالت إنها اختارت معاناة الأطفال موضوعاً للفيلم، الذي أخرجته بتمويل شخصي، انطلاقاً من أنهم الفئة الأكثر معاناة من الحرب، ومن خلال معاناتهم يتضح ما يعانيه وسيعانيه المجتمع جراء الصراع، علاوة على أن الطفل غير قادر على التعبير عن معاناته والدفاع عن نفسه.. وبالتالي فوسائل التعبير المختلفة معنية بتبني معاناته وتوثيقها والتعبير عنها حسب صحيفة «الدستور» المحلية .

و الفيلم يوثق في 15 دقيقة أكثر من عشر حالات ضحايا للحرب من الأطفال هناك؛ منهم بثينة وعمار وأميرة وأسامة وسام وغيرهم في صنعاء وتعز وعدن وغيرها بمن فيهم أطفال الحديدة ومَن فتكت بهم المجاعة ونقص الرعاية الصحية.

وتم التصوير في ظروف صعبة متمثلة في الحرب الداخلية والخارجية والحصار خلال شهر أيلول/ سبتمبر 2017، حسب الصبيحي، مشيرة إلى أنها استطاعت تجاوز معوقات التصوير من خلال اختيار أوقات مناسبة للخروج والتصوير بتعاون أصدقاء لها هناك.

وأعربت الصبيحي عن سعادتها بتلقيها خطابا من المهرجان بترشيح فيلمها للمشاركة ودعوتها للحضور، مؤكدة أن قضيتها إنسانية في الاشتغال على هذه القضايا بعيدا عن السياسة .

وقالت: لقد عشتُ في اليمن وتحديداً في صنعاء لأكثر من عشر سنين، وأنتمي جداً لتلك الأرض وإنسانها.

وبناء على ذلك هي مستمرة في صناعة أفلام تتناول الجوانب الإنسانية للأزمة في اليمن موضحة: أعمل حاليا على فيلم وثائقي قصير ما زال في مرحلة التصوير ويتناول ضحايا جددا من الأطفال للمرحلة ذاتها وهي مرحلة الحرب والتركيز على الحصار .

لقطة من الفيلم الوثائقي

في مهرجان اسطنبول للأفلام الوثائقية

الفنان الفلسطيني محمد بكري يدعو تركيا لمقاطعة إسرائيل

الناصرة – «القدس العربي»:

بالتعاون مع حملة المقاطعة الدولية في تركيا، شارك الممثل والمخرج الفلسطيني محمد بكري ضيفا على مهرجان اسطنبول الحادي عشر للأفلام الوثائقية – دوكيومينتيرست.

وقد اعتُبِرَ بكري ضيف الشرف لمهرجان هذا العام خاصّة بعد انسحابه في أبريل/ نيسان الماضي من مهرجان اسطنبول السينمائي بعد علمه بأن الشركة الإسرائيلية (آرت يسرائيل) التابعة رسميا لوزارة الخارجية الإسرائيلية شريكة وراعية ماليا للمهرجان.

وبناء عليه انسحب الفنان بكري من المهرجان بشكل تظاهري مع فريق فيلمه «واجب» للمخرجة «آن ماري جاسر».

على هامش مهرجان اسطنبول، شارك بكري في عدّة ندوات خصصها المهرجان لفلسطين تحت شعار «فلسطين – الحقيقة والمقاومة». وقال بيان صادر عنه إنه لاقى اهتماما إعلاميا واسعا، حيث وُجِّهت له أسئلة كثيرة عن مكانة السينما الفلسطينية، ودور المرأة الفلسطينية.

وتحدّث عن فيلم «زهرة» وعن أفلامه الأخرى «جنين جنين»، وفيلم «من يوم ما رحت»، واستعرض فظاعة الاحتلال وجرائمه، معتبرا صمود الشعب الفلسطيني في وجه غطرسة وعربدة الاحتلال أسطوريا.

وحول سياسة المقاطعة قال إنه على الحكومة التركية أن تقاطع ووقف الاتفاقيات الجارية فوق وتحت الطاولة، وعدم الاكتفاء بمقاطعة الشعب التركي فقط وعلى الصعيدين الشعبي والمؤسساتي. وخلص للتساؤل وإلا ماذا يعني طرد سفير إسرائيل من تركيا وفي الوقت نفسه تُبرم الاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية معها.

بورقة وقلم... مصريون يناجون الله بـ «عُمرة المعارف»

■ القاهرة – الأناضول: منذ سنوات، تحلم كل من إسراء وبسمة وإيمان بأداء مناسك العمرة، لكنّهن اصطدمن برسوم مالية إضافية وأوضاع اقتصادية صعبة بدّدت أو أجلت كثيرًا أحلامهن بزيارة بيت الله الحرام.

رغم ذلك، وجد مصريون ومصريات ضالتهم في مناجاة الله عبر عمرة يؤديها معارف لهم (أقارب أو أصدقاء)، ويطلبون منهم الدعاء لهم أمام الكعبة المشرفة.

وتنتشر على منصات التواصل الاجتماعي في مصر صور أمام الكعبة لقصاصات ورق مكتوب عليها دعوات ومذيل عليها توقيع اسم صاحب الدعوة.

وفي فبراير/ شباط الماضي، فرضت الحكومة المصرية 10 آلاف جنيه (حوالي 570 دولارًا) على من يكرر أداء العمرة خلال 3 سنوات، بخلاف ألفي ريال سعودي (نحو 533 دولارًا) كرسوم لمن أدى العمرة، خلال عام مضى، ويرغب في أداء أخرى، العام الجاري.

هذه الزيادات أضيفت إلى ارتفاع بنسبة 5% على أسعار الإقامة في فنادق الأربع والخمس نجوم، و2.5% على ما دون ذلك، إضافة إلى 5% ضريبة قيمة مضافة قررتها سلطات المملكة، منذ بداية العام الحالي.

وزاد الأمر صعوبة تنفيذ مصر برنامج للإصلاح الاقتصادي، بالتعاون مع صندوق النقد الدولي، تضمّن تحرير سعر صرف الجنيه، وخفض الدعم الحكومي للوقود والكهرباء والمياه، وغيرها، ما أدى إلى ارتفاع أسعارها، ومن ثم ارتفاع أسعار العديد من السلع والخدمات.

أولويات الناس

عن هذه الأوضاع، قالت الأكاديمية كريمة كريم، أستاذة الاقتصاد في جامعة الأزهر: «هناك فئات كثيرة تضررت من قرار ارتفاع رسوم أداء مناسك العمرة، ولم يعد بإمكان كثيرين أدائها بسبب تلك التكلفة».

ورصدت كريمة سببًا لذلك بالقول: «هذا راجع إلى أنّ هناك أولويات في تنظيم الميزانية (الخاصة بالأسرة)، وهناك أمور أساسية من أجل الحياة».

وتابعت: «رأينا كثيرين يؤدون مناسك الحج أكثر من مرة، وربما سنويًا، قرار الارتفاع جاء من أجل إعادة ترتيب أولويات الناس، وهناك بدائل أخرى لإرضاء الله لا تقتصر فقط على أداء العمرة».

واتفق الأكاديمي صبري عبد الرؤوف، أستاذ الفقه المقارن، مع فرض الدولة رسومًا إضافية لضبط هذه العملية.

وقال: «كل إنسان متدين بطبعه، وإن كان التدين يختلف من إنسان إلى آخر تبعًا لاختلاف المكان والزمان والأحوال».

وتابع: «وإذا كانت الدولة قد وضعت بعض القيود على أداء العمرة فهذا أمر مرجعه إلى السياسة الشرعية، فمن حق ولي الأمر أن يتدخل في مسألة من المسائل تتعلق بالمصالح العامة».

وأضاف عبد الرؤوف: «يجب على هؤلاء بدلًا من أن يشغلوا أنفسهم بالعمرة، وهم المستفيدون منها فقط، أن يهتموا بإنفاق نفقات العمرة على المرضى والفقراء والمساكين ورعاية الأيتام والأرامل.. هذا أولى، فالمصلحة العامة تُقدم على المصلحة الخاصة».

فرحة وبكاء

إزاء الحالة الاقتصادية الصعبة التي يعيشها أغلب فئات المجتمع المصري، بات اللجوء إلى «دعوات قصاصات الورق» حلًا، ولو مؤقتًا، لتلبية الاشتياق إلى البيت الحرام.

«بسمة» (28 سنة) قالت إنها تحلم بأداء مناسك العمرة، لكنّ ارتفاع تكلفتها، بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي تفرضها الحكومة أجهضت حلمها.

لكنّ بسمة وجدت ضالتها في تكليف إحدى صديقاتها، التي تمكنت من أداء المناسك، بأن تدعو لها، وتلتقط لها صورةً مكتوبة لما دعته.

بابتسامة وارتياح نفسي، أضافت الشابة المصرية: «مجرد كتابة اسمي في بيت الله الحرام، أسفل دعوة خاصة بي، تشعرني بحالة كبيرة من الفرح والسعادة».

«إيمان» (32 سنة) هي الأخرى طلبت من إحدى أقاربها، وهي تزور بيت الله الحرام، أن تدعو لها بأن يجعل الله حياتها مليئة بـ»الفرح».

لم تتحمل إيمان المشهد، فما أن وصلتها صورةٌ بالدعاء الذي طلبته حتى غلبها البكاء من عظم الفرحة.

وقالت: «لم أفرح في حياتي كما فرحت بتلك الصورة، حلمت كثيرًا بأداء مناسك العمرة، لكن الظروف لا تسمح لي، مجرد كتابة اسمي في بيتِ الله هو فضل عظيم من الله.. أشعر كأنني قد أديت العمرة حقًا».

نظرة فقهية

فسَّر الأكاديمي صبري عبد الرؤوف هذه الظاهرة بقوله: «إذا كان بعض الناس يطلبون من المعتمرين الدعاء لهم، وكتابة دعاء أمام الكعبة مطلوب ومرغوب فيه، لكنّ الأوراق لا قيمة لها (فقهيًا)، ويكفي المعتمر الدعاء لمن طلب منه ذلك».

وتابع «سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما ذهب لأداء عمرة على عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، قال له الرسولُ لا تنسنا من دعائك، بل إنّ الرسول الكريم يقول: اسألوا الله بلسان الغير، فلعلهم أقرب منكم إلى الله عز وجل».

لكنه عبد الرؤوف رأى أن «كتابة الأدعية على أوراق، ونشر تلك الصور لا وجود له في الشرع ولا يعتد بذلك، ويجب ألا نشغل أنفسنا بكل هذه الخزعبلات».

فيما أشادت الأكاديمية هدى زكريا، أستاذة علم الاجتماع، بتلك الممارسات، ورأت أنّها تمثل ممارسةً لطقوس دينية.

وقالت إن «الحج والعمرة طقوس دينية يمارسها من استطاع إليها سبيلا، ومن لا يستطيع، سواء لمرض أو فقر أو غير ذلك، لكن قلبه معلق بالكعبة، فيحمل من يسافر في الرحلة المقدسة بأمانيه ودعواته».

وأوضحت أن «هذه الممارسات مرتبطة بالتطور التكنولوجي الخاص بتصوير الورقة المكتوب عليها الدعوات وخلفها الكعبة المشرفة، وهذا لم يكن موجودًا مثلًا قبل 50 عامًا، وبالتالي فالأمر مرتبط بتطور تكنولوجيا الاتصال وتطور أساليب الابتكار في الممارسة الدينية».

وختمت بأن «الوضع اختلف عما سبق، ففي الماضي كان شخص ما يكلف آخر بالدعوات وينتهي الأمر عند ذلك، لكن حاليًا الأمر تحوّل إلى إيصال أو وثيقة، وبالتالي نحن أمام عملية توثيق للدعوات بالصورة والكلمات عبر استخدام التكنولوجيا».

جورج وأمل كلوني تبرعا بمئة ألف دولار للأطفال المهاجرين المفصولين عن ذويهم

جورج وأمل كلوني

■ نيويورك – أ ف ب: تبرع جوج وأمل كلوني بمبلغ مئة الف دولار للدفاع عن الأطفال الماجرين الذين يفصلون عن أهلهم عند عبورهم بطريقة غير شرعية الحدود بين المكسيك والولايات المتحدة.

وقالت مؤسسة «يانغ سنتر فور إميغرانت تشليدرنز رايت» في بيان إنها تلقت «دعما سخيا» قدره مئة ألف دولار من ازلوجين كلوني ومن مؤسستهما «فوانديشن فور جاستس».

وقال الزوجان في البيان «سيأتي يوم سيسألنا فيه الأطفال: هل صحيح أن بلدنا سلخت أطفالا عن ذويهم لوضع في مراكز توقيف؟ وعندما يكون جوابنا «نعم» سيقولن لنا ماذا فعلتم في هذا الاطار وما كان موقفنا. لا يمكننا أن نغير سياسة هذه الحكومة إلا أن بامكاننا أن نساعد في الدفاع عن الضحايا».

وسبق للزوجين أن قاما في الأشهر الأخيرة بتبرعات عدة دعما لمكافحة انتشار الأسلحة النارية وجمعية تكافح التطرف بعد تظاهرة اليمين المتطرف في شارلوتسفيل في آب/ أغسطس 2017. وهم من ضمن عدد متزايد من المشاهير الذين ينددون بسياسة فصل الأطفال ومن بينهم المغنيان بروس سبرينغستين وجون ليجند وزوجته.

وأمام موجة التنديدات الدولية والمحلية المتعاظمة وقع دونالد ترامب الأربعاء مرسوما ينهي فصل الأطفال عن أهلهم.

أفلام مصرية تحت الطلب ونجوم يتأهبون لحرب باردة

■ **القاهرة – «القدس العربي»**

من كمال القاضي:

حالات التأهب التي يعيشها نجوم السينما المصرية في مراحل كثيرة من العام هي أقرب إلى الأزمات النفسية والعضوية منها إلى الإبداع والمعايشة الفنية، فالنجم أو النجمة عادة ما يسجن كل منهما نفسه داخل الأجواء التنافسية الصعبة، خاصة إذا كان ما يقوم بتصويره عملاً مهماً ينتظر أن يشارك في مهرجان أو يدخل في مارثون موسمي كبير يتم التعويل عليه في إثبات الوجود الفني والتأثير الجماهيري، ومن آيات ذلك المواسم الرئيسة التي تكون اختباراً حقيقياً لوضعية النجم والنجمة ومكانتهما وتأثيرهما الجماهيري على نطاق واسع محلياً ودولياً.

فالمهرجانات والأعياد عادة ما تمثل ذروة التحدي للنجوم أمام أنفسهم وأمام جمهورهم، وبناءً عليه تتميز المناسبات المهمة بحيثيات فوق العادة من نواح كثيرة، منها الدعاية وتنفيذ الأفيشات واختيار مواضع وأماكن البروز في الشوارع وواجهات دور السينما، وقد ظلت هذه الاستعدادات لعقود طويلة وما زالت تشكل ملامح المواسم في هدوئها وصخبها وأزماتها، فالصراع على كتابة أسماء الأبطال وترتيبها، حسب الدور والمكانة والنجومية لا يزال مستمراً، وقد شهدت الساحة الفنية معارك كثيرة بين الأبطال إزاء هذه القضية كانت أشهرها معركة نبيلة عبيد وحسين فهمي في فيلم «قصاقيص العشاق»، الذي عرض منذ عدة سنوات وتسببت عملية ترتيب الأسماء في أزمة كبيرة بينهما.

وأيضاً تدخل المتابعة الدقيقة للإيرادات في شباك التذاكر وقياس المؤشرات في أيام الأعياد الأولى، وما بعدها ضمن الترتيبات وبالطبع تلعب الأرقام دورها في الدلالات الحسابية لتمييز فيلم عن فيلم ونجم عن نجم آخر، وفي هذا الإطار تبذل محاولات مضنية لاستقطاب النسبة الأعظم من جمهور المشاهدين ويتم التركيز في الدعاية على التوابل الحريفة لجذب الشريحة الأكبر من الشباب والصبية كونهم يمثلون حجر الزاوية في مسألة الإيرادات ومعدلاتها الرقمية.

ولا شك أن ذلك يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأسماء بعض النجوم من أصحاب الحظوة الجماهيرية والشعبية الكاسحة مثل أمير كرارة الذي يدخل السباق بفيلمه الجديد «حرب كرموز» مع محمود حميدة وغادة عبد الرازق ومصطفى خاطر، ينافسه على كعكة العيد، حسن الرداد، الذي يجرب حظه في الكوميديا بفيلم «قلب أمه» مع دلال عبد العزيز وشيكو وهو الرهان نفسه على شريحة الشباب من مرتادي السينما في أيام العيد وهواة الإقبال على الأفلام المضحكة.

البطولة المطلقة تتزعمها أيضاً غادة عبد الرازق، التي تتصدر شباك التذاكر كعنصر نسائي مهم في فيلم آخر هو «كارما» أمام عمرو سعد، الذي شاركته البطولة قبل سنوات في فيلم «دكان شحاتة» وحققا سوياً نجاحاً ملحوظاً، ولعل من عوامل الجذب في هذا الفيلم وجود أكثر من بطل وبطلة مهمين يتم التعويل عليهم في ضمان الحد الآمن من النجاح وارتفاع مستوى الإيرادات وهم وفاء عامر وماجد المصري وخالد الصاوي وزينة، ويمثل هذا التشكيل النجومي الفني اتجاهاً لدى المخرج خالد يوسف الذي يؤمن بفكرة البطولة الجماعية ويعمل على تعزيزها وترسيخها كقاعدة ثابتة في عملية تطوير الصناعة السينمائية واستثمارها على نحو مربح ومفيد وهي خطوة إلى الأمام على الطريق الصحيح.

وفي هذا الموسم يأتي أيضاً فيلم «الأبله طمطم» لياسمين عبد العزيز كأحد مقومات تنشيط موسم عيد الفطر الرئيسي بالجرعة الكوميدية مضمونة التأثير، لا سيما في ظل وجود نجوم جدد متميزين في هذا اللون ولهم تجارب ناجحة كان لها الفضل في عودة الابتسامة الحقيقية للجمهور المصري مثل بيومي فؤاد وحمدي الميرغني، والأخير أحد أبطال فرقة «مسرح مصر»، عمل مع الفنان أشرف عبد الباقي، الذي ساهم في صعود عدد كبير من المواهب الشابة ممن تسند لهم الآن بطولات في أفلام ومسلسلات مهمة ويستثمرون كورقة رابحة مضمونة بحسابات المكسب والخسارة ورهانات شباك التذاكر المعتادة في استفادة ذكية من التجربة المسرحية الفريدة.

ومن المتوقع أن تتعدد هذه النوعية من الأفلام الكوميدية الخفيفة بأبطال جدد لتشكل ظاهرة قوية يعتد بها في المستقبل القريب ويعول عليها في تقوية الاقتصاد السينمائي.

مشهد من «دكان شحاتة»

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			7			6		8
	7	8			6		1	
	6			4	5			
	5				4			
6		1				7		2
			1				8	
			9	1			6	
	9		4			5	2	
2		7			3			

أبـــراج

الحمل

تشعر بالحماسه والفرح اليوم للقاء الحبيب ومصارحته بحقيقة مشاعرك تجاهه، فيبادلك بالمثل

الثور

تميل إلى إثارة العدائية والتوتّر أينما حللت، لا تفتعل أي خلاف وأدعوك إلى الانسحاب من أي نزاع

الجوزاء

لا تشتت نفسك في غير علاقة عاطفية، بل حاول أن تقيم علاقة ثابتة تنتهي بالاستقرار

السرطان

لا تهمل وضعك الصحي ولا تتقاعس عن الاهتمام بجسمك والانشغال بأمور كثيرة تبعدك عن ممارسة الرياضة

الأسد

تنعم بأجواء إيجابية جداً تأتيك بالحلول وبالرعاية من قبل المحيط

العذراء

تمرّ بتجربة تتعرض فيها لحرج، أو تتأرجح بين الإيجابية والسلبية، إلا أنك لا تلبث أن تشعر بتحسن الأحوال

الميزان

تنتظرك مفاجآت سارّة او بعض الايجابيات غير المتوقّعة التي تكون في مصلحتك وتحقق لك بعض الرغبات

العقرب

اعتذر إلى الشريك عن تصرّفك السيّئ وبرّر له موقفك السلبي تجاهه، فهو سيتفهم وضعك

القوس

تبرع في خلق الأجواء الملائمة لتقريب المسافة بينك وبين الحبيب، تسعفك التأثيرات على توضيح أمور بغية تذليل العقبات وإزالة الالتباسات

الجدي

طموحك كبير لا حدود له، ولكنّك تبحث عن الفرصة المناسبة التي تساعدك على تحقيق هذا الطموح

الدلو

باستطاعتك بحث المسائل المالية المتعثرة، لكن الحذر مطلوب في مثل هذه الأمور، ولكن الانفراجات قريبة

الحوت

يتيح لك هذا اليوم التواصل البنّاء مع الآخرين لتصحيح الأوضاع وإزالة الشوائب والتخلص من العراقيل

حل العدد السابق

8	2	9	6	1	7	5	3	4
1	3	4	5	2	9	6	8	7
7	5	6	8	3	4	1	2	9
3	7	2	9	5	1	4	6	8
9	4	1	3	6	8	7	5	2
5	6	8	7	4	2	3	9	1
4	8	3	2	7	5	9	1	6
6	9	7	1	8	3	2	4	5
2	1	5	4	9	6	8	7	3

مطالبات بشطب المطرب المصري أحمد سعد من نقابة المهن الموسيقية بعد غنائه ضد سياسات السيسي

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

يواجه المطرب المصري أحمد سعد تهما عدة الآن، فقد تقدم المحامي أشرف فرحات ببلاغ للنائب العام، يتهمه فيه بإحداث فتنة بين طوائف الشعب والتحريض على ثورة الجياع عن طريق نشر فيديو ينتقد خلاله ارتفاع الأسعار.

وكان المصريون قد استيقظوا ثاني أيام عيد الفطر المبارك على قرار بزيادة أسعار البنزين والسولار، مما يؤثر بدوره على السلع الضرورية كافة، الأمر الذي أغضب المواطنين، بشرائحهم وطبقاتهم كافة حتى أن عدد الفنانين أيضا أعربوا عن غضبهم من هذه القرارات، خلال صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، كما نشر المطرب أحمد سعد عبر حسابه الخاص على موقع تبادل الصور «انستغرام» فيديو له وهو يغني كلمات تعبر عن غضبه من هذه السياسات الاقتصادية لنظام عبد الفتاح السيسي وعلق على الفيديو قائلا: «رد فعلي على ضريبة البنزين الجديدة».

وظهر سعد في الفيديو غاضبا للغاية، وقال سعد في أغنيته: «إعمل ضريبة على الكلام على الابتسام وعلى السلام إعمل ضريبة على الميت من المرض لأنه مش لاقي الدوا واعمل ضريبة على اللي ماشي وهو ساكت ما هو ماشي يتنفس هوا وافرض ضريبة على السعادة وسميها ثمن الانبساط وخذ طربية من النايمين على البلاط واعمل ضريبة على النجوم على شان بتطلع في السما واعمل ضريبة على العيون ما هي أحسن من العما».

وقد أحدثت هذه الأغنية الكثير من الجدل، وقد قام الكثير من السياسيين بتقديم بلاغ ضده يتهمه بالتحريض للقيام بثورة جياع والتحريض ضد رئيس البلاد وإثارة الفوضى في البلاد.

كما طالبت جبهة شباب الصحافيين نقابة المهن الموسيقية بإيقاف المطرب أحمد سعد وإحالته للتحقيق العاجل بسبب تعمدة الإساءة إلى مصر ورموزها الوطنية من خلال الأغنية.

وقال هيثم طوالة رئيس الجبهة: إن محاكمة مطرب الكباريهات شعبيا وفنيا أصبح واجبا وطنيا على كل مواطن شريف عاشق لتراب مصر ويرفض هذه التجاوزات من مطرب يعيش على أرض الكنانة.

وأضاف طوالة: إن جموع المصريين رفضوا هذا التجاوز في حق الدولة والتحريض ضدها لذلك انهالت البلاغات ضد سعد وأخرها البلاغ رقم 2018/8848 جنح الأزبكية يتهمونه بالإساءة إلى مصر وقيادتها.

وتساءلت الجبهة «أين هاني شاكر نقيب المهن الموسيقية من هذا العبث، وأين أعضاء النقابة من حالة التطاول على مصر والتي يتبناها مطرب «النحنحة» صاحب التاريخ السيئ، وهل تناسى إيقاف عضويته من قبل من النقابة بعد أن تقدمت العديد من شركات الإنتاج ضده واتهامهم له بالنصب عليهم وعدم التزامه بتنفيذ عقودة الفنية.

وأشار طوالة إلى أن كليب المذكور»التافه» المنتشر على الإنترنت والـ«سوشيال ميديا» يتغنى به علجان الجماعة الإرهابية والسؤال الذي يفرض نفسه ويسيطر على الشارع المصري هل قبض المطرب ثمن مجاملته ودعمه لجماعة الدم والخراب.

وأصدر سعد بياناً أوضح فيه رأيه قائلاً: «نعيش في عصر من الحرية، ومن حق كل مواطن أن يبدِي رأيه بالطريقة التي يراها مناسبة»، موضحاً أن الفيديو لا يُعد أغنية بالشكل المعروف، و»لكنها مجرد ارتجال ودندنة»، مؤكداً أنه لم يكن يقصد شخصاً بعينه في الفيديو.

وأضاف: «الغلابة هم أكثر ناس بتتأثر من القرارات دي، وأنا ضد القرارات اللي تأثر عليهم، أنا من الغلابة وحاسس بيهم صحيح ربنا فتحها عليا، لكن مش ناسيهم ولا ناسي المعاناة اللي بيعانوها».

وتابع: «أنا مع إنهم يشيلوا الدعم من الأغنياء ويسيبوه للفقراء، لكن القرار ده للأسف بيساوي الغني بالفقير، وأكتر حد هيتضر هو الفقير»، لافتا إلى أنه واحد ممن حرصوا على الإدلاء بأصواتهم للرئيس عبدالفتاح السيسي وقد منحه صوته في الانتخابات الرئاسية للمرة الثانية، وأعرب عن رفضه التام لاستغلال ما بثه بطريقة سلبية من مواقع إخوانية، تريد الزج باسمه من أجل خدمة أهدافها المغرضة.

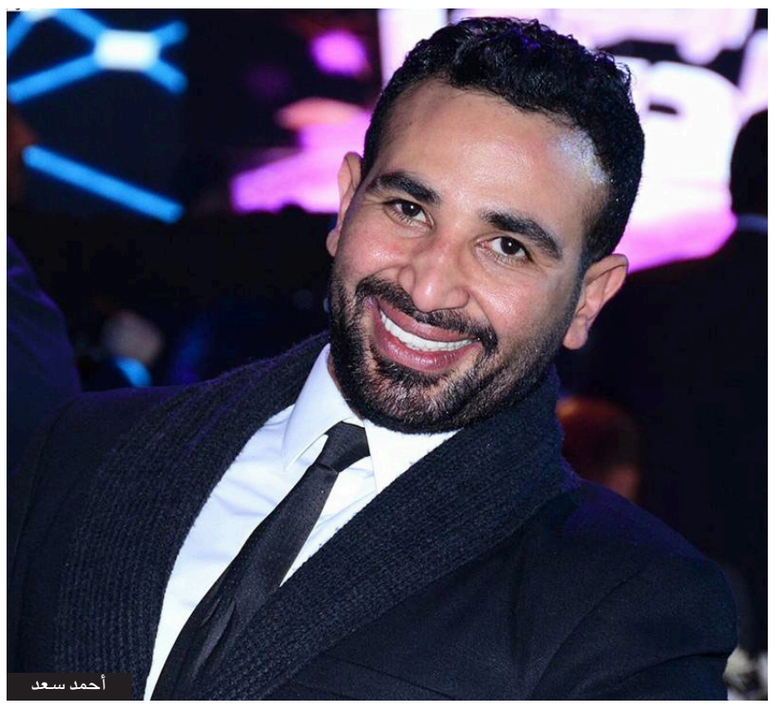
أحمد سعد

«ديزني» ترفع قيمة عرضها للاستحواذ على «فوكس» إلى 71,3 مليار دولار

■ لوس أنجليس (أمريكا) د ب أ: رفعت مجموعة «والت ديزني» الأمريكية قيمة عرضها للاستحواذ على منافسها «فوكس القرن الحادي والعشرين» إلى 71,3 مليار دولار لتزيد المنافسة مع «كومكاست» التي تسعى للفوز بالصفقة.

ويزيد العرض الجديد الذي كشفت عنه «ديزني» مساء الأربعاء كثيرا عن العرض الأصلي لها والذي كانت قيمته 52ر4 مليار دولار، كما يزيد عن قيمة عرض «كومكاست» البالغة 65 مليار دولار.

وقال «روبرت إيجر» الرئيس التنفيذي لمجموعة «ديزني» إن الاستحواذ على «فوكس القرن الحادي والعشرين سيضيف قيمة مالية كبيرة إلى مساهمي كلا الشركتين وأنه بعد ستة أشهر من الكشف عن خطة الاندماج أصبحنا أكثر حماسة وثقة في الأهمية الاستراتيجية للأصول والموهبة التي تمتلكها فوكس».

ويمثل الصراع على «فوكس» إشارة إلى التغيير الحادث في المشهد الإعلامي الأمريكي، حيث تسعى شركات التلفزيون الكبلي إلى جذب العملاء بعيدا عن خدمات البث عبر الإنترنت مثل نتفليكس التي توصل تعزيز قاعدة مشتركيها.

من ناحيتها قالت مجموعة «فوكس» أمس إنها بدأت التعامل مع «اتفاق الاندماج المعدل والمعاد تقييمه مع ديزني».

وقال «روبرت ميردوخ» رئيس مجلس الإدارة التنفيذي لمجموعة «فوكس» إنهم ما زالوا «مقتنعين بأن جمع الأصول العريقة لفوكس القرن الحادي والعشرين وعلاماتها التجارية وحقوق امتيازها مع ديزني سيؤدي إلى قيام واحدة من أعظم الشركات وأكثرها ابتكارا في العالم».

وكانت «كومكاست» قد قدمت أحدث عرض لها يوم 13 حزيران/يونيو الحالي بعد يوم واحد من موافقة قاض اتحادي في الولايات المتحدة على عرض الاستحواذ المقدم من شركة الاتصالات الأمريكية «أيه تي أند تي» إلى مجموعة «تايم وارنر» الأمريكية والذي تحاول إدارة الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب عرقلته».

مهرجان الموسيقى الدولي في الكويت يحتفي بالراحل مرزوق المرزوق

■ الكويت – رويترز: تنطلق غدا السبت الدورة الحادية والعشرون من مهرجان الموسيقى الدولي في الكويت والتي تكرم أحد الرموز الموسيقية الخليجية وهو الملحن الراحل مرزوق المرزوق.

يبدأ برنامج الدورة الجديدة في حفل على مسرح «عبد الحسين عبد الرضا» في السالمية مهدى إلى المرزوق ويشارك فيه عدد من الفنانين الشبان بمصاحبة المايسترو راشد النويشير.

والمرزوق (1945–2000) من أشهر ملحني الكويت والخليج وتغنى بألحانه مجموعة من كبار المطربين أمثال عبد الكريم عبد القادر وعبد الله الرويشد ونبيل شعيل وحسين جاسم ومحمد المسباح من الكويت والإماراتي عبد الله بالخير وعليا التونسية.

«بوجيم» مدينة الأطفال التوائم البوسنية... لغز محير

بعض من توائم «بوجيم»

■ بوجيم (البوسنة) الأناضول: «بوجيم»... بلدة بوسنية صغيرة يطلق عليها سكانها لقب «مدينة التوائم» لاحتوائها على 150 توأماً، من أصل سكانها البالغ عددهم 20 ألف نسمة، وتجاوزت شهرتها في إنجاب التوائم حدود البلاد.

وولد في البلدة الصغيرة التابعة لإقليم «أونا–سانا»، شمال غربي البلاد، 21 توأماً بين سنوات الحرب البوسنية (1992–1995).

وبدأ اكتشاف الوضع الفريد لعدد التوائم في البلدة خلال سنوات الحرب، حينما أراد «نجيب فوتسال» الأب لتوأم، استعارة عربة أطفال مخصصة للتوائم من صديقه، واتضح أن صديقه أعار العربة لأب ثالث، والأخير بدوره أعارها لأب رابع.

وعقب سنوات الحرب، شهد عدد التوائم في «بوجيم» زيادة ملحوظة ليصل عددهم في الوقت الحالي إلى 150 توأما، إذ يمكن رؤيتهم في كل مدارس البلدة وأحيائها، وهذا ما دعا سكان البلدة إلى إطلاق لقب «بلدة التوائم» عليها.

وولادة فتيات من «بوجيم» توائم عقب زواجهن من رجال من خارج البلدة جلبت معها شائعات، تقول إن «هذا الخاصية هبة ربانية ممنوحة لنساء البلدة».

فيما يربط آخرون إنجاب نساء البلدة التوائم بالمناخ الصحي الذي يتميز به بوجيم.

ومع غياب التفسير العلمي لكثرة عدد التوائم، يسود اعتقاد بأن نساء البلدة تتميزن بخاصية وراثية تقف وراء إنجابهن مواليد توائم.

وأشار»نجيب فوتسال» أب لتوأم، إلى أن شهرة كثرة عدد التوائم في البلدة تجاوزت حدود البلاد.

وقال: «رزقني الله بتوأم عام 1994، ويوما ما رغبت في إخراجهما خارج المنزل وطلبت من صديقي الذي يملك أيضا توأم عربة أطفال على سبيل الإعارة، وحينها أخبرني الأخير بأنه أعار العربة إلى شخص ثاني لديه توأم وإثر ذلك توجهت إلى ذاك الشخص، وهو بدوره أخبرني بأنه أعار العربة إلى شخص ثالث رزق بتوأم، وعندها اكتشفت وجود عدد كبير من التوائم في بوجيم، وبدأت أحقق حول المسألة».

وأوضح أن نتائج البحث، الذي أجراه حول عدد التوائم، أظهرت وجود 21 توأماً في بوجيم خلال سنوات الحرب البوسنية، مشيرا إلى ارتفاع عددهم في الوقت الحالي إلى 150 توأما.

وبيّن «فوتسال» أنه أطلق صفحة على موقع «فيسبوك» تحت عنوان «بوجيم مدينة التوائم» وتمكن من خلالها جمع معظم توائم البلدة في مكان واحد.

وأضاف: «بعض توائم بوجيم يعيشون في مدن مختلفة وحتى في بلدان مختلفة، ولو عقدنا مقارنة لعدد التوائم بعدد سكان البلدة فستكون بوجيم أكثر بلدة حول العالم تضم توائماً».

وتابع «باعتقادي أن إنجاب التوائم أمر مرتبط بهواء وماء البلدة، وأوصي الرجال الراغبين في إنجاب أطفال توائم أن يتزوجوا من فتيات بوجيم».

وأوضح أنه يبذل قصارى جهوده بغية إطلاق لقب «مدينة التوائم» على بوجيم بشكل رسمي، وأنه يسعى لإنشاء جمعية «التوائم» لجمعهم تحت سقفها.

أما الأب «كمال ديزدارفيتش»، الذي رزق بتوأم أيضا، فأشار إلى أن بوجيم باتت بلدة تشتهر بكثرة عدد التوائم فيها.

وأوضح أن الحي الذي يقطنه فقط يضم 10 توائم.

المثل بيتر فوندا يعتذر عن تغريدته المسيئة لابن الرئيس الأمريكي

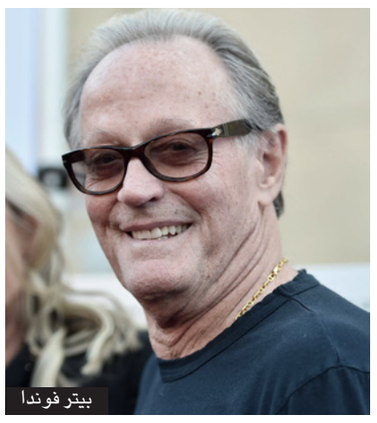
بيتر فوندا

■ واشنطن – د ب أ: اعتذر الممثل بيتر فوندا أمس عن تغريده كتبها بشأن بارون (12 عاما) ابن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، قال فيها إنه يجب نزع بارون من حضن والدته ووضعه في «قفص مع المتحرشين بالأطفال».

وكتب فوندا (78 عاما) تغريدات بشأن سياسة إدارة ترامب المتمثلة بفصل الأطفال عن ذويهم المهاجرين، عقب عبورهم الحدود الأمريكية – المكسيكية بصورة غير قانونية. وقال فوندا في بيان «لقد قمت بكتابة تغريدة غير ملائمة ومسيئة حول الرئيس وأسرته ردا على الصور المحزنة التي رأيتها على شاشة التلفزيون».

وأضاف» مثل الكثير من الأمريكيين، شعرت بالتأثر البالغ والضيق بسبب موقف فصل الأطفال عن أسرهم على الحدود، ولكني تماديت».

وأشارت التغريدة، التي تم حذفها من حساب فوندا على موقع تويتر للتواصل الاجتماعي، بصورة مباشرة لبارون ابن ترامب. ونقلت تقارير إخبارية أن فوندا كتب بالأحرف الكبيرة الأربعاء «علينا أن ننزع بارون ترامب من ذراعي والدته ونضعه في قفص مع المتحرشين بالأطفال ونرى ما إذا كانت والدته سوف تقف أمام الشخص البغيض الذي تزوجته».

وقالت ستيفاني جريشام، المتحدثة باسم ميلانيا «التغريدة مسيئة وغير مسؤولة». وقال الأبن الأكبر للرئيس، دونالد ترامب الابن، إن تغريدة فوندا تجاوزت الجدل السياسي.

احتفال الآلاف بـ «الانقلاب الشمسي الصيفي» في بريطانيا

■ لندن – د ب أ: قاد كهنة الـ«درويد» آلاف الأشخاص، للاحتفال بـ «الانقلاب الشمسي الصيفي»، أمس، في ستونهنج في بريطانيا، وهو أحد مواقع التراث العالمي والذي يشتهر بوجود دائرة بارزة من القطع الحجرية، عمرها 4500 عام.

وأحتشد الناس داخل الدائرة قبل الفجر، احتفالا بالانقلاب الشمسي الصيفي، وهو أطول أيام السنة في نصف الكرة الشمالي، حيث بدأ في الساعة 0452 صباحا بالتوقيت المحلي (0352 بتوقيت غرينتش).

وقالت كيت ديفيز، مديرة موقع ستونهنغ في مقاطعة ويلتشير جنوبي البلاد، لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي): «إنها فرصة عظيمة للأصدقاء والأسر، لكي تجتمع سويا وتحتفل بأطول يوم في العام، وذلك كما اعتاد الناس أن يفعلوا منذ آلاف السنين».

من ناحية أخرى، قال ديف مينتي، رئيس الشرطة الذي قاد عملية شرطة ويلتشير، إن الحدث «حقق نجاحا كبيرا»، مشيرا إلى أنه ثمة نحو 9500 شخص احتفلوا به في ستونهنج وأن 600 آخرين احتفلوا به في دائرة أفيبوري الحجرية القريبة.

وأوضح مينتي أنه «كان هناك جو رائع جدا وأننا يسرنا أن نقول إنه لم يكن هناك أي اعتقالات في ستونهنج.»

ويركز الدرويد عبادتهم للقوى الطبيعية على الممارسات الروحانية والشامانية القديمة في بريطانيا وأجزاء أخرى من أوروبا، ولا سيما التقاليد السلتية.

فضائيات وأرضيات

انتهت «الزفة» وحانت ساعة تقديم الحساب... و«موازين» للإلهاء فقط!

الطاهر الطويل *

قبل بضعة أسابيع، حاول الممثل المغربي سعيد الناصري أن يقيم الدنيا ويقعدها، تماشيا مع حالة الحماس العامة السائدة آنذاك، لترشيح المغرب لاستضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2026، فجمع خليطا من الممثلين والإعلاميين والرياضيين و»نجوم» الطبخ وغيرهم، وطلب منهم أن يظلوا واقفين على صناديق خشبية، لتصورهم الكاميرات وهم يرددون كلمات تفتقر إلى الإبداع، وأطلق على ذلك المنتَج الغريب اسم ملحمة «أبطال». ورغم الهالة التي حاول الناصري إضفاءها على هذه «الملحمة»، عبر وسائط التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، فإنها لم تظفر سوى بتقرير تلفزيوني قصير على القناة الثانية المغربية، خلافا لما حصل مع «ملحمة» أخرى، كان مصعب العنزي (الكويتي ذو الجنسية المغربية) قد أنتجها بمناسبة عيد العرش (عيد الجلوس) قبل أربع سنوات، حيث بُثت مرارا وتكرارا على القنوات المغربية، أرضيا وفضائيا، وذلك بحكم صلة صاحبها بإحدى الشخصيات النافذة في البلاد.

هكذا تحولت «ملحمة» الناصري إلى مسخرة لدى الرأي العام المحلي، وربط البعض بينها وبين ما تعنيه هذه الكلمة في التعبير المشرقي، حيث ظهر صاحبها في رسوم كاريكاتورية بائعا للحم؛ علما بأنه لا علاقة لهذه «البدعة» المغربية (وليس الإبداع) أية علاقة بالملاحم كما عُرفت في التراث الأدبي اليوناني (الألياذة والأوديسا) والهندي (المهابهارتا وراماينا). والواقع أن الكوميدي سعيد الناصري، وقد تحول إلى مخرج بقدرة قادر، ذكّر المغاربة بعهد ودّعوه ونسوه منذ أكثر من عقدين، حينما كانت وزارات الداخلية والإعلام والثقافة تحفّز بعض الفنانين المقربين من السلطة على إنجاز «ملاحم» تمجد السلطان وتتزلف إليه، وهي عبارة عن منتجات «فنية» تمزج بين الغناء والتمثيل، وتقدم خلال المناسبات الوطنية ولاسيما عيد العرش (الجلوس)، وعيد الشباب (عيد ميلاد الملك). وحيث إن تلك «الملاحم» كانت تصادف هوى في نفس العاهل الراحل الحسن الثاني، فإن السلطة كانت تغدق على أصحابها المال الوفير. ومن أشهر «صناع» تلك الأعمال الفنان المسرحي الراحل الطيب الصديقي.

وبما أن الإبداع الجيد يُكتب له الخلود، فقد احتفظ التاريخ بـ»الملاحم» الحقيقية، في حين أن تلك الأعمال المغربية ـ التي أُنجزت على عجل تحت الطلب ـ سرعان ما توارت واندثرت، وكذلك الشأن بالنسبة لـ»ملحمة» سعيد الناصري التي عاشت أقصر عمر في تاريخ الأعمال الفنية العالمية، ولم يعد يذكرها أحد بعد فشل المغرب في الظفر بتنظيم كأس العالم في كرة القدم عام 2026.

إذا عمت هانت...

الواقع أن ملحمة «أبطال» كانت جزءا من الجعجعة التي سعى المسؤولون بها إلى شغل الرأي العام المغربي عن مشكلاتها اليومية، وبالخصوص عن حملة مقاطعة عدد من المنتجات الاستهلاكية، من خلال توظيف القنوات التلفزيونية لتسويق أوهام بالفرح والحلم بفوز الفريق الكروي المغربي في مباريات كأس العالم في روسيا. وهكذا، اصطبغت كل المنتجات التلفزيونية بصبغة كرة القدم وبالمنتخب القومي، من برامج وفقرات إعلانية ونشرات إخبارية وغيرها.

يضاف إلى ذلك، أن السلطة المغربية أوفدت العديد من الوجوه الإعلامية والفنية ـ المستهلكة باستمرار ـ من أجل «مساندة» الفريق القومي، غاضة الطرف عن الكثير من الرياضيين القدماء الذين صنعوا أمجاد الكرة المغربية في الماضي.

ووجدنا المحظيين بمرافقة الفريق المغربي، على حساب المال العمومي، يقومون بالدعاية لأنفسهم عبر وسائط التوصل الاجتماعي، محاولين إغاظة مَن لم يحظوا بذلك «الشرف». وتحدثت منابر إلكترونية أيضا عن وجود العديد من البرلمانيين المغاربة في روسيا على نفقة الشعب، وإن حاول مجلسا النواب والمستشارين نفي هذا الخبر عبر بلاغ مشترك.

كل هذه الجعجعة كانت بلا نتيجة، إذ حصلت صدمة كبرى بعد توالي الهزيمتين، الأولى أمام المنتخب الإيراني والثانية أمام المنتخب البرتغالي. وطفق المصدومون يعزون أنفسهم بكون المغرب ليس البلد العربي الوحيد المنهزم، بل شاركته المصير نفسه مصر والسعودية، وذلك عملا بالقول المأثور: «إذا عمّت هانت».

أين الشفافية؟

والآن، بعد خفوت الجعجعة، صار الكثيرون يتساءلون: ألم تحن بعد ساعة تقديم الحساب؟ أولا لمعرفة كلفة الترويج للملف المغربي الخاص باستضافة «مونديال» 2026، وثانيا، لمعرفة كلفة حضور الوفد المغربي الرسمي في كأس العالم في روسيا، والخلفية التي تحكمت في اختيار أسماء دون أخرى، ومدى الحاجة لذلك.

وقبل هذا وذاك، ألا يتعين البحث في الأسباب الذاتية والموضوعية التي تجعل المغرب يفشل للمرة الخامسة في استضافة الحدث الكروي العالمي، بعد فشله في سنوات 1994 و1998 و2006 و2010؟ ولماذا غلب لون حزبي معين على اللجنة المغربية الأخيرة المكلفة بالترويج لطلب استضافة «المونديال»؟

إن الشفافية تقتضي تقديم الحساب كاملا في الملفين المذكورين، درءًا لكل الشبهات، خاصة وأن الجميع يعلم أن كرة القدم ليست مجرد لعبة بريئة، بل هي فضاء لتضارب المصالح الاقتصادية والسياسية وغيرها. فلا عجب إن ركزت عليها الحكومات المغربية المتعاقبة، وأعطتها الأولوية، على حساب الملفات الاجتماعية والاقتصادية المستعجلة.

مقاطعة «موازين»

ابتداء من اليوم الجمعة، تولي مجموعة من القنوات التلفزيونية المغربية عناية قصوى لمهرجان «موازين» الغنائي العالمي، في ظل دعوات شعبية لمقاطعته.

مبدئيا، المواطن المغربي ـ عموما ـ ليس ضد الفن والإبداع. ولكنه ضد تبذير المال العمومي وتوجيهه نحو مغنيات ومغنيين، يحصدون مئات الآلاف من الدولارات مقابل الوقوف ساعة او ساعتين أمام الجمهور.

غير صحيح أن تمويل مهرجان «موازين» يعود إلى شركات ومؤسسات خاصة، فهناك مجموعة من القطاعات الحكومية والمؤسسات العمومية التي تقدم الدعم المادي واللوجيستي والبشري لذلك المهرجان المدلل، بحكم قرب إدارته من الدوائر العليا في البلاد.

والحال أن الأموال الباهظة التي تضخ في حسابات فنانين أجانب يمكن أن تنفع للمساهمة في محاربة الفقر وبناء المراكز الصحية والمدارس العمومية وتجهيزها بوسائل العمل الضرورية وتوفير الماء الصالح للشرب وفك العزلة عن الأرياف والمناطق الجبلية...

هناك أولويات لدى الشعب والوطن. أما سياسة الإلهاء فلن تنفع في شيء، بل تزيد الأوضاع تأزما. لذلك لا نستغرب إن وجدنا هذا الشعار: «لنقاطع موازين، لأنه أحد أوجه الفساد في المغرب».

---

* كاتب من المغرب

«أوبك» تقترب من زيادة إنتاج النفط... وموافقة إيران مفتاح الاتفاق

■ فيينا – رويترز: اقتربت «أوبك» أمس الخميس من اتفاق على زيادة إنتاج النفط، مع تخفيف إيران معارضتها للزيادة، وتحذير السعودية من نقص في المعروض وموجات صعود أسعار إذا ظل الإنتاج كما هو.

وقالت مصادر في «أوبك» أن إجماعا يتشكل حاليا بين المنظمة وحلفائها على زيادة الإنتاج حوالي مليون برميل يوميا، مضيفة أن إيران قد توافق تحت شروط معينة.

وتجتمع منظمة البلدان المصدرة للنفط اليوم الجمعة في فيينا للبت في سياسة الإنتاج، وسط دعوات من كبار المستهلكين مثل الولايات المتحدة والصين والهند لتهدئة أسعار النفط، ودعم الاقتصاد العالمي عن طريق إنتاج مزيد من الخام.

وتقترح روسيا، غير العضو في «أوبك»، زيادة الإنتاج 1.5 مليون برميل يوميا. وقال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح أمس ان العالم بحاجة إلى ما لا يقل عن مليون برميل يوميا أضافية لتفادي حدوث نقص في النصف الثاني من 2018.

وتتشارك «أوبك» وحلفاؤها في اتفاق لخفض الإنتاج 1.8 مليون برميل يوميا منذ العام الماضي. وساعدت الخطوة في إعادة التوازن إلى السوق في الثمانية عشر شهرا الأخيرة، ورفعت سعر النفط إلى حوالي 73 دولارا للبرميل من 27 دولارا في 2016.

لكن تعطيلات غير متوقعة في فنزويلا وليبيا وأنغولا أوصلت عمليا تخفيضات المعروض إلى حوالي 2.8 مليون برميل يوميا في الأشهر الأخيرة. ومن المرجح أن يتراجع إنتاج إيران في النصف الثاني من العام الحالي بسبب عقوبات أمريكية جديدة.

وإيران، ثالث أكبر منتج في المنظمة، هي العقبة الرئيسية حتى الآن أمام إبرام صفقة جديدة، حيث قالت يوم الثلاثاء الماضي ان من المستبعد أن تتوصل «أوبك» إلى اتفاق، وأن عليها أن ترفض ضغوط الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لضخ مزيد من النفط.

لكن وزير النفط الإيراني بيجن زنغنه قال أمس الأول ان على أعضاء «أوبك» الذي غالوا في التخفيضات خلال الأشهر الأخيرة أن يلتزموا بحصص الإنتاج المتفق عليها. ويعني ذلك عمليا زيادة متواضعة من منتجين مثل السعودية التي خفضت طوعا بأكثر من المخطط له.

وقال مصدر مطلع على التفكير الإيراني «الزيادة مقبولة إذا بررها الطلب ووافق عليها جميع أعضاء أوبك. أي زيادة بسبب ضغط خارجي على أوبك غير مقبولة.»

وقالت الإكوادور إن أوبك وحلفاءها قد يتفقون على حل وسط بزيادة الإنتاج حوالي 0.5 إلى 0.6 مليون برميل يوميا.

يقول وزير النفط السعودي ان العالم قد يواجه نقصا في المعروض يصل إلى 1.8 مليون برميل يوميا في النصف الثاني من 2018، ولأن مسؤولية «أوبك» تحتم عليها معالجة مخاوف المستهلكين.

ويضيف «نريد تحاشي النقص وشح السوق الذي شهدناه في 2007–2008»، مشيرا إلى الفترة التي صعدت فيها أسعار النفط إلى حوالي 150 دولارا للبرميل.

وقالت ثلاثة مصادر في «أوبك» إن الوزراء سيناقشون في اجتماع اليوم زيادة الإمدادات مليون برميل يوميا كمقترح رئيسي.

وفي حالة الموافقة على المقترح فإن جميع أعضاء المنظمة والمنتجين غير الأعضاء المشاركين قد يزيدون الإمدادات بشكل تناسبي لترفع السعودية إنتاجها بين 0.25 و0.3 مليون برميل يوميا.

وأضافت المصادر أن إيران لم توافق رسميا بعد على المقترح.

وعارض العراق وفنزويلا أيضا تخفيف تخفيضات الإنتاج تخوفا من انحدار الأسعار. لكن وزير النفط العراقي جبار اللعيبي قال أمس «نجري محادثات شاملة مع جميع الوزراء، وبخاصة السعودية وإيران، ونحاول تضييق الفجوة بين الإثنين ونأمل أن نتوصل بعد الظهر إلى حل وسط جيد.»

وكان وزير النفط الإيراني قد أبلغ شبكة (سي.إن.إن) أمس الأول أنه إذا عادت المنظمة إلى الالتزام العادي فإن زيادة المعروض الحقيقية من المنظمة ستبلغ حوالي 460 ألف برميل يوميا.

وقالت مصادر في «أوبك» ان التسوية النهائية ستتوقف أيضا على ما إذا كانت ستوافق على ذكر العقوبات الأمريكية في بيان المنظمة، وهي نقطة مهمة لإيران التي تلقي باللوم على إجراءات الولايات المتحدة بحق طهران في زيادات أسعار النفط خلال الفترة الأخيرة.

هبوط الأسعار بأكثر من 2 %

■ لندن – رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس الخميس حيث بدا أن مصدري الخام في «أوبك» يقتربون من إبرام اتفاق على زيادة الإنتاج.

وانخفض خام القياس العالمي برنت 1.76 دولار للبرميل، بما يزيد على إثنين في المئة إلى 72.98 دولار، ثم تعافى قليلا إلى 73.34 دولار بانخفاض 1.40 دولار بحلول الساعة 0945 بتوقيت غرينتش. ونزل الخام الأمريكي الخفيف دولارا واحدا إلى 64.71 دولار.

كان برنت بلغ أعلى مستوياته في ثلاثة أعوام ونصف عندما تجاوز الثمانين دولارا للبرميل الشهر الماضي،لكنه تراجع باطراد في الأسابيع الأخيرة مع إبداء السعودية، أكبر منتج في «أوبك»، رغبتها في زيادة الإنتاج لتحقيق استقرار الأسعار.

السماح للنساء بقيادة السيارات في السعودية سيعزز دورهن في الاقتصاد ويسهم في تقليص البطالة

■ دبي – أ ف ب: سيفسح إلغاء حظر قيادة السيارات المفروض على النساء في السعودية المجال لتحقيق مكاسب اقتصادية لملايين النساء، فيزيد من توظيفهن ويعزز دورهن الاقتصادي، حسب محللين.

وبالنسبة إلى تغريد غزالة ،التي تمتلك سلسلة صالونات تجميل في الدمام والخُبَر (شرق)، فان الخطوة تمثل دعما ايجابيا كبيرا للنساء من صاحبات الأعمال في المملكة المحافظة.

ففي مقابلة معها أمس، أي قبل ثلاثة أيام من موعد رفع الحظر «أدفع شهريا رواتب للسائقين (...) لكنني لن أحتاج اليهم بعد اليوم». وتضيف «سأوفر المال، والمجهود، والوقت، وسأتمكن من استثمار كل ذلك في عملي حتى ينمو سريعا».

ودور المرأة السعودية محدود للغاية في سوق العمل، ويبلغ معدل البطالة بينهن 31 في المئة. وتمثلالنساء العاملات اقل من 23 في المئة من القوة العاملة السعودية التي تشمل ستة ملايين سعودي وسعودية، حسب ارقام صادرة عن الهيئة العامة للاحصاء في المملكة.

كما تمثّل النساء أقل من 10 في المئة من اجمالي القوة العاملة في المملكة الغنية بالنفط في حال اخذ العمالة الوافدة الاجنبية (10 ملايين) في الحسبان.

واظهر استطلاع اجرته مؤخرا غرفة تجارة مدينة جدة ان المواصلات تعتبر أحد أهم العوائق التي تحول دون التحاق السعوديات بسوق العمل.

وتوقع الاستطلاع ان يؤدي رفع حظر القيادة إلى زيادة معدلات مشاركة المرأة في سوق العمل وإيجاد عدد من الوظائف الجديدة.

ويرى إحسان بوحليقة، رئيس «مركز جواثا الاستشاري لتطوير الأعمال» في الرياض، ان قرار السماح للمرأة بقيادة السيارة «أكبر من مجرد توفير المزيد من فرص العمل للنساء».

ويضيف ان القرار «سيعزز أيضا من المشاركة الاقتصادية للمرأة ويخفّض نسبة البطالة الوطنية الكلية، لان معظم العاطلين عن العمل هم من النساء والعديد منهن من خريجات الجامعات».

وباشر ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان البالغ من العمر 32 عاما في 2016، قبيل تسلمه منصبه الحالي، حملة اصلاحات في إطار خطة «رؤية 2030» الهادفة إلى تنويع الاقتصاد ووقف الارتهان للنفط.

ومن أهداف الخطة تعزيز مشاركة النساء في القوى العاملة لتصل إلى 30% بحلول عام 2030، ما يعني على الاقل مضاعفة القوى النسائية العاملة حاليا والبالغ عددها 1.37 مليون امراة.

ومن المتوقع ان يعزز رفع الحظر عن قيادة السيارة امام النساء مبيعات السيارات بشكل كبير ويدعم قطاع التأمين، بالأضافة إلى تقليل عدد الوافدين، رغم انه قد يتسبب في زيادة الاختناقات المرورية واستهلاك المزيد من موارد الطاقة.

وتشير شركة «برايس واتر هاوس كوبرز» للاستشارات ان نحو 3 ملايين امرأة سعودية قد يحصلن على رخص قيادة ويبدأن قيادة السيارات بحلول عام 2020 إلى جانب 9.5 مليون سائق من الذكور.

ويبلغ عدد السكان 32 مليون شخصا، بينهم 12 مليون وافد، بحسب ارقام رسمية.

ومن المتوقع ان تزداد مبيعات السيارات بنسبة 9 في المئة سنويا حتى عام 2025، بفضل الشريحة الجديدة من الزبائن النساء، مقارنة بنسبة نمو سنوية بلغت 3 في المئة خلال السنوات الاربع الماضية.

ويؤكد فضل بوعينين، المستشار المالي والمصرفي السعودي، ان القرار «سيقلل من عدد السائقين الوافدين (للعائلات) ما سيؤثر ايجابا على ميزانية الأسرة السعودية في ما يتعلق بأجور السائقين وتكلفة الإسكان والتأمين الصحي (لهم)». ويضيف «سيزيل ايضا عائق المواصلات امام توظيف النساء الذي يكلف 25 في المئة من رواتبهن».

ومنذ 15 عاما، اعتادت رغدة بخرجي ان تنتظر كل صباح السائق كي يأتي ويقلها إلى مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي حيث تعمل منسقة برنامج للتواصل الخارجي.

وتقول رغدة «قيادة السيارة ستمثل تحولا كبيرا في حياتي اليومية»، مضيفة «ستساعدني أيضا على توفير نحو ثلاثة آلاف ريال (800 دولار) شهريا».

وتنفق السعودية اكثر من 25 مليار ريال (6,7 مليار دولار) على شكل رواتب سنوية لـ1.38 مليون سائق خاص من الوافدين، بالأضافة إلى تكاليفا مثل تصاريح الدخول والاقامة والرعاية الصحية، حسب أرقام رسمية.

وكانت المملكة المحافظة سمحت فبراير/شباط الماضي للنساء بفتح اعمال خاصة بهن دون الحصول على اذن مسبق من الزوج او الاقارب الذكور، في مسعى لتوسيع القطاع الخاص.

لكن المرأة السعودية لا تزال رغم ذلك تواجه العديد من القيود في المجتمع المحافظ للغاية، وفي مقدمتها نظام «ولاية الرجل على المرأة» الذي يعطي الرجل الحق في التحكم بتفاصيل حياتها.

مدربة تشرح لمتدربة كيفية تثبيت حزام الأمان في مركز تدريب افتراضي على قيادة السيارات في الظهران

أوروبا تحقق فيما إذا كانت عقود قطرية طويلة الأجل للغاز الطبيعي المُسال تعرقل تطوير سوق موحدة له

■ لندن/بروكسل – رويترز: تجري المفوضية الأوروبية تحقيقا بشأن شركة «قطر للبترول»، أكبر مُوَرِّد للغاز الطبيعي المنقول بحرا إلى الاتحاد الأوروبي، لتحديد ما إذا كانت اتفاقات توريد مدتها 20 عاما تشمل بنودا تعرقل تطوير سوق موحدة للغاز، وذلك في أحدث مواجهة لها مع مُوَرِّد رئيسي للغاز.

وقال الاتحاد الأوروبي، الذي أنهى للتو تحقيقا استمر سبع سنوات بشأن إساءة استغلال السوق يتعلق بشركة «غازبروم» الروسية العملاقة، أنه يسعى إلى معرفة ما إذا كانت عقود توريد الغاز الطبيعي المُسال القطرية مع الشركات الأوروبية تمنعها من تحويل وجهة الشحنات داخل المنطقة.

والبنود المعروفة ببنود الوجهة هي إحدى سمات عقود الغاز المُسال طويلة الأجل. وهي تُلزم المشتري باستلام الشحنات في ميناء محدد، وتهدف لكبح المنافسة عن طريق منع أي مشتر من طرح الشحنات للبيع بسعر أقل من سعر المنتج الأصلي في سوق ثالثة.

وقطر أكبر منتج للغاز المُسال في العالم. ويتيح لها موقعها الجغرافي بين أوروبا وآسيا تحويل الإمدادات إلى أكثر الأسواق جلبا للربح، حول هذا الموضوع مما يؤدي إلى نقص متكرر في الإمدادات خصوصا في شمال غرب أوروبا.

وقادت اليابان، أكبر مستورد في العالم للغاز الطبيعي المُسال، انتقادات ضد قيود الوجهة في عقود الغاز المُسال، التي ترجع لوقت كانت الكلمة العليا فيه للمنتجين، بعدما حظرت لجنة التجارة الحرة اليابانية في العام الماضي هذه الممارسة في جميع العقود الجديدة.

وكشفت عروض توضيحية خاصة بورشة عمل حول هذا الموضوع أن التحقيق في عقود الغاز المُسال لشركة «قطر للبترول» يأتي بعد مشاورات مكثفة بين المفوضية الأوروبية ووزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية في الشهور الماضية، لدراسة آثار القيود على تطوير سوق الغاز وشفافية الأسعار.

وقالت مارغريت فيستاغر، مفوضة شؤون المنافسة في الاتحاد الأوروبي، في بيان «فتحنا تحقيقا لمعرفة ما إن كانت هناك بنود مُقيِّدة في عقود توريد الغاز مع قطر للبترول». وأضافت «مثل تلك البنود قد تضر بالمنافسة وتحرم المستهلكين من الانتفاع بمزايا سوق طاقة أوروبية متكاملة».

وقالت «قطر للبترول» في بيانٍ إنٍ التحقيق سيركز على خمس شركات للغاز الطبيعي المُسال تابعة لها تُشغلها «قطر للغاز».

وقال البيان «ترغب قطر للبترول في أن تؤكد أنها تعطي أعلى أهمية للتجاوب مع السلطات التنظيمية في جميع المناطق الجغرافية التي تعمل فيها».

وقال تريفور سيكورسكي، المحلل في «إنرجي أسبكتس»، ان «قطر للبترول» قد تواجه غرامة تصل إلى 10 في المئة من الإيرادات العالمية إذا ثبت قيامها بممارسة تتنافى مع المنافسة. وأضاف قائلا «النتيجة الأرجح هي أنهم سيوافقون على إلغاء جميع بنود الوجهة في عقود التوريد مع المشترين الأوروبيين».

«أبراج» تبيع أنشطة إدارة صناديق لـ«كولوني كابيتال» الأمريكية

■ دبي – رويترز: وافقت «أبراج» للاستثمار المباشر ومقرها دبي على بيع أنشطة إدارة الصناديق في أمريكا اللاتينية وشمال أفريقيا وتركيا ودول أفريقية جنوبي الصحراء الكبرى إلى شركة «كولوني كابيتال» الأمريكية لإدارة الاستثمارات حسبما أعلنت الشركتان أمس الأول.

يأتي هذا الاتفاق بعد شهور من الاضطرابات التي تعصف بـ«أبراج» في أعقاب نزاعها مع أربعة من مستثمريها، من بينهم «مؤسسة بيل وميليندا غيتس»، و«مؤسسة التمويل الدولية» التابعة للبنك الدولي، بشأن استخدام أموالهم في صندوق للرعاية الصحية قيمته مليار دولار.

ونفت الشركة إساءة استخدام هذه الأموال.

وعملية بيع أنشطة إدارة الصناديق جزء من عملية تصفية وإعادة هيكلة مؤقتة بموجب أمر قضائي. ولم يتم الكشف عن البنود المالية للاتفاق.

وقالت الشركتان ان «كولوني كابيتال» وافقت أيضا على الإشراف مؤقتا على بقية صناديق مجموعة «أبراج».

وتشمل بقية صناديق مجموعة الاستثمار المباشر صندوق رعاية صحية قيمته مليار دولار، وبعض الصناديق الأخرى المملوكة لـ«أبراج» منذ وقت طويل.

وقالت مصادر في وقت سابقان شركة «تي.بي.جي» الأمريكية تجري محادثات مع مستثمرين في صندوق الرعاية الصحية التابع لـ«أبراج» للاستحواذ على إدارة أصول الصندوق البالغة مليار دولار.

ولا تشمل الصفقة شركة «كيه–إليكتريك» التي يجري بيعها في باكستان وتملكها «أبراج القابضة».

يأتي الاتفاق مع شركة «كولوني» بعدما قدم مستثمرون آخرون منهم «سيربيروس كابيتال مانجمنت» عروضا لشراء أنشطة «أبراج» قبل أن تقدم الشركة طلبا في جزر كايمان للتصفية المؤقتة.

وذكرت وثيقة تم الإطلاع عليها أن وحدة تابعة لـ«مجموعة أبوظبي المالية» أعلنت في الأسبوع الحالي أنها قدمت عرضا مشروطا لشراء وحدة إدارة الاستثمارات في «أبراج» مقابل 50 مليون دولار.

ومنذ الكشف عن النزاع بين أبراج وبعض مستثمريها في وقت سابق من العام الحالي، فصلت الشركة وحدة إدارة الاستثمارات عن الشركة القابضة. كما تنحى مؤسس الشركة عارف نقفي عن إدارة صندوق الاستثمار المباشر، وأوقفت الشركة أنشطتها الاستثمارية.

وقدمت «أبراج» طلبا للتصفية المؤقتة في محكمة في جزر كايمان في وقت سابق من الشهر الجاري لإعادة هيكلة ديونها وأنشطتها. وقالت أن أحدث اتفاقاتها حاز على موافقة مبدئية من الجهات التنظيمية، وأن من المتوقع إتمام الاتفاق فور موافقة المحكمة العليا في جزر كايمان والحصول على بقية الموافقات اللازمة.

وقال توم باراك، الرئيس التنفيذي لشركة «كولوني كابيتال»، أنه يأمل أن يفسح الاتفاق المجال لعملية إعادة بناء من جميع الأطراف أضافة إلى إنهاء التكهنات التي ثارت حول «أبراج» خلال الشهور الماضية.

البورصة السعودية تتوقع تدفقات استثمارية قد تصل إلى 45 مليار دولار بعد إدراجها على مؤشر «إم.إس.سي.آي»

■ نيويورك/الرياض – رويترز: قال الرئيس التنفيذي للبورصة السعودية أنها ستعمل مع الجهات ذات الصلة لضمان أن تدفقات رؤوس الأموال الكبيرة التي تتوقعها في الأشهر المقبلة لن تؤثر سلبا على السوق.

كان خالد الحصان يتحدث بعد قرار «إم.إس.سي.آي» إدراج البورصة السعودية على مؤشرها القياسي للأسواق الناشئة في خطوة قد تسفر عن تدفقات تصل إلى 45 مليار دولار على المملكة.

يأتي قرار «إم.إس.سي.آي» بعد أن أعطت شركة «فوتسي راسل» لمؤشرات الأسواق قبل ثلاثة أشهر السعودية وضع السوق الناشئة، في قرار تشير التقديرات إلى أنه ربما يدر تدفقات رأسمالية من المستثمرين بنحو 30 مليار دولار. وقال وزير المالية السعودي محمد الجدعان في بيان ان السلطات السعودية ستواصل العمل مع جميع الأطراف المعنية لتحسين القواعد والنظم المطبقة بهدف تسهيل الاستثمارات الأجنبية.

وبالنسبة لأكبر بورصة خليجية، فإن تدفقات إجمالية محتملة على السوق البالغة قيمتها 1.95 تريليون ريال (519.9 مليار دولار) ستستلزم إدارتها بعناية.

وقال الحصان في مقابلة عبر الهاتف «سنبدأ على الفور التعامل مع كل النشاط – سنكون مستعدين. سنعمل مع إم.إس.سي.آي وفوتسي لأخذ كل الخطوات الضرورية.»

وقال صلاح شما، رئيس استثمارات الأسهم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى «فرانكلين تمبلتون» لإدارة الثروات «من المرجح أن يعزز رفع وضع السعودية أسعار الأسهم وأن يوفر الدافع لموجة صعود أوسع نطاقا في بورصات المنطقة».

وأضاف «نتوقع أن يشتري أجانب نحو 20 في المئة من أسهم التداول الحر في السعودية خلال فترة الإدراج»، مضيفا أن قيمة التداول الحر في السوق تقدر بنحو 200 مليار دولار.

ونظرا للوزن الكبير للأسهم السعودية على مؤشرات الشركتين فإن عملية إدراجها ستجري تدريجيا حيث ستضم «فوتسي» الأسهم السعودية على عدة مراحل بين مارس/آذار وديسمبر/كانون الأول 2019، في حين قالت «إم.إس.سي.آي» أمس الأول ان المملكة ستدخل على دفعات تتزامن مع مراجعات المؤشر في مايو/أيار وأغسطس/آب 2019.

وستكون تدفقات رؤوس الأموال الجديدة موزعة بين صناديق «خاملة» مرتبطة بالمؤشرات، يجب أن تستثمر وفقا للوزن الذي تحدده شركة المؤشر، وصناديق «نشطة» تضع حدودها بنفسها.

وتوقع الحصان أن يأتي ما بين 25 و30 في المئة من التدفقات المتوقعة البالغة 45 مليار دولار من صناديق «خاملة» ستشتري في السوق بالتوازي مع مواعيد الإدراج. وأضاف أن السوق ستعمل الآن على جذب الأموال «النشطة المرتبطة بمؤشرات إم.إس.سي.آي، وهي تشهد بالفعل تدفقات من مديري صناديق فوتسي النشطة».

وكانت «إم.إس.سي.آي» أضافت أسهم الصين إلى مؤشرها للأسواق الناشئة هذا الشهر لكن التدفقات جاءت دون التوقعات حتى الآن. وطغت المخاوف من حرب تجارية صينية أمريكية جزئيا على أضافة ثاني أكبر سوق أسهم في العالم من حيث القيمة السوقية رغم الضجة الإعلامية التي صاحبت العملية.

إلا أن تدفقات رأس المال إلى البورصة السعودية قد تجد دعما أضافيا بفضل إدراج شركة «أرامكو» النفطية الحكومية التي من المتوقع أن تكون أكبر شركة مطروحة للتداول في البورصة على مستوى العالم.

ولم يعرف بعد الوقت المحدد للطرح العام الأولي للشركة العملاقة، وإن كان الموعد المرجح هو العام المقبل.

وقال صلاح شما «الزيادة المتوقعة في التدفقات الأجنبية ستكون داعمة بشدة للبيئة الاستثمارية، لا سيما في إطار التأهب لطرح عام أولي متوقع لأرامكو السعودية».

وقال عثمان أحمد، العضو المنتدب للاستثمارات في شركة «الإمارات دبي الوطني» لإدارة الأصول، أنه إذا تم الطرح العام لـ«أرامكو»، فسوف ترتفع تدفقات رأس المال من «إم.إس.سي.آي» إلى مثليها لتصل إلى نحو 90 مليار دولار.

وبينما سيكون إدراج «أرامكو» مصدر جذب ضخم للمستثمرين الأجانب، فقد أشار الحصان إلى ما قامت به المملكة لتكون البورصة السعودية موقعا جاذبا للاستثمارات.

وتشمل التغييرات المعلن عنها خلال العام الحالي القواعد الحاكمة لدور صانع السوق، وإنشاء شركة مقاصة ستكون مسؤولة عن جميع المعاملات في البورصة السعودية، وتطبيق آلية جديدة لتحديد سعر الإغلاق للأسهم تتفق بدرجة أكبر مع المعايير الدولية.

الأسهم الأوروبية تهبط بفعل مخاوف جديدة بشأن إيطاليا وتحذير من «دايملر»

■ لندن – رويترز: أغلقت الأسهم الأوروبية منخفضة أمس الخميس، بعد أن تراجعت عن مكاسبها الأولية، مع تضررها من تعيين شخصيتين مناهضتين للاتحاد الأوروبي في منصبين رئيسيين في البرلمان الإيطالي، وبعد أن حذرت «دايملر» الألمانية لصناعة السيارات من أن زيادة في الرسوم الجمركية ستوجه ضربة إلى أرباحها.

وهبط مؤشر قطاع السيارات 3.5 في المئة، مسجلا أكبر خسارة ليوم واحد في حوالي عامين، وهو ما دفع مؤشر «» الأوروبي ليغلق منخفضا 0.9 في المئة، مع استمرار المخاوف من تصاعد النزاع التجاري بين الولايات المتحدة والصين.

وتماسكت أسواق الأسهم نسبيا في مواجهة المخاوف المتزايد بشأن التجارة، لكنها هبطت بشكل عام هذا الأسبوع مع تهديد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بفرض رسوم جمركية إضافية على بضائع صينية بقيمة 200 مليار دولار.

وأصبحت «دايملر» واحدة من أكبر الشركات العالمية التي تخفض توقعات أنشطتها بسبب التوترات التجارية، محذرة من أن الأرباح ستضرر جزئيا من رسوم جمركية صينية على واردات السيارات من الولايات المتحدة.

وهبطت أسهم «دايملر» 4.3 في المئة إلى أدنى مستوى لها في حوالي عامين.

وانخفضت أسهم «فولكسفاغن» 3.1 في المئة وأسهم «بي.إم.دبليو» 2.9 في المئة، بينما هبط مؤشر «داكس» القياسي للأسهم الألمانية المثقل بشركات التصدير 1.4 في المئة.

وجاءت أسهم الشركات المالية في مقدمة الخاسرين في أوروبا، بعد تعيين اثنين من أبرز المناهضين للاتحاد الأوروبي من حزب رابطة الشمال الذي يمثل أقصى اليمين في إيطاليا لرئاسة لجنتي المالية في مجلسي البرلمان.

وهبط المؤشر القياسي للأسهم الإيطالية 2 في المئة، وتراجع مؤشر القطاع المصرفي 2.2 في المئة، في حين صعدت عوائد السندات الإيطالية مع تجدد القلق بشأن الحكومة الشعبوية الجديدة.

روسيا 2018

المجموعة الثالثة

فرنسا تقصي بيرو بهدف مبابي وتحسم تأهلها إلى الدور الثاني

■ إيكاترنبيرغ (روسيا) – د ب أ: حسم المنتخب الفرنسي تأهله إلى الدور الثاني بكأس العالم المقامة بروسيا إثر تغلبه على بيرو 1/صفر في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الثالثة.

وسجل النجم كيليان مبابي هدف الفوز للمنتخب الفرنسي في الدقيقة 34، ليصبح أصغر لاعب يسجل لفرنسا في تاريخ كأس العالم، كما حافظ زميله الحارس هوغو لوريس على شباكه نظيفة، ليكون أفضل احتفالا بالمباراة رقم 100 له بقميص المنتخب الفرنسي.

وفرض المنتخب الفرنسي تفوقه خلال الشوط الأول من حيث الاستحواذ والمحاولات التهديفية، وصنع لاعبوه عدة فرص كانت كفيلة بحسم المواجهة من الشوط الأول، لكنه اكتفى بهدف مبابي وهو ما كاد أن يدفع ثمنه خلال الشوط الثاني.

وتطور أداء بيرو بشكل كبير خلال الشوط الثاني حيث تفوق في الاستحواذ لفترات طويلة، كما كثف تركيزه بشكل كبير على الجانب الهجومي أملا في التسجيل والحفاظ على الاستمرار في البطولة، لكن لاعبيه لم يترجموا أي فرصة لهدف، كما عانده الحظ عندما تصدى القائم لكرة من لويس أكوينو مبكرا في الشوط الثاني.

ورفع المنتخب الفرنسي، الذي استهل مشواره في البطولة بالفوز على أستراليا 2/1، رصيده إلى ست نقاط في صدارة المجموعة وحسم تأهله، بينما تأكد انتهاء مشوار بيرو حيث ظلت بدون نقاط بعدما خسرت مباراتها الأولى أمام الدنمارك صفر/1 .ويدور الصراع على بطاقة التأهل الثانية من المجموعة بين الدنمارك الثاني بأربع نقاط، وأستراليا الثالث بنقطة واحدة.

مبابي (يسار) ينقض على الكرة مسجلاً هدف الفوز لفرنسا في مرمى بيرو

الدنمارك تفشل في حسم التأهل بتعادل مع أستراليا

■ سمارا (روسيا) – د ب أ: فشل المنتخب الدنماركي في حسم تأهله لدور الستة عشر بعد سقوطه في فخ التعادل 1/1 أمام نظيره الأسترالي في الجولة الثانية من المجموعة الثالثة.

وتقدم المنتخب الدنماركي بهدف كريستيان إيركسن في الدقيقة السادسة ثم تعادلت أستراليا بهدف ميلي جديناك في الدقيقة 38 من ركلة جزاء. ورفع المنتخب الدنماركي رصيده إلى أربع نقاط، فيما حصد المنتخب الأسترالي أول نقطة له في المركز الثالث. وكان المنتخب الدنماركي فاز في الجولة الأولى على بيرو 1/ صفر، فيما خسرت أستراليا من فرنسا 1–2. ويلتقي منتخب أستراليا مع نظيره بيرو الثلاثاء المقبل في الجولة الأخيرة من المجموعة الثالثة، في حين يلعب المنتخب الدنماركي مع نظيره الفرنسي.

المجموعة الثانية

الاسباني هييرو: أنا المدرب اعتادوا على ذلك!

■ كازان (روسيا) – رويترز: قال فرناندو هييرو مدرب اسبانيا الجديد إنه سعيد بالفوز الصعب 1–صفر على إيران في كأس العالم وهو الأول له مع المنتخب بعد أسبوع واحد من توليه المسؤولية، وإن على الجماهير أن تعتاد على وجوده في قيادة المنتخب.

وأجاب هييرو عند سؤاله عن وجود لوكاس فاسكيز في التشكيلة الأساسية ومركز ايسكو خلال الفوز في كازان، الذي ترك اسبانيا تتقاسم صدارة المجموعة الثانية مع البرتغال: «أنا المدرب الجديد. أنا مدرب المنتخب الوطني. اعتادوا على ذلك». وكال هييرو الذي تولى المسؤولية بعد إقالة يولن لوبتيغي الأسبوع الماضي، المديح للمهاجم دييغو كوستا الذي أحرز هدف الفوز في الدقيقة 54 وهو الثالث له في البطولة. وقال: «دييغو ملتزم للغاية. أحرز ثلاثة أهداف في مباراتين لكنه يستطيع تقديم أفضل من ذلك. إنه يجتهد ويقاتل في الدفاع والهجوم». كما أشاد مدرب اسبانيا بنظيره كارلوس كيروش المدرب الذي جعل إيران قوية في الدفاع. وقال: «كارلوس مدرب رائع. قام بعمل مذهل مع إيران وباحترافية حقيقية. إيران ليست سهلة وهو فريق معقد... كنا نعلم مدى صعوبة المباراة. كانت مواجهة صعبة. من الصعب التسجيل في مرماها. إنه منتخب صعب وقوي من الناحية البدنية». ومع تقاسم اسبانيا والبرتغال الصدارة ولدى كل منهما أربع نقاط، واحتلال إيران المركز الثالث بثلاث نقاط والمغرب المركز الأخير بدون نقاط، أشار هييرو إلى أن ذلك اثبت صعوبة المجموعة. وتلعب اسبانيا ضد المغرب في المباراة الأخيرة. وقال: «نعلم أن مجموعات أخرى ربما تكون أسهل... مجموعتنا صعبة للغاية. هناك 32 منتخبا رائعا في البطولة. هذه أفضل المنتخبات في العالم. الكل يعتقد أن الأمور ستكون سهلة وأن الانتصارات ستكون بمثابة نزهة لكن هذا خطأ. هذه هي روعة كأس العالم».

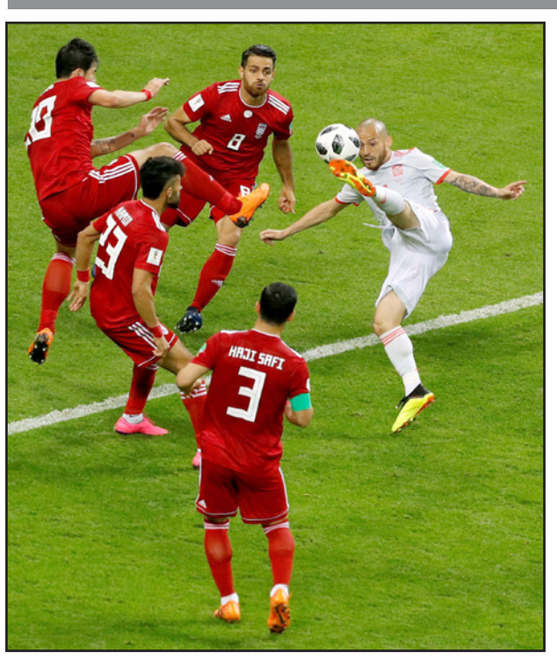
لاعب اسبانيا سيلفا يحاول السيطرة على الكرة وسط تكتل دفاعي ايراني

كوستا وكارفاخال ينتقدان لاعبي إيران

■ كازان (روسيا) – د ب أ: انتقد لاعبا المنتخب الإسباني، دييغو كوستا ودانيل كافاخال، محاولات المنتخب الإيراني لإضاعة الوقت خلال المباراة التي فازت بها إسبانيا على إيران بهدف في ثاني جولات المجموعة الثانية بكأس العالم.

وقال كارفاخال، الظهير الأيمن لريال مدريد: «أن يقوم فريق ما بالتكتل دفاعيا فهذا جزء من اللعبة ولكن أعتقد أن إضاعة الوقت ليست كذلك». وتابع: «هذا ما يتعين على الحكام أن يسيطروا عليه، نحن نتفرغ للعب، في الشوط الثاني خففوا من ضغطهم ووجدنا مساحات أكبر وحصدنا ثلاث نقاط مهمة للغاية». واستطرد قائلا: «المدرب حذرنا من إيران التي استقبلت أهدافا قليلة، وهذا ما ثبت صحته اليوم، إنه فريق يعرف بشكل واضح ما الذي ينافس عليه، لقد جعل الأمور صعبة للغاية في مواجهتنا، لقد أوقفوا المباراة عدة مرات وكان اللاعب المنافس يلقي بنفسه على الأرض بدون أن يكون هناك أي إصابة». واعترف دييغو كوستا بأنه صادف حظا طيبا في الهدف الذي سجله، مؤكدا أن المنتخب الإسباني حقق فوزا ثمينا. وتابع: «قدمنا مباراة كبيرة أمام البرتغال واليوم لعبنا أمام منافس تكتل في الخلف بشكل كبير، وقام لاعبوه بالارتماء على الأرض كثيرا في الشوط الأول وقام ببعض التصرفات غير الصحيحة، ولكن أهم شيء في المباراة هو تحقيق الفوز والمضي قدما». وتلتقي إسبانيا في آخر مبارياتها في المجموعة الثانية مع المغرب الاثنين المقبل، فيما تواجه إيران المنتخب البرتغالي.

مدرب إيران: ما زلنا نملك فرصة التأهل!

كازان (روسيا) – د ب أ: أبدى البرتغالي كارلوس كيروش، مدرب منتخب إيران، رضاه عن أداء لاعبيه رغم خسارة فريقه صفر/1 أمام نظيره الإسباني، في الجولة الثانية في المجموعة الثانية من دور المجموعات بكأس العالم.

وأشار كيروش، إلى أنه رغم خسارة المنتخب الإيراني، لكنه ما زال يملك حظوظا وفيرة للتأهل إلى الأدوار الإقصائية للمونديال للمرة الأولى في تاريخه. وتجمد رصيد المنتخب الإيراني عند ثلاث نقاط في المركز الثاني، بفارق نقطة خلف منتخبي إسبانيا والبرتغال، اللذين تقاسما صدارة المجموعة، قبل خوض الجولة الثالثة (الأخيرة) في المجموعة، حيث تلتقي إيران مع البرتغال الاثنين المقبل، وإسبانيا مع المغرب، التي تقبع في المركز الأخير وودعت المسابقة رسميا، في اليوم ذاته. وقال كيروش: «أظهرنا أننا مستعدون للمعاناة وجاهزون للمنافسة. شعرت أننا نستحق الحصول على نتيجة أفضل». وأضاف: «إذا كنا نفكر في الأمر مثل مباريات التنس، فقد كانت لدينا نقطة المباراة اليوم، وستتاح أمامنا نقطة أخرى للمباراة أمام البرتغال». وختم قائلا: «كل شيء مازال متاحا. ما زلنا أحياء وما زلنا نحلم».

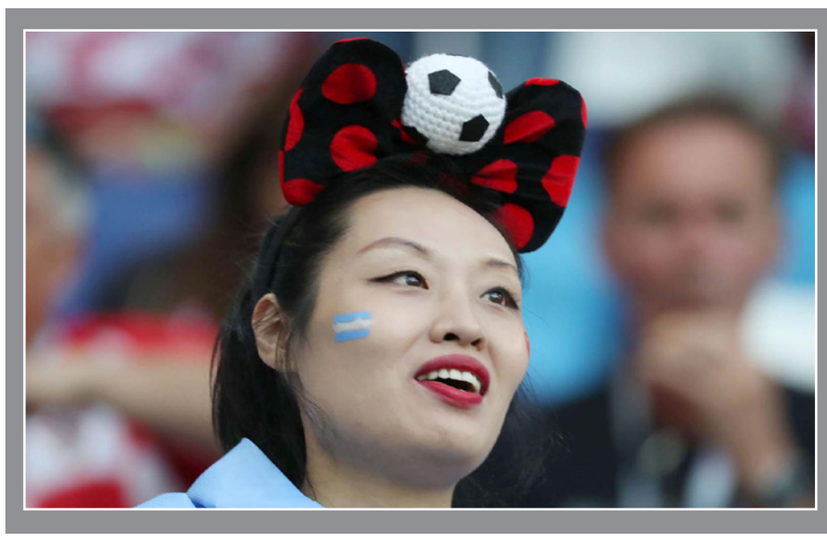
عدسة المونديال

(جميع المواعيد بتوقيت غرينيتش)

المجموعة الاولى

الخميس 14 يونيو	
روسيا × السعودية	5 – 0
الجمعة 15 يونيو	
مصر × أوروغواي	0 – 1
الثلاثاء 19 يونيو	
مصر × روسيا	1 – 3
الاربعاء 20 يونيو	
السعودية × أوروغواي	0 – 1
الاثنين 25 يونيو	
مصر × السعودية	2 ظهراً
الاثنين 25 يونيو	
روسيا × أوروغواي	2 ظهرا

المجموعة (1)

البلد	ف	ت	خ	هـ	ن
روسيا	2	0	0	7	6
أوروغواي	2	0	0	2	6
مصر	0	0	2	3–	0
السعودية	0	0	2	6–	0

المجموعة (2)

البلد	ف	ت	خ	هـ	ن
البرتغال	1	1	0	1	4
اسبانيا	1	1	0	1	4
ايران	1	0	1	0	3
المغرب	0	0	2	2–	0

المجموعة الثانية

الجمعة 15 يونيو	
المغرب × ايران	0 – 1
الجمعة 15 يونيو	
اسبانيا × البرتغال	3 – 3
الاربعاء 20 يونيو	
المغرب × البرتغال	0 – 1
الاربعاء 20 يونيو	
اسبانيا × ايران	1 – 0
الاثنين 25 يونيو	
المغرب × اسبانيا	6 مساء
الاثنين 25 يونيو	
ايران × البرتغال	6 مساء

المجموعة الثالثة

السبت 16 يونيو	
فرنسا × استراليا	2 – 1
السبت 16 يونيو	
بيرو × الدنمارك	0 – 1
الخميس 21 يونيو	
فرنسا × بيرو	1 – 0
الخميس 21 يونيو	
الدنمارك × استراليا	1 – 1
الثلاثاء 26 يونيو	
استراليا × بيرو	3 ظهرا
الثلاثاء 26 يونيو	
الدنمارك × فرنسا	3 ظهرا

المجموعة (3)

البلد	ف	ت	خ	هـ	ن
فرنسا	2	0	0	2	6
الدنمارك	1	1	0	1	4
استراليا	0	1	1	1–	1
بيرو	0	0	2	2–	0

المجموعة (4)

البلد	ف	ت	خ	هـ	ن
كرواتيا	1	0	0	2	3
الارجنتين	0	1	0	0	1
آيسلندا	0	1	0	0	1
نيجيريا	0	0	1	2–	0

المجموعة الرابعة

السبت 16 يونيو	
الارجنتين × آيسلندا	1 – 1
السبت 16 يونيو	
كرواتيا × نيجيريا	2 – 0
الخميس 21 يونيو	
الارجنتين × كرواتيا	7 مساء
الجمعة 22 يونيو	
نيجيريا × آيسلندا	4 عصرا
الثلاثاء 26 يونيو	
آيسلندا × كرواتيا	7 مساء
الثلاثاء 26 يونيو	
نيجيريا × الارجنتين	7 ظهرا

المجموعة الخامسة

الاحد 17 يونيو	
كوستاريكا × صربيا	0 – 1
الأحد 17 يونيو	
البرازيل × سويسرا	1 – 1
الجمعة 22 يونيو	
البرازيل × كوستاريكا	1 ظهرا
الجمعة 22 يونيو	
صربيا × سويسرا	7 مساء
الأربعاء 27 يونيو	
صربيا × البرازيل	7 مساء
الأربعاء 27 يونيو	
سويسرا × كوستاريكا	7 مساء

المجموعة (5)

البلد	ف	ت	خ	هـ	ن
صربيا	1	0	0	1	3
البرازيل	0	1	0	0	1
سويسرا	0	1	0	0	1
كوستاريكا	0	0	1	1–	0

المجموعة (6)

البلد	ف	ت	خ	هـ	ن
المكسيك	1	0	0	1	3
السويد	1	0	0	1	3
المانيا	0	0	1	1–	0
كوريا الجنوبية	0	0	1	1–	0

المجموعة السادسة

الاحد 17 يونيو	
المانيا × المكسيك	0 – 1
الأثنين 18 يونيو	
السويد × كوريا الجنوبية	1 – 0
السبت 23 يونيو	
المانيا × السويد	4 عصرا
السبت 23 يونيو	
كوريا الجنوبية × المكسيك	7 مساء
الأربعاء 27 يونيو	
كوريا الجنوبية × المانيا	3 عصرا
الأربعاء 27 يونيو	
المكسيك × السويد	3 عصرا

المجموعة السابعة

الاثنين 18 يونيو	
بلجيكا × بنما	3 – 0
الأثنين 18 يونيو	
انكلترا × تونس	2 – 1
السبت 23 يونيو	
بلجيكا × تونس	1 ظهرا
الاحد 24 يونيو	
انكلترا × بنما	1 ظهرا
الخميس 28 يونيو	
انكلترا × بلجيكا	7 مساء
الخميس 28 يونيو	
تونس × بنما	7 مساء

المجموعة (7)

البلد	ف	ت	خ	هـ	ن
بلجيكا	1	0	0	3	3
انكلترا	1	0	0	1	3
تونس	0	0	1	1–	0
بنما	0	0	1	3–	0

المجموعة (8)

البلد	ف	ت	خ	هـ	ن
اليابان	1	0	0	1	3
السنغال	1	0	0	1	3
بولندا	0	0	1	1–	0
كولومبيا	0	0	1	1–	0

المجموعة الثامنة

الثلاثاء 19 يونيو	
كولومبيا × اليابان	1 – 2
الثلاثاء 19 يونيو	
بولندا × السنغال	1 – 2
الأحد 24 يونيو	
اليابان × السنغال	4 عصرا
الاحد 24 يونيو	
بولندا × كولومبيا	7 مساء
الخميس 28 يونيو	
اليابان × بولندا	3 عصرا
الخميس 28 يونيو	
كولومبيا × السنغال	3 عصرا

روسيا 2018

مباريات اليوم

المنتخب البرازيلي يسعى إلى التوهج أمام كوستاريكا... وأيسلندا تبحث عن مفاجأة جديدة

■ موسكو – د ب أ: لدى المنتخب البرازيلي الكثير لإثباته أمام المنتخب الكوستاريكي عندما يلتقيان في الجولة الثانية من المجموعة الخامسة بكأس العالم اليوم بعدما تعثر وتعادل أمام سويسرا في مباراته الافتتاحية 1/1.

ويأمل المنتخب البرازيلي، صاحب الرقم القياسي في عدد الفوز بالبطولة خمس مرات، أن يتمكن نيمار من الشفاء من إصابته في الكاحل وألا تؤثر الإصابة عليه في مباراة كوستاريكا مثلما حدث في مباراة المنتخب السويسري، الذي قام بمضايقة اللاعب كثيرا عن طريق ارتكاب العديد من الأخطاء ضده.

وقال فيليب كوتينيو: «يرتكب ضده العديد من الأخطاء. إنه يركل كثيرا». ويعتمد أيضا منتخب كوستاريكا على الجانب البدني وسيكون تعلم من المنتخب السويسري، كما انه سيسعى أيضا للتسجيل بعدما خسر مباراته الأولى أمام المنتخب الصربي صفر/1.

ويمكن للمنتخب الصربي أن يحسم تأهله إلى دور الستة عشر بالفوز على المنتخب السويسري. حيث كانت آخر مرة يصعد فيها لهذا الدور في مونديال فرنسا 1998 عندما كان يلعب بأسم ما تبقى من يوغوسلافيا.

ويلتقي أيضا اليوم بالمجموعة الرابعة أيسلندا ونيجيريا. ويدخل منتخب أيسلندا المباراة منتشيا بتعادله مع المنتخب الأرجنتيني، حامل اللقب مرتين، 1/1 في مباراتهما الافتتاحية.

ويعاني يوهان بيرغ غدموندسون من إصابة عضلية، لذلك قد يشارك روريك جيسلاسون في التشكيلة الأساسية للمنتخب الأيسلندي. وخسر المنتخب النيجيري مباراته الافتتاحية في المجموعة الرابعة أمام كرواتيا صفر/2، لكن لا يزال في اعتقاده أن بإمكانه التأهل لمراحل متأخرة في المونديال الروسي. وقال أوديون إيغالو مهاجم المنتخب النيجيري: «نعمل بكد استعدادا لمباراتنا المقبلة لأننا نريد رسم البسمة على وجوه الجماهير النيجيرية».

نيمار يركل الكرة بين زملائه خلال تدريبات البرازيل قبل مباريات اليوم

نيمار يتعهد بألا يغير أسلوبه «اللامع»!

■ موسكو – د ب أ: تعهد نيمار بألا يتغير وسط تلميحات بأن الاهتمام بشعره يطغى في كثير من الأحيان على طريقته في لعب كرة القدم.

واستخدم نجم منتخب البرازيل وسائل التواصل الاجتماعي، لنشر رسالة تحد لمنتقديه ذاكرا فيها «سأظل كما أنا». وفي مقطع فيديو نشره عبر «انستغرام» في إعلان عن العلامة التجارية الرياضية التي يسوق لها، قال نيمار: «لم أصل إلى هنا لأنني شخص لطيف». وأضاف: «لم أصل إلى هنا لأن اسمي نيمار. لم أصل إلى هنا بسبب قصة شعري».

وأكد: «جئت إلى هنا بسبب طريقتي في لعب كرة القدم. إذا أوصلتني طريقتي إلى ما أنا فيه، إذا جعلتني أقهر الأشياء التي قهرتها، فأنا لا أحتاج إلى تغيير». وقام نيمار بتسريحات شعر عدة أكثر من المباريات التي خاضها، حيث قام بقص شعره مرتين بعد مباراة واحدة فقط خاضها في المونديال الروسي.

وبدأ نيمار البطولة وشعره مصبوغ باللون الأصفر ولكنه سيدخل المباراة الثانية أمام المنتخب الكوستاريكي بقصة شعر مختلفة.

تيتي: لم نطلب من نيمار ان يغير طريقة لعبه

سان بطرسبرغ – د ب أ: قال تيتي مدرب المنتخب البرازيلي إنه لم يطلب من نجم الفريق نيمار أن يغير طريقة لعبه قبل مواجهة كوستاريكا اليوم.

وبعد شكوك حول جاهزيته البدينة للمشاركة في المباراة الثانية، تأكد خوض نيمار للقاء. وقال تيتي: «كل الرياضيين لديهم مسؤولية اللعب من أجل الفريق وأن يلعبوا بشكل فردي أيضا. لن أنتزع الميزة الاولى من نيمار في الثلث الأخير من الملعب». وأضاف: «يجب أن نحترم الصفة المميزة في هذه المنطقة من الملعب». وقال أيضا أن نيمار ربما يحتاج لخمس مباريات ليعود للياقته البدنية كاملة بعدما غاب لثلاثة أشهر عن فريقه باريس سان جيرمان بسبب إصابة في القدم.

خضيرة: تغيير الأداء وليس التشكيلة مفتاح المنتخب الألماني

■ سوتشي – د ب أ: الحديث طوال الاسبوع حول معسكر المنتخب الألماني كان يركز على تغيير محتمل في التشكيلة الأساسية لبطل العالم قبل مواجهته الحاسمة مع نظيره السويدي، ولكن التغيير الأكثر أهمية يتعلق بالأداء، وفقا للاعب الوسط سامي خضيرة.

وقال خضيرة: «لا نتحدث عن لاعبين دخلا أو لاعبين خرجا، إذا لعبنا بالطريقة التي ظهرنا بها أمام المكسيك لن يتغير شيئا». ويلتقي المنتخب الألماني مع نظيره السويدي غدا السبت في سوتشي ضمن الجولة الثانية من المجموعة السادسة لمونديال روسيا عقب هزيمة الماكينات في المباراة الأولى أمام المكسيك بهدف. وقال المدافع ماتس هوميلز: «الآن نعود لثقتنا القديمة، ونحن في طريقنا لقلب الأمور لصالحنا». ويحتاج المنتخب الألماني للفوز على السويد ثم كوريا الجنوبية في الجولة الأخيرة لضمان العبور لدور الستة عشر. وقال المهاجم الدولي السابق ميروسلاف كلوزه الذي يعمل ضمن الجهاز الفني للمدرب يواخيم لوف في روسيا: «قدمنا أفضل مبارياتنا تحت ضغط، والآن علينا أن نحقق المراد».

لاعب المانيا خضيرة يتحدث الى الاعلاميين

قائد السويد: لا يمكننا تقليد المكسيك في فوزها على ألمانيا!

■ جيلينجيك (روسيا) – د ب أ: أكد اندرياس غرانكفيست، قائد المنتخب السويدي، أن فريقه لا يستطيع تقليد المكسيك في فوزها على ألمانيا في كأس العالم.

وقال غرانكفيست (33 عاما) قبل مباراة السويد وألمانيا غدا: «لا يمكننا نسخ طريقة لعب المكسيك، لدينا نوع آخر من اللاعبين».

وأضاف: «علينا أن نلعب كما لعبنا مؤخرا أمام إيطاليا وفرنسا، بخطوط متقاربة ويجب أن نخلق فرصا بالاستحواذ على الكرة، ومحاصرتهم لأطول فترة ممكنة». واعترف غرانكفيست أن هزيمة ألمانيا، بطلة العالم، صفر/1 أمام المكسيك كانت مفاجأة له. وتابع قائلا: «ألمانيا كانت هجومية بشكل كبير، هذا فاجأني قليلا، كنت أظن أنهم يتمتعون بتوازن أكبر، ولكنهم سيتداركون هذا أمامنا».

وفازت السويد على فرنسا على ملعبها 1/2 خلال تصفيات المونديال ثم تغلبت على إيطاليا في الملحق الفاصل لتخطف بطاقة التأهل. وحقق المنتخب السويدي الفوز في أول مبارياته أمام كوريا الجنوبية بهدف.

فالكاو نجم كولومبيا: مباراتنا أمام بولندا ستكون «النهائي»!

■ كازان (روسيا) – د ب أ: أكد الكولومبي راداميل فالكاو أن مباراة منتخب بلاده يوم الأحد أمام بولندا في كأس العالم ستكون بمثابة النهائي لكلا البلدين.

وقال فالكاو: «نحن منتخبان يحتاجان للفوز، المباراة ستكون بمثابة النهائي وهي ستحدد هوية من سيستمر ومن سيرحل عن المونديال، نحن مستعدون والفريق يتمتع بروح تنافسية عالية ويجب أن نلعب المباراة كما لو كانت مباراة نهائية». وتابع: «تركنا خلفنا مباراة اليابان والآن نبحث عما يدعمنا ويزيد من قوتنا، بدء المباراة بهدف مبكر ونقص عددي لم يكن بالأمر السهل». واستطرد قائلا: «نحن بحالة جيدة ونتحلى بالثقة ونستعد لمباراة الأحد». وتلتقي كولومبيا، بقيادة مدربها خوسيه بيكرمان، مع بولندا الأحد في الجولة الثانية من المجموعة الثامنة، بعدما خسرت مباراتها الأولى أمام اليابان 1/2. وخسرت بولندا أيضا مباراتها الأولى أمام السنغال 2/1، ويتوقف مستقبلها في المونديال الحالي على ما ستؤول إليه مجريات الأمور في مباراة الأحد أمام المنتخب اللاتيني.

الفيفا يدافع عن حكم بعد مزاعم طلبه قميص لاعب برتغالي

■ موسكو – د ب أ: دافع الفيفا، عن الحكم مارك غيغر أمام التقارير الإعلامية، التي أفادت أنه طالب أحد اللاعبين بالحصول على قميصه في فترة الاستراحة، خلال مباراة البرتغال والمغرب في الجولة الثانية من المجموعة الثانية.

وذكر في بيان: «يدحض السيد غيغر بشدة هذه المزاعم ويؤكد بشكل قاطع على أن مثل هذا الطلب لم يتم». وأضاف: «يشجب الفيفا بشكل قاطع الادعاءات التي يفترض انه اطلقها أحد أعضاء المنتخب المغربي... يمكن التأكيد على ان السيد غيغر تصرف بطريقة مثالية ومهنية كحكم ساحة». وقال نور الدين امرابط، لاعب المنتخب المغربي إن بيبي قال له ان غيغر طلب الحصول على قميصه. وأضاف امرابط: «نحن في كأس العالم، هذا ليس سيركا». يذكر ان المنتخب البرتغالي فاز على المغرب 1/صفر وبات على حافة الصعود لدور الستة، بينما ودع المنتخب المغربي البطولة عقب هذه الخسارة.

القحطاني يوجه رسالة للاعبي السعودية بعد وداع كأس العالم

■ الرياض – د ب أ: وجه ياسر القحطاني، مهاجم المنتخب السعودي السابق، رسالة للاعبي منتخب السعودية بعد الهزيمة صفر/1 أمام أوروغواي والخروج رسميا من كأس العالم.

وكتب القحطاني، عبر «تويتر»: «ما قصر صقورنا الخضر اليوم، كنا أفضل نسبياً في الشوط الأول، كنت أتمنى خيارات المدرب في التغييرات تكون لمصلحة الهجوم أكثر».

وأضاف القحطاني: «الطموح أكبر من الخسارة ولو كان المستوى جيدا. لا يزال أمامنا مباراة أخيرة نستطيع من خلالها الخروج بنتيجة إيجابية إن شاء الله». وودع المنتخب السعودي المونديال بشكل رسمي لعدم حصوله على نقاط خلال الجولتين الأولى والثانية، حيث كان سقط بخماسية نظيفة أمام روسيا في لقاء الافتتاح. ويختتم منتخب السعودية مشاركته الخامسة في كأس العالم بمواجهة نظيره المصري الاثنين المقبل في الجولة الثالثة (الأخيرة) بالمجموعة الأولى.

الاتحاد المصري يرفض المدرب المحلي لخلافة كوبر

■ غروزوني – د ب أ: استقر مجلس إدارة اتحاد الكرة المصري برئاسة المهندس هاني أبو ريدة، على أن يكون خليفة الأرجنتيني هيكتور كوبر، في تدريب المنتخب الاول، أجنبيا في ظل استقرار المجلس على عدم تجديد التعاقد مع المدرب الحالي، عقب الفشل في بلوغ دور الستة عشر ببطولة كأس العالم في روسيا.

وناقش مجلس إدارة الاتحاد المصري، أسباب الخسارة الأخيرة القاسية أمام روسيا بثلاثية والخروج من المونديال. واستقر المجلس على رحيل هيكتور كوبر، الذي غالى في طلباته المالية في الفترة الماضية من أجل التجديد، كما أن استمراره سيعرض الإدارة لمزيد من الانتقادات الجماهيرية في ظل اعتراض الجميع على طريقة لعب المنتخب المصري تحت قيادته، مع ضرورة البحث عن مدرب جديد يدير الأمور في المرحلة المقبلة، التي يرتبط فيها الفريق بخوض لقاءات هامة في التصفيات المؤهلة لبطولة أمم إفريقيا في الكاميرون 2019، والبداية في شهر أيلول/سبتمبر المقبل. وناقش مجلس الإدارة إمكانية التعاقد مع مدرب مصري من بين حسام البدري مدرب الأهلي السابق، وحسام حسن المدرب الحالي للنادي المصري البورسعيدي، إلا أن المجلس رفض في النهاية هذا التوجه، واستقر على تعيين مدرب أجنبي عقب الانتهاء مباشرة من مباريات كأس العالم ومواجهة المنتخب السعودي يوم الاثنين المقبل في مدينة فولغوغراد الروسية، على أن يعلن المجلس عن اسم مدربه الجديد بعد أيام من كأس العالم.

تألق الحضري وشيكابالا في مران الفراعنة استعدادا للسعودية

■ غروزني (روسيا) – د ب أ: شهدت تدريبات المنتخب المصري تألق الحارس المخضرم عصام الحضري وزميله شريف إكرامي في التدريب الأول للفريق بمدينة غروزني استعدادا لمواجهة المنتخب السعودي.

كما أثبت كل من محمود عبدالرازق (شيكابالا) ورمضان صبحي وأحمد المحمدي جاهزيتهم للمشاركة في الديربي العربي. ويلتقي المنتخبان المصري والسعودي يوم الاثنين المقبل بمدينة فولغوغراد الروسية في ختام مباريات الفريقين ببطولة كأس العالم المقامة حاليا في روسيا 2018، بعدما ودعا البطولة بشكل رسمي بعد الخسارة في أولى مباراتين بالمجموعة الأولى. فيما غاب الثنائي محمد الشناوي وأحمد حجازي بسبب الإجهاد. ويسعى منتخب مصر، الذي يشارك للمرة الثالثة في تاريخه بكأس العالم، لتحقيق انتصاره الأول في مسيرته في بطولات كأس العالم، بعدما حقق تعادلين وتلقى أربع هزائم .

صلاح ولهيطة ينفيان وجود أزمات داخل المنتخب المصري

■ غروزني – د ب أ: نفى نجم المنتخب المصري محمد صلاح وجود خلافات بين لاعبي المنتخب.

وجاء تصريح صلاح (26 عاما) بعد الانتقادات الحادة التي وجهت للمنتخب داخل مصر في أعقاب هزيمته 3/1 أمام روسيا في الجولة الثانية من المجموعة الأولى. وشدد مهاجم ليفربول عبر وسائل التواصل الاجتماعي أن المنتخب المصري متماسك وموحد وقال: «ليست هناك خلافات بيننا، نحن نحترم بعضنا البعض».

وكان صلاح ورفاقه تأهلوا لكأس العالم للمرة الأولى منذ 1990. غير أن توديع المنتخب الذي حصل على كأس الأمم الأفريقية سبع مرات، كأس العالم في روسيا قبل وصول دور الـ16 أصبح حتميا حتى قبل مباراته أمام السعودية. وفي مصر تعالت الأصوات المنادية صراحة بإقالة مدرب المنتخب هيكتور كوبر. كما يتهم أعضاء المنتخب بوضع مصالحهم الشخصية فوق مصالح الفريق.

وأثارت زيارة وفد من مشاهير مصر المنتخب في الفندق الذي يقيم به لغطا واسعا على الساحة المصرية. وكانت الزيارة قبل لقاء المنتخب أمام روسيا والذي انتهى بخسارة المصريين 3/1، ما عزز الشكوك في قدرة القائمين على الكرة في مصر على الإعداد المحترف لأهم بطولة كروية على مستوى العالم.

ونفى إيهاب لهيطة، مدير المنتخب المصري ما تردد عن وجود خلافات داخل الفريق، بعد التصريحات التي نسبت لصلاح والشائعات التي أثيرت حول وقوع مشادة بين عصام الحضري، حارس الفراعنة وأحمد ناجي مدرب حراس المرمى. وأكد لهيطة أن الحضري بالتأكيد شعر بالحزن لعدم مشاركته في أول مباراتين للفراعنة في ظل سعيه لأن يصبح اللاعب الأكبر سنا الذي يشارك في كأس العالم في سن الخامسة والأربعين، ولكنه نفى حدوث أي مشكلة بينه وبين ناجي. كما نفى لهيطة وجود أي مشكلة بينه وبين صلاح، مشيرا إلى أن لاعب ليفربول خرج بنفسه ليؤكد أن الأجواء داخل معسكر المنتخب المصري مثالية رغم الخروج رسميا من المونديال.

محمد صلاح يغطي وجهه متحسرا على الهزيمة امام روسيا وخلفه كهربا

الجمهور المصري يعرض تذاكر مباراة السعودية للبيع!

■ سان بطرسببيرغ (روسيا) – د ب أ: يبحث عدد كبير من الجماهير المصرية، سواء التي حضرت من القاهرة أو التي تعيش في روسيا ودول أوروبا المحيطة، إمكانية بيع التذاكر الخاصة بهم لمباراة مصر والسعودية والتي تقام يوم الاثنين المقبل في ختام مباريات دور المجموعات من بطولة كأس العالم والتي تقام في روسيا.

من المنتظر أن يواجه منتخب مصر نظيره السعودي في مدينة فولغوغراد الروسية بختام لقاءات المجموعة الأولى عقب وداع المنتخبين بشكل رسمي للبطولة، وتأهل روسيا وأوروغواي للأدوارالإقصائية عن المجموعة. وبدأت الجماهير حاليا في البحث عن مشترين لتذاكر المباراة الأخيرة خاصة وأن اللقاء أصبح بلا أهمية، ويرى الجمهور أنه من المستحيل السفر لساعات طويلة نحو فولغوغراد وحضور المواجهة غير المهمة على الإطلاق.

الفوز بشق الأنفس أزمة تواجه أوروغواي قبل المواجهة المحتملة مع البرتغال أو اسبانيا

■ روستوف – د ب أ: لا يحبذ منتخب أوروغواي مواجهة فريق بعينه في دور الستة عشر لكأس العالم بعد الإطاحة بالمنتخب السعودي عبر الفوز عليه بهدف في الجولة الثانية من المجموعة الأولى.

وجاءت الانتصارات الستة الأخيرة لأوروغواي في المونديال بفارق هدف واحد، وهو أمر يشير إلى معاناة الفريق من مشكلة في اللمسة الأخيرة، لكنها أيضا تشير إلى مدى قوة الفريق على المستوى الدفاعي. بالتأكيد كانت هناك هزائم بين هذه الانتصارات، مثل الهزيمة أمام كولومبيا صفر/2 في دور الستة عشر لمونديال 2014، لكن الفريق تأهل للدور الثاني للمرة الثالثة على التوالي في المونديال وبالتأكيد يشعر بالتفاؤل. وقال لويس سواريز صاحب هدف الفوز على السعودية: «لدينا ثقة هائلة بأنفسنا، وطموحات كبرى». الفوز في الدقائق الأخيرة على مصر 1/صفر أعقبه الفوز بنفس النتيجة على السعودية، لكن سواريز سجل الهدف في الدقيقة 23 في مباراته الدولية رقم 100. وأوضح مهاجم برشلونة: «تشرفت بخوضي المباراة رقم 100 مع بلادي، سعيد بمساعدة الفريق بهدفي». ولم يكن منتخب أوروغواي أبدا محل خطر أمام السعودية، ولكن أداء مماثلا أمام روسيا في مباراة تحديد صدارة المجموعة الأولى يوم الاثنين المقبل، سيمنح الفرصة لأصحاب الأرض للظفر بالصدارة، حيث أن الدب الروسي في حاجة فقط للتعادل لتحقيق مبتغاه نظرا لتفوق بفارق الأهداف بعدما فاز على السعودية 5/صفر وعلى مصر 3/1. ويلتقي أول المجموعة الأولى مع ثاني المجموعة الثانية، وثاني المجموعة الأولى مع وصيف المجموعة الثانية. وبالتالي فإن أوروغواي على الأرجح سيواجه البرتغال أو إسبانيا. لكن سواريز (31 عاما) قال: «هوية المنافس ليست بالأمر المهم، سنحاول أن نحقق أفضل نتيجة ممكنة، 11 لاعبا في مواجهة 11 لاعبا طوال 90 دقيقة وربما 120 دقيقة، كل الاحتمالات قائمة». ويشعر أوسكار تاباريز مدرب أوروغواي بوجود مشكلة في هجوم فريقه وسيحاول استغلال مواجهة روسيا لحل هذه المعضلة. وأهدر سواريز العديد من الفرص، كما لم يصل لمرحلة التفاهم المثالية مع شريكه في خط الهجوم ادينسون كافاني. وقال تاباريز: «علينا أن نحسن الأمور، أن نعمل على جوانب بعينها». مواجهة البرتغال بطل أوروبا بقيادة نجمه كريستيانو رونالدو هداف المونديال بأربعة أهداف، أو مواجهة إسبانيا بقيادة هدافه دييغو كوستا، لن تكون أشبه بمواجهة السعودية أو مصر. وخرج المنتخب السعودي من دور المجموعات لكأس العالم للمرة الرابعة على التوالي. لكن منتخب الأخضر سيعود إلى دياره برؤوس مرفوعة بعد العرض القوي الذي قدمه أمام أوروغواي والذي جاء بعد الهزيمة الكاسحة أمام روسيا بخمسة أهداف بدون رد في المباراة الافتتاحية للمونديال. ويسعى المنتخب السعودي للفوز على نظيره المصري في مباراته الأخيرة الاثنين المقبل، ليحقق فوزه الأول في المونديال منذ نسخة 1994.

سواريز يحتفل عقب تسجيل هدف الفوز لاوروغواي في مرمى السعودية

المنتخب الإنكليزي يتطلع إلى تعزيز آماله

■ ريبينو (روسيا) – د ب أ: عانى المنتخب الإنكليزي من حجم الضغوط والتوقعات التي ترافق الفريق في مشاركاته بالبطولات الكبيرة في ظل المستوى الهائل للدوري الإنكليزي وانتظار وتوقعات الجماهير ووسائل الإعلام لتطور مماثل في مسيرة المنتخب على الساحة العالمية.

ولكن النتائج لم تقترب من هذه التوقعات منذ أحرز الفريق المركز الرابع في كأس العالم 1990 بإيطاليا. وتراجعت نتائج الفريق في البطولات الكبيرة منذ ذلك الحين، حيث خرج من دور الستة عشر في كأس العالم 1998 و2010 ومن دور الثمانية في 2002 و2006، بينما كانت النسخة الأسوأ للفريق في مونديال 2014، حيث ودع من دور المجموعات بعدما أنهى مبارياته في المركز الأخير خلف كوستاريكا وأوروغواي وإيطاليا. وبعد الخروج من دور الستة عشر في كأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2016) على يد أيسلندا، حل المدرب سام ألاردايس مكان روي هودجسون ولكنه ظل مع الفريق لمباراة واحدة فقط ثم استقال من تدريب الفريق لتبدأ حقبة جديدة في تاريخ منتخب الأسود الثلاثة. وتولى غاريث ساوثغيت تدريب الفريق في تشرين الثاني/نوفمبر 2016 بعدما تولى المسؤولية في البداية بشكل مؤقت. وأجرى ساوثغيت المدافع السابق فحصا شاملا للفريق. كما لجأ لتغيير طريقة اللعب إلى 2/5/3 واستعان بالعديد من الشبان. كما اجتهد مع طاقم معاونيه على تخفيف الضغوط على لاعبي الفريق. ويبدو مقر إقامة الفريق في ريبينو شمال مدينة سان بطرسبرغ نموذجا جيدا لتغيير الأجواء، وتوجه الفريق تحت قيادة ساوثغيت. واستهل المنتخب مسيرته في المونديال الحالي بالفوز الثمين على نظيره التونسي 1/2 يوم الاثنين الماضي بمدينة فولغوغراد ضمن المجموعة السابعة. وقال ساوثغيت: «نريد الامتزاج والارتباط بالمجتمع المحلي.

ولكن، بنفس القدر، من المهم أن يكون لدينا مقر يمنح اللاعبين الراحة والابتعاد عن الإزعاج». ورغم الفوز على نسور قرطاج بصعوبة وبهدف متأخر بضربة رأس من هاري كاين، قدم المنتخب الإنكليزي في هذه المباراة أحد أفضل عروضه منذ سنوات طويلة حيث صنع العديد من الفرص لهز شباك المنافس. ويقيم الفريق في فندق يتسم بالهدوء وسط غابات كثيفة ولكنه بالقرب من مدينة ريبينو نفسها وأيضا من شاطئ البحر. وتبدو المنشآت في مقر الإقامة أقل كثيرا من الفنادق الفخمة التي اعتادها الفريق من قبل، مثلما كان الحال في راستنبرغ بجنوب أفريقيا في مونديال 2010 .لكن المنشآت تبدو أيضا مريحة ومشجعة حيث تساهم في إبعاد الجدل بشأن التوقعات عن الفريق كما تمنحه العزلة النسبية.

وخلال المونديال البرازيلي في 2014، كان على الفريق أن يقطع رحلة بالسيارة تمتد لساعتين للانتقال من مقر الإقامة إلى ملاعب التدريب والعكس، ولكن مقر الإقامة خلال المونديال الروسي منح اللاعبين فرصة أكبر للاسترخاء والراحة. كما يقع المركز الإعلامي على بعد دقيقتين فقط من مقر إقامة الفريق، ويستمتع اللاعبون بالذهاب إليه لاستخدام غرفة الألعاب التي تتضمن ألعاب مثل البولينغ والهوكي الطائر وعدد من الأنشطة الترفيهية الأخرى.

ودخل اللاعبون في منافسة مع الصحفيين بلعبة السهام المريشة. وحتى الآن، حقق اللاعبون الفوز في جميع المواجهات الأربع مع الصحفيين حيث اكتسح غاري كاهيل وجوردان بيكفورد وديلي آلي وإيريك داير منافسيهم من الصحفيين. وحتى خلال الجلسة الاستشفائية التي خضع لها اللاعبون في حوض السباحة بعد مباراة تونس شهدت حرص جيسي لينغارد نجم الفريق على استعارة كاميرا أحد الصحفيين من أجل التقاط الصور. ويبدو هذا كله على النقيض تماما من العلاقة المتوترة التي كانت تجمع اللاعبين بالصحفيين في بطولات كأس العالم الماضية.

ساوثغيت ينظر إلى الجانب المضحك لإصابته بخلع في الكتف

■ ريبينو (روسيا) – رويترز: قال غاريث ساوثغيت مدرب انكلترا إنه سيكون عليه الحذر في احتفالاته بأهداف منتخب بلاده في كأس العالم بعدما تعرض لخلع في الكتف خلال الركض في يوم راحة الفريق.

وارتدى ساوثغيت حمالة كتف خلال حديثه اليومي مع لاعبي انكلترا. وقال: «ربما لن احتفل بالأهداف بطريقة رياضية في المستقبل. الطبيب قال إن تسديد أي لكمة في الهواء ليس خيارا مطروحا». وتلقى ساوثغيت، الذي فاز فريقه 2–1 على تونس يوم الاثنين وسيواجه بنما الأحد في المجموعة السابعة، العلاج في مستشفى قريب من مقر إقامة انكلترا وسيكون تحت رعاية طبيب المنتخب. وقال: «نملك فريقا طبيا رائعا وكنا هناك سريعا. كان من المفترض أن يحصلوا على راحة لأن اللاعبين كانوا في راحة وتسببت في إزعاجهم». ورغم شعوره بألم قال ساوثغيت إنه يفضل أن يتعرض لإصابة وأن يظل كل اللاعبين في حالة جيدة. وقال: «من الأفضل أن أكون أنا المصاب وليس اللاعبين. شعروا بالمفاجأة خلال اجتماع الفريق وسألوا ماذا فعلت». وأضاف: «أشعر بالضيق لأنني كنت في طريقي لتحطيم رقمي القياسي في الركض لمسافة عشرة كيلومترات».

المدرب ساوثغيت يتسامر مع نجميه كاين وتريبيير قبل التدريبات

«ذقن الماعز» مزحة من رونالدو أم غيرة من ميسي؟

■ موسكو – د ب أ: قرر النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو ترك لحيته الصغيرة تنمو حتى نهاية مشاركته مع منتخب بلاده في كأس العالم، وهو ما ينظر إليه البعض على إنه ادعاء من اللاعب بأنه الأفضل في تاريخ كرة القدم.

وفاجأ رونالدو الجميع بالخروج يوم الأربعاء إلى الملعب الذي استضاف مباراة البرتغال أمام المغرب بلحيته الصغيرة. وحسم رونالدو المباراة بهدف سجله بالرأس ليرفع رصيده من الأهداف في هذا المونديال إلى أربعة أهداف، بعدما سجل ثلاثية في مرمى إسبانيا في المباراة الأولى للمجموعة الثانية. وفسر البعض لحية كريستيانو بأنها رسالة إلى عالم كرة القدم، حيث أن هذه اللحية الصغيرة ترمز إلى ذقن الماعز، وكلمة ماعز بالإنكليزية تتكون من الحروف ذاتها التي تكون جملة «الأعظم في كل الأوقات». ورغبة كريستيانو في أن يكون الأفضل في التاريخ ليس سرا يخفى على أحد. وكان النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، المنافس الأشرس لرونالدو خلال العقد الأخير، ظهر على غلاف «مجلة «بيبر» الأمريكية الشهيرة بصحبة ماعز، ولكن رونالدو أكد بعد لقاء المغرب أن لحيته لا علاقة لها بهذا الأمر. وقال: «كانت مزحة مع كواريزما، في اليوم السابق لمباراة إسبانيا كنا في حمام البخار وكنت أقوم بالحلاقة، في النهاية تركت لحيتي الصغيرة وقلت إذا سجلت غدا سأتركها حتى نهاية البطولة، وبالفعل كنت محظوظا». ويعتبر رونالدو (33 عاما) أحد أفضل اللاعبين عبر التاريخ، فقد فاز عبر مسيرته بخمسة ألقاب في دوري أبطال أوروبا وحصد جائزة الكرة الذهبية خمس مرات أيضا وتوج بلقب كأس أمم أوروبا مع البرتغال في 2016.

رونالدو يظهر بذقن الماعز خلال الانتصار على المغرب

الإيرانيات يسجلن انتصارا تاريخيا في المونديال

■ طهران – د ب أ: في الوقت الذي خسر المنتخب الإيراني أمام نظيره الإسباني صفر/1 مساء الأربعاء في المجموعة الثانية لمونديال روسيا، سجلت النساء الإيرانيات انتصارا تاريخيا.

وجرت المباراة في كازان، لكن النساء الإيرانيات شاهدن المباراة عبر شاشات التلفزيون في استاد «ازادي» في طهران لتكون المرة الأولى منذ 40 عاما التي يسمح فيها للسيدات لمتابعة مباراة كرة قدم من داخل الملعب. وقالت الناشطة طيبة سياوشي: «هو انتصار كبير حقا». وبعد احتجاج وطني ودولي ضد حرمان السيدات من دخول الملاعب، سمحت السلطات الإيرانية للسيدات بدخول الاستاد لمتابعة المباراة على شاشة كبيرة. ومع ذلك فإن هذه اللحظة المهمة كادت أن تفسد في آخر لحظة في ظل رغبة الشرطة في إلغاء الحدث بأكمله، مشيرة إلى «أوجه القصور في البنية التحتية». لكن الشرطة تراجعت مع صدور أوامر من وزارة الداخلية بالإبقاء على الأوضاع داخل الملعب كما هي عليه. وقال رجل شرطة داخل الملعب «نحن دائما نشعر بالضعف حيال أمرين، كرة القدم والنساء». وأغلب السيدات الحاضرات داخل الملعب تمكن من متابعة المباراة داخل الملعب للمرة الأولى. وكتبت واحدة من المشجعات عبر «تويتر»: «لم أكن أعرف أن الأمر ممتع بهذه الصورة». وتم منع النساء في إيران من دخول الملاعب منذ الثورة الإسلامية في 1979. وطبقاً لرجال الدين المحافظين بشدة، يجب ألا تشاهد النساء المشجعين الذكور أو يسمعن شعاراتهم المبتذلة والاختلاط معهم.

بندتنر يكسر صمته حول استبعاده من منتخب الدنمارك

■ جيلينجيك (روسيا) – رويترز: كسر المهاجم نيكلاس بندتنر صمته حول استبعاده من منتخب الدنمارك المشارك في كأس العالم.

وعاد بندتنر الذي استبعده المدرب اغه هاريده من التشكيلة النهائية المكونة من 23 لاعبا بسبب مخاوف حول عدم قدرته على التعافي من إصابة في الفخذ، للمشاركة مع فريقه النرويجي روزنبورغ. وقال بندتنر: «لم أتوقع أن تسير الأمور بهذه الطريقة. أمر بالكثير من المشاعر لكن مثل أي شيء آخر في الحياة يجب التقدم للأمام ويجب علي فعل ذلك». ورغم أنه تمنى التوفيق لزملائه في المنتخب قبل أن يترك التشكيلة كان بندتنر يؤمن بأنه يستطيع التعافي في الوقت المناسب لمباراة الدنمارك الأولى ضد بيرو يوم 16 يونيو/حزيران. وعاد للتدريبات في النرويج في الثامن من يونيو وشارك كبديل في آخر 13 دقيقة في الهزيمة 2–1 أمام ترومسو بعد ذلك بثلاثة أيام. وأشار المهاجم الذي أحرز أربعة أهداف في 13 مباراة في الدوري هذا الموسم إلى أنه يركز على وضع خيبة عدم المشاركة في كأس العالم خلف ظهره والتألق مع ناديه الذي يحتل المركز الثالث متأخرا بسبع نقاط عن بران المتصدر. وقال: «لست راضيا عما قدمته حتى الآن بنسبة 100% لذا لدي رغبة كبيرة في إظهار أنني استطيع التطور».

هازارد منتقدا الصحافة: أقرأ الصحف فقط لأضحك!

■ ديدوفسك (روسيا) – د ب أ: شن اللاعب البلجيكي ايدن هازارد هجوما لاذعا على الصحافة العالمية وأكد أنه يقرأ الصحف فقط ليضحك.

وقال: «أحيانا أقرأ شيئا ولكن فقط لأضحك». ورغم فوزه بثلاثية نظيفة في مباراته الأولى في كأس العالم أمام بنما، تلقى منتخب بلجيكا انتقادات كثيرة. وأضاف هازارد: «أعتقد أن الانتقادات يجب أن تكون موجودة ولكن لا يمكن تقديم ما هو أكثر من الحد الأقصى». وخرجت بلجيكا من مونديال 2014 وكأس أمم أوروبا 2016 من دور الثمانية. ودائما يجد المنتخب البلجيكي نفسه تحت عدسة المجهر محاطا بأنظار المتابعين والمحللين كونه يعج بنجوم ينظر إليهم على إنهم الجيل الذهبي لهذا الفريق، مثل هازارد وكيفن دي بروين وروميلو لوكاكو. ويلتقي المنتخب البلجيكي في الجولة الثانية مع المنتخب التونسي السبت المقبل.

المغرب يقترح على الجزائر الترشح المشترك لتنظيم «مونديال 2030»!

■ الرباط – الأناضول: اقترح العاهل المغربي الملك محمد السادس على الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة الترشح المشترك لتنظيم كأس العالم 2030، وفق إعلام مغربي.

وحسب موقع «le 360» الإلكتروني المغربي (غير حكومي)، جاء ذلك في رسالة من محمد السادس إلى بوتفليقة، كشف عنها سفير المغرب في الجزائر، حسن عبدالخالق. وقال السفير المغربي في الجزائر إن الملك محمد السادس وجه رسالة لبوتفليقة، «عبر فيها عن صادق الشكر والإمتنان لتصويت بلاده لصالح الملف المغربي لاستضافة كأس العام 2026». وأشار حسن عبدالخالق الى «البلاد تي في» الجزائري الخاص، أن الملك محمد السادس «سجل باعتزاز كبير هذا الموقف الجزائري النبيل».

وقال إن هذا الموقف الجزائري «يعكس قيم الشهامة والصدق والوفاء الذي يتحلى بها بوتفلقية، ويعكس في الوقت ذاته عمق أواصر الأخوة والتضامن بين الشعبين». ولم يتضمن تصريح السفير المغربي المنشور على الحساب الرسمي للقناة بموقع «يوتوب» أي إشارة إلى التنظيم المشترك لمونديال 2030. غير أن موقع «le 360» الإلكتروني المغربي، قال، إن السفير المغربي، كشف له عن جزء من محتوى الرسالة، حيث تضمنت أيضا إمكانية الترشح المشترك لتنظيم كأس العالم 2030. ويعتبر هذا الاقتراح المغربي تطوراً لافتاً في العلاقات بين البلدين التي يشوبها التوتر، حيث أنه منذ 1994 والحدود البرية بين البلدين مغلقة. ولم يصدر أي تأكيد رسمي من الجانبين حول العرض المغربي، كما لم يتطرق السفير المغربي إلى رد الجزائر. والأسبوع الماضي، فاز الملف الثلاثي (الأمريكي، والمكسيكي، والكندي)، باستضافة كأس العام 2026، أمام الملف المغربي. وحصل الملف الثلاثي على 134 صوتا مقابل حصول الملف المغربي على 65 صوتا. تجدر الإشارة أن دولا خليجية مثل السعودية والإمارات والبحرين والكويت، إضافة إلى الأردن ولبنان والعراق، صوتت ضد المغرب، حسب نتائج التصويت التي أعلنها الفيفا. فيما فضلت باقي الدول العربية الأخرى، بينها الجزائر، دعم الملف المغربي.

مانشستر يونايتد يستكمل التعاقد مع البرازيلي فريد

■ مانشستر – رويترز: قال مانشستر يونايتد إنه أنهى إجراءات التعاقد مع لاعب الوسط البرازيلي فريد من شاختار دونيتسك الأوكراني بعقد مدته خمس سنوات.

وذكرت وسائل إعلام بريطانية أن يونايتد سيدفع لشاختار نحو 52 مليون جنيه استرليني مقابل الحصول على خدمات لاعب الوسط البالغ عمره 25 عاما. وقال فريد: «هذا أكبر ناد في العالم وأنا سعيد بأن أكون جزءا من هذا الفريق المذهل. العمل مع المدرب جوزيه مورينيو الفائز بالعديد من الألقاب خلال مسيرته فرصة لا يمكن تفويتها. لا أطيق الانتظار لبدء مشواري مع الفريق ولقاء زملائي الجدد. أتوجه بالشكر لكل زملائي في شاختار دونيتسك على كل شيء فعلوه من أجلي على مدار السنوات الخمس الماضية». وانضم فريد إلى تشكيلة البرازيل المشاركة في كأس العالم لكنه لم يشارك في التعادل 1–1 مع سويسرا في أولى مباريات الفريقين ضمن المجموعة الخامسة. وسيتنافس فريد على حجز مقعد في وسط الملعب مع بول بوغبا ونيمانيا ماتيتش الموسم المقبل في مانشستر يونايتد الساعي لمنافسة البطل مانشستر سيتي على لقب الدوري. وقال مورينيو: «فريد سيكمل تشكيلة لاعبي الوسط لدينا. يملك إمكانات نحتاجها ويتمتع بعقلية مبتكرة ورؤية في التمرير ما سيمنحنا بعدا جديدا في الأداء». وانضم فريد إلى شاختار من انترناسيونال البرازيلي في 2013 وفاز مع الفريق بلقب الدوري الأوكراني ثلاث مرات.

تشان ينضم إلى يوفنتوس الإيطالي لأربعة أعوام

■ روما – د ب أ: أعلن يوفنتوس الإيطالي، انتقال لاعب الوسط الألماني إيمري تشان إلى الفريق من ليفربول الإنكليزي مقابل 16 مليون يورو.

ووقع تشان (24 عاما) على عقد حتى حزيران/يونيو 2022 مع يوفنتوس، الذي لم يعلن تفاصيل العقد. وخاض تشان 20 مباراة دولية مع المنتخب الألماني ولكنه يغيب عن كأس العالم المقامة حاليا بروسيا بسبب إصابة في الظهر تعرض لها في آذار/مارس الماضي. وشارك تشان للمرة الأولى مع بايرن ميونيخ في 2012، ولعب في الموسم التالي لباير ليفركوزن قبل أن ينتقل إلى ليفربول حيث لعب أربعة مواسم مع الفريق الانكليزي.

حماس والجهاد الإسلامي تحاولان تغيير معادلة الرد في القطاع

نقترب من الحملة على غزة

عاموس هرئيل

■ ليلة تبادل إطلاق النار على حدود قطاع غزة تدل على تغيير أساسي في الوضع الأمني هناك. إسرائيل وحماس توجدان الآن في وضع مختلف عن الذي ساد في القطاع خلال السنوات الاربع الماضية منذ عملية الجرف الصامد. الانجاز الاساسي للعملية حسب وجهة نظر إسرائيل، الهدوء النسبي الذي أصبح بالتدريج شعوراً بالأمن لسكان غلاف غزة آخذ في التلاشي، واحتلت مكانه المظاهرات العنيفة وكثرة المصابين في الطرف الفلسطيني والطائرات الورقية الحارقة التي أحرقت الحقول والاحراش في غلاف غزة والآن أيضاً صواريخ وقذائف.

هذه هي المرة الثانية خلال أقل من ثلاثة أسابيع التي تطلق فيها التنظيمات الفلسطينية بقيادة حماس والجهاد الإسلامي كمية كبيرة من الصواريخ والقذائف نحو بلدات غلاف غزة. في 29 أيار/مايو أحصي أكثر من 150 صاروخاً وقذيفة وفي الليلة الماضية 45 صاروخاً. ولكن اتجاه التطورات معروف: عندما تصبح الفترة الزمنية الفاصلة بين الحرب قصيرة والأعداد تصل إلى مستويات كهذه فإن الطريق إلى جولة قتالية أخرى على صيغة الجرف الصامد تصبح قصيرة.

كما سبق وكتب هنا فإن هذا ليس قدراً. صيف 2018 لا يشبه صيف 2014. صحيح أنه في الحالتين الاستخبارات الإسرائيلية اعتقدت أنه لا توجد لحماس مصلحة في اندلاع الحرب، لكن الاندلاع قبل أربع سنوات أشعلته الحرائق في الضفة الغربية: اختطاف وقتل الفتيان الثلاثة في غوش عصيون. عندما عثر على جثث الفتيان سادت في أوساط الجمهور وفي أوساط الساحة السياسية أجواء حرب ساعدت على زيادة رد الحكومة على التوتر مع حماس في القطاع. بعد نحو أسبوع اندلعت الحرب. هذه المرة رغم الغضب من إحراق الحقول فإن قوة الضغط ليست مشابهة.

الجهود التي بدأت بها حماس بالمظاهرات قرب الجدار في نهاية آذار/مارس لم تؤت ثماراً كثيرة حتى اليوم. القتلى في المظاهرات تسببوا بتنديد دولي شكل الزيت في عجلات مقاطعة حركة بي.دي.اس، لكنها لم تثمر عن تنازلات فعلية من جانب إسرائيل. بالذات الطائرات الورقية، الوسيلة البسيطة جداً، شكلت بالنسبة لحماس طريقاً التفافياً لعوائق الصد التي وضعها الجيش الإسرائيلي على طول الجدار.

الجيش في محاولة لوقف إطلاق الطائرات الورقية والبالونات انتقل إلى إطلاق النار التحذيرية على الخلايا التي تعدها، وبعد ذلك بدأت بمهاجمة مواقع ومخازن لحماس رداً على ذلك. الآن حماس والجهاد الإسلامي يحاولان تغيير معادلة الرد، كما أعلنا عن ذلك يوم الاربعاء بعد إطلاق النار في الليل وفي الصباح. كل هجوم جوي إسرائيلي، أعلنتا، سيتم الرد عليه بالصواريخ والقذائف على النقب.

عدد من اعتبارات يتعلق بالساحة الداخلية الفلسطينية. فتح معبر رفح من قبل مصر في شهر رمضان ضاعل جزئيا الضغط. مصر سمحت أيضاً بنقل أكثر من 800 شاحنة مساعدات للقطاع. ولكن قيادة حماس في غزة قلقة من الوضع الفظيع للبنى التحتية في القطاع، إلى جانب العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها ومنها التقليص الذي قامت به السلطة لموظفيها في القطاع. في الشهر القادم يُتوقع أيضاً تقليص كبير في رواتب موظفي وكالة غوث وتشغيل الفلسطينيين «الاونروا» على خلفية انتقاد الولايات المتحدة لها.

إضافة إلى ذلك حدث بسبب ذلك مس كبير بمدخولات العمال في القطاع. يبدو أنه على الاقل جزء من الرسالة التي تبثها حماس الآن موجه للسلطة بواسطة إسرائيل. حماس تقدر أن إسرائيل لاعتباراتها الخاصة غير متحمسة لمواجهة عسكرية معها في القطاع، وأن استمرار الاحتكاك العسكري سيجعلها تسمح لها بالحصول على المزيد من الاموال، حتى بواسطة توجه من القدس لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس.

في هذه الاثناء يهاجم رجال دعاية رئيس الحكومة نتنياهو في الشبكات الاجتماعية: الجيش أمام الإرهاب من قطاع غزة، بدءاً بالطائرات الورقية وانتهاء بالصواريخ. وكأن الحكومة ليست هي التي تقرر سياسة الرد في القطاع. نتنياهو ووزير الدفاع ليبرمان اكتفيا بإطلاق تهديدات عامة، في احتفال لتخريج ضباط في هذا المساء. ليس علينا أن نبني بالطبع على إظهار دعم علني للجيش. الوزير نفتالي بينيت يواصل المطالبة بالضرب المباشر لمطلقي الطائرات الورقية الذين «ليسوا أطفالاً أبرياء أولاد 8 سنوات»، قال. من المعقول أن الجيش سيصعد الآن رده بدرجة ما على إطلاق الصواريخ، لكن بشكل عام توجيهات المستوى السياسي بقيت على حالها: الشمال أكثر أهمية من غزة، وفي القطاع القصة تتعلق بصد واحتواء طالما أن نتنياهو يستطيع الامتناع عن ذلك فإن إسرائيل لن تشن هناك حرباً.

الذي لا يتحدث عنه أي من الوزراء بصوت عال هو جهود التسوية السياسية. إدارة ترامب مشغولة بخطوات لطرح مبادرة سلام للرئيس. ولكن وتيرة الاحداث العنيفة في القطاع تعيق في الوقت الحالي الإتصالات لإعادة إصلاح البنى التحتية، ومن شأنها أيضاً أن تقود الطرفين إلى المواجهة العسكرية.

في تقرير مراقب الدولة عن عملية الجرف الصامد تم توجيه انتقادات شديدة للحكومة ومجلس الامن القومي على عدم بلورة استراتيجية إسرائيلية بالنسبة للقطاع، لم يبحثوا عن بدائل سياسية عشية العملية ولم يعملوا على علاج البنى التحتية المنهارة في القطاع (التي وضعها زاد تدهوره منذ ذلك الحين)، رغم تحذيرات منسق أعمال الحكومة في المناطق. ضابط كبير في الجيش الإسرائيلي كان مشاركاً في هذه الخطوات، وتسرح في هذه الأثناء، قال إنه يتوقع بمعقولية كبيرة طريقة سير المفاوضات غير المباشرة التي سيديرها الطرفان في القاهرة بعد جولة القتال القادمة. في كل المواضيع التي ستبحث هناك، أضاف، يمكن ويجب بحثها الآن.

هآرتس 2018/6/21

الطائرات الورقية المنطلقة من غزة تشعل الحرائق في الكيبوتس الإسرائيلي

حماس وإسرائيل في عملية تصعيد متبادلة على الحدود

حرب الطائرات الورقية الأولى

يوسي يهوشع

■ كما يبدو هذا الآن، فإذا لم يكن تطور دراماتيكي غير متوقع، تدخل إسرائيل وحماس إلى رواق يؤدي إلى حرب الطائرات الورقية الاولى. فالطرفان يحاولان خلق معادلة ردع، يعلنان انهما سيقفان خلفها وفي هذه الاثناء يفعلان ذلك. غير أنه يبدو أن محاولات الردع الإسرائيلية تحقق هدفها.

تلاحظ حماس والجهاد الإسلامي على حد سواء انعدام رغبة الجيش والقيادة السياسية في الخروج إلى جولة قتالية. ولهذا فإنهم مستعدون لأن يخاطروا بإطلاق النار وبالتوازي، يستغلون أيضاً الوضع لتشديد نبرة التهديد على إسرائيل. يقف الجيش الإسرائيلي في وضعية غير بسيطة. فهو يوصي بالتخفيف من المشاكل الإنسانية في غزة، والقيادة السياسية تعارض. كما أنه يحتاج إلى الوقت كي يستكمل إقامة العائق التحت أرضي لإحباط الأنفاق المتسللة، ولهذا فإنه لا يبث إلى الطرف الآخر دافعية للقتال. وتستغل حماس هذا جيداً لأغراضها.

إذن ما الذي يحصل هذه الأيام في الجنوب؟ الجيش الإسرائيلي، بتوجيه من القيادة السياسية، غيّر سياسته حيال إرهاب الطائرات الورقية، بحيث لا تتضمن فقط الطائرات الورقية الحارقة بل والبالونات المتفجرة. حتى الان نفذ الجيش الإسرائيلي النار الردعية قرب خلايا الإطلاق، خطوة لم تقلل حاليا إطلاق الطائرات الورقية. وابتداء من بداية الاسبوع ينتقل الجيش الإسرائيلي إلى سياسة «جباية الثمن» من حماس فيهاجم مواقع وأهدافاً للمنظمة في عمق القطاع.

يوم الاحد فعل هذا فأطلقت حماس رداً على ذلك ثلاثة صواريخ. وأول أمس بعد منتصف الليل حصل هذا مرة أخرى: هاجم الجيش الإسرائيلي موقعاً لحماس فردت المنظمة بنار أكثر كثافة. وكان للجيش الإسرائيلي تدرج للعمل جاهز للرد وانطلق سلاح الجو في موجتين هجوميتين أخريين. وفي الاجمال تعرض 25 موقعا للهجوم، ولكن حماس أوضحت بأن النار سيرد عليها بالنار، فأطلقت 45 صاروخا وقذيفة هاون على طول كل الجبهة.

كانت النار مرتبة، مدارة ومدروسة ولم تخرج نحو سديروت أو عسقلان. لأول مرة لم يلق الجيش الإسرائيلي بالمسؤولية على حماس بصفتها تحكم في القطاع، بل واتهمها بقيادة النار.

في أثناء اليوم عاد الطرفان إلى مواقعهما. وأوضح مسؤولون في الجيش الإسرائيلي بأن هذه السياسة ستبقى وأعلن قادة حماس بأن كل نار إسرائيلية سيرد عليها بنار من جانبهم. من هنا فإن هذا يعد مسألة وقت فقط إلى أن يلحق صاروخ ما إصابات إسرائيلية أو يكون في هجوم عسكري إسرائيلي قتلى فلسطينيون. من أجل عدم الانجرار مرة أخرى إلى القتال، كان من الصواب إنهاء الجولة الأخيرة بنتيجة عملياتية أفضل، نتيجة تعيد الردع. من جهة أخرى، من الصواب منح تسهيلات ذات مغزى لسكان غزة، حتى كمبادرة من طرف واحد، تبادلت حسن نية من الجانب المنتصر.

هذان العملان - إعادة الردع وإعطاء تسهيلات للغزيين - كان يمكنهما أن يعيدا الهدوء. ولكن حسب السلوك حتى الآن يبدو أن هذا متأخر جداً.

يديعوت 2018/6/21

حماس تعوّل على عدم رغبة إسرائيل في الحرب كي تواصل التركيز على جبهة الشمال

تحدي حفظ الهدوء بات أكثر تعقيدا

يوآف ليمور

■ أشارت حماس لإسرائيل أمس بأن في نيتها تغيير المعادلة في قطاع غزة. فمن الآن فصاعداً، كل هجوم إسرائيلي سيرد عليه بهجوم مضاد من الصواريخ وقذائف الهاون إلى الاراضي الإسرائيلية.

هذه هي الخلفية لليلة البيضاء التي مرت أمس على سكان غلاف غزة. فقد هاجم الجيش الإسرائيلي أهدافاً لحماس رداً على إرهاب الطائرات الورقية، فردت حماس بالنار على إسرائيل. وبخلاف الحالات السابقة، هذه المرة نفذت معظم إطلاق النار بنفسها، ولكنها حرصت على أن تعمل بشكل مضبوط: فقط في الليل، فقط إلى البلدات المحاذية للجدار وفي ظل محاولة التأكيد ألا تقع إصابات، منعا لتدهور غير مرغوب فيه.

لتغيير سياسة حماس هناك سببان مركزيان: الاول، تغيير السياسة الإسرائيلية بالنسبة لإرهاب الطائرات الورقية. فقد استغرق إسرائيل وقتاً طويلاً لأن ترد وتعرف الطائرات الورقية كإرهاب يجب العمل ضده، ولكن عندما حصل هذا بدأ عمل منهاجي تضمن إطلاق النار على مقربة من مطلقي الطائرات الورقية، إطلاق النار بقرب السيارات التي تقلهم، وكذا ضرب أهداف لحماس في غزة.

السبب الثاني هو الضائقة الداخلية لحماس في غزة. فمنذ بدأت الاحداث حول الجدار وقع لها أكثر من 150 قتيلاً ونفذ الجيش الإسرائيلي نحو 100 هجوم ضد أهداف للمنظمة، وبالمقابل فقد حققت صفر انجازات ولم يصب أي إسرائيلي بأذى. في هذا الوضع، تبحث حماس عن شيء ما تمسك به، ورسم خطوط حمر واضحة امام إسرائيل في شكل الاعلان بأن «الرد سيواجه بالرد» يضعها كمن تدافع عن سكان غزة في وجه إسرائيل.

المشكلة في وضع الامر هذا هي أنه على الرغم من أن اللعب بالنار هو لغة حديث معتادة في الشرق الاوسط، فإن من شأن الأمور أن تخرج عن نطاق السيطرة. ومع ان الجيش الإسرائيلي يحرص على الامتناع عن الاصابات في الهجمات في غزة، وعليه فقد أوصى أيضاً بعدم المس مباشرة بمطلقي الطائرات الورقية وكذا لأن هؤلاء في معظم الحالات هم فتيان وبالاساس خوفا من أن يؤدي الامر إلى التصعيد. ولكن تحكمه بنتائج الهجمات في القطاع ليس كاملاً. فحماس هي الاخرى لا يمكنها أن تكون واثقة من أن كل صاروخ أو قذيفة هاون سيقع في أرض مفتوحة، ولن يمس المواطنين.

في هذا الوضع، مضاف اليه حالة التفجر البنيوية في غزة كنتيجة للوضع الانساني الاقتصادي فيه، يكون هناك مجال واسع جداً للحظ. صحيح أن حماس تعوّل على ألا ترغب إسرائيل في الحرب كي تواصل التركيز على جبهة الشمال، ولكنها تخطيء في تقديرها بأن إسرائيل ستكون مستعدة لأن تسلّم باستمرار أعمال إرهاب الطائرات الورقية والاقتراب من الجدار، وبالتأكيد في تقديرها بأنها ستمتنع عن العمل على خلفية الخطوط الحمر الجديدة التي وضعتها.

في مرحلة معينة، فإن الصبر الإسرائيلي سينفد. هذا كفيل بأن يحصل بسبب إصابات، لا سمح الله، أو ببساطة لأن سكان غلاف غزة ملّوا رؤية حقولهم تحرق وأطفالهم يضطرون إلى قضاء الاجازة الكبرى في المجالات المحصنة. هذا لا يعني أنهم في الغلاف يسعون إلى الحرب (حين سيكونون هم أول من يدفعون الثمن)، فما يسعون اليه هناك هو الهدوء. ومن يوم إلى يوم، فإن تحدي الجيش الإسرائيلي لأن يوفر لهم هذا الهدوء يصبح معقداً أكثر فأكثر.

إسرائيل اليوم 2018/6/21

هجمات إسرائيلية على غزة

بوسعنا أن نفعل ذلك من خلال استعادة الأرض في شمال القطاع

لنغيّر قواعد اللعب

مئير عوزيئيل

■ في كيبوتس ناحل عوز هناك محل لبيع الاغراض المستعملة وشعاره هو «على مسافة ثانية من غزة». نعم، يدور الحديث عن بلدة أخرى تقاس فيها مسافة الركض نحو الغرفة الأمنية بالثواني.

لم يجلب فك الارتباط وإعادة الأرض الهدوء إلى المنطقة ولم يجعلها سنغافورة. العكس هو الصحيح، دولة إسرائيل تفرش منذئذ يديها إلى الجانبين في حالة حرج وتسأل: «ما الذي يمكننا أن نفعله؟».

في الكيبوتسات وفي البلدات التي تغلف المنطقة التي فكينا ارتباطنا بها، يوجد أناس نوعيون وذوو حصانة نفسية. حتى لو تفجرت القذائف على العشب أمام غرفة الطعام أو روضة الاطفال، فإنهم يتجلدون ويواصلون.

أمس، صدر بيان كهذا لأعضاء كيبوتس ناحل عوز: «ابتداء من الساعة 18:00 نواصل مشاهدة مباريات المونديال في النادي. هامبورغر، بيتسا، بيرة باردة، الكثير من المزاج الرائق والكثير من أهداف الكرة!».

لست واثقاً من أن سكان تل أبيب كانوا سيردون بصورة مشابهة. وكما هو معروف، ينضم كل الوقت أيضاً أعضاء جدد إلى كيبوتسات وبلدات المنطقة. مثل هذه التهنئة صدرت أمس فقط في ناحل عوز: «مبروك لأعضاء الكيبوتس الجدد تهيلا، شموئيل، ايرام وارتال رحاميم، شارونا وران اوسلوشني! نتمنى لكم الخير والنجاح، نتمنى لكم سنوات طويلة وممتعة في الكيبوتس!».

نحن أيضاً نتمنى لهم سنوات ممتعة في الكيبوتس، ولكن كيف يمكن تحقيق ذلك عندما تطير الصواريخ، تحفر الانفاق، يتطاير لهيب النار لإشعال الارض. وكل شيء سيىء وشرير لم نفكر فيه يأتي من جهة غزة.

إن التزام إسرائيل هو للدفاع عن سكان هذه المنطقة المشتعلة والسماح بتفاؤلهم أن يواصل البناء لبلدات مزدهرة لنا ولهم. ولكن لا يبدو ان إسرائيل تنفذ هذا التعهد. فكل واحد يعرف انه في كل لحظة معينة قد يأتي نبأ عن مقتل رضع في حضانة، أو إصابة أناس ما في بيتهم في انفجار أو في حريق.

هناك ما يمكن عمله، ولا أقصد الثرثرة عن تحسين مستوى المعيشة في قطاع غزة. فمن السذاجة التفكير في أن هذا سيغير أي شيء ايجابا (وربما سلبا). من الصعب عليّ أن أفهم أيضاً لماذا يعتقد أحد ما بأنهم يحتاجون منا أن نرفع لهم مستوى المعيشة. أفلا يمكنهم أن يرفعوا لأنفسهم مستوى معيشتهم إذا ما أرادوا فقط؟

في كل الاحوال، هناك شيء ما لم نفعله بعد، والحرب التي أعلنها سكان قطاع غزة علينا، تعطي لنا فرصة لأن نفعله: أحد الامور المنطقية في هذه اللحظة هو أن نستعيد لأنفسنا القسم الشمالي من قطاع غزة، القسم المقابل لنتيف هعسرا، والذي كانت فيه ثلاث مستوطنات رائعة. فقد بقيت فارغة، ليس فيها سكان، بل مجرد مواقع للتخريب.

منظمات الإرهاب في غزة، التي تطلق علينا الصواريخ، تدعي بأن إسرائيل تغير قواعد اللعب. وبالفعل، سنغير حقا قواعد اللعب ونظهر ان بوسعنا أن نعود إلى الارض التي خرجنا منها. نظهر ان الانسحاب والاستسلام ليسا غير قابلين للتراجع. علينا ليس فقط أن نرد على النار بالمثل، بل أن نستجيب أيضاً بأن نبني البلدات التي هجرت. فبناء منازل جميلة هو بالتأكيد أكثر إيجابية من اجتياح آخر لطائرات سلاح الجو على قواعد المخربين.

في هذه اللحظة لا يوجد احتمال في أن يحصل مثل هذا الامر، لأن ميل حكومة إسرائيل هو ألا تفعل، بل أن تمرر يوماً آخر وتطفيء حرائق (وهذا التعبير اللغوي أصبح فعلاً يومياً حقيقياً). تجرى في البلاد الآن حملة عسكرية للجيش الإسرائيلي لاستعادة العتاد. فلا تتفاجأوا إذا ما وصلت ذات يوم إلى منصة إعادة العتاد العسكري سرية من الجيش الإسرائيلي فأعادت كل عتادها، بدعوى أنها لا تستخدمه على أي حال.

معاريف 2018/6/21

استمرار اعتقالها يعبّر عن الطبيعة غير الديمقراطية لنظام الحكم في تل أبيب

خالدة جرار تفضح النظام

جدعون ليفي

■ استمرار اعتقال عضو المجلس التشريعي الفلسطيني خالدة جرار بدون محاكمة لا يمكن عرضه كاستثناء مقلق في المشهد الديمقراطي الإسرائيلي. أيضاً لامبالاة الجمهور التي لا تصدق والغياب المطلق تقريبا للتغطية الصحافية حول اعتقالها لا يمكن اعتباره عدم اهتمام عام بما ترتكبه إسرائيل ضد الفلسطينيين. إن الاقصاء والتنكر المعتادين لا يمكن أن يغطيا أيضاً على ذلك. اعتقال جرار يحدد ليس فقط ما يحدث في الساحة الخلفية المظلمة لإسرائيل، بل هو جزء من واجهة العرض اللامعة لها. جرار تحدد الديمقراطية وسلطة القانون في إسرائيل. اعتقالها هو جزء لا يتجزأ من النظام المتبع في إسرائيل، هي وجه الديمقراطية الإسرائيلية بشكل لا يقل عن الانتخابات الديمقراطية المتبعة فيها (عدد من مواطنيها) أو مسيرة فخار تسير في شوارعها.

جرار هي النظام في إسرائيل، ليست أقل من قانون الاساس: كرامة الانسان وحريته. جرار هي الديمقراطية الإسرائيلية بدون تجميل وتزيين. أيضاً عدم الاهتمام بمصيرها هو من خصائص النظام. عضو مجلس تشريعي في السجن بدون جريمة ارتكبتها، هي سجينة سياسية بكل معنى الكلمة، والأسرى السياسيون يحددون النظام. لا توجد ديمقراطية مع وجود سجناء سياسيين، لا توجد دولة قانون مع سجناء بدون محاكمة، لذلك فإن اعتقال جرار ليس فقط لطخة سوداء للنظام في إسرائيل، بل هو جزء لا يتجزأ منه.

نائبة فلسطينية سجينة بدون ذنب لأشهر وسنوات، ولا أحد في إسرائيل يهتم بمصيرها، فقط عدد قليل جداً يحتجون. ليس نظراؤها أعضاء الكنيست ولا اليسار الصهيوني ولا منظمات الحقوقيين ولا المحكمة العليا المتنورة هبّوا لتحريرها. لا توجد أهمية للحديث عن التفاهات التي ينسبها لها الشباك أو شرح أنه طالما أنها لم تدن فهي بريئة. لا توجد جدوى من الكتابة مرة تلو الأخرى عن حصانتها البرلمانية حتى لا يعتبر الامر هذيانياً - ما للفلسطينيين وللحصانة - لا يوجد سبب لزيادة الكلام عن شجاعتها، ربما هي المرأة الاكثر شجاعة التي تعيش الآن تحت الحكم الإسرائيلي.

كل هذه الأمور تقع على آذان صماء. بدون لائحة اتهام، بدون تهمة، فهي محاربة من أجل الحرية في السجن. الشباك هو المحقق والمدعي والقاضي، ثلاث وظائف بتذكرة واحدة في بلاد الامكانيات غير المحدودة التي فيها تستطيع الدولة تعريف نفسها على أنها ديمقراطية، وحتى الوحيدة. ومعظم الإسرائيليين على قناعة بأن هذا الامر صحيح والعالم يوافق عليه.

جرار من شأنها كما يبدو أن تقضي بقية حياتها في السجن. لا يوجد مانع قانوني من أن يتم ارتكاب هذا ضدها، كل التبريرات البائسة التي تبرر كما يبدو استمرار اعتقالها يمكن أن تكون صالحة إلى الأبد. إذا كانت هي خطيرة اليوم فهي خطيرة إلى الأبد. السجناء السياسيون، اعتقالات بدون محاكمة واعتقالات غير مقيدة بزمن، هي التي تحدد الديكتاتوريات. جرار ليست بالطبع حالة شاذة، هي حتى ليست عضو البرلمان الوحيد في السجن الإسرائيلي. لذلك فإن الحديث المترفع عن الديمقراطية الإسرائيلية يجب أن يتوقف أمام اعتقالها. إسرائيل مع وجود جرار في السجن هي على أبعد تقدير نصف ديمقراطية.

لذلك، المعارضة لا يجب أن تكون موجهة ليس فقط ضد الاحتلال. المعارضة هي للنظام المتبع في إسرائيل. اعتقالها هو النظام، وهي تعارض النظام، الذي تعيش تحت حذائه. جزء بارز من منظمات المقاومة الفلسطينية، التي تعرف دائما عندنا بـ «تنظيمات إرهابية»، فقط حسب وسائلهم وليس حسب اهدافهم، هم يعارضون النظام الذي أجبروا على العيش تحته. أهدافهم مشابهة لأهداف معارضي الديكتاتوريات الاخرى، من الاتحاد السوفييتي ومروراً بجنوب افريقيا وانتهاء بالارجنتين. ومثلهم حفنة الإسرائيليين الذين يريدون الوقوف إلى جانب جرار. هم لا يعبّرون فقط عن التضامن الانساني أو معارضة الاحتلال، بل يعارضون النظام.

كل من يؤيدون استمرار اعتقالها وكل من يصمتون على استمرار اعتقالها وكل من يحللونه وكل من يسمحون به يقولون بالفعل: إنسوا الديمقراطية، نحن لا. إلى هذا الحد.

هآرتس 2018/6/21

عضو المجلس التشريعي الفلسطيني خالدة جرار

خواطر عن الثورة

إبراهيم أبو عواد *

1– لَـوْ أُتيحَ لِي اختصار وُجودي فـي كلمة وَاحدة لاخترتُ «الثَّورة»:

«الثَّورةُ» كلمـةٌ مَظلومةٌ لأنَّها مرتبطـة بالفَوضى، وحَركة الجماهير الهائجة. الثورةُ إنَّما تَكُونُ في العَقْل حيث يَثُورُ العقلُ على الخرافة، ويَخوض الإنسانُ حَربًا ضدَّ نَفْسـه ليُطَهِّرَها مِنَ الوَهْم. هذه هيَ الثورة. ثورةُ الإنسانِ على ذاته مـن أجلِ إعَـادة اكتشاف ذاته.

إذا تَحقَّقتْ هـذه المعاني، فـإنَّ التَّغيير على أرض الواقع سَيَتمُّ بسُهولة وسَلاسة. فالإنسانُ هُوَ الصانع، والواقـعُ هُـوَ المصنـوع. وإذا تَغَيَّرَ الصانعُ سَـيَتَغَيَّرُ المصنـوع، ولَيْسَ العَكْس. وتَغييرُ الـذات هُو الْخُطوة الأُولَى لتغيير العالَم.

2 – أصعبُ شَـيْءٍ على الشَّاعرِ أن يُطْلَبَ مِنهُ تَفسير شِعْره:

الشاعرُ يَصنع قَصيدته، لكنَّ هُناكَ أماكن في القَصيدة خاضعة لمنطقة اللاوَعْي في عَقْل الشاعر. وهذه الأماكنُ المجهولةُ لا يَستطيع أحَدٌ أن يُفَسِّرَها بدقَّة، حتى الشاعر نَفْسه. سَـيَتمُّ الاقترابُ من هذه الأماكن الغامضة دون الوصول إليها، كالثُّقوب السَّـوداء عنـدَ حافَّة الكَون، يَقتربُ الضَّوءُ منها فَتَمْتَصُّه لِتَظَلَّ غامضةً وعَصِيَّةً على التَّفسير.

هَـلَ يَسـتطيع الشـاعرُ أن يُفَسِّـرَ مَعْنَـى زَقْزقة العصافير؟

هَل يَستطيع النَّهرُ أن يُتَرْجِمَ صَوت جَرَيان الماء؟

إنَّ اللغـةَ الشِّـعرية تَشـتمل على أماكـن غامضة ومَجهولـة، لأنَّها لُغة رمزيـة مُحمَّلة بطَاقة الشُّـعور، ولَيْسَـتْ وَسيلة للتَّخاطُب. سَـتَظَلُّ القَصيدةُ مَفتوحةً علـى كُلِّ الاحتمـالات، ولا يُمْكِنُ إغلاقُهـا. وإذا حَاوَلَ الشاعرُ تَفسـيرَ قَصيدته، ففي أحسن الأحوال، سَوْف يَغُـوصُ في أعماقهـا دُون الوصول إلى القـاع. ومَهْمَا كانَ السَّـباحُ بَارعًا، فَلَن يَصل إلى قاع المُحيط. ومُتعةُ الشعر في الغُموض اللذيذ.

وهُنا، لا بُدَّ أن نَشـكر القصيدةَ لأنَّها كَشَـفَتْ للناس رُموزَ اللغـة، وأظْهَـرَت الطاقةَ الشِّـعورية للأبجديَة التـي تَختلط بالألفـاظ والمعاني، كمـا يَختلطُ الذهبُ بالتـراب.

وفَصْلُ الذهب عَن التُّـراب يَحتاجُ إلى خَبير. وفَصْلُ الرَّمْز عَن المعنَى يَحتاج إلى شَـاعر. واللغةُ هيَ الإيقاعُ الرمزيُّ المتدفِّقُ في أبجديةِ الأنا وذاكرة المعنَى. وفَلسفة اللغة مَبْنِيَّةٌ علـى التوازن بين المخيال الوظيفيِّ والبُنى الاجتماعية. والمجتمعُ البشريُّ عِبارة عن جنين شرعيٍّ وحتميٍّ للرُّموز اللغوية.

وهـذا الجَنينُ يتـمُّ تَوليده رَغْمًا عنـه، لأنَّ الجنين لا يَمْلكُ حُرِّيةَ الاختيار. والشـاعرُ شَـاعرٌ سَواءٌ كَتَبَ القصَائدَ أَمْ لَـم يَكْتُبْها. واللغة كائنٌ حَـيٌّ يتحرَّك بين أشـباح العناصر الميتة. نحن نكتب كَـي نُعْطِيَ ذواتنا الميتة فُرصةً للحياة من جديد.

وفي بعض الأحيان، لا يسـتطيع الفردُ أن يُعبِّر عن الأحداث التي يَعيشها رَغْمَ أنَّهُ يَفهمها شُعوريًا ويَحُسُّ بها. حيـث تدخل الأفكارُ في دائرة الإحسـاس الكامن في اختفاء الـكلام، ويُصْبِـح الصمتُ هُـوَ الصَّرخةَ، والسُّكوتُ هُوَ لُغةَ الحوار.

سَوْف تَصيرُ الكلمةُ مُسَدَّسًا والْحُلْمُ رَصاصًا. الإنسان ثَوريٌّ بطَبْعه، وُلدَ حُرًّا، لَكنَّ الضغوطات المادية تُدَجِّنُه، والقمعَ السياسيَّ يَنتزع مِنهُ صفةَ الثَّورية ليُحيلَه نَمَطًا اسـتهلاكيًا ذا تفكير محصور في الشَّهوات والشُّبهات. ومع اسـتمرار عملية التَّدجين اليوميِّ يَتمُّ قَتْلُ الإنسان رُوحيًا، ممَّا يَجعله شكلاً للوَهْم، لا أكثر ولا أقل. والفردُ لَن يَجِدَ نَفْسَه إلا إذا انقلبَ على نَفْسه.

3 – لَوْ يَعْلَمُ الإنسانُ خُطورةَ نَفْسه التي بَيْنَ جَنْبَيْه لَجَهَّزَ جَيْشًا لِقتالِهَا:

الإنسانُ يَذهبُ إلى المعركة لقتال العَدُوِّ، ونَفْسُهُ هي العَدُوُّ الأوَّل الذي يَأكل ويَشـربُ مَعَهُ. يُهاجمُ الإنسانُ الاسـتعمارَ، ويَتجهَّزُ لِقتال العَدُوِّ الخارجيِّ، ويَنْسَـى العَدُوَّ الدَّاخلـيَّ (الحاكم الطاغية) الـذي يُدَمِّرُ البلادَ ويَسْرِقُ العباد. يُخَطِّطُ الإنسانُ لِمُوَاجَهَة العَدُوِّ الثالث بكل شَـجاعة ورُجولة، وَهُـوَ عَبْدٌ ذَليلٌ للعَـدُوِّ الأوَّل (نَفْسه التي بَيْن جنبيه)، وخَادمٌ مُسْتَسْلمٌ للعَدُوِّ الثاني (الحاكم الطاغية). ثُمَّ يَتَعَجَّبُ مِن غياب النَّصر.

4 – فـي أيِّ وَضْعٍ فَاسِـدٍ، سَـيَكُونُ الْمُتَفَائِلُونَ هُمُ الفاسدين:

التفاؤُلُ سـلاحُ الأقوياء الذيـنَ يَقُولون ويَعملون. إنَّهم يُحَوِّلُونَ كلامَهم إلى عَمَل دَؤوب لِتغيير الواقع إلى الأفضل. أمَّا الأشـخاصُ الغارِقون في الفساد، والذينَ يَبيعون الكلامَ البَـرَّاق والشِّـعاراتِ الرَّنانة، فهؤلاء يَتَّخذون التفاؤُل سـلاحًا لِخَداع النـاس وتَخديرهم لأطْـوَل وقـت مُمْكِن، مِـن أجل اسـتغلالهم حتى آخر قَطـرة.

وهُناكَ صِنفان يَلعبان هذه اللعبـة القاتلة: الأُمَراء والعُلَماء.

فالحاكمُ يَسْـرِقُ الشـعبَ ويَقُود البلاد إلى الهاوية السَّـحيقة، ثُمَّ يُقَدِّمُ وَجبةً مِنَ التَّفاؤُل لِشعبه، تَشتمل على الأمل بغَد مُشـرق، وضَـرورة تَطهير المجتمع من العناصر الْمُنْدَسَّـة الَتِي تَدعو إلى التَّشـاؤم، وتُشكِّك بالْمُنجَزات الوَطنية. ثُـمَّ يَأمُرُ الحاكـمُ عُلَماءَ البَلاط وَوُعَّـاظَ السَّـلاطين أن يُخَاطِبُـوا الشَّـعبَ بِنَبْـرَةٍ مُتَـفائلة.

وهذا التَّفـاؤُل الْمُخَـادع يَتمُّ تَغليفـه بالنصوص الدِّينية لإيجاد شَـرعية له، فَيَبدأ الحديثُ عن التفاؤُل في الإسلام، وَضَرورة طاعةِ وَلِيِّ الأمر الذي يَسهر على راحة الرَّعِيَّة، وأهمية التَّقَشُّف وتَرشيد النَّفقات، ودَفع الضرائـب الحكومية في مَوْعدها لأنَّهـا تُحقِّق مصالِحَ المسلمين، وتُقَوِّي دَولةَ الإسلام في مُوَاجَهَة الأعداء.

والْمُضْحِـكُ الْمُبكـي أنَّ عِلْيَة القوم يَعيشـون في قُصور أُسطورية، ويَركبون سَـيَّارات فارهة، ومَعَ هذا يُطْلَبُ من الشَّعب الفقيـر أن يُضَـحِّيَ مِن أجـل حُكَّـامِه الْمُتْرَفين.

* كاتب من الأردن

ترامب يوقع أمرا تنفيذيا يعد فيه بالحفاظ على الأسر معا «في مخيمات للمهاجرين»

تعقيب

مقال بسام البدارين: اتصالات بالجملة تعيد الأردن للمسرح و«تقلص» مناورات محمد بن سلمان

قضية وطنين

هـلا يتوقف أحد عند تحول مـا كان ويجـب أن يبقى «خيانة عظمى» لشـيء يجري التنافس عليه، وهو الإتصال مع إسرائيل بل والتخطيط المشترك مع أجهزة اسـتخباراتها وبالطبع بتقديم منح وتنازلات لها تبزّ ما يقدمه الآخر..

وبما أن بن سلمان يستطيع تقديم أموال هائلة، بل هو قام بهذا بدلالة ما قدمه للرئيس الأمريكي المنحاز بدرجة تبعية كاملة للكيان الصهيوني .. وبما أن الأردن لا يملك مالا يقدمه ، بل هو يطلب المال الذي سـيذهب لحيث ذهب ثمن بيع أهم مقدرات البلد، ويتوسط الكيان الصهيوني وأمريكا لدفع عرب آخرين لتقديم المعونة له في صورة تيسير «مزيد من القروض» والبلد غارم ..

فما الـذي يقدمه الأردن لإسـرائيل لينافـس تريليونات ابن سلمان؟

أما من عاقل يتوقف عند حقيقة ما يجري ؟

هذه ليسـت مباراة كرة قدم بين الأردن والسعودية وغيرها.. هذه قضية وطنين تجري تصفيتهما: فلسطين والأردن ..

ولا نقول وطنـا واحدا كما يجب ويتحتـم بحكم الطبيعة بكل نواميسها المتعلقة بالأرض والبشـر، لأننا رأينا عبر عقود طويلة كيف تم توظيف الوحـدة الطبيعية لتصبح ربطـة معروضة في تصفية : اشتر واحدا بسعر مخفض وخذ الثاني مجانا !!

تذكرون أوسـلو ووادي عربـة، واللتان بـدل إدانتهما جرى الحديث عن أيهما سـبق ليبرر الآخر ويحيله مـن تفريط لنص : الدجاجة أم البيضة.. وثبت أن كل دجاجنا يبيض تاريخيا في قن إسرائيل ثم يذبح فيها، حرفيا، حين يعجز عن الإباضة ..

دققوا في نهاية من سبقوكم زعماء لتحموا أنفسكم على الأقل!

توجان فيصل

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: ليبيا: الهلال النفطي بين مطرقة وسندان

أكاذيب الغرب

رحـم الله الرئيس معمر القذافي. لقد خسـرته ليبيـا تحت أكاذيب الغرب المنافق.

أشرف

لا حل مع التدخل الخارجي

شـراذم الوطن الليبي تتكـون من («حرس المنشـآت النفطية» بقيادة إبراهيم الجضران، والقوات المسلحة التي شاء قائدها اللواء المتقاعد خليفة حفتر أن يسـميها «الجيش الوطني»). وادعاء الأول (حول رد الثروة الوطنية إلى الأهالي أصحابها، أو ادعاءات الثاني حول تطهير شـمال شرق البلاد من سـيطرة العصابات والإرهاب) أسفر هذا التناحر عن «انخفاض السعات التخزينية من 950 إلى 550 ألف برميل من النفط الخام».

جيش حفتر غير شرعي يقوده ضابط متقاعد «عمل سابقاً لصالح المخابرات المركزية الأمريكية ويرتهـن اليوم لقوى خارجية متعددة تبـدأ من القاهرة وأبـو ظبي، ولا تنتهي في واشـنطن والكرملين». وداعمـو حفتـر يتدخلون مباشـرة في شـؤون ليبيـا الداخلية ويمثلون «تعطيلاً متعمداً لسيرورات الحل السياسي وإذكاء لنيران الصراعات في البلاد».

وانتخاب خالد المشـري على رأس المجلس الأعلى للدولة الليبية وهـو إخواني «بذرة صـراع جديدة في قلب معسـكر حفتر لأن أي تقارب مـع الإخوان لن يحظـي بقبول المجموعات السـلفية داخل صفوف الجيش الوطني»، فضلاً عن السيسي ومحمد بن زايد.

هـذا الثالوث أعلاه بعبعه الإخوان ولـن يرضى بأقل من قمعهم وتقتيلهـم وإخراجهم من المعادلـة الليبية كما أخرجهم السيسـي برابعة وغيرها. وما دام شـياطين السيسـي وابن زايد يتلاعبون بالمصير الليبي فلا حل إلا الخراب والدمار والتقتيل للشـعب الليبي وعمرانه.

«فـي غضون ذلك تتباعد الشـقة بين طرابلس مقـر حكومة فايز السـراج التي تحظى بالاعتـراف الدولي، وطبـرق التي تحتضن حكومة عبد الله الثني وليدة برلمان 2014 المنتخب».

ع.خ.ا.حسن

نقمة النفط

للأسف نعمة النفط في ليبيا تحولت إلى نقمة ولعنة على الجميع. ما يحصل في ليبيا صراع مكشـوف على السلطة والثروة والخاسر الأكبر الشـعب الليبي المنكوب. حسـبنا الله ونعـم الوكيل في كل سياسي وعسكري فاسد.

سامح – الأردن

لا تضيعوا الكثير من الفرص

لقد خدعوا الشـعب الليبـي بأنهم الثوار الدين سـيعيدون إلى الليبيين كرامتهم وشـرفهم وحريتهم من نظام معمر القذافي، ولكن هـؤلاء الثوار المزيفون ما أن وصلوا إلـى مبتغاهم وتمكنوا من قلب النظـام وإلقاء القبض على رأسـه واغتياله بصـورة رهيبة بدعم من قوى غربية وأنظمة عربية حتى انقلبـوا على أعقابهم وأضحوا مجرمين مكتملي الجوانب يسـومون الشـعب الليبي سوء العذاب ويتقاتلون أشد القتال على السلطة والغنائم والضحية.

الأبرز في هدا المشـهد الدرامي الحزين هو الشـعب الليبي الذي حرموه الأمن والأمان والاستقرار.

ففي اعتقـادي المتواضع لا الرئيس الفرنسـي ايمانويل ماكرون ولا غيره من القوى الاسـتعمارية أو الأنظمـة العربية المتواطئة أو مبعوثي ما يسـمى بالأمم المتحدة سـيعملون لأجل إطفاء الحرائق الليبيـة بل لا أبالغ إذا قلت إنهم هم من يصبون المزيد من الزيت على نيرانهـا الملتهبة، فالمصالح فوق كل اعتبار وليذهب الشـعب الليبي المطحون إلى الجحيم.

الحلول السلمية في نظري تكمن بين الأطراف الليبية المتحاربة إن هم تخلوا عن عنادهم وتبعيتهم للخارج واستخدموا العقل والحكمة لإنقاذ ليبيا من محنتها التي لا زالت سـارية المفعول مند عام 2011. وعكس ذلك سـيؤدي إلى المزيد من الكوارث والمصائب والمعاناة فما يحك جلدك الا ظفرك كما يقال.

بلحرمة محمد – المغرب

الرهان على الخارج

لـم يكن الشـعب العربي مـدركا لخطورة الأوضاع السياسـية والاقتصادية والاجتماعية التي كان يمر بها منذ خروج الاسـتعمار من المنطقة وتأسيس حكم وطني هيأ له وأشرف عليه وأداره وقاده ضباط الجيش.

حدث ذلك في مصر وسـوريا والعراق. أسوق هذه الدول كأمثلة كي أشير إلى حالة التردي التي بلغتها بسبب عدم إدراك شعوبها لما كانت تمر به. لقد سمحت تلك الشعوب بنمو الدكتاتورية العسكرية نموا سـيطرت معه على كل شـيء، وأخذ الجيش يتحكم في جميع مفاصل الحياة.

فهو في مصر تسـلم مقاليد البلاد وتدخل في الصناعة والزراعة وأصبحت لديه مشـاريع كبيرة بالملايين (تجربة مصر مثلا). حتى القضاء شـكل محاكمه الخاصة به وأحيانا تحال إليه قضايا مدينة للبت بها.

وعندما شـعر الشعب بأن من المناسب إنهاء الحكم العسكري ثار وسهر في الشوارع والميادين وشعاره «الشعب يريد إسقاط النظام» يومها تصرف الجيش بأنه إلى جانب المتظاهرين المطالبين بالحرية والخبز. وعندما سقط النظام تسـلم هو دفة الحكم والنتيجة ذهب نظام عسكري وحل محله نظام عسكري جديد.

وفـي العرق تأخذ التجربة شـكلا أكثر مأسـاوية عندما تداعى سياسـيون موالون للخـارج وأحزاب تشـكلت في الخـارج إلى اجتماعات ولقاءات الهدف منها السـعي لإسـقاط النظام العراقي الذي كان يحكمه الرئيـس الراحل صدام حسـين بالحديد والنار. واسـتنجدت الأحزاب الدينية والعلمانية بإيران وأمريكا ودفعوها دفعا (لم تكن بحاجة لمن يدلها على منابع الثروة النفطية) لتشـكل جيشـا جرارا وتغزو العراق وتنصب الأحزاب الدينية في رئاسـة دولة مهلهلة أثبتت فشلها الذريع منذ اليوم الأول.

والآن بعد نحو ثلاثة عشـر عاما من حكم حزب الدعوة والمجلس الأعلى يتجه العراق نحو التقسـيم، غارقا في الظلام بسـبب عدم وجود طاقـة كهربائية التي عمل النظام الحاكـم على عدم توفيرها كي يفسح المجال للمنتفعين وأصحاب المولدات الكهربائية من الإثراء على حسـاب حاجات الناس. ناهيك عن البطالـة والزبالة وجفاف الأنهار وسيطرة إيران الكلية.

لقد راهن البعض علـى أمريكا وراهن آخـرون على إيران وكلا الرهانين خاسـرين لأنهما اعتمدا على الخـارج وليس على الخيار الوطني.

هاتف الجبوري – العراق

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها «الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

في فلسفة الهزيمة: التجربة العربية في كأس العالم

سامح المحاريق*

خرجت ثلاثة من الفرق العربية المشاركة في كأس العالم تباعاً، وما زالت أمام المنتخب التونسي فرصة ما للمنافسة، بدون أن تترافق بأي آمال عريضة أو متواضعة، وتتابعت الهزائم وتفشت حالة العقم في الأداء، وبدأت تساؤلات كثيرة تدور حول السبب الذي يقف وراء هذه الهزائم المهينة، وتراكمت السخرية التي لا تعني استقبالاً يعبر عن الروح الرياضية، بقدر ما هو تعبير عن غضب كامن يتحين فرصاً للانطلاق، بدون أن يضطر لتقديم أي إشارات مسبقة أو مبررات، وبدون أن يكون مضطراً لتقديم أي وعود أو الإجابة عن أي أسئلة.

تخطت الانتقادات في كثير من الأحيان اللاعبين في الميدان، والمدربين الذين يقفون هادئين أو متوترين على خطوط التماس، وتوجهت بصراحة للمسؤولين القائمين على الشؤون الرياضية في الدول المشاركة، وعندما يتعلق الأمر بالحديث عن المسؤولين الرياضيين في الدول العربية، فالأمر ينسحب على جميع أنواع من يتولون مواقع المسؤولية، حيث أشاعت التجربة والثقافة الشعبية أن هؤلاء المسؤولين يدخلون إلى عالم الرياضة من بوابة سياسية ليعملوا على تجيير المنجزات للقائد الملهم والحكيم وراعي الشباب والرياضة، صاحب الرؤية، ووراءهم تبدأ آلة المداهنة والتلميع الإعلامية، أما في حالات الإخفاق فهذه النوعية من المسؤولين تعرف أصول اصطياد أكباش الفداء.

> أصحاب الولاء وليس الكفاءة التهموا المشهد العام في الدول العربية، والرياضة جزء صغير منه

تطغى الرياضة على غيرها، لتعلقها بآمال الشعوب المباشرة لسهولة تحقيق المنجزات على أرضها، فكينيا مثلاً حققت ميداليات أولمبية تفوق ما تحقق لجميع الدول العربية قاطبة، وأتت إنجازاتها في مجال العدو، الذي كان للأجسام النحيلة المتمرسة بالجوع، وذاكرة الحفاء للأقدام القوية، الدور الرئيسي في هذه الرحلة من التفوق، بينما يتطلب الأمر بيئة متكاملة من أجل الوصول إلى عالم يحرز جائزة نوبل في الفيزياء أو الكيمياء، كما لا يمكن أن تنتج بيئة يخرج فيها المتشددون لتحطيم التماثيل، أو إسدال القماش عليها، فنانين مثل بيكاسو أو مونيه، ولا يتبقى غير التعلق بأقدام بعض اللاعبين، الذين يحملون مسؤولية تمثيل الوطن في محافل عالمية، يمكن اختطاف بعض الفرح على أرضها، بكثير من المجهود وقليل من الحظ.

قبضت الديكتاتوريات على هذه الفكرة وغرست أسنانها الثخينة في لحمها المغري للشعوب، التي تبحث عن (الخبز والسيرك)، ولذلك وقف موسوليني بقبضته الثخينة ليذكر فريقه بضرورة الفوز بكأس العالم 1934 بينما تسيد هتلر العالم لأيام مع أولمبياد برلين 1936 محرضاً العرق الآري على إثبات جدارته بالنظرية التي اصطنعها لتفوقه، وحين يصبح الخبز غاية محتجبة وبعيدة، فإن السيرك يكتسب أهمية طاغية، ولذلك أسرفت الطغمة العسكرية في الأرجنتين 1978 في التدليس والرشوة لتمرير الكأس لخزائن فريقها للمرة الأولى.

التقط الرئيس حسني مبارك هذه الفكرة، بينما تفلت من بين يديه أمور البلاد، وتستولي عصبة من المفرطين والسماسرة على الإدارة الاقتصادية والسياسية، وبينما كان نجله جمال يعيد هندسة البنى السياسية في مصر، لاستقبال مشروع توريثه منصب الرئاسة، كانت كأس الأمم الإفريقية 2006 فرصة ذهبية لتقديم مطامع جمال مبارك للشباب المصري، وتقديمه بوصفه ملهماً لجيل جديد من المصريين، وكانت المفارقة تتوسع والإعلام يتغنى بالحضور العائلي الأنيق في المدرجات، ويدين في البرامج نفسها توسع ظاهرة التحرش في الشوارع، وكأن الملاعب وقتها أصبحت جنة أمنية ترعاها مؤسسة الرئاسة، ويعلم القائمون على تنظيمها وحراستها وتأمينها، أن السيد الوريث يتابعها بعناية، وتمكن المسؤولون من المحافظة على الملاعب لسنوات تواصلت خلالها المنجزات وتراجعت سيطرتهم على الشارع الذي ظهر وكأنه وحش يطبق يديه على القاهرة بتقاليده الجديدة ونماذجه الصاعدة.

تقدم ميدان التحرير بشجاعته وجرأته ليحمي مصر من انتفاضة مرعبة تخرج من القاهرة العشوائية، وتنبه المسؤولون للشارع وتوجهوا لاستعادته، ليتركوا وراءهم الملاعب خالية، فحدثت مجازر استاد بورسعيد لجمهور الأهلي، واستاد الدفاع الجوي للزمالك، وأصبح المشجعون المتحمسون (الألتراس) خصوماً للدولة تسعى لترويضهم والسيطرة عليهم، وتوزعت أهواء اللاعبين بين الانتماء للمدرجات مثل محمد أبو تريكة الذي وضعته الدولة في خانة أعدائها، والارتماء في أحضان المسؤولين وأصحاب الحظوة، أو الوقوف على الحياد الصعب والمرير.

في حالة كان القارئ يشعر بأن الانتقال من المسؤول الرياضي إلى المسؤول الأمني في المقدمات السابقة يفتقر إلى أساس منطقي، فإن الأمر ليس كذلك على الإطلاق، فالرابط قائم ووثيق، فمثلاً كان عبد الحكيم عامر قائد الجيش المصري متحيزاً لنادي الزمالك، وأسهم في دخول النادي لفترته الذهبية، وتواصلت تدخلاته في مختلف أوجه الحياة ومنها الفنية، وحتى عبد الناصر نفسه، فإن الإعلامي وجدي الحكيم يكشف تعرض عبد الحليم حافظ لتأنيب وتقريع رئيس الجمهورية متحيزاً لفريد الأطرش، ومنحه الحضور التلفزيوني على حساب عبد الحليم وفوق ذلك قلادة النيل، بينما بقي عبد الحليم الذي يعتبر مغني الثورة وصوتها بدون الحصول على التكريم المناسب لدوره.

المسؤول في المنطقة العربية ليس نتاجاً سياسياً يعبر عن رؤية وبرنامج معين يطرح نفسه لتقييم الناخبين، كما أن تصريحات متتابعة تأتي من كل صوب وحدب تسقط كلية فرضية التكنوقراطي المتمرس الذي يستطيع قيادة المسيرة وتجاوز التفاصيل لتحقيق جزء من الرؤية الأوسع، ويبقى المسؤول هو الشخص الذي يحسن التصرف في حضرة السلطان ويستطيع أن يتعامل مع تقلباته النفسية والمزاجية.

بالعودة إلى تجربة كأس العالم الأخيرة، وعالم كرة القدم (المسيس) في المنطقة العربية، فإن متابعة أسباب الهزيمة لمنتخب مصر نموذجا، يمكن أن تعود لقرار إقالة المدرب حسن شحاتة، بناء على قرار سيادي من شخصية متنفذة، ولم يمتلك شحاتة القدرة على التصريح بصاحب الرغبة الذي يمكن أن يتدخل في عالمه الصغير، بمجرد تلميح أو إيماءة يتلقفها المسؤول (الوسيط)، وتتناقل أجهزة الإعلام أحاديث كثيرة عن غضبة اللاعب محمد صلاح على بعثة منتخبه وطريقة إدارة الأمور التي سلمت المنتخب بكامله لوصاية شركة إعلانية، لا يعلم أحد كيف استطاعت أن تقفز في العربة، وأن تصبح المسيطرة على لاعبي المنتخب خارج الملعب وربما داخله أيضاً. المنتخبات العربية الأخرى لم تكن أفضل حالاً ولا أبعد عن تدخلات المسؤولين، فتدور أحاديث حول تدخل المسؤولين في تقرير اللاعبين المنضمين للمنتخب، واختيار التشكيل الخاص بالمباريات، ومع أن هذه الأمور من الصعب نفيها وتأكيدها لأنه يمكن أن تكون تذرعاً من المدربين لا يعفيهم ولا ينقذ سمعتهم.

أصحاب الولاء وليس الكفاءة استطاعوا أن يلتهموا المشهد العام في الدول العربية، والرياضة ليست سوى جزء صغير، والهزيمة في الملعب قابلة للنسيان، ولكن هزائم متلاحقة في التعليم والصحة والخدمات والصناعة تلقي بأثرها السلبي على الحياة اليومية للناس، وتهدد مستقبل أجيال كاملة.

*كاتب أردني

أسرى فلسطين الإداريون: إلى أين؟

جواد بولس*

مضت على قرار مقاطعة الأسرى الإداريين الفلسطينيين لمحاكم الاحتلال الإسرائيلي أربعة أشهر.

ورغم الخطوة، لم تنقطع المحكمة العسكرية في معسكر «عوفر» عن النظر في تثبيت أوامر الاعتقال المجحفة الصادرة بحق الفلسطينيين؛ التي بلغ عددها، منذ مطلع هذا العام وحتى نهاية مايو/أيار الماضي، 413 أمرًا، كان من بينها 154 أمرًا جديدًا.

ذاق آلاف الفلسطينيين مرارة هذه التجربة القاسية وعبثيّتها؛ فاعتقلوا بدون تهمة وحوكموا أمام محاكم غير نزيهة تفتقد لأبسط أصول المحاكمات والتقاضي؛ ويكتفي قضاتها، في معظم الأحيان، باستراق النظر إلى ما يسمى «ملفات سرية»، لا يطّلع عليها الأسير ولا محاموه، كيما يُلقوا بالمعتقل وراء القضبان. وقد طالت أوامر الاعتقال الإدارية جميع فئات الشعب الفلسطيني، ولم تستثن فصيلًا ولا حزبًا ولا قطاعًا ولا حتى القاصرين ولا النسوة ولا القادة السياسيّين ولا نوّاب المجلس التشريعي؛ الذي ما زال ثلاثة من أعضائه، هم خالدة جرار ومحمد جمال نعمان النتشه وحسن يوسف، قيد الأسر، رغم ما تكبّدوه من ظلم خلال سنوات كفاحهم الطويلة ضد الاحتلال.

تعوّد بدايات «رحلة» النائبين النتشه ويوسف «الجبلية «مع سجون الاحتلال الى أوائل تسعينيات القرن الماضي، بيد أن أكثر فصولها إيلامًا هي تلك السنوات العديدة التي قضاها كل واحد منهما وهو معتقل «إداريًا»، أي من دون مواجهته بتهمة عينية، واكتفاء القضاة بادّعاء النيابات العسكرية، في كل مرة اعتقلا بها، بكونهما قياديين بارزين في حركة «حماس» المحظورة اسرائيليًا، وبأنهما يخطران من موقعيهما على أمن وسلامة الجمهور!

أمّا عضو التشريعي خالدة جرار فكانت قد اعتقلت إداريًا لأول مرة يوم 21 يوليو/تموز عام 2017، بعد أن قضت، قبلها بعام، مدة 14 شهرًا في سجون الاحتلال اثر «إدانتها» في محكمة الاحتلال العسكرية بكونها قيادية ناشطة في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين». لم تفرج سلطات الاحتلال عن خالدة جرار، بعد انتهاء مدة أمر الاعتقال الاداري الأول، بل قام من يسمى بقائد قوات الجيش بتجديده لمدة ستة أشهر إضافية، كانت ستنتهي في الثلاثين من يونيو/حزيران الجاري.

ولكن، مرة أخرى وقبل انتهاء المدة باسبوعين، قام القائد العسكري نفسه بإصدار أمر اعتقال جديد لمدة ثلاثة أشهر اخرى، من المنتظر أن تنتهي في الثلاثين من سبتمبر/ أيلول المقبل.

قد تعكس حالات النواب الثلاثة تعقيدات الواقع الفلسطيني الداخلي وعلّاته، لكنها حتمًا تعكس صور المعاناة التي عاشها ويعيشها كل من يصدر بحقه أمر اعتقال إداري؛ فالأسير/ الضحية يواجه حالة من العدمية والعجز القاهر، لأنه لا يُمنح فرصةً حقيقية للدفاع عن نفسه ويُترك ليواجه أشباحًا أو «طواحين هواء» ؛ وفي الوقت نفسه يبقى حبيس قلق منهك ؛ فذلك «القائد العسكري» يملك قوة مطلقة بتجديد أوامر الاعتقال، من دون تحديد سقوفها أو كشف مسبباتها؛ وهو لذلك قادر على ابقاء ضحيته في حالة من عدم الاستقرار النفسي والترقب السرمدي، المهلكَين! ويضاف إلى ممارسات قوات الأمن دور المحاكم العسكرية والمدنية، التي عملت طيلة السنوات الخوالي كأجهزة «تبييض وتغليف» لإجحاف قوات الأمن والقادة العسكريين، حتى أصبحت عمليًا شريكة كاملة في واحدة من المخالفات الإسرائيلية الأبشع للقوانين الدولية ولأبسط حقوق الإنسان المُقرّة عند معظم الأمم العصرية.

> تبنّي الشارع الفلسطيني وقياداته السياسية والمؤسساتية لمطالب الحركة الأسيرة شرطً أساسي في تحقيق مطالبها أو بعضها

على هذه الخلفيات وبسبب هذا الوقائع، قرر الأسرى الإداريون مقاطعة جميع الأجهزة القضائية الإسرائيلية، كخطوة نضالية أولى في مشروع أشمل، قد يضطرهم، كما أُعلن على لسانهم، إلى اتخاذ خطوات إضافية، مثل شروعهم في إضراب عن الطعام وفق خطة متدرّجة ستشمل في النهاية جميعهم وبعض الأسرى غير الإداريين.

من الضروري أن يقيّم الأسرى مردود خطوتهم ومدى فاعليتها، بعد مرور أكثر من أربعة شهور على بدء تنفيذها؛ فالمحكمة العسكرية، المخوّلة بمراجعة كلّ أمر يجدّد أو يصدر لأول مرة، مارست مهامها وكأنّ شيئا لم يحدث، وصادقت، كما تقدّم، وبدون حضور الأسرى أنفسهم إلى قاعاتها، على مئات الأوامر؛ حتى وصل عدد الأسرى الاداريين اليوم إلى 430 أسيرًا؛ ما يدل على أن الجهاز القضائي، وقبله أجهزة الأمن التنفيذي، لم تتأثر بشكل فعلي بخطوة الأسرى، ولم تغيّر من سياستها على الاطلاق.

هنالك أسباب عديدة لتكوُّن هذه «المعادلة» الملتبسة ؛ فعلى الرغم من موافقة جميع فصائل الحركة الأسيرة الفلسطينية على خطوة الأسرى الإداريين بمقاطعة المحاكم، يبقى وجود الشرخ الأساسي القائم بين أسرى «حماس» وأسرى «فتح»، عاملًا يسهّل على «السجان الاسرائيلي» إيجاد تصدعات في جدار الوحدة، وتحويل قرار المقاطعة إلى نوع من «الحبات المسكنة» التي لا تشفي العلة المزمنة ولا تداويها. بمعنى آخر، يراهن السجان الاسرائيلي على عدم وجود قوة ردع حقيقية داخل السجون، قابلة للتبلور وللتحوّل إلى طاقة نضالية كاسحة؛ ليس بسبب وجود حالة الخلاف العامودية الخطيرة بين أكبر معسكرين فحسب، بل بسبب وجود «جيوب» من التخندقات «الشللية» أو «الظلالية الفصائلية الداخلية» العاكسة لتخندقات ذلك الفصيل نفسها التي تمارسها « الأجنحة»، على اختلافها، خارج جدران السجون.

على جميع الأحوال سيبقى أهل الزنازين أدرى بتجاربهم وبشعابها، فقد كانوا أصحاب القرار وسيبقون أهله وأبناء النهار؛ ومن مثلهم يعرف معنى وقوة الوحدة الحقيقية، خاصة إذا عززها من الخارج من يسندها وما يدعمها.

إنّ تبنّي الشارع الفلسطيني وقياداته السياسية والمؤسساتية لمطالب الحركة الأسيرة كان دائمًا شرطًا أساسيًا في تحقيق مطالبها أو بعضها، وتحرُّك «الشارع» مع خطوتهم قد يحوّلها إلى»زناد» على شراره سيولد ضغطًا محليًا ورأياً عامًا خارجيًا مساندًا وضاغطًا، من شأنه أن يستجلب طاقات المؤسسات الحقوقية المؤثرة وحناجر أحرار العالم لتصدح مع الأسرى وتقف مع مطالبهم؛ كما جرى في معارك سابقة سجلت فيها الحركة الأسيرة أو بعض أفرادها نجاحات لافتة ومميزة.

لستُ محبطًا، لكنني مثل الجميع أشعر بغياب دور الشارع الفلسطيني وتفاعل مؤسساته وانعدام دور قياداته عن المشهد، رغم مرور أربعة شهور على خطوة، بُني عليها الكثير. وما زال معظم الأسرى الاداريون يخوضون التجربة بمرارة من دون «عمقهم» المحلي وفي أجواء متقلبة ومنذرة.

على الإسرى إجراء جرد لحساباتهم الواقعية وعليهم عدم البقاء في محطتهم الحالية، فقطار «الإداري» مندفع رغم قرارهم، وضحاياه يقبعون وراء القضبان وهم صامدون بإرادات فولاذية ، باسمون لفجر، بعضهم ينتظره بصبر المؤمنين الثائرين منذ اكثر من عشر سنوات.

أخيرًا ، عبّرت جهات دولية عديدة عن معارضتها الواضحة لسياسة اسرائيل ولممارستها في موضوع الاعتقال الاداري؛ وكان لتدخل بعض تلك المؤسسات والشخصيات في الماضي أثر كبير على انحسار أعداد الأسرى لبعض الوقت، إلا انّ متابعة هذه الجهات لم تتمّ بشكل منهجيّ وموفق، فهي ليست «ثوريةً» أكثر من أصحاب الوجع والثورة ؛ وكي نعيدهم إلى الحلبة من إجل فلسطين وأسراها الاداريين، يتوجب أولًا على «أهل» الأسرى أن يعتلوا الحلبة ويتصدروا الساحات، وإن لم يفعلوا فسيذهب شقاء أسرى اليوم – يا للخسارة – في مهبّ أسرى الغد.

*كاتب فلسطيني

عن وجهي النضال الفلسطيني: الوجه الوطني والوجه الديني

عماد شقور*

لكل فرد ولكل قضية هويات عديدة. وتحديد موقع كل هوية، على سُلّم الأولويات والاهتمامات، يشكل عاملا حاسما، في إمكانية إحراز النجاح في إنجاز ما يضعه الفرد أو الجماعة أو الشعب لنفسه من أهداف.

على أن تقديم أي من هذه الهويات على غيرها، لا يعني التنكر للهويات الأخرى. كذلك يمكن بسهولة، إعادة تحديد موقع كل هوية وفقا للظروف والتطورات، بدون أن يشكل ذلك عيبا أو نقيصة في مدى التزام الفرد وتمسكه بقناعاته وحقوقه ومصالحه.

كل واحدة من هذه الهويات، تصبح هي الوجه الذي يعرف به صاحب العلاقة، فور وضعها وتثبيتها على الدرجة الأعلى في سلم أولوياته. وما ينطبق على الفرد ينطبق على الحزب والجماعة والحركة السياسية وغيرها. ومن أبرز الأمثلة العصرية على ذلك، ما يشير إليه شعار «يا عمال العالم اتحدوا»، أو «أمريكا أولا» أو «عاشت مصر» أو ذلك الشعار الذي سمعته طفلا عن الذين قبلوا أو اضطروا إلى الهرب من بيوتهم وقراهم ومدنهم في سنة النكبة الفلسطينية، واثناء أحداثها المأساوية، من أن «العرض ولا الأرض»، بمعنى تفضيل «صيانة العرض»، مما نسب إلى قوات الاحتلال الصهيونية من عمليات اغتصاب، وكذلك انحلال خلقي، (حسب ما أورد ذلك استاذ الصحافة الراحل، محمد حسنين هيكل، اقتباسا حرفيا من أحد بيانات «الهيئة العربية العليا»)، على التمسك بالأرض الفلسطينية، وكأن هناك تناقضا بين قيمتي العرض والأرض، وأن لا مجال إلا بالتضحية بأحداهما.

قد يكون من المفيد في هذا السياق، تذكر القول/المعادلة المنسوبة للصحافية والكاتبة والفيلسوفة اليهودية، حنة سانش، من أنه «عندما يتم الاعتداء عليّ أو التعرض لي لأنني يهودية، فإنني أرد على ذلك كيهودية»، وسانش هذه كانت قد تعرضت لانتقادات شديدة من قبل السلطات الاسرائيلية، بسبب انتقاداتها اللاذعة للطريقة التي تمت بها إجراءات محاكمة القائد النازي، أدولف ايخمان، في القدس، إثر اختطافه من الأرجنتين، في مطلع ستينيات القرن الماضي؛ بل وصل الأمر بالسلطات والصحافة الإسرائيلية أن اتهمتها باتخاذ موقفها الناقد لتلك التصرفات، بأن نسبت ذلك إلى أنها كانت عشيقة أحد كبار القادة النازيين، أثناء الحرب العالمية الثانية، حتى بعد خروجها من ألمانيا، ولجوئها إلى فرنسا.

هنا يجيء دور السؤال: هل يمكن لنا أن ننسب أو نحصر السبب في ما يعانيه شعبنا الفلسطيني، إلى هويتنا العربية أو هويتنا الإسلامية؟

لا يضيرنا، ونحن نناقش مسألة تقديم هوية على هوية، بدون أن يعني الأمر انتقاصا لأي منهما، أن نذكّر بما أوردته كتب التاريخ ومراجعه، من أن مسيحيي الشرق بشكل عام، ومسيحيي فلسطين بشكل خاص، قدّموا هويتهم الوطنية الفلسطينية الشامية، وهويتهم القومية العربية، على هويتهم الدينية المسيحية، أثناء مرحلة الحروب الصليبية واحتلالاتها ثم دحرها، في نضال استمر على مدى قرنين من الزمن، وتم بفضله تثبيت الهوية الوطنية والهوية العربية لفلسطين ومحيطها.

يندرج، تحت هذا الباب أيضا، تفسير سبب بروز عدد كبير جدا من المسيحيين في المشرق العربي، في قيادة حركات الدعوة والنضال والعمل للتخلص من نير الامبراطورية العثمانية، تحت علم هويتهم القومية العربية، رغم أن العديد من الجماهير العربية، في ذلك الزمان على الأقل، كانت ترى أن سبب معاناتها هو الخضوع لحكم «سلطان مسلم جائر»، وليس الخضوع لحكم «سلطان مسلم أجنبي».

بعد كل هذا ننظر إلى ما نحن فيه كفلسطينيين هذه الأيام، فماذا نرى؟

نرى اننا محظوظون من جهة في غاية الأهمية، ولكننا مُبتلون من جهة أكثر أهمية بكثير:

1ـ محظوظون بتنام غير مسبوق في التعاطف العالمي، الشعبي والجماهيري والمحلي، على الأقل، والتعاطف المتزايد بوتيرة سريعة مع معاناة شعبنا في الوطن المحتل والمستعمر، وفي دول اللجوء والشتات، من حكومات وجهات رسمية، في العديد من دول العالم، شرقيه وغربيه، شماله وجنوبه. يكفي أن ننظر إلى التطورات والاخبار الواردة من السويد أو ايرلندا أو اسبانيا مثلا، من مدنها الكبرى، وبرشلونة إحداها، وإلى العديد من عواصم الاقاليم والمحافظات فيها، ومدى ضيق اسرائيل وسفاراتها في هذه الدول وغيرها، من الأخبار المناصرة لفلسطين وشعبها، والمُدينة لإسرائيل وسياساتها وجرائمها، لنعرف كم نحن محظوظون. حتى الولايات المتحدة الامريكية، (وهي في قاموسي «الدول» المتحدة الامريكية)، بذلت على مدى الخمسين سنة الأخيرة، وبشكل أكبر بكثير في عهد الإدارة الامريكية الحالية، كل ما تستطيع، وبكل ما تملكه من عناصر القوة والتاثير، أن تفك عزلة اسرائيل، فكانت النتيجة، أن فشلت في كسر طوق العزلة هذا، وانها هي، امريكا، أدخلت نفسها إلى قفص العزلة مع اسرائيل. نظرة خاطفة إلى نتائج التصويت في مركز الشرعية الدولية، في الأشهر القليلة الماضية، تظهر هذه العزلة المجلجلة للدولة العظمى في عالم اليوم، التي تتهرب من فضيحة عريها بالانسحابات المتتالية من الهيئات والمجالس الدولية، وآخرها، هذا الاسبوع، مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة. ويضاف إلى ذلك بالطبع، التجاوبات الإيجابية الكبيرة مع حركة الـ» بي دي إس»، المتمثلة بالمقاطعات الاكاديمية والفنية والرياضية وغيرها لاسرائيل.

2ـ (أ): مُبتلون بقيادات فلسطينية لا تتناسب قدراتها وكفاءاتها، إضافة إلى ضيق افقها، وحرصها على مصالحها الذاتية الآنية الضيقة، مع ما يحتاجه الوضع الفلسطيني. وهي لا تجد في حاضرها ما تفتخر به، أو تستند اليه، فتتلفع بعباءة تاريخ وطني نضالي مشرف. هذا من جهة؛

(ب): مُبتلون بقيادات فلسطينية تقدّم هويتها الدينية الاسلامية، على هويتها الوطنية الفلسطينية، بل ولا تذكر هويتها الفلسطينية في اسمها اصلا. وهي قيادات لا تتماشى أيديولوجيتها ونواياها، وأكثر من ذلك، ارتباطاتها وولاؤها وتبعيتها لما هو خارج فلسطين، بل خارج الأمة العربية، وتمسكها الأعمى بـ»مكاسب» عملية بالسيطرة على قطاع غزة، بفعل انقلاب دموي مشين ومُدان. وهذا من جهة ثانية؛

هذا وضع فلسطيني مأساوي. لم يستفد الشعب الفلسطيني من كل ما نتج جرّاء انقلاب حركة حماس على الاطلاق. المستفيد الوحيد هو العدو.

ثم، لو أن السلطة الوطنية الفلسطينية الشرعية، ارسلت فاتورة ثمن هراوات شرطتها إلى حكومة اسرائيل العنصرية، لسددت ثمنها بفرح واستبشار؛ ولو أن قيادات حماس الانقلابية، التي خطفت قطعة من الوطن وفرضت عليها سيطرتها وسيطرة لونها الواحد، ارسلت فاتورة ثمن «صواريخها» إلى حكومة اسرائيل العنصرية، لسددت ثمنها بفرح واستبشار.

هذه سنوات فلسطينية عجاف. لا يملك الفلسطينيون فيها وعاء تُجمع وتُراكم فيه أي مكاسب تم ويتم إحرازها بفعل النضال الفلسطيني، وبفعل التضامن الدولي مع شعب فلسطين. كل ما يتوفر من مكاسب تنسكب في أنبوب بلا قعر، وتسيل في واد بدون سدّ، فتضيع هباءً وكأنها مياه عادمة في بحر بلا شاطئ.

لا بديل عن التراجع عن الانقلاب، وعن كل ما ترتّب عليه، ليكون مقدمة لا بديل لها، لإصلاح الوضع الفلسطيني على صعيد الشرعية الفلسطينية، وابتداء من قمة الهرم بالضرورة.

*كاتب فلسطيني

الدولة القُطْرية ومعوقات التغيير

لطفي العبيدي*

الإفلاس الأخلاقي الذي ارتبط بالنخب الحاكمة في تونس، يزيده قبحا ووقاحة تمسك هؤلاء بتغييب أي إمكانية لإعادة التقييم أو التفكير في الوضع السائد، أو أي تدقيق في معوقات نجاح الحالة الثورية التي أهملت للأسف ركائز الديكتاتورية واهتمت برموزها.

وبمعنى أدق تناست العامل الخارجي، ودور القوى الإمبريالية في صناعة أصنام الديكتاتورية وهندسة التغول الاستبدادي، ومواصلتها زرع أياد فاسدة تنهب ثروات الشعوب، وتكفل المكاسب لصالح البنوك الدولية، التي تُعتبر أشكالا للهيمنة الغربية الجديدة ضمن سياقات العولمة، التي سعت إلى تكريس التبعية الاقتصادية لهذه الدول، وهو ما يمنع نجاح الثورة الحقيقية، خاصة وقد خطت القوى الامبريالية خطوات كبرى في اتجاه احتواء الثورات العربية عبر أجهزتها المالية، مُمثلة في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وغيرهما من الأذرع الفتاكة التي راهنت على إغراق هذه الدول بالديون، وهي التي بدا لها أنها استنشقت نسمات الحرية، وذلك لتعجيزها عجزا تاما وجعلها تابعة لا تمتلك قرارها السيادي قطريا، فما بالك بحضورها في القضايا الدولية ضمن لعبة الأمم اقتصاديا وسياسيا.

وضمن رهانات المرحلة تُعد «القفزة النوعية» بتعبير توماس كوين من نمط اجتماعي وسياسي واقتصادي إلى نمط آخر يكنسُ النمط السائد، ويفرض منظومة مختلفة أمرا بات ضروريا، فالاكتفاء بالفرجة في ما يُقدم على الركح السياسي من تمثيلية ساذجة تُستبدل فيها حكومة بحكومة أخرى، إنما هو لعبة شطرنج، فذهاب الفاشل وقدوم الأفشل ليس سوى مصادرة على المطلوب وإغراق للبلد في متاهات قد يصعب الخروج منها، نحو تكريس عدالة اجتماعية تضمن حياة أكثر عدلا وإنسانية، وهو ما كان مرجوا ضمن أهداف الحراك الاجتماعي الثوري في تونس وغيرها من الدول العربية.

هكذا إذن تسمح الديمقراطية المتعثرة بالاستبداد، الذي يكشف عنه تحكم بضعة أشخاص في مصير الملايين، وإخضاعهم للتجارب الفاشلة، ضمن خيارات سلبية متواصلة، ولا تنبئ بخير يُرجى، بل على العكس من ذلك هناك استماتة في مواصلة تعتيم الوضع الاقتصادي في البلاد. ومثل هذه السياسة الاقتصادية والاجتماعية التي تجلب الحرمان للشعب، وتجر العواقب السلبية، إنما هي سياسة قاصرة ولا خير في أصحابها، فهي بالمقاييس الأخلاقية خيانة لمصالح المجموعة الوطنية، فالمطلوب هو الوعي بواجبات العمل في إطار الجماعة السياسية، والتمييز بين مطالب الحزب مهما كانت مرجعياته وولاءات أفراده ومطالب المجتمع والدولة، وبتعبير أكثر دقة تمثل واستيعاب دولة المواطنة التي تجمع الكل بدون أن يمنع ذلك التنافس السياسي بأيديولوجياته المختلفة، على أن تخدم رؤى وبرامج حقيقية وليس احترابا على الوهم. فالدولة في وجه من وجوهها إنما هي مشروع سياسي ذو طابع مؤسسي، وهي التي تحرص على ضمان مجتمع يسوده الوفاق ضمن الحد الأدنى من القواسم المشتركة.

وفي ظل طبيعة النظام السياسي الغامض وضعف المؤسسات السياسية الرسمية في استيعاب معطى الحكم، وفي التعامل مع القضايا الاجتماعية، ناهيك من احتكار الدولة لصالح نخب معينة، غيبت صفة المواطنة وعطّلت معطى الحوكمة العادلة، أصبح مصير البلاد في يد مجموعة من المراهقين سياسيا لا يمتلكون أي حلول سياسية أو اقتصادية، يكتفون بالمعارك الحزبية والفئوية، بغية تحصيل مكاسب شخصية، وكل ذلك على حساب حاضر البلاد ومستقبلها. أما الانصياع وراء الشخص وتغييب الفكرة والمشروع والميل نحو تحويل الحزب إلى جماعة أهلية تُشبه الطائفة أو العائلة الموسعة، فهي أمور أصبحت مكشوفة وسوقها نافقة وتدفع نحو فقدان الثقة في السياسيين، وعزوف الشعب عن الأداء الانتخابي.

ذاك شيء من فهم يدفعنا لنجدد طرح سؤال مصير الدولة القطرية في ضوء معطيات التحولات الكونية، وتغير التوازنات الدولية والعالمية، وهو سؤال ملح في ظل سجال يبدو أزليا بين مختلف التيارات، يُعقده تمسك بعضها بشعارات كانت في فترة ما محل تعقيد والتباس ضمن نسقها الأيديولوجي، وهي إلى الآن على تلك الحال من العبثية وانعدام الإضافة الجوهرية، وما كل ذلك إلا هدر للوقت، رديفه المُضي في النقاش مع سياق نخبوي مازال يواصل طرح سؤال المشروع الوطني بشكل مُصطنع ومشبوه، يُبطن نوعا من الترويج للمشروعات الأمريكية أو غيرها من الدخيل اقليميا، التي تستهدف الأقطار العربية، وهو ترويج يستتر برداء نيوليبرالي تحرري أو اسلاموي مؤدلج، سرعان ما تتضح رداءته لأصحاب الفكر النقدي الحر، الذين ينصب اهتمامهم حول الحالة الحداثوية العربية كمشروع سياسي وفكري متكامل، وهو مشروع نضالي بامتياز له متطلباته ومتجددة رهاناته.

ويبقى أبرزها طرح برنامج وطني ديمقراطي يتفهم طبيعة المرحلة، وكيفية إدارة العمل السياسي الفاعل وطنيا بعيدا عن الأجندات الخارجية وعن المصالح الفئوية والحزبية الضيقة، أو التعامل الاقطاعي مع مؤسسات الدولة بما يعنيه من ولاءات تنحكم بها التعيينات في مختلف المناصب، وتُقصى فيها الكفاءات وتُغيب ضمن أطر التهميش واللامبالاة، ولا فرصة تُعطى للكوادر النوعية في إدارة الشأن العام، طلبا للارتقاء بواقع البلاد وتغيير أوضاعها نحو الأفضل، تعبيرا عن تطلعات المواطنين في دولة مدنية حديثة تُعاملهم وفق ألف باء المواطنة الدستورية وهو أمر ليس عسيرا تحققه في أي بلد عربي.

> احتوت الإمبريالية الثورات العربية عبر أجهزتها المالية، مُمثلة في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي

*كاتب تونسي

هل يمكن قراءة خيبات العرب الرياضية سياسيا؟

■ تعرّضت كل الفرق العربية المشاركة في مونديال 2018، من دون استثناء، للخسارة، وبعضها لهزائم مذلّة، كما حصل مع السعودية في مباراة الافتتاح (التي حضرها وليّ العهد محمد بن سلمان شخصيا) بخسارتها بخمسة أهداف مقابل صفر أمام روسيا، ثم بخسارتها مرة أخرى أمام أوروغواي، وكرّرت مصر هذا السيناريو، فخسرت أيضاً أمام أوروغواي، ثم بثلاثة أهداف مقابل هدف أمام روسيا، وكانت حظوظ المغرب وتونس، ولعبهما أفضل بكثير، لكنّ النتيجة النهائية لم تتغير، فلحق المغرب بالسعودية ومصر، وما زال العرب بانتظار لقاء الفرصة الأخيرة لتونس وللعرب مع بلجيكا، بعد أن ضيّعت التعادل مع إنكلترا.

أزاحت هذه الخسائر المتلاحقة متعة الإنجاز الذي يمثله وصول أربعة فرق عربية إلى هذه المسابقة العالمية الكبرى، وربما ستمحو هذه النتائج الجهد الكبير الذي أوصل هذه الفرق إلى هذا المقام، أو الأداء الجيّد، ولكن المتفاوت، للمغرب وتونس، ولهدف محمد صلاح، وحتى لأداء السعودية الأفضل نسبيا في مباراتها الثانية والأخيرة.

لا ترتبط إنجازات الرياضة، بشكل مباشر، بالقوة السياسية والعسكرية والحضارية للدول، وإلا لكان المتأهلون الرئيسيون في المونديال هم منتخبات دول أعضاء مجلس الأمن، أو السبعة الكبار اقتصاديا، وفي أحيانٍ كثيرة، تهزم دول صغيرة وضعيفة الشأن دولاً كبيرة، وإذا كانت هزيمة الفرق العربية في المونديال لم تشكل مفاجأة مدوّية، فإن دولاً راسخة في شأن رياضة كرة القدم، كالبرازيل وألمانيا، تراجعتا عن تاريخهما الكبير في التنافس على الكأس، فيما اخترقت السنغال، وهي دولة أفريقية، الحاجز النفسي وهزمت بولندا الأوروبية، وقد تتمكن من الوصول إلى دور الـ16 فريقا.

يحتل الزعماء في الدول العربية فضاء السياسة والمجال العامّ، وتلتهم السياسة كل شيء آخر، وبما أن هؤلاء الزعماء ورموز سلطاتهم يتدخّلون في الشأن الرياضي، فلا يعود ممكنا، والحال كذلك، فصل ما حصل في المونديال عن السياسة، لأن الرياضة في البلدان العربية تستخدم في الشأن السياسي للدول، ويتحمل الحكام، أكثر حتى من مسؤولي الرياضيين، مسؤولية هذه الهزائم.

يفسّر هذا الارتباط السيئ بين السياسة والرياضة لماذا لم يعاقب وليّ العهد السعودي، الذي غضب لخسارة بلاده المذلة، مستشاره والمسؤول الرياضي الأكبر في المملكة، تركي آل الشيخ، فالعلاقة بين المسؤولين شخصية، وهي التي جعلت من آل الشيخ أحد رموز السلطة الكبار في المملكة.

الانتصارات الرياضية، في البلاد العربية، يجب أن تعزى للمسؤول الأكبر شخصيا، أما الهزائم فيجب تخفيفها وجعلها «مشرفة»، أو تحميلها لأشخاص أصغر في «النظام»، وهو ما يفسّر لماذا لجأ الإعلام الرسمي المصري لمحاولة التخفيف من وطأة الخسارة بالحديث عن الإنجاز التاريخي لمحمد صلاح الذي كرر إنجاز مجدي عبد الغني في مونديال إيطاليا 1990، أو بالحديث عن أخطاء الدفاع والإدارة الفنية الخ.

جدير بالمقارنة، والذكر، هنا، ما ذكرته مجلة «برايفت آي» البريطانية، عن وقف «الفيفا» تحقيقاتها في تناول أعضاء من المنتخب الروسي للمقويّات قبل ثلاثة أسابيع من انطلاق المونديال، وهو ما يمكن تصنيفه أيضا ضمن زواج الرياضة بالسياسة، وهو ما يوجّه الشكوك حول نتائج روسيا، الدولة المضيفة، التي يسعى زعيمها فلاديمير بوتين، من وراء عقد المونديال في بلاده، ونتائج منتخبه، إلى نصر سياسي، وهو الأمر الذي لم يوفّق به زعماء ومنتخبات العرب.

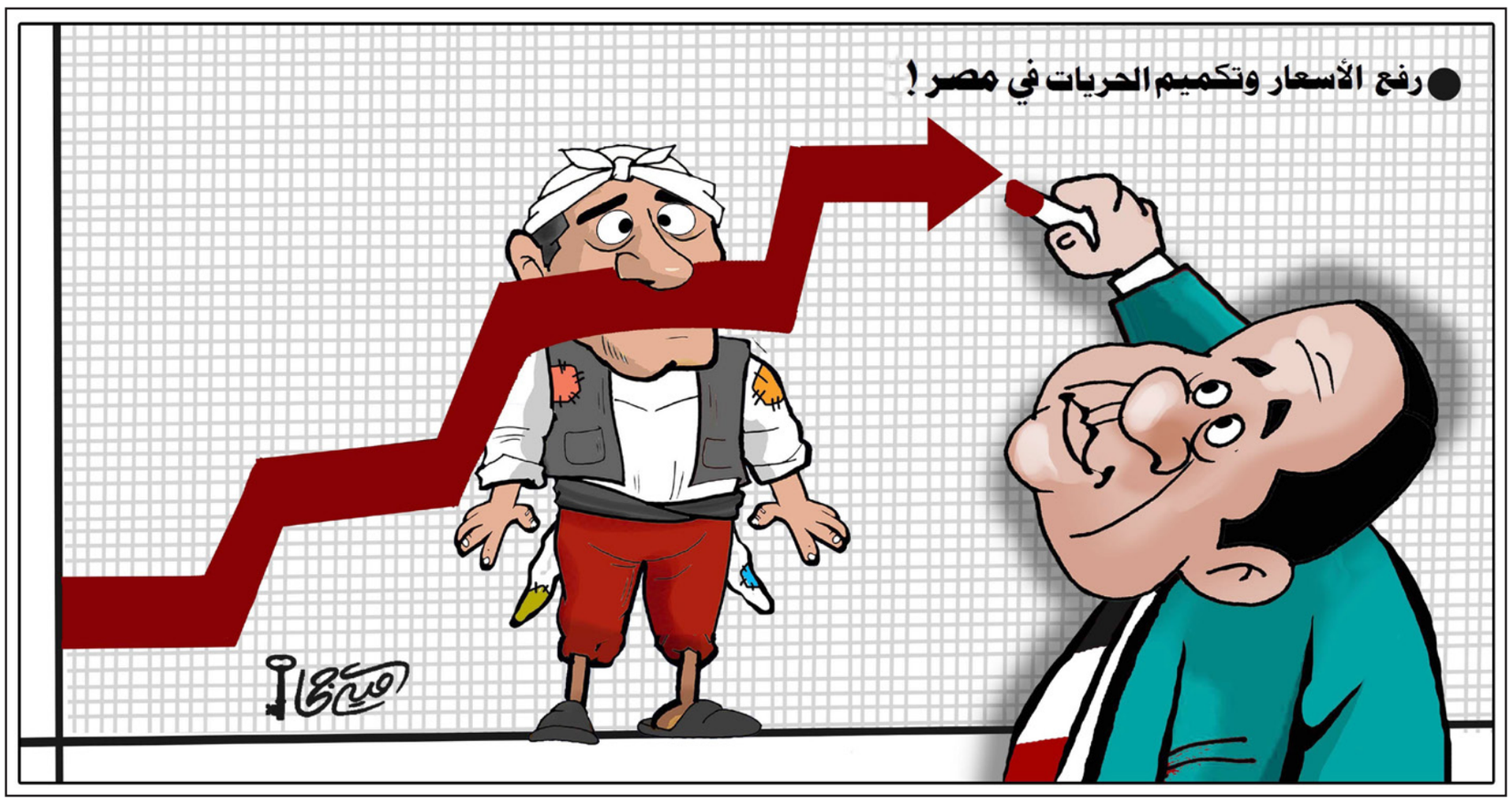

التنافس الإيراني ـ الروسي في سوريا: خرافة أم تحصيل حاصل؟

صبحي حديدي*

■ بصفة رسمية وصريحة وعلنية، لا يخفى فيها الحرص على أن تبدو هكذا تماماً، اتخذت معادلات الوجودين الإيراني والروسي في سوريا وجهة الافتراق، واستطرادا: التمهيد للشقاق، في أواسط أيار (مايو) الماضي؛ حين أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين: «الانتصارات الملموسة للجيش السوري في محاربة الإرهاب وانطلاق المرحلة النشطة من العملية السياسية سيليها بدء انسحاب القوات الأجنبية من أراضي سوريا». كان بوتين يتحدث وإلى جانبه بشار الأسد، الذي تمّ استدعاؤه ـ كما يتوجب القول، في كلّ زيارة مماثلة ـ كي يصادق على المرحلة المقبلة من خطط الكرملين للمشروع الروسي في سوريا؛ والتي تمثلت، خلال جولة منتجع سوتشي تلك، في ترسيم الحدود القصوى للمواجهة الإيرانية ـ الإسرائيلية على أرض سوريا، وإطلاق سيرورة جديدة في التفاهامات التركية ـ الروسية حول مناطق الشمال.

لم يتأخر الردّ الإيراني بالطبع، وإنْ كان قد جاء أوّلاً على مستوى منخفض في سلّم التفويض بالتصريح السياسي؛ إذْ قال بهرام قاسمي المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية: «لا يمكن لأحد أن يجبر إيران على فعل أي شيء. ستستمر إيران في المساعدة في سوريا مادام الأمر يتطلب ذلك، وأرادت الحكومة السورية ذلك». ولقد توجب لاحقاً، حين اتسع التعاطي الإعلامي مع تصريح بوتين، أن يتدخل أمين مجلس الأمن القومي الإيراني علي شمخاني، فيعلن أنّ إيران لن تنسحب من سوريا رغم الضغوطات التي تتعرض لها، لأنها إنما تتواجد هناك بناء على طلب نظام الأسد؛ وهذا تفصيل صحيح تماماً، ولم يكن بوتين يشكك فيه أصلاً، كما أنّ دولة الاحتلال الإسرائيلي لم تعترض عليه منذ البدء. الفارق أنّ شمخاني أشار إلى ضغوطات أمريكية (على مَن؟ نظام الأسد، أم طهران؟)، وتفادى الإشارة، أو التلميح، إلى الضغوطات الأولى الفعلية، أي الروسية.

والحال أنّ تعبير «القوات الأجنبية» الذي استخدمه بوتين بالغ الإبهام في الأصل، إذْ أنّ منطوقه اللفظي ينبغي أن يشمل جميع الدول والميليشيات والجماعات والجبهات التي ليست سورية الجنسية؛ وهذا لا يقتصر على إيران وأذرعها المختلفة، ولا على تركيا والولايات المتحدة، ولا على الجهاديين من كلّ حدب وصوب، بل يشمل روسيا أيضاً. وفي المقابل، سوف تزعم كلّ مجموعة أجنبية (موالية للنظام أو متحالفة معه) أنها جاءت بناء على طلب النظام؛ وسيزعم الجهاديون أنهم، أيضاً، لبوا نداء الجهاد وتسابقوا إلى نصرة أهلهم على أرض الشام. فلماذا استشعرت إيران، على الفور، أنها المقصودة أولاً بتصريح بوتين؟ أو الأحرى التساؤل: هل كانت أية «قوة أجنبية» ستدرك انها المقصودة، قبل إيران أو أكثر منها؟

كلا، بالطبع، لأسباب بالغة الوضوح وذات صلة مباشرة بالواقع السياسي والعسكري على الأرض، بصفة عامة؛ لأنّ موسكو ترغب في الذهاب نحو مرحلة ما بعد «القضاء على الإرهاب»، كما تسميها، والتي تعني قطاف استثماراتها المتعددة التي كانت وراء مشروع التدخّل العسكري في سوريا، خريف 2015. وإلى جانب الثمار السياسية التي تكفل للكرملين حقّ التدخل والتسيير والهيمنة في مفاصل نظام الأسد الكبرى، ثمة ثمار اقتصادية محلية ذات صلة بإعادة التعمير المقبلة حيث العقود دسمة أو حتى فلكية؛ وثمة ثمار جيو ـ سياسية تتجاوز المحلي إلى الإقليمي والدولي، إذْ بات الاستثمار في الخراب السوري أعلى مردودية من أيّ استثمار روسي آخر على نطاق عالمي. إيران هنا، في النفوذ المحلي والاقتصاد والجيو ـ سياسة، ليست طرفاً مكمّلاً أو متكاملاً مع الاستثمار الروسي، بل هي طرف منازع ومنافس، أقرب إلى الخصم الشرس في نهاية المطاف.

إنها ليست تركيا، أو إدارة رجب طيب أردوغان تحديداً، في كلّ حال، لأنّ العلاقة التركية ـ الروسية يمكن أن تذهب إلى أقصى الشدّ والجذب (كما وقع خلال الأشهر التي أعقبت نجاح الطائرات الحربية التركية في إسقاط المقاتلة الروسية سوخوي ـ 24، في تشرين الثاني/ نوفمبر 2015)؛ لكي تعود إلى أقصى الوفاق والتوافق (كما في الاتفاق الروسي ـ التركي حول تل رفعت). ولا يقلّ أهمية في هذا الفارق، بين تركيا وإيران، أنّ تعاقدات موسكو مع أنقرة يمكن أن تحظى بغمزة رضا من واشنطن، وهذا عند موسكو مكسب لا بأس به في ظلّ شروط الالتحام الراهنة، من جهة؛ كما يمكن لتلك التعاقدات ذاتها أن تجبر طهران على الانخراط في شراكة من نوع ما، إلى درجة الموافقة على سحب أنصارها من تل رفعت مثلاً، وليس هذا بقليل أيضاً، من جهة ثانية.

بهذا المعنى فإنّ القوات التركية، التي تحتل مساحات باتت واسعة في الشمال السوري، ليست ضمن التصنيف «الأجنبي» الذي نطق به بوتين في سوتشي؛ إذْ لا يعقل أن يطالب الكرملين بإخراجها في شهر أيار (مايو)، ثمّ يوافق على إدخالها (عبر بوابة تل رفعت، مثلاً) في شهر حزيران (يونيو)، بل يساعد أيضاً في إخراج الوحدات الكردية والإيرانية منها. تُضاف إلى هذا حقيقة ذات أهمية خاصة، تتجاوز مسألة التنافس الإيراني ـ الروسي إلى مستقبل علاقات موسكو وأنقرة وطهران مع التشكيلات المسلحة التي أنشأها النظام في عموم سوريا، ولكن على امتداد خطوط التماس والاشتباك بين العواصم الثلاث في مناطق الشمال والساحل السوري. ما يرضي طهران هناك، لا يرضي أنقرة غالباً، ولعله لا يرضي قاعدة حميميم الروسية دائماً؛ فضلاً عن أنه لا يندرج جيداً ضمن التمهيد الروسي لسيرورة «انطلاق المرحلة النشطة من العملية السياسية»، حسب تعبير بوتين.

بين الأسباب الأكثر وضوحا، أيضاً، وكذلك على نحو خاصّ وحساس وجوهري، أنّ الموقف الإسرائيلي من الوجود العسكري الإيراني على الأرض السورية قد انتقل إلى طور مختلف خلال الأشهر الأخيرة، الأمر الذي اقتضى إرساء قواعد اشتباك جديدة تضع طهران في خطّ الاستهداف الأول. في البدء كانت ستراتيجية دولة الاحتلال الإسرائيلي، وما تزال حتى الساعة في الواقع، تبدأ من خطّ أحمر ناظم هو اعتراض قوافل التسليح الإيرانية القادمة من سوريا إلى لبنان؛ إلى جانب ردع أيّ «انحراف»، مصدره إيران عبر «حزب الله مثلاً، عن الهدوء المستتب في هضبة الجولان المحتلة؛ وأخيراً، استئصال أي جهد يقوم به النظام السوري نحو بناء منشآت نووية (كما في قصف موقع الكبر قرب دير الزور في أيلول/ سبتمبر 2007، واغتيال العميد محمد سليمان المستشار الأمني الخاص للأسد في آب/ أغسطس 2008).

اليوم لا يقيل رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بأقلّ من سحب الوجود العسكري الإيراني في سوريا، على نحو كامل وشامل لا يستثني شبراً من مساحة سوريا؛ بدليل القصف الأخير الذي طال «هيئة الحشد الشعبي» العراقية في البوكمال، أقصى شرق سوريا، ويُعتقد أنّ الطيران الحربي الإسرائيلي كان وراءه. وليس في وسع طهران، وميليشياتها التابعة في سوريا، أن تنتهج موقفاً وسيطاً بين عدم الردّ على العمليات الإسرائيلية، وعدم الاستجابة إلى ترتيبات الأرض التي تتوافق فيها موسكو مع واشنطن تارة (درعا وجبهة الجنوب عموماً)، أو تركيا طوراً (تل رفعت). أو، على نحو أدقّ: ليس في وسع طهران انتهاج هذا الخيار طويلاً، لأنّ تسارع التطورات على الأرض لم يعد يسمح بالكثير من التكتيك؛ خاصة حين توضح موسكو، أكثر فأكثر ويوماً بعد آخر، أنها لن تقبل بإفساد استثماراتها بعيد المدى في سوريا جراء إصرار إيران على البقاء في سوريا ضمن صيغة مواجهة مفتوحة مع دولة الاحتلال الإسرائيلية.

ليس التنافس الإيراني ـ الروسي في سوريا خرافة، إذا صحّت قراءة السطور السابقة، بل هو أقرب إلى تحصيل حاصل تفرضه شروط يحدث أنها تتجاوز حسابات طهران، سورياً أوّلاً، ثمّ إقليمياً وعالمياً أيضاً.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

المحكمة الاتحادية والانتخابات وفشل الدولة

يحيى الكبيسي*

■ أنهت المحكمة الاتحادية العليا الجدل المتعلق بالانتخابات، وأصدرت يوم أمس الخميس 21 أيار/ مايو قرارا باتا وملزما للسلطات كافة، يقضي بدستورية أغلب مواد التعديل الثالث لقانون الانتخابات الذي أصدره مجلس النواب العراقي بتاريخ 6 أيار/ ماي 2018، أي القبول بحلول قضاة من مجلس القضاء الأعلى محل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والقيام بمهامها. والقبول بإعادة العد والفرز اليدوي لأصوات الناخبين في جميع المراكز الانتخابية في عموم العراق، وعدت ذلك إجراء تنظيميا لعملية الانتخابات العامة لا يخالف أحكام الدستور. لكنها اعترضت على المادة المتعلقة بإلغاء نتائج انتخابات الخارج لجميع المحافظات، وانتخابات الحركة السكانية لمحافظات (الانبار، وصلاح الدين، ونينوى، وديالى)، وانتخابات النازحين في المخيمات، وانتخابات التصويت المشروط، وانتخابات التصويت الخاص في اقليم كردستان. ووجدت المحكمة إن الغاء هذه النتائج بشكل مطلق، يشكل هدراً لأصوات الناخبين ومصادرة لإرادة الناخبين، وهو يتعارض مع احكام الدستور التي كفلت للمواطن حقه في المساواة، وحقه بالتصويت.

ولكن المحكمة الاتحادية في القرار نفسه أقرت جملة من «المبادئ» التي تناقض «مبادئ» اخرى سبق للمحكمة الاتحادية نفسها، بقضاتها أنفسهم، ان قررتها سابقا، وهي مطمئنة تماما أن التواطؤ الجماعي مستمر، بداية من عدم دستورية المحكمة نفسها، مرورا بقراراتها المسيسة تبعا لإرادة الفاعل السياسي الأقوى، أو استنادا إلى صفقة بين الفاعلين السياسيين الأقوى، وان هذا التواطؤ سيتيح لها تمرير قراراتها مهما كانت بعيدة عن النص الدستوري، بل ومنتهكة له، لاسيما ان هذا التواطؤ ليس تواطؤا داخليا وحسب، بل تواطؤ إقليمي ودولي!

لقد جاء في قرار المحكمة الاتحادية أن عدم مصادقة رئيس الجمهورية لا يمنع من صيرورة القانون نافذا لأن رئاسة الجمهورية لا تملك دستوريا صلاحية نقض القوانين، وإلى أن الدستور العراقي أجاز في المادة (19/ تاسعا)، وفي المادة (129) أن يكون نفاذ القانون من تاريخ التصويت عليه! وهي بذلك تنتهك بشكل صريح أحكام الدستور العراقي الذي أعطى في المادة 73/ ثالثا صلاحية حصرية لرئيس الجمهورية بان «يصادق ويصدر القوانين التي يسنها مجلس النواب، وتعد مصادقاً عليها بعد مضي خمسة عشر يوماً من تاريخ تسلمها». وبعيدا عن مخالفة هذا القرار للنظام الداخلي للمحكمة الاتحادية نفسها الذي يقضي بصلاحيته الحصرية في النظر في القوانين النافذة حصرا، من خلال تعاطيها مع قانون لم يدخل حيز النفاذ بعد! فان المحكمة الاتحادية تعمدت التدليس والخلط بين موضعين مختلفين تماما هما: النفاذ والمصادقة! فالمادة 19/ تاسعا نصت على أن «ليس للقوانين أثر رجعي ما لم ينص على خلاف ذلك»! كما نصت المادة (129) على أن «تنشر القوانين في الجريدة الرسمية، ويعمل بها من تاريخ نشرها، ما لم يُنص على خلاف ذلك»، أي ان المحكمة مارست التدليس الصريح من خلال عدم الإشارة إلى موضوع المصادقة مطلقا، لأنها تعلم تماما انه لا إمكانية لنفاذ أي قانون من دون مصادقة رئيس الجمهورية، او مرور خمسة عشر يوما على تاريخ تسلم رئاسة الجمهورية لهذا القانون!

كما أشار قرار المحكمة الاتحادية إلى ان «مقترح القانون» لا يشترط أن يمر على مجلس الوزراء لكي يتحول إلى «مشروع» قانون! وان المواد 60/ اولا وثانيا من الدستور تجيز ذلك! لكن وبالعودة إلى الدستور سنجد ان المادتين المذكورتين تشيران إلى «مشروعات» القوانين التي يقدمها رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء، وإلى «مقترحات» القوانين التي تقدم في مجلس النواب! لكننا نعرف أيضا أن المحكمة الاتحادية ذاتها، بقضاتها أنفسهم، كانت قد أصدرت في العام 2010 قرارا سابقا، ما زال باتا وملزما للسلطات كافة أيضا، قررت فيه أن «الفقرة (ثانيا) من المادة (60) من الدستور اجازت لمجلس النواب تقديم مقترحات القوانين عن طريق عشرة من اعضاء مجلس النواب او من احدى لجانه المختصة، ومقترح القانون لا يعني مشروع قانون لأن المقترح هو فكرة والفكرة لا تكون مشروعا ويلزم ان يأخذ المقترح طريقه إلى احد المنفذين المشار اليهما (أي رئيس الجمهورية او مجلس الوزراء) لإعداد مشروع القانون وفق ما رسمته القوانين والتشريعات النافذة إذا ما وافق ذلك سياسة السلطة التنفيذية التي اقرها مجلس النواب» (القرار 43 و 44/ اتحادية/ 2010)! أي أن المحكمة الاتحادية تقول لنا في العام 2010 ان مقترح القانون يلزم أن يتحول إلى مشروع قانون عن طريق رئيس الجمهورية او مجلس الوزراء وبخلافه يعد غير دستوري، بدليل انها نقضت قانونين بهذه الحجة! ثم تعود لتقول في العام 2018 إنه لا مشكلة في تشريع قانون يعتمد على مقترح، وان لا حاجة لكي يتحول هذا المقترح إلى مشروع قانون!

الطريف هنا ان المحكمة الاتحادية ردت على طعن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات الذي انصب على عدم اخذ مجلس النواب موافقة السلطة التنفيذية على تشريع القانون رغم انه يكلف مبالغ مالية، بطريقة غير مسبوقة، فقد كان رد المحكمة على هذا الطعن «الدستوري» بالقول: إن مثل هذا الطعن «تختص به الحكومة وليس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات»! فهذا الموضوع كان حاضرا في قرارات سابقة اخرى أصدرتها المحكمة الاتحادية! والأمثلة على هذا التدليس كثيرة؛ فقد قررت المحكمة الاتحادية في قرارها (59/ اتحادية/ 2015) بان أحد مواد قانون التقاعد الموحد «غير دستوري لأن مجلس النواب شرعه ولم يكن بالصيغة المعدة من مجلس الوزراء، ولأن النص المذكور يرتب جنبة مالية على الحكومة»! أي أن المحكمة نفسها لم ترد عمليا على هذا الطعن إلا عبر المراوغة والتهرب الصريحين، من دون ان تنتبه المحكمة إلى ان الدستور نفسه قد أعطى «لذوي الشأن من الأفراد» الحق في الطعن المباشر لدى المحكمة، فكيف لها أن تمنعه عن هيئة رسمية!

لم تكن أزمة الانتخابات، وما صاحبها ونتج عنها من دوران سلطات الدولة جميعها في حلقة مفرغة، سوى مظاهر تعكس أزمة الدولة ومؤسسات بالكامل، وكان من العبث التفكير أصلا بان القضاء بوجه عام، او المحكمة الاتحادية، تقفان خارج إطار هذا الازمة! هكذا لا يمكن التعاطي مع قرار المحكمة الاتحادية سوى على انه تكريس لأزمة الدولة العراقية وفشلها!

* كاتب عراقي

حول علاقة السلطة والمال والتمثيلية السياسية

المعطي منجب*

■ عاد النقاش بقوة حول الضرر الاقتصادي والسياسي البالغ الذي تحدثه العلاقة الوثيقة والملتبسة بين الثروة والسلطة في المغرب. فحوالي نصف من وضعتهم لائحة فوربيس خلال السنوات الأخيرة في مصاف المليارديرات يشاركون بطريقة مباشرة في الحكم بمناصب سامية. هؤلاء الناس الذين يساهمون إذن بشكل قوي في القرار الاقتصادي المركزي والاستراتيجي، لا يمكنهم إلا أن يتخذوا القرارات التي تذهب في اتجاه مصالح شركاتهم وتنمية ثرواتهم. إنهم رجال أعمال فلا يمكن أن يروا في ممارسة السياسة عملا تطوعيا أو هواية قد تضر بمصالحهم. إنهم واعون حق الوعي أن السياسة نشاط يساعد على تسهيل استثماراتهم وإنعاش أرباحهم. إذا أضفنا لهذا أن طبيعة الاقتصاد السياسي بالمغرب هي طبيعة ريعية، تفهمنا ليس فقط حركة المقاطعة التي انطلقت بالمغرب منذ حوالي شهرين ولكن كذلك عودة النقاش القوي الذي أثارته ـ أي المقاطعة ـ حول مشروعية العلاقة بين السلطة والمال.

كما حدث خلال الربيع المغربي لسنة 2011، شاركت في النقاش أغلب توجهات الرأي العام ومنها اليسار بشقيه البرلماني والجذري وكذلك الحركة الإسلامية سواء تلك القريبة من حزب العدالة والتنمية أو جماعة العدل والإحسان. المواطنون اللامنتمون وهم يمثلون أغلبية نشطاء الشبكات الاجتماعية شاركوا بحماس في النقاش بل إن العشرات منهم على الأقل قد نشروا فيديوهات تدين الترابط اللامشروع بين السلطة والثروة. إن الكثير من هاته الفيديوهات قد قام النشطاء بإنتاجها شخصيا أو في إطار جمعيات.

شارك زعماء سياسيون وطنيون في النقاش كذلك. هكذا نقلت الصحف عن نبيلة منيب الأمينة العامة للاشتراكي الموحد، مطالبتها «بإنهاء الزواج غير الشرعي بين السلطة الاقتصادية والسياسية». كما أنها دعت إلى استقالة الفاعلين الاقتصاديين الكبار من السياسة و«وقف نزيف الريع الاقتصادي والتوزيع غير العادل للثروات التي تسيطر عليها عائلات بعينها». وفي نفس التصريح الذي تابعه حوالي مئة وخمسين ألف من مرتادي الفضاء الأزرق، أكدت القيادية اليسارية أن «النظام السلطوي مازال يراوغنا منذ الاستقلال» إذ يرفض أن يباشر إصلاحات حيوية وعاجلة كالفصل بين السلط. وصفت السيدة منيب النظام «بالمنخور» والراعي للفساد والريع والذي يعيق تقدم المغرب نحو المجتمع الديمقراطي الحداثي والملكية البرلمانية.

من بين القضايا ذات الارتباط بالموضوع والتي نوقشت من لدن الرأي العام تضرر التنافسية الاقتصادية وإذن أغلب رجال الأعمال من السطوة السياسية لبعضهم، وهم قلة قليلة تستعمل علاقات الحظوة التي تتوفر عليها وولوجها لدوائر القرار، للحصول على امتيازات لا يمكن أن يحصل عليها المستثمر المستقل. يصل الأمر أحيانا بهاته القلة الغنية جدا إلى استصدار قوانين على المقاس قد لا تدوم صلاحيتها إلا بدوام الهدف المصلحي منها.

وبمناسبة انتخاب رئيس جديد للباطرونا، أشار بعض المناقشين إلى أن الأنظمة السلطوية ترفض على العموم التعامل بطريقة جدية ومنتجة ديمقراطيا مع الهيئات ذات التمثيلية القوية بما فيها نقابات رجال ونساء الأعمال. وهكذا فإن الاتحاد العام لمقاولات المغرب قد تعرض لضغط رهيب كاد يعصف به أواسط التسعينيات من القرن الماضي لما رفض الوصاية وتشبث بالدفاع عن رجال الأعمال بغض النظر عن طبيعة العلاقة بينهم وبين النظام. نفس اتحاد المقاولات وُضع من جديد تحت الضغط في بداية الألفينيات ليفقد جزءا كبيرا من استقلاليته حيث أصبحت السلطة السياسية تتدخل، أحيانا بشكل سافر، في اختيار من يقود الباطرونا. كما أن هاته الأخيرة وُجهت سياسيا لمعارضة حكومة عبد الإله بنكيران رغم أن القرارات الاقتصادية لحكومته قد ذهبت في الغالب الأعم في اتجاه مصالح المستثمرين. إن تبرم السلطة من الهيئات والشخصيات ذات التمثيلية القوية يتجلى في الدفع بالسيد صلاح الدين مزوار، وهو لم يكن أبدا رجل أعمال بل وسياسي مقرب من القصر، إلى رئاسة الاتحاد العام لمقاولات المغرب. وهكذا يقود سياسي، لا مال له، رجال المال والأعمال.

في نفس الوقت يحاول أن يتزعم رجل أعمال وهو السيد أخنوش، بدفع من نفس الجهات العليا، طبقة السياسيين في انتظار أن يقود الشعب في الانتخابات القادمة، والشعب لا مال له. هذا التناقض الصارخ والمضحك يدلل على رهاب التمثيلية الذي تعاني منه السلطة في المغرب. التخلص من بنكيران كرئيس للحكومة رغم وصول الحزب الذي يتزعمه أولا في الانتخابات التشريعية كان سببه كذلك التمثيلية الكبيرة التي كان يتمتع بها الرجل داخل وخارج حزبه. ولكن قد نتساءل ما سبب هذا الرهاب؟ نعتقد أن سببه الرئيسي هو القدرة التفاوضية التي يتوفر عليها ذوو التمثيلية القوية تجاه النظام، سواء كان هؤلاء معارضين للنظام أو يتمتعون فقط باستقلالية نسبية عنه. إن القدرة التفاوضية ـ المدعمة دستوريا وإن نظريا ـ والتي يحصل عليها الوسطاء المستقلون من القواعد التي تنتخبهم سواء أكانوا في الحكومة أو في البرلمان أو المجتمع السياسي أو المدني، تثير حنق النخبة المتحكمة في القرار. وذلك لأن هاته النخبة تعرف أن لا مشروعية انتخابية لها وأنها إن فرطت في المنطق السلطوي فإنها في الأخير ستجد نفسها في نظام جديد يجعل من المنطق الديمقراطي ديدنه ومن خدمة الصالح العام هدفه. وهذا يتناقض ومصلحة القلة المتحكمة في المال وفي القرار.

* كاتب من المغرب

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

قرصنة موقع نسائي مغلق تهز عائلات مغربية وتكشف ممارسات فاضحة تؤدي للطلاق

الرباط ـ «القدس العربي»:

فتحت وحدة مكافحة الجريمة المعلوماتية، في مجموعة من المدن المغربية، تحقيقاً في فيديوهات وصور، تم تسريبها من مجموعة نسائية مغلقة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أطلق عليه اسم «غلامور» وذلك بعد تلقي الوحدات الأمنية شكايات من فتيات، وأسرهن بسبب تسريب منشورات خاصة بهن من داخل المجموعة، التي قرصنها مجهولون.

وجاءت الشكايات، بعد تعرض مجموعة من الفتيات للابتزاز من طرف أشخاص مجهولين، وتهديدهن بنشر صورهن الحميمية، وفيديوهات سبق أن نشرنها في المجموعة السرية، يتحدثن فيها عن علاقاتهن الخاصة مع شباب داخل المغرب، وخارجه، بالإضافة إلى مغامراتهن الخاصة، والتي اعتقدن أنها ستبقى حبيسة جدران المجموعة المغلقة.

ومن بين الشكايات تلك التي قدمتها أسر تعرضت بناتها القاصرات إلى عملية استقطاب من طرف بعض عضوات المجموعة، اللائي أغرينهن بالمال، وأقنعنهن بـ«مرافقة» بعض الرجال من جنسيات عربية، والفيديوهات المباشرة، والمحادثات، وتعليقات التدوينات، التي تم تسريبها كانت شاهدة على ذلك.

وساهمت القرصنة، التي قادتها مجموعة من الشباب، الذين لايزالون مجهولين في إحداث مشاكل اجتماعية داخل الأسر، التي وجدت صور وفيديوهات، ومنشورات بناتها منتشرة على صفحات «فيسبوك» بالإضافة إلى انتهاء زيجات مجموعة من الفتيات المرتبطات، بالطلاق رسمياً، بسبب تدوينات سبق أن نشرنها في المجموعة.

وتعتبر «غلامور»من بين المجموعات النسائية الخاصة، الأكثر جرأة على «فيسبوك» إذ سبق لها تنظيم مسابقات حميمية بين العضوات بالصوت، والصورة، وتحديات لمشاهد جنسية تشارك فيها أكثر من 4000 آلاف من العضوات.

طبق «كسكسي» يحيل 120 تونسيا إلى المستشفى

تونس ـ «القدس العربي»:

تسبّب طبق كسكسي (أشهر طبق شعبي في تونس) في تسمم 120 تونسياً خلال حفل زفاف في ولاية القيروان وسط البلاد.

وقال مسؤول في وزارة الصحة إن المستشفى المحلي في منطقة «السبيخة» التابعة للقيروان استقبل 120 مريضا تعرضوا للتسمم بعد تناولهم طبق كسكسي باللحم في إحدى القرى القريبة. وأشار إلى أن أسباب التسمم تعود إلى مخالفة شروط حفظ الصحة بالنسبة للحم المستخدم في الطبق «سواء بالنسبة لعملية الذبح أو الطبخ أو استعمال مكونات غير صحية»، مرجحاً احتواء اللحم على بكتيريا «السالمونيلا» التي توجد عادة في الأطعمة والمياه الملوثة، وتسبب عدداً من الأمراض كالتسمم الغذائي والتيفوئيد وغيرها.

وشهدت العاصمة التونسية أكثر من 500 حالة تسمم خلال الأشهر الماضية، وهو ما دعا وزارة الصحة إلى إطلاق حملة مراقبة صحية لمحلات بيع المواد الغذائية، مترافقة مع حملة توعية كبرى لتجنب استهلاك المواد الغذائية من مراكز البيع العشوائية وخاصة خلال موسم الأعياد.

هوس نسائي بكرة القدم الساحرة الجميلة كشفت عنه مسابقات بطولة كأس العالم المقامة الآن في روسيا. والصورة لواحدة من مشجعي منتخب بلادها «بيرو» خلال مباراته أمس مع فرنسا

أحوال الناس

● المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة يطلق في 27 حزيران/ يونيو الجاري المهرجان الدولي للإعلان عن «مصنع» وهو منصة جديدة لدعم وتفعيل وتشجيع المشاريع الإبداعية.

● الوضع الصحي للفنان الكويتي، **عبد الله الرويشد**، أدى لإلغاء الحفل الذي كان من المقرر إقامته، ليلة الأربعاء، في مدينة الدمام ضمن حفلات العيد في السعودية.

● تستعد فرقة الميتال التونسية «ميراث» للعودة إلى موطنها الأم بعد فراق أكثر من سنة منذ آخر حفلاتها، وتحيي حفلاً غنائياً في العاصمة، مساء الخميس 19 تموز/يوليو المقبل.

● منتج مهرجانات بيبلوس الفنية الدولية ومديرها الفني **ناجي باز**، أعلن انطلاقها في أول آب/ أغسطس المقبل، بحفل تحييه فرقة البوب الأمريكية «تشاين سموكرز» وتستمر حتى 24 منه، في مدينة جبيل الأثرية اللبنانية، وتتخللها أيضاً مسرحية استعراضية لفرقة كركلا اللبنانية، وإطلالة للمغنية اليونانية **نانا موسكوري**.

● مطعم «بيت المغرب» في بريطانيا يقيم حفل عشاء خيرياً في لندن لجمع التبرعات لصالح ضحايا العدوان الوحشي الإسرائيلي على المتظاهرين ضد الإحتلال في غزة، وذلك يوم السبت 7يوليو/ تموز المقبل على العنوان التالي:

82 Caledonian Rd • London N1 9DN

هواء طلق

حين يتحرك التوانسة

د. ابتهال الخطيب

قامت لجنة الحريات الفردية والمساواة في تونس والتي أمر رئيس الجمهورية التونسية الباجي قائد السبسي بتشكيلها بتقديم تقرير ثوري لرئيس الجمهورية يرفع سقف الآمال والتوقعات والمطالبات لمستوى إنساني رفيع لربما سيضع تونس على مصاف الدول المتقدمة الرائدة في هذا المجال، حيث يدفع بالحقوق الإنسانية وبمفاهيم العدل والمساواة واحترام الحريات خطوات شاسعة للأمام، ستأخذ تونس بلا شك وحال تنفيذها الى مقدمة الصفوف الإنسانية المتحضرة.

يشير التقرير في مقدمته إلى الخطوات الرائدة التي اتخذتها تونس إصلاحياً وخصوصاً في ما يتعلق بمجلة (أي قانون) الأحوال الشخصية وهي الإصلاحات «التي حررت المرأة من الممارسات المهينة لكرامتها، فألغت حق الولي في جبر المرأة على الزواج، واعترفت لها بأهلية الزواج وحرية إختيار الزوج، ومنعت تعدد الزوجات، وأنهت العمل بالتطليق وعوّضته بطلاق قضائي يستوي فيه الزوجان ويضمن حقوقهما ويحفظ المصلحة الفضلى لأطفالهما. كما تعززت هذه المكتسبات بما أدخل على مجلة الأحوال الشخصية من تحويرات خاصة بقانون 12 يوليو/تموز 1993 الذي حرّر الزوجة من واجب الطاعة الذي كانت تدين به لزوجها وعوّضه بواجب الإحترام المتبادل بين الزوجين». ويؤكد التقرير أن آخر تنقيح لـ «مجلة الأحوال الشخصية» والذي «استهدف التمييز ضد المرأة قد مرّت عليه أكثر من عشر سنوات» عائداً لسنة 2007، «في حين ترجع آخر القوانين التي رفعت بعضاً من مظاهر التمييز ضد المرأة الى 1 ديسمبر/كانون الأول 2010 تاريخ إرساء المساواة بين الأب والأم التونسيين في إسناد جنسيتهما الى أبنائهما، و23 نوفمبر/تشرين الثاني 2015 تاريخ الإعتراف للأم سلطات الأب نفسها بخصوص سفر أبنائهما. ولا يغيّر في هذه الملاحظة صدور قانون 11 أغسطس/آب 2017 المتعلق بالقضاء على العنف ضد المرأة لأنه، وعلى أهميته، جاء فقط بإجراءات وتدابير لتدعيم حماية المرأة من العنف من دون أن يأتي بحلول لرفع التمييز في الحقوق بينها وبين الرجل»، حيث يقر التقرير بأنها «إذن لمدة طويلة من السكون التشريعي على مقاومة التمييز ضد المرأة». كما وتشير المقدمة إلى أن العديد من الحريات الفردية بقيت منسية كذلك وأنه قد حان الوقت لدخولها «للمنظومة القانونية التونسية» حيث، ولأجل هذا الغرض جاءت المبادرة تلك «لإرساء مشروع إصلاح كامل . . . هو مشروع لكل التونسيات والتونسيين».

ولقد إختصرت الصحافية التونسية وجد بوعبدالله على «تويتر» بعض ما جاء في هذا التقرير حيث عدّدت بعض أهم النقاط الواردة فيه مثل إلغاء عقوبة الإعدام، إلغاء تحريم المثلية الجنسية، السجن ثلاثة أشهر لمن يعتدي على سرية الحياة الخاصة للآخرين، رفع القيود الدينية على الحقوق المدنية، إصدار أحكام قانونية لإقرار المساواة بين الأب والأم والزوج والزوجة، المساواة في الميراث بين الرجل والمرأة، توحيد حقوق التونسي والتونسية المتزوجين بأجانب، منح إقامة للأجنبي المتزوج بتونسية، إلغاء المهر كشرط لإتمام الزواج، (تشير المغردة إلى أن التقرير يقول بأن المهر كمقابل للإستمتاع بجسد المرأة يحط من كرامتها)، إعفاء الأرملة من العدة (كذلك تشير المغردة لرأي التقرير بأن العدة تعتبر تمييزاً)، إلغاء «مفهوم رئاسة العائلة» للرجل، إلغاء واجب الإنفاق على الزوجة إذا كان لها مصدر رزق يغنيها، إلغاء إحتكار ولاية الأب على القاصر لتصبح الولاية مشتركة بين الأب والأم، ضرورة إنفاق الأم على الأبناء إذا كان لها مصدر دخل قادر، إمكانية إختيار لقب أحد الوالدين للمولود وليس شرطاً لقب الأب، أو وضع لقب الأب والأم معاً، إمكانية أن يضيف الراشد الى لقب الأب لقب أمه ويعمل باللقبين معاً. هذه بعض الإصلاحات المقترحة التي وردت في التقرير والتي إختصرتها الصحافية المذكورة على «تويتر» والتي هي إصلاحات ستأتي بتونس، حال تنفيذها، لمصاف الدول المتقدمة في مجالي الحقوق والحريات، معمقة الشعور بمفهوم القيمة الإنسانية عند الشعب بأكمله، الموافق على هذه التعديلات والغير موافق، ومؤكدة على أن إقرار العدل والمساواة هو واجب الدولة تجاه مواطنيها، واجب لا يقع تحت طائلة «ديمقراطية» تظلم أقلية ولا أيديولوجية تعلي جنساً على جنس أو أصلاً فوق أصل مهما بلغ العمق التاريخي لهذه الأيديولوجية أو درجة سيطرتها على المجتمع.

التقرير يحكي عن نفسه، والإصلاحات الواردة فيه ليست مثال إعجاب فقط بسبب قيمتها الإنسانية ودرجة تجردها من كل الإنحيازات مهما بلغت شدتها وقوتها في المجتمع، بل هي مثال إعجاب لمجرد فعل طرحها، لمجرد تسطيرها في تقرير يكتب بلغة عربية ويقدم لحكومة عربية. لقد قدّم التونسيون مثالاً، لربما الأول من نوعه، لدولة عربية تحتفظ بهويتها الإسلامية ولكنها آخذة في خطوها العلماني بلا تردد وعلى غير إستحياء وبخطو واثق فخور نبيل. سيقولون كثيرا وستصم تونس آذانها إلا عن حقوق الناس، سيشوّحون بأياديهم كثيراً وستغمض تونس عينيها إلا عن إنسانية كل من يحيا على أرضها. إتسع عمري لأرى هذه الخطوة، عساه يمتد لأرى تحقيقها. التوانسة هؤلاء، ليس لهم نظير.

مركب يجوب البحر بوقود من نفايات البلاستيك

كونكارنو (فرنسا) ـ أ ف ب: يتمثل التحدي الذي وضعه مشروع «بلاستيك أوديسي» بمكافحة تلوث المحيطات من خلال جولة حول العالم بمركب يعمل بدفع من نفايات بلاستيكية.

ودُشن هذا المركب البالغ طوله ستة أمتار قبل بضعة أيام في كونكارنو غرب فرنسا، وهو نموذج تمهيدي لمركب طوله 25 متراً سيبحر في آذار/مارس 2020.

ورحّبت وزيرة البيئة الفرنسية برون بوارسون بهذا المشروع الذي وصفته بأنه مذهل، وقالت للقيّمين عليه وهم أربعة شباب بين الرابعة والعشرين والثلاثين «أنتم اقتصاد الغد».

ونشأت الفكرة قبل بضع سنوات، في دكار في السنغال، حسب ما يروي سيمون برنار البالغ من العمر 27 عاما. ويقول: «رأينا البلاستيك في كلّ مكان، فيما الناس يبحثون عن عمل ليعيشوا».

ويوضح القيّمون على المشروع أن الهدف منه ليس تنظيف المحيطات، فهي صارت ملوثة بكميات هائلة من البلاستيك يستحيل عليهم تنظيفها، خصوصا أن معظم النفايات البلاستيكية تغرق إلى الأعماق.

ويقول سيمون: «ما العمل كي لا يصل البلاستيك إلى الأعماق؟ لا بدّ من تجفيف المصدر» أي منع إلقاء النفايات في البحار أصلا». ومن هنا جاءت فكرة هذا المركب الذي يستخدم البلاستيك كقوة دفع للإبحار، وهي واحدة من الاستخدامات التي يمكن أن تكون بديلة عن إلقاء البلاستيك في الطبيعة وفي البحار.

وتستمرّ رحلة المركب ثلاث سنوات، يرسو خلالها في 33 محطة، وهدفها أولاً التوعية إلى أهميّة فرز البلاستيك وإعادة تدويره واستخدامه.

وتقول الأمم المتحدة إن 9 % فقط من البلاستيك المنتج سنويا في العالم، وقدره تسعة مليارات طن، يُعاد استخدامه، فيما يحرق 12 % منه، أما الباقي فينتهي في الطبيعة أو البحار، ويستغرق آلاف السنوات ليتحلل.

وفي حال استمرّ إنتاج البلاستيك واستخدامه بالوتيرة الحالية، يتوقّع أن تعجّ المحيطات بالنفايات البلاستيكية بحلول عام 2050.

ويقول سيمون برنار: «الهدف هو توفير أجهزة متخصصة في معالجة البلاستيك غير مكلفة للدول الناشئة في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، علماً أن معظم النفايات البلاستيكية في البحار مصدرها هذه المناطق».

وتقوم الفكرة على إعادة استخدام البلاستيك، أما ما لا يمكن استخدامه مجدداً فيُحوّل إلى وقود.

أنشئ هذا المركب التمهيدي لهدف أساسي هو اختبار محرّكه ونظام التحويل، وهو سيكون أول مركب في العالم يُبحر بوقود من النفايات البلاستيكية، كما يقول مصمموه. وفي حال نجاح هذه التجربة، يتوقّع القيّمون على المشروع أن يكون الوقود المنتج من البلاستيك حلاً زهيداً لدول عدة.

رئيسة وزراء نيوزيلندا ... تنجب طفلة

■ ويلينغتون ـ أ ف ب: أنجبت رئيسة الوزراء النيوزيلندية جاسندا أردرن مولودة أمس الخميس لتصبح ثاني رئيسة وزراء في العالم تضع مولودها خلال تولي مهامها.

وهو الطفل الأول لأردرن البالغة من العمر 37 عاما وزوجها كلارك غايفورد (40 عاما).

والمولودة التي تزن 3,3 كيلوغرام هي بصحة جيدة، حسب ما أعلنت رئيسة الوزراء على «إنستغرام» من دون الكشف عن اسم طفلتها.

وصرحت أردرن «تراودنا المشاعر عينها التي تنتاب الأهالي الجدد، لكننا أيضاً ممتنون على كل التمنيات الطيبة التي تلقيناها من عدد كبير من الأشخاص. شكراً جزيلاً».

وتحذو رئيسة وزراء نيوزيلندا حذو رئيسة الحكومة الباكستانية الراحلة بنازير بوتو التي أنجبت ابنتها في العام 1990 خلال توليها السلطة. وقد حرصت أردرن على الإشارة في التاسع عشر من كانون الثاني/يناير وقت الإعلان عن حملها «لست أول إمرأة تتولى عدة مهام في الوقت عينه. ولست أول إمرأة تعمل ولديها طفل. أعرف ان الظروف خاصة في هذه الحالة لكن كثيرات هن النساء اللواتي قمن بذلك قبلي».

وكانت أردرن قد أعلنت عن نيتها أخذ إجازة أمومة مدتها ستة أسابيع. وسيحل محلها وقت غيابها معاونها وينستون بيترز.

وتولت جاسندا أردرن زمام السلطة في تشرين الأول/أكتوبر 2017 بعد بضعة أشهر بالكاد من تعيينها على رأس حزب العمال. و حظيت بشعبية كبيرة في وسائل الإعلام لدرجة شبهها البعض بالفرنسي إيمانويل ماكرون أو الكندي جاستن ترودو.

العالم يحيي اليوم العالمي لليوغا

■ نيودلهي ـ أ ف ب: احتفى العالم أمس الخميس بالنسخة الرابعة من اليوم العالمي لليوغا بمبادرة من الهند التي جعل رئيس وزرائها ناريندرا مودي من هذه الرياضة العائدة لآلاف السنين وسيلة للدبلوماسية الثقافية. وقام رئيس الوزراء القومي الهندوسي بوضعيات مختلفة مع 50 ألف ممارس لهذه الرياضة في مدينة ديرادون في شمال البلاد في مرج حيث عمدت السلطات المحلية الى إبعاد الأفاعي والقردة.

وقال مودي، الذي يقف وراء قرار اتخذته الأمم المتحدة يجعل من 21 حزيران/يونيو يوما عالميا لليوغا، «اليوغا هي وسيلة لنعيش حياة هادئة وسعيدة وابتكارية، وهي قادرة على أن تظهر لنا الطريق للتغلب على التوتر والقلق». ومنذ وصوله الى السلطة في عام 2014، جعل مودي من الترويج لهذا التقليد الهندي القديم محوراً أساسياً في سياسته الثقافية. وبات هذا البلد البالغ عدد سكانه 1.25 مليار نسمة، يتمتع بوزارة مكرسة لليوغا والطب التقليدي مثل الايورفيدا.

ويأخذ منتقدو رئيس الحكومة عليه أن لديه قراءة هندوسية فقط للثقافة الهندية على حساب أقليات دينية أخرى كثيرة تتألف منها فسيفساء المجتمع الهندي.

وعقدت أكثر من خمسة آلاف حصة يوغا جماعية أمس في ساعات الصباح الأولى في أرجاء هذا البلد الواقع في جنوب آسيا. واليوغا رياضة هندية تقليدية روحية وجسدية في آن باتت تمارس الآن في العالم بأسره وهي مدرجة منذ عام 2016 على قائمة التراث العالمي غير المادي للبشرية. وتشهد اقبالاً متجدداً في العقود الأخيرة إذ أن ملايين الأشخاص يمارسونها يومياً. وينظر إليها في الغرب على أنها رياضة جسدية أكثر منها روحية. وقال سيدارث سينغ وهو موظف يبلغ الثالثة والعشرين أتى للمشاركة في حصة في الهواء الطلق في نيودلهي: «اليوغا مصدرها الهند والآن العالم بأسره يمارسها، أي ان العالم بات يدرك الآن قوة اليوغا».

في كندا: الحشيش شرعي اعتبارا من 17 تشرين الاول

■ أوتاوا ـ أ ف ب: أعلن رئيس وزراء كندا جاستن ترودو أمام مجلس العموم في أوتاوا أن استهلاك القنب الهندي (الحشيش) وزراعته سيصبحان مشروعين في البلد اعتباراً من 17 تشرين الاول/ اكتوبر.

وستصبح كندا تالياً أول دولة في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى التي تسمح بهذه المخدرات لأغراض ترفيهية والثاني في العالم بعد أوروغواي. وأتى الإعلان بعدما أقر مجلسا البرلمان الكندي خلال الاسبوع الحالي مشروع قانون عرضته الحكومة الليبرالية.

ورحبت وزيرة الصحة جينيت بتيتباس تايلور بالاعلان قائلة: «أنا سعيدة بإقرار البرلمان لقانون القنب. فمشروع القانون هذا يضع حداً للمنع (المعمول به منذ عام 1923) ويفسح المجال أمام سياسة مسؤولة وعادلة».

وكانت كندا تسمح منذ عام 2001 باستخدام الحشيش لأغراض علاجية.

وبموجب القانون الجديد يحق للأشخاص في سن التاسعة عشرة أو الثامنة عشرة على الأقل حسب المقاطعات، شراء القنب وزراعته واستهلاكه بكميات محددة، بشكل قانوني. وحتى دخول القانون حيز التنفيذ يبقى حشيش القنب الهندي غير قانوني في كندا إلا بموجب إذن لأغراض طبية أو علمية على ما أكد بيان الحكومة.

واوضحت الحكومة انه يحق لكل أسرة كندية أن تزرع أربع نبتات في منزلها ويمكن للفرد أن يحوز علنا 30 غراما كحد اقصى.

وبرّر رئيس الوزراء الذي أقر العام 2013 أنه دخن سيجارة حشيشة «خمس أو ست مرات» مع أصدقاء له، تشريع الحشيش بعزمه على إخراج المتاجرين من السوق وحماية الشباب.

«إنستغرام» تعلن تخطي عدد مستخدميها عتبة المليار

■ سان فرانسيسكو ـ أ ف ب: أعلنت «إنستغرام» أن عدد مستخدميها تخطى عتبة المليار مستخدم نشط، في إنجاز يعكس الإقبال المتزايد، ولا سيما من الشبان، على شبكة التواصل الاجتماعي المملوكة لفيسبوك والتي تركز على مشاركة الصور والفيديو.

وأتى الاعلان عن هذا الإنجاز خلال فعالية نظمها رئيس الشركة كيفن سيستروم، في سان فرانسيسكو وكشف خلالها النقاب أيضاً عن ميزة جديدة تتيح لمستخدمي التطبيق المحترفين نشر مقاطع فيديو طويلة يمكن أن تصل مدة الواحد منها الى الساعة.

وقال سيستروم: «لدينا الآن مجتمع مكوّن من مليار مستخدم».

وبعد ان كان عدد مستخدميها في ايلول/ سبتمبر لا يزيد عن 800 ألف اصبحت إنستغرام اليوم رابع شبكة للتواصل الاجتماعي يبلغ عدد مستخدميها أكثر من مليار شخص. والشبكات الثلاث الأخرى التي سبقتها إلى هذا الإنجاز مملوكة جميعها لفيسبوك، وهي إضافة الى موقع التواصل الاجتماعي نفسه الذي يزيد عدد مستخدميه حاليا عن ملياري مستخدم، خدمتا المراسلات الفورية «واتساب» و«ماسنغر».

محكمة كورية جنوبية تحظر قتل الكلاب لأكل لحمها

■ سيول ـ أ ف ب: حظرت محكمة في كوريا الجنوبية قتل الكلاب لأكل لحمها، وهو قرار يمكن أن يشكّل خطوة على طريق حظر أكل لحوم الكلاب نهائياً في هذا البلد، كما يأمل نشطاء الرفق بالحيوان.

ويستخدم لحم الكلاب في إعداد أطباق تقليدية في كوريا الجنوبية، ويُقدّر عدد الكلاب التي يؤكل لحمها في هذا البلد بمليون سنويا.

لكن استهلاك لحوم الكلاب آخذ في الانحسار هناك، وصار يُنظر للكلب على أنه رفيق وحارس وليس حيوانا يؤكل لحمه.